



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة البليدة 2



كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

**أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي دراسة قياسية لبعض الدول
الإفريقية باستعمال معطيات PANEL**

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الطور الثالث في: العلوم الاقتصادية

تخصص: اقتصاد كمي

اعداد الطالب:

محمد سعيد رحمون

امام اللجنة المشكلة من:

رئيسا	جامعة البليدة 2	أستاذ التعليم العالي	بيشاري كريم
مشرفا ومقررا	جامعة البليدة 2	أستاذ التعليم العالي	صواليلي صدر الدين
عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2	أستاذ التعليم العالي	حوشين يوسف
عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2	أستاذ التعليم العالي	عبدلي ادريس
عضوا مناقشا	جامعة البويرة	أستاذ التعليم العالي	راسول حميد
عضوا مناقشا	جامعة الجلفة	أستاذ التعليم العالي	حاشي نوري

السنة الجامعية: 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله، الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، واصلي وأسلم على نبي الرحمة المهداة سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلوات أما بعد:

أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي القدير المشرف الدكتور **صواليلي صدر الدين** على مجهوداته، ارشاداته وتأطيره لهذه الاطروحة، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الاطروحة، وفي الأخير أبعث كل عبارات الشكر والتقدير إلى كل من قدم يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

الاهداء

باسم الله الرحمن الرحيم، الذي أنار دربي بنوره ووهبني القوة لخوض هذا المسعى، فله الحمد والشكر على توفيقه ونعمته.

أقدم هذا العمل المتواضع، ثمرة جهدي؛

إلى والدي العزيز، نور حياتي وعمادي، الذي غمرني بدعائه وحمل همومي حتى أوصلني الى هاته المرحلة من حياتي، أسأل الله أن يحفظك ويطيل عمرك؛

إلى أُمي الغالية، قلبي النابض وملاذي، التي صبرت على طول السنين ورفعت يديها بالدعاء لنجاحي، أسأل الله أن يحفظك ويطيل عمرك؛

إلى زوجتي الحبيبة، شريكة دربي وداعمة أحلامي، التي شقت معي طريق الصبر والعمل؛

إلى ابني الغالي، فرحة روحي ومحفزي، الذي أضاء لي الطريق بابتسامته واعطاني الشغف لإكمال هذا العمل؛

إلى إخوتي، مصدر قوتي وعوني في كل خطوة، تقاسمت معي كل الصعاب حتى أبلغ ما كنت أحلم به، أشكركم وأقول لكم احبكم الى الابد؛

وإلى كل فرد من عائلتي وأصدقائي الأعزاء، الذين بقوا معي في السراء والضراء، فلهم مني كل التقدير والامنتان.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في عدد من الدول الإفريقية خلال الفترة ما بين (1990-2023) ، مع ما تشهده دول القارة من تحديات تواجه اقتصاداتها في ظل تقلبات الاقتصاد العالمي، تم الاعتماد على منهجية تحليلية تجمع بين الدراسة النظرية والتطبيقية، حيث تناول الفصل الأول الأسس النظرية لميزان المدفوعات (تعريفه، مكوناته، نظرياته)، بينما ركز الفصل الثاني على العلاقة بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات من خلال النظريات الكلاسيكية، النيوكلاسيكية، الكينزية والحديثة، مع تحليل تطورهما في الجزائر، كما شمل الفصل الثالث تحليلاً اقتصادياً لتطور محددات النمو في بعض الدول المختارة من شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء، بينما اعتمد الفصل الرابع على النماذج القياسية (البازل الساكنة، الديناميكية ونموذج Panel ARDL).

وقد أبانت الدراسة من خلال التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء في الفصل الثالث، على استقرار نسبي في دول شمال إفريقيا بفضل تنوع الموارد وارتباطها بالاقتصاد العالمي، عكس دول إفريقيا جنوب الصحراء التي واجهت بعض التقلبات في أداءها الاقتصادي بسبب اعتمادها الكبير على الموارد الطبيعية، كما أثبتت الدراسة القياسية من خلال نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة مقدر متوسط المجموعة للتأثيرات المشتركة والمتراطة CCEMG، وجود تأثير سلبي ومعنوي لميزان المدفوعات (الحساب الجاري كمؤشر له) على النمو الاقتصادي في المدى الطويل، بينما أظهر الاستثمار الأجنبي والانفتاح التجاري تأثيراً إيجابياً محدوداً، كما سجل إجمالي رأس المال والادخار المحلي مساهمة إيجابية كبيرة، بينما لم يظهر النمو السكاني تأثيراً معنوياً بسبب ضعف الاستثمار في العنصر البشري، في حين كانت قيمة معامل تصحيح الخطأ في نموذج دراستنا COINTE (1r-gdp) (-0.9435294) أي ما نسبته 94.35294% من اختلال التوازن في النمو الاقتصادي يتم تصحيحه من طرف المتغيرات التفسيرية في نموذج دراستنا بصفة دورية بما يقارب السنة الواحدة، أكدت ان النمو الاقتصادي يتأثر بشكل كبير بمتغيرات دراستنا على المدى الطويل.

الكلمات المفتاحية: ميزان المدفوعات، النمو الاقتصادي، معطيات البازل، الحساب الجاري، محددات النمو الاقتصادي، نموذج Panel ARDL.

Abstract:

This study aimed to measure the impact of the balance of payments on economic growth in a number of African countries over the period (1990-2023), taking into account the challenges facing the continent's economies in light of fluctuations in the global economy. An analytical methodology combining theoretical and applied study was adopted. The first chapter addressed the theoretical foundations of the balance of payments (its definition, components, and theories), while the second chapter focused on the relationship between economic growth and the balance of payments through classical, neoclassical, and modern theories, with an analysis of their evolution in Algeria. The third chapter included an economic analysis of the evolution of the determinants of growth in a few selected countries in North Africa and sub-Saharan Africa, while the fourth chapter relied on econometric models (static and dynamic panels and the ARDL panel model).

Through the economic analysis of the development of the determinants of economic growth in North African and Sub-Saharan African countries in Chapter Three, the study demonstrated relative stability in North African countries due to the diversity of resources and their connection to the global economy, unlike Sub-Saharan African countries, which have faced some fluctuations in their economic performance due to their heavy dependence on natural resources. The econometric study, using the PANEL ARDL model using the CCEMG method, demonstrated a negative and significant impact of the balance of payments (current account as an indicator) on long-term economic growth, while foreign investment and trade openness showed a limited positive impact. Total capital and domestic savings also recorded a significant positive contribution, while population growth did not show a significant impact due to low investment in the human element. Meanwhile, the value of the error correction coefficient in our study model (COINTE 1r-gdp) was (-0.9435294), which represents 94.35294% of the imbalance in economic growth, which is corrected by the explanatory variables in our study model periodically, approximately one year, confirming that economic growth is greatly affected by our study variables in the long run.

Keywords: Balance of payments, economic growth, panel data, current account, determinants of economic growth, ARDL Panel.

Résumé :

Cette étude visait à mesurer l'impact de la balance des paiements sur la croissance économique dans un certain nombre de pays africains au cours de la période (1990-2023), compte tenu des défis auxquels sont confrontées les économies du continent à la lumière des fluctuations de l'économie mondiale. Une méthodologie analytique combinant étude théorique et appliquée a été adoptée. Le premier chapitre a abordé les fondements théoriques de la balance des paiements (sa définition, ses composantes et ses théories), tandis que le deuxième chapitre s'est concentré sur la relation entre croissance économique et balance des paiements à travers les théories classiques, néoclassiques et modernes, avec une analyse de leur évolution en Algérie. Le troisième chapitre comprenait une analyse économique de l'évolution des déterminants de la croissance dans quelques pays sélectionnés d'Afrique du Nord et d'Afrique subsaharienne, tandis que le quatrième chapitre s'est appuyé sur des modèles économétriques (panels statiques et dynamiques et le modèle de panel ARDL).

À travers l'analyse économique du développement des déterminants de la croissance économique dans les pays d'Afrique du Nord et d'Afrique subsaharienne dans le chapitre trois, l'étude a démontré une stabilité relative dans les pays d'Afrique du Nord grâce à la diversité des ressources et à leur connexion à l'économie mondiale, contrairement aux pays d'Afrique subsaharienne, qui ont fait face à certaines fluctuations de leur performance économique en raison de leur forte dépendance aux ressources naturelles. L'étude économétrique, en utilisant le modèle PANEL ARDL utilisant la méthode CCEMG, a démontré un impact négatif et significatif de la balance des paiements (compte courant comme indicateur) sur la croissance économique à long terme, tandis que l'investissement étranger et l'ouverture commerciale ont montré un impact positif limité. Le capital total et l'épargne intérieure ont également enregistré une contribution positive significative, tandis que la croissance démographique n'a pas montré d'impact significatif en raison du faible investissement dans l'élément humain. Pendant ce temps, la valeur du coefficient de correction d'erreur dans notre modèle d'étude (COINTE 1r-gdp) était de $(-0,9435294)$, ce qui représente 94,35294 % du déséquilibre de la croissance économique, qui est corrigé par les variables explicatives dans notre modèle d'étude périodiquement, environ un an, confirmant que la croissance économique est grandement affectée par nos variables d'étude à long terme.

Mots-clés : Balance des paiements, croissance économique, données de panel, compte courant, déterminants de la croissance économique, Panel ARDL.

فهرس المحتويات

المحتويات

I	شكر وتقدير
II	الاهداء
III	ملخص:
VI	فهرس المحتويات
X	فهرس الجداول
XII	فهرس الاشكال
أ	مقدمة
1	الفصل الأول
1	الأسس النظرية لميزان المدفوعات
3	المبحث الأول: أساسيات حول ميزان المدفوعات
3	المطلب الأول: ماهية ميزان المدفوعات
10	المطلب الثاني: عناصر ميزان المدفوعات
11	المطلب الثالث: طرق حساب ميزان المدفوعات
15	المبحث الثاني: نظام وهيكل ميزان المدفوعات ونظرياته الاقتصادية
15	المطلب الأول: نظام التسجيل حسب مبدئ القيد والتقسيم
18	المطلب الثاني: حسابات ميزان المدفوعات
21	المطلب الثالث: النظريات المتعلقة بميزان المدفوعات
28	المبحث الثالث: التوازن والاختلال في ميزان المدفوعات وطرق تصحيحها وتكييفها
28	المطلب الأول: توازن واختلال ميزان المدفوعات في الفكر الاقتصادي
35	المطلب الثاني: طرق معالجة الاختلال في ميزان المدفوعات
38	المطلب الثالث: سياسات التعديل والتسوية لميزان المدفوعات
44	الفصل الثاني
44	الإطار النظري والتطبيقي لعلاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات ومكوناته في الجزائر
46	المبحث الأول: الإطار النظري للنمو الاقتصادي
46	المطلب الأول: تعريف النمو الاقتصادي ومقاييسه
56	المطلب الثاني: مفهوم التنمية والتميز بينها وبين النمو الاقتصادي

59.....	المطلب الثالث: استراتيجيات تعزيز النمو والتنمية الاقتصادية
46.....	المبحث الثاني: النظريات الاقتصادية للنمو
63.....	المطلب الأول: المنظور الكلاسيكي، النيوكلاسيكي والكينزي للنمو الاقتصادي
68.....	المطلب الثاني: النظريات الحديثة للنمو الاقتصادي
71.....	المطلب الثالث: المقاربات الجديدة في تفسير النمو الاقتصادي
74.....	المبحث الثالث: علاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات ومكوناته وتطورها في الجزائر
74.....	المطلب الأول: علاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات
77.....	المطلب الثاني: نظريات حول علاقة النمو الاقتصادي بمؤشرات ميزان المدفوعات:
83.....	المطلب الثالث: تطور النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات في الجزائر
95.....	الفصل الثالث
	التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا ودول إفريقيا جنوب الصحراء خلال الفترة ما بين
95.....	(1990-2023)
97.....	المبحث الأول: التحديات الاقتصادية للدول النامية في إفريقيا
97.....	المطلب الأول: الدول النامية في إفريقيا:
100.....	المطلب الثاني: التباينات والاختلافات الهيكلية للاقتصاديات النامية في إفريقيا:
103.....	المطلب الثالث: الاختلالات الاقتصادية والمالية في الدول النامية:
106.....	المبحث الثاني: الخصائص الاقتصادية ومحددات النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا
107.....	المطلب الأول: خصائص اقتصاديات دول شمال إفريقيا
	المطلب الثاني: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدولة الجزائر والمغرب خلال الفترة 1990-2023
109.....	
118.....	المطلب الثالث: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدولة تونس ومصر خلال الفترة 1990-2023.
122.....	المبحث الثالث: الخصائص الاقتصادية ومحددات النمو الاقتصادي لدول إفريقيا جنوب الصحراء
122.....	المطلب الأول: خصائص اقتصاديات دول إفريقيا جنوب الصحراء
	المطلب الثاني: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدول جنوب إفريقيا ونيجيريا وغانا خلال الفترة
124.....	1990-2023
	المطلب الثالث: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدول بوتسوانا والسيشل وموريشيوس خلال الفترة
135.....	1990-2023
143.....	الفصل الرابع

143	الدراسة القياسية لأثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي لبعض الدول الإفريقية باستعمال معطيات PANEL
144	المبحث الأول: الدراسات السابقة
145	المطلب الأول: الدراسات السابقة المتعلقة بميزان المدفوعات
152	المطلب الثاني: الدراسات السابقة المتعلقة بالنمو الاقتصادي
160	المطلب الثالث: الدراسات السابقة المتعلقة بعلاقة ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي
167	المبحث الثاني: الأساس النظري لتحليل بيانات البانل
168	المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول بيانات البانل
172	المطلب الثاني: النماذج الأساسية لتحليل بيانات البانل
180	المطلب الثالث: نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة لمعطيات بانل PANEL ARDL
186	المبحث الثالث: نمذجة علاقة ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية باستعمال معطيات PANEL
186	المطلب الأول: توصيف النموذج القياسي المستخدم
190	المطلب الثاني: تقدير نموذج الدراسة باستخدام نماذج بانل الساكنة
197	المطلب الثالث: تقدير نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة لمعطيات بانل PANEL ARDL
210	خاتمة
219	قائمة المراجع:
230	الملاحق

فهرس الجداول

المحتويات

الجدول رقم 01 : تمييز الفروق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية	58
الجدول رقم 02: تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (1990-2023)	86
الجدول رقم 03: تطور النمو الاقتصادي للجزائر خلال الفترة (2002- 2023)	89
الجدول رقم 04: اختبارات جذر الوحدة لبيانات بابل	181
الجدول رقم 05: التعريف بمتغيرات النموذج القياسي	188
الجدول رقم 06: مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات	190
الجدول رقم 07: اختبار الكشف على التعدد الخطي	192
الجدول رقم 08: تقدير نماذج البابل الساكنة	193
الجدول رقم 09: اختبار فيشر Fisher's F-test	194
الجدول رقم 10: اختبار هوسمان Hausman Test	195
الجدول رقم 11: اختبار استقلالية المقاطع العرضية CSD test	196
الجدول رقم 12: عدم تجانس الميل Slope Heterogeneity test	198
الجدول رقم 13: اختبارات الاستقرار CIPS-CADF و HDW	198
الجدول رقم 14: اختبار Westerlund	200
الجدول رقم 15: اختبار Westerlund باستخدام خاصية Bootsrap	200
الجدول رقم 16: اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel Granger Causality Tests	201
الجدول رقم 17: تقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة CCEPMG	203
الجدول رقم 18: تقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة CCEMG	204

فهرس الاشكال

- الشكل رقم 01 : مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن العجز وفق آلية التعديل التلقائي في الإطار الكلاسيكي 29
- الشكل رقم 02: مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن الفائض وفق آلية التعديل التلقائي في الإطار الكلاسيكي 29
- الشكل رقم 03: مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن الفائض وفق آلية التعديل في الإطار الكينزي 31
- الشكل رقم 04: مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن العجز وفق آلية التعديل في الإطار الكينزي 32
- الشكل رقم 05: تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (1990 – 2023) 89
- الشكل رقم 06: تطور النمو الاقتصادي للجزائر خلال الفترة (2002 – 2023) 90
- الشكل رقم 07: تطور الحساب الجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 109
- الشكل رقم 08: تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 110
- الشكل رقم 09: تطور الصادرات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 111
- الشكل رقم 10: تطور الواردات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 111
- الشكل رقم 11: تطور الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 112
- الشكل رقم 12: تطور إجمالي تكوين رأس المال والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 113
- الشكل رقم 13: تطور إجمالي الادخار المحلي والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 113
- الشكل رقم 14: تطور النمو السكاني والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 114
- الشكل رقم 15: تطور التضخم والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 115
- الشكل رقم 16: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 116
- الشكل رقم 17: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 118
- الشكل رقم 18: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 120
- الشكل رقم 19: تطور الحساب الجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 125
- الشكل رقم 20: تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 126
- الشكل رقم 21: تطور الصادرات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 126
- الشكل رقم 22: تطور الواردات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 127
- الشكل رقم 23: تطور الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 128
- الشكل رقم 24: تطور إجمالي تكوين رأس المال والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 128
- الشكل رقم 25: تطور إجمالي الادخار المحلي والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 129
- الشكل رقم 26: تطور النمو السكاني والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 129
- الشكل رقم 27: تطور التضخم والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023 130

الشكل رقم 28: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023	131
الشكل رقم 29: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023	133
الشكل رقم 30: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023	135
الشكل رقم 31: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023	137
الشكل رقم 32: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023	139

مقدمة

تكمن أهمية تعزيز المؤشرات الاقتصادية ضمن السياسات الحكومية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي مع ضمان توازنات شاملة تسهم بدورها في تحسين الأداء الاقتصادي، بهدف الوصول إلى مستويات ومعدلات نمو اقتصادي مقبولة تتماشى مع الأهداف والطموحات التي تسعى إليها هذه الدول، باعتبار هذا الأخير من أهم العوامل والمؤشرات المترجمة لمدى رفاهية المجتمعات وصحة الاقتصادات وتحسينها من سنة لأخرى، إذ يشكل الأداة الوحيدة التي نستطيع أن نقيس بها حجم وديناميكية الاقتصاد وتطوره، لذلك يعد النمو الاقتصادي من أهم المؤشرات الاقتصادية للدول عبر العالم كونه يعبر على الخلاصة المادية للجهود الاقتصادية وغير الاقتصادية المبذولة في المجتمع، وما ينعكس بدوره على تحسين المستوى المعيشي والتنمية الاقتصادية، وفي هذا الصدد عرف النمو الاقتصادي اهتماما كبيرا لدى الاقتصاديين من خلال نماذج ونظريات مختلفة لإبراز عوامله ومحدداته، وكذا معرفة وتحليل أثر المتغيرات الاقتصادية الكلية عليه لتحديد السياسات الاقتصادية والتوجهات التي تبني عليها الدول مخططاتها في بناء وهيكله النشاط الاقتصادي، بما يتماشى مع أهدافها وتطلعاتها الاقتصادية مع تحقيق أهم مقاصد النمو الاقتصادي، ألا وهو الرفاهية الاجتماعية.

ولتسليط الضوء على أهم المتغيرات المؤثرة على النمو الاقتصادي، نجد أن ميزان المدفوعات بمختلف مؤشرات من أهم المكونات التي تلعب دورا هاما في السياسات الاقتصادية الكلية عموما وعلى النمو الاقتصادي خصوصا لكونه يتضمن أهم العناصر المؤثرة على هذا الأخير، والتي سنتناولها كمؤشرات تعتبر أنها حسابات أو جزء من تلك الحسابات يتم تنظيمها لتشكل بدورها بما يسمى ميزان المدفوعات أو مؤشر التوازن الخارجي.

لذلك يعد ميزان المدفوعات المؤشر الأول للوضع الخارجية للاقتصاد الوطني كما أنه يعتبر الواجهة المحاسبية لكل اقتصاديات العالم، وهو ما يجعله يكتسب اهتماما بالغاً لدى كل الدول وصانعي القرار، فأهميته تكمن في تأثير مكوناته على الأداء الاقتصادي وكذا معرفة العلاقات من وإلى العالم الخارجي وتوضيحها ضمن وثيقة دورية تساعد في اختيار السياسات الاقتصادية المناسبة، لمعالجة مختلف الأوضاع من خلال الزيادة في الإنتاج والتبادلات التجارية، والتي بدورها تساعد في تحفيز مؤشرات التوازن الخارجي للدفع بالنمو الاقتصادي إلى مستويات تدعم الناتج المحلي الإجمالي واحتياجات الصرف الأجنبي.

ومن بين أهم الحسابات المكونة لميزان المدفوعات نجد أن الحساب الجاري يلعب دورا هاما في تكوين هذا الأخير باعتبار أنه يشمل الميزان التجاري، والذي بدوره يتضمن الصادرات والواردات المحرك الرئيسي

للنشاط الاقتصادي، باعتبار أن التجارة الخارجية مقياس حقيقي للاقتصاد الوطني من خلال التبادلات والمعاملات التجارية وكذا تسهيل انتقال السلع والخدمات وحركة رؤوس الأموال بين الدول، لذلك نجد أن تأثير الحساب الجاري مهم وفعال في تحفيز النمو الاقتصادي خاصة إذا كان لا يعاني من العجز الذي يمكن أن يكون عائقا وقيدا في تحريك النمو والديناميكية الاقتصادية، حيث أن تعزيز الإنتاجية والحركة التجارية يؤدي بشكل كبير الى تخفيف العجز على الحساب الجاري ومنه الى أن يكون عاملا محفزا للنمو الاقتصادي.

كما يعد الاستثمار الأجنبي المباشر باعتباره أهم العناصر المكونة لحساب رأس المال حسب معظم النظريات الاقتصادية من أهم المحركات الرئيسية للعلاقات الاقتصادية بين المؤسسات والدول في العالم من خلال نقل التكنولوجيات والمعارف من قبل الشركات الأجنبية، والتي يمكن لها أن تساهم في تنويع مصادر التمويل الخارجي والتحول التنموي للدول النامية، وكذا زيادة وتحسين الإنتاجية وسوق العمل والتأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على النمو الاقتصادي والاقتصاد بشكل عام، لذلك تسعى كل الدول على تحسين مناخها الاستثماري لجذب تدفقات استثمارية مهمة تساهم بشكل إيجابي على القدرة التمويلية والإنتاجية والتسويقية لتنعكس بدورها على الأداء الاقتصادي والتنموي.

ونتيجة لتطور المحيط الاقتصادي على المستوى الدولي في ظل التغيرات التي مست المستوى الكلي لاقتصادات الدول المتقدمة والنامية منها، تسعى هاته الأخيرة لتطبيق إصلاحات واسعة النطاق تستهدف زيادة معدلات النمو الاقتصادي وكذا إحداث توازنات في ميزانيتها العمومية وميزان مدفوعاتها. وفي سياق الدول النامية ولا سيما في إفريقيا، حيث تواجه هاته الدول تحديات هيكلية مثل الاعتماد المفرط على الموارد الأولية، ضعف تنويع الصادرات ومحدودية تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، تُعاني العديد من الاقتصاديات الإفريقية من اختلالات مزمنة في ميزان المدفوعات، مثل عجز الحساب الجاري الناتج عن ارتفاع الواردات مقارنة بالصادرات، مما يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي المستدام، علاوة على ذلك تُبرز الاختلافات الهيكلية بين اقتصاديات شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء الحاجة إلى تحليل دقيق لتأثير محددات النمو الاقتصادي كونها تشمل متغيرات حاسمة في الاقتصادات النامية عموماً وإفريقية خصوصاً، حيث يمكن أن يؤدي تحسين رصيد الحساب الجاري إلى تقليل الاعتماد على الديون الخارجية، بينما يساهم الانفتاح التجاري والاستثمار الأجنبي في تعزيز الإنتاجية، ومع ذلك فإن التحديات مثل النمو السكاني السريع وضعف البنية التحتية قد تُعيق استفادة هذه الدول من هذه المحددات.

والجزائر كغيرها من الدول النامية تسعى الى دفع عجلة النمو الاقتصادي من خلال زيادة صادراتها وتنويعها خارج قطاع المحروقات مع تشجيع وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، الأمر الذي يتطلب تشجيع الانتاج المحلي في قطاعي الزراعة والصناعة ورفع مستوى تنافسيتها أمام السلع الأجنبية المستوردة

مع تحسين مناخها الاستثماري، وذلك عن طريق إدخال إصلاحات هيكلية ومؤسسية بالموازاة مع إنفاق حكومي رشيد وموجه ليكون دافعا قويا وأكثر فاعلية للنشاط الاقتصادي لخلق توازنات على مستوى المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في مقدمتها تحقيق وتعزيز فرص النمو وحماية قيمة العملة الوطنية مع المحافظة على توازن ميزان مدفوعاتها.

ورغم التحديات المتعددة لا سيما مع انهيار أسعار النفط منذ سنة 2014، وتداعيات جائحة كوفيد-19 التي أثرت بدورها على الاقتصاد العالمي والطلب الدولي، فضلاً عن التحولات السياسية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة وما تركته من انعكاسات على جميع المؤشرات الاقتصادية، دخلت الجزائر مرحلة معقدة تستلزم إصلاحات شاملة وهيكلية تشمل جميع القطاعات، والتي شهدت من خلالها تحولاً جذرياً يعكس إرادة حقيقية نحو بناء اقتصاد متماسك وقوي، يتماشى مع استراتيجية الانفتاح الاقتصادي وجهود الاندماج في النظام الاقتصادي العالمي.

الإشكالية الرئيسية:

في ظل التحديات الهيكلية التي تواجه الدول الإفريقية، يبرز التساؤل حول علاقة التأثير بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي، وكيفية تفاعل محددات هذا الأخير (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الانفتاح التجاري، إجمالي راس المال، إجمالي الادخار المحلي والنمو السكاني) مع هذه العلاقة في سياق اقتصادات تتسم بالتباينات الهيكلية والتحديات الاقتصادية، وهو ما أشارت إليه العديد من الدراسات حول الدول النامية في إفريقيا، حيث أن اختلالات ميزان المدفوعات وعجز الحساب الجاري، وتقلبات تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر والانفتاح التجاري وغيرها من المتغيرات تؤثر على الدول الإفريقية بطريقة متفاوتة على حسب هيكلية الاقتصاد واندماجه مع الاقتصاد العالمي.

ومن أجل إثراء هذا الموضوع، تبرز إشكالية دراستنا في السؤال التالي:

الإشكالية الرئيسية:

إلى أي مدى يؤثر ميزان المدفوعات، من خلال رصيد الحساب الجاري ومحددات النمو الأخرى على النمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية خلال الفترة ما بين 1990-2023؟

الأسئلة الفرعية:

وحتى نتمكن من معالجة وإثراء هذه الإشكالية، نقوم بطرح التساؤلات التالية:

- ما هو نوع وطبيعة العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي في النظريات الاقتصادية؟
- هل يمكن أن يُسهم تحسين ميزان المدفوعات في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام؟
- كيف هي علاقة ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي في الجزائر وتطورهم خلال فترة الدراسة؟
- كيف تطورت محددات النمو الاقتصادي (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الانفتاح التجاري، إجمالي رأس المال، إجمالي الادخار المحلي والنمو السكاني) في دول شمال إفريقيا؟
- كيف تطورت محددات النمو الاقتصادي (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الانفتاح التجاري، إجمالي رأس المال، إجمالي الادخار المحلي والنمو السكاني) في دول إفريقيا جنوب الصحراء؟
- ما هي طبيعة العلاقة بين رصيد الحساب الجاري والنمو الاقتصادي في الدول الإفريقية على المدى القصير والطويل؟
- كيف تؤثر محددات النمو الاقتصادي (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الانفتاح التجاري، إجمالي رأس المال، إجمالي الادخار المحلي والنمو السكاني) على النمو الاقتصادي في الدول الإفريقية؟

فرضيات الدراسة:

- وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، ارتأينا الى وضع الفرضيات الآتية:
- الفرضية الأولى:** توجد علاقة متبادلة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي وفقاً للنظريات الاقتصادية الكلاسيكية، النيوكلاسيكية، الكينزية والحديثة.
- الفرضية الثانية:** يسهم تحسين وضع ميزان المدفوعات من خلال تقليل عجز الحساب الجاري وزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام.
- الفرضية الثالثة:** يعتمد تأثير ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في الجزائر على تحسن الإيرادات البترولية وأسعار النفط العالمية.
- الفرضية الرابعة:** تتطور محددات النمو الاقتصادي (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الانفتاح التجاري، إجمالي رأس المال، الادخار المحلي، والنمو السكاني) في دول شمال إفريقيا بشكل أكثر استقراراً مقارنة بدول إفريقيا جنوب الصحراء، نتيجة الفروق في الهيكلية الاقتصادية.
- الفرضية الخامسة:** يؤثر رصيد الحساب الجاري إيجابياً على النمو الاقتصادي في الدول الإفريقية على المدى الطويل، بينما تكون العلاقة أقل وضوحاً على المدى القصير بسبب التقلبات الاقتصادية.
- الفرضية السادسة:** يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر إيجابياً على النمو الاقتصادي في الدول الإفريقية.
- الفرضية السابعة:** يؤثر الانفتاح التجاري إيجاباً على النمو الاقتصادي في الدول الإفريقية.

الفرضية الثامنة: يؤثر إجمالي راس المال والادخار المحلي إيجابيا على النمو الاقتصادي في الدول الافريقية.

الفرضية التاسعة: يؤثر النمو السكاني سلبا على النمو الاقتصادي في الدول الافريقية.

أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية هذا البحث في إثراء الأدبيات الاقتصادية حول العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي، خاصة في سياق الدول الإفريقية النامية، بالإضافة الى إبراز التباينات بين دول شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء، مما يساعد في صياغة سياسات مخصصة تتناسب مع الخصائص الهيكلية لكل منطقة.

وذلك من خلال تقديم تحليل قياسي باستخدام معطيات البانل، مما يعزز فهم الديناميكيات طويلة وقصيرة الأجل، كما تقدم الدراسة رؤية واضحة لصانعي السياسات في الدول الإفريقية، لتصميم سياسات اقتصادية تعالج اختلالات ميزان المدفوعات، وتدعم التنويع الاقتصادي والنمو المستدام.

أهداف الدراسة:

يتطلع هذا البحث الى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها ما يلي:

1. الالمام بالجوانب النظرية حول ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي؛
2. دراسة أهم النظريات الاقتصادية حول علاقة ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي ومدى وملاءمتها لاقتصاديات الدول الافريقية؛
3. إبراز خصائص ميزان المدفوعات وتطوره في الجزائر، بالإضافة الى تقييم ودراسة تطور النمو الاقتصادي مع أهم القطاعات الاقتصادية المكونة له؛
4. دراسة تطور وتأثير محددات النمو الاقتصادي (رصيد الحساب الجاري، الانفتاح التجاري، تكوين رأس المال، الاستثمار الأجنبي المباشر، الادخار المحلي والنمو السكاني) على النمو الاقتصادي في دول شمال افريقيا ودول افريقيا جنوب الصحراء والمقارنة بينهم.
5. إبراز أثر ميزان المدفوعات من خلال الحساب الجاري على النمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية خلال الفترة 1990-2023.
6. اختبار تأثير (رصيد الحساب الجاري، الانفتاح التجاري، تكوين رأس المال، الاستثمار الأجنبي المباشر، الادخار المحلي والنمو السكاني) على النمو الاقتصادي في بعض الدول الافريقية على المديين الطويل والقصير.

7. اقتراح سياسات اقتصادية لتحسين ميزان المدفوعات وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام في الدول الإفريقية.

منهجية الدراسة:

من أجل الوصول الى الأهداف المسطرة للدراسة، ولمعالجة إشكاليتنا المطروحة سوف يتم الاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي من أجل عرض الإطار النظري والمفاهيم الأساسية المتعلقة بميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي والعلاقة بينهم، بالإضافة الى الدراسة الوصفية لتطور محددات النمو الاقتصادي في بعض الدول الافريقية، كما أننا سنختبر فرضيات دراستنا بالاعتماد على بيانات عينة الدراسة لايجاد النموذج القياسي المناسب لتفسير أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في بعض الدول الافريقية. وذلك باتباع المنهج الاستقرائي الاستنباطي باستعمال أساليب القياس الاقتصادي القياسي، من خلال استخدام بيانات البائل.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تتركز الدراسة على عينة من عشرة دول إفريقية (الجزائر، المغرب، تونس، مصر، جنوب افريقيا، نيجيريا، غانا، بوتسوانا، السيشل وموريشيوس)، تم اختيارها بناءً على ترتيبها (العشرة الأوائل) وفق مؤشر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2023 وتوفر البيانات.

الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة من 1990 إلى 2023، مما يسمح بتحليل طويل الأمد يعكس التقلبات الاقتصادية والتغيرات الهيكلية في الاقتصادات الإفريقية.

تقسيم الدراسة:

من أجل الإحاطة بجوانب الموضوع انطلاقاً من الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، قمنا بتقسيم دراستنا الى أربعة فصول وفق منهجية تضمن الترابط والتسلسل في الإجابة على كل تلك التساؤلات، حيث سنتطرق في:

الفصل الأول: الأسس النظرية لميزان المدفوعات

يتناول تعريف ميزان المدفوعات، مكوناته، نظرياته، التوازن والاختلال فيه؛

الفصل الثاني: الإطار النظري والتطبيقي لعلاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات ومكوناته في الجزائر
يركز على مفاهيم النمو الاقتصادي، النظريات الكلاسيكية والحديثة مع تحليل تطور ميزان المدفوعات والنمو في الجزائر؛

الفصل الثالث: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي

يحلل الخصائص الاقتصادية وتطور محددات النمو في دول شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء؛

الفصل الرابع: الدراسة القياسية باستخدام معطيات البائل

يقدم تحليلاً قياسيًّا لأثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية باستخدام نماذج

البائل الساكنة والديناميكية وPANEL ARDL.

الفصل الأول

الأسس النظرية لميزان المدفوعات

تمهيد:

يُشكل ميزان المدفوعات أداة تحليلية ومحاسبية محورية في الاقتصاد الدولي، إذ يُوثّق التدفقات الاقتصادية والمالية بين المقيمين في دولة ما ونظرائهم في الدول الأخرى خلال فترة زمنية محددة، غالبًا ما تكون سنة، كما يُعد هذا الميزان مؤشرًا أساسيًا لتقييم الأداء الاقتصادي الخارجي، حيث يُساعد في رصد التوازن أو الاختلال في المعاملات الدولية، ويدعم صياغة السياسات الاقتصادية والنقدية، لذلك سنتناول في هذا المبحث أساسيات ميزان المدفوعات من خلال ثلاثة مطالب رئيسية:

أولاً، ماهية ميزان المدفوعات، مع التركيز على تعريفه، أهميته، أهدافه ومختلف العوامل المؤثرة عليه؛

ثانيًا، عناصره الأساسية، وهي السلع، الخدمات، الدخل ورؤوس الأموال؛

وثالثًا، طرق حسابه، بما في ذلك طريقة الدخل، الحساب الجاري والحساب حسب البنود الأساسية وبنود التسوية.

وبذلك يهدف هذا المبحث إلى تقديم رؤية شاملة ومنهجية لفهم ميزان المدفوعات ودوره في تحليل الاقتصاد الوطني والدولي.

المبحث الأول: أساسيات حول ميزان المدفوعات

يُشكل ميزان المدفوعات ركيزة أساسية في دراسة الاقتصاد الدولي، حيث يُعد بمثابة السجل الشامل الذي يوثق التدفقات الاقتصادية والمالية بين دولة ما والعالم الخارجي خلال فترة زمنية معينة، والذي بدوره سيتيح لنا فهم ديناميكيات التفاعل الاقتصادي عبر الحدود، سواء من خلال التجارة السلعية والخدمات، أو تدفقات رؤوس الأموال أو التحويلات المالية، وفي هذا المبحث سنتناول الأسس النظرية لميزان المدفوعات، حيث سنركز في المطلب الأول على ماهيته من خلال تعريفه وأهميته وأهدافه، وفي المطلب الثاني سنستعرض عناصره الأساسية بما في ذلك السلع، الخدمات، الدخول ورؤوس الأموال، وأخيراً سنتناول في المطلب الثالث طرق حساب ميزان المدفوعات، مع التركيز على طريقتي حساب الدخل والحساب الجاري.

المطلب الأول: ماهية ميزان المدفوعات

يُعد ميزان المدفوعات أداة أساسية في تحليل العلاقات الاقتصادية الدولية لأي دولة، حيث يُظهر التدفقات المالية والاقتصادية بينها وبين العالم الخارجي خلال فترة زمنية محددة، كما يشكل هذا الميزان مرآة تعكس الحالة الاقتصادية للدولة، من خلال تسجيل جميع المعاملات الاقتصادية الدولية، سواء كانت متعلقة بالتجارة، الاستثمار، أو التحويلات المالية، وفي هذا المطلب سنتناول ماهية ميزان المدفوعات من خلال استعراض تعريفه في الفرع الأول، لنوضح مفهومه ومكوناته بشكل دقيق، ثم نناقش في الفرع الثاني أهميته وأهدافه، لإبراز دوره في دعم صنع القرار الاقتصادي وتعزيز الاستقرار المالي للدول.

الفرع الأول: تعريف ميزان المدفوعات

يُعد ميزان المدفوعات أحد أبرز المؤشرات الاقتصادية التي تُستخدم كأداة تحليلية لتقييم الأداء الاقتصادي الخارجي لدولة ما على المدى القصير، بالإضافة إلى أنه يُمثل سجلاً محاسبياً شاملاً يوثق قيم جميع المعاملات الاقتصادية، بما في ذلك السلع، الخدمات، المساعدات، المعاملات الرأسمالية، والذهب النقدي، سواء الواردة إلى الدولة أو الصادرة منها خلال فترة زمنية محددة، عادةً سنة ميلادية، وبالتالي يُعرف ميزان المدفوعات بأنه سجل منهجي يُسجل الحقوق والالتزامات الدولية الناشئة عن التفاعلات الاقتصادية بين المقيمين في دولة ما ونظرائهم في الدول الأخرى، مما يعكس نسبة التدفقات النقدية الواردة والمدفوعات الصادرة خلال تلك الفترة¹.

¹ - جمال الدين برقوق ومصطفى يوسف، الإقتصاد الدولي، دار الحامل للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2016، ص 89.

وباعتبار أنه سجلا يسجل فيه صافي الحقوق والالتزامات لدولة ما، مع التركيز على الفرق بين التدفقات الواردة (الحقوق) والتدفقات الصادرة (الديون). يُعتبر هذا الميزان مؤشراً رئيسياً للوضع الاقتصادي الخارجي للدولة، حيث يُظهر التوازن أو العجز في المعاملات الدولية بناءً على ما إذا كانت الحقوق تتجاوز الديون (فائض) أو العكس (عجز)¹.

كما يُعرف ميزان المدفوعات بأنه السجل المحاسبي الأساسي الذي يُوثق بشكل منظم وموجز جميع المعاملات الاقتصادية التي تُجرى بين كيانات بلد معين، بما في ذلك الحكومات والأفراد والمؤسسات المحلية، ونظرائهم في الدول الأجنبية خلال فترة زمنية محددة، عادةً سنة ميلادية، حيث يُمكن أيضاً تعريفه على أنه بيان مالي يُقدّر إجمالي التدفقات النقدية الناتجة عن المعاملات التجارية والمالية بين الدولة والعالم الخارجي².

ومن بين أهم التعريفات لهذا الميزان نجد أن تعريفه في معظم تقارير صندوق النقد الدولي على أنه: بيان إحصائي يلخص المعاملات بين المقيمين وغير المقيمين خلال فترة معينة، ويتألف من حساب السلع والخدمات، وحساب الدخل الأولي، وحساب الدخل الثانوي، الحساب الراسمالي والحساب المالي، ووفق نظام القيد المزدوج الذي يركز عليه ميزان المدفوعات، يسجل لكل معاملة قيدان، ومجموع القيود الدائنة يساوي مجموع القيود المدينة.

إذ يتم التمييز بين الحسابات المختلفة في ميزان المدفوعات حسب طبيعة الموارد الاقتصادية التي يتم توفيرها والحصول عليها³.

بالإضافة إلى أنه يعتبر بيان حسابي يسجل قيم جميع السلع والخدمات والهبات والمساعدات الأجنبية وكل المعاملات الرأسمالية وجميع كميات الذهب النقدي الداخلة والخارجة من هذا البلد خلال فترة معينة من الزمن⁴.

ومن بين أهم القطاعات التي تزود الدولة ببيانات ميزان المدفوعات نجد:

1. إدارة الجمارك: تُوفر بيانات دقيقة عن حركة الصادرات والواردات من السلع، سواء بشكل مفصل أو جزئي؛

¹ - مجدي محمود شهاب، الإقتصاد الدولي المعاصر، دار الجامعة الجديدة، جامعة الإسكندرية، 2007، ص 227-229.

² - جميل محمد خالد، أساسيات الإقتصاد الدولي، الرمال للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، 2014، ص 159.

³ - صندوق النقد الدولي، دليل ميزان المدفوعات والإحصاءات الدولية، الطبعة السادسة، واشنطن، 2009، ص 9.

⁴ - هوشيار معروف، تحليل الإقتصاد الدولي، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2006، ص: 235.

2. **مصلحة الضرائب:** تُقدم إحصاءات حول العائدات الناتجة عن الاستثمارات الخارجية لرأس المال؛
3. **البنك المركزي:** يُسجل التغيرات في الأصول الدولية، بما في ذلك العملات الأجنبية، الذهب النقدي، وحقوق السحب الخاصة؛
4. **الدوائر الحكومية المختصة:** تُوثق حركة الأفراد الداخلين والخارجين من الدولة، والتي قد تؤثر على التدفقات المالية المرتبطة بالسياحة أو الهجرة.

وفي الأخير نجد أن المعاملات المسجلة في ميزان المدفوعات تُصنف إلى فئتين رئيسيتين:

1. **المعاملات التجارية (الميزان التجاري):** تشمل تدفقات السلع والخدمات الواردة والصادرة من الدولة، وتُعكس هذه الفئة الأنشطة التجارية الأساسية التي تؤثر على الاقتصاد الخارجي.
2. **المعاملات الرأسمالية (الحساب الرأسمالي):** تتضمن حركة رؤوس الأموال، سواء الاستثمارات الواردة أو الصادرة، وتشمل الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة، إضافة إلى التدفقات المالية الأخرى.
- إضافة إلى ذلك، يُدمج في ميزان المدفوعات تسجيل حركة الأفراد، مثل السياح أو المهاجرين، التي تُسهم في التدفقات المالية المتعلقة بالإنفاق أو التحويلات¹.

وكخلاصة للتعريف السابقة يمكن القول أن ميزان المدفوعات يعد مؤشراً اقتصادياً رئيسياً وسجلاً محاسبياً شاملاً يُوثق جميع المعاملات الاقتصادية بين المقيمين في دولة ما ونظرائهم في الدول الأخرى خلال فترة زمنية محددة عادةً ما تكون سنة ميلادية، ويشمل ذلك تدفقات السلع، الخدمات، المساعدات، الاستثمارات الرأسمالية، والذهب النقدي، مع التركيز على صافي الحقوق (التدفقات الواردة) والالتزامات (التدفقات الصادرة).

ويعتمد ميزان المدفوعات على مبدأ القيد المزدوج لضمان التوازن بين الجانبين الدائن والمدين، ويُصنف معاملاته إلى فئتين رئيسيتين: المعاملات التجارية (الميزان التجاري) التي تشمل السلع والخدمات، والمعاملات الرأسمالية (الحساب الرأسمالي) التي تشمل تدفقات رؤوس الأموال، كما يُدمج تسجيل حركة الأفراد مثل السياح، التي تؤثر على التدفقات المالية.

الفرع الثاني: أهمية وأهداف ميزان المدفوعات

يستخدم هذا الميزان لتقييم الأداء الاقتصادي الخارجي للدولة باعتباره أداة رئيسية في التحليل والمحاسبة، إذ يُوثق التدفقات المالية والاقتصادية بين المقيمين في دولة ما ونظرائهم في الدول الأخرى، وتكمن أهميته

¹ - جمال الدين برقوق، مصطفى يوسف، مرجع سابق، ص 91.

في قدرته على توجيه السياسات الاقتصادية، رصد الاختلالات المالية ودعم التخطيط الاستراتيجي للعلاقات الدولية، كما يهدف الميزان إلى تقديم بيانات دقيقة حول التدفقات النقدية، قياس تأثير المعاملات الخارجية على الاقتصاد الوطني بالإضافة الى تسهيل تحليل التجارة الدولية.

1. أهمية ميزان المدفوعات:

يمكن تلخيص أهميته في النقاط التالية:

1. **تقييم الارتباط الاقتصادي الدولي:** يُمكن ميزان المدفوعات الدولة من قياس درجة ارتباط اقتصادها الوطني بالاقتصادات العالمية، مما يوضح التفاعلات الاقتصادية لكل مكون من مكوناته؛
2. **دعم صياغة السياسات الاقتصادية:** يُساعد السلطات الاقتصادية والسياسية في تحديد السياسات المناسبة لتعزيز الأداء الاقتصادي الخارجي؛
3. **إدارة أسعار الصرف:** يُتيح للبنك المركزي التنبؤ بتطورات سعر العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية والتحكم فيها؛
4. **توجيه القرارات الاقتصادية الدولية:** يُوفر للمتعاملين الأجانب صورة واضحة عن المركز الاقتصادي للدولة، مما يدعم اتخاذ قرارات استثمارية وتجارية مدروسة؛
5. **رصد المركز المالي الدولي:** يُمكن السلطات من معرفة المركز التجاري للدولة، وصافي وضعها كدائن أو مدين دولي، إلى جانب تقييم احتياطياتها من وسائل الدفع الخارجي مثل العملات الصعبة، الذهب النقدي وحقوق السحب الخاصة؛
6. **دور أساسي في التوازن الاقتصادي الكلي:** يُعتبر ميزان المدفوعات أحد العناصر الأربعة الرئيسية لتحقيق التوازن الاقتصادي الكلي وأداة حاسمة في التحليل والتقييم الاقتصادي¹.

2. أهداف ميزان المدفوعات:

يمكن تلخيص أهدافه في النقاط التالية:

1. **رصد التدفقات المالية الدولية:** يقدم هذا الميزان معطيات تتعلق بالمدفوعات والمتحصلات بالعملات الأجنبية، مما يُتيح تتبع حركة الأموال بين الدولة والعالم الخارجي؛
2. **رصد الاختلالات ودعم التصحيح:** يُشير استمرار عدم التوازن في الميزان إلى الحاجة لتدخلات تصحيحية من السلطات المختصة، مثل تعديل السياسات النقدية أو التجارية لاستعادة التوازن الاقتصادي الخارجي؛

¹ - محمد راتول، الإقتصاد الدولي "مفاتيح العلاقات الإقتصادية الدولية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص

3. قياس تأثير المعاملات الخارجية على الدخل القومي: يُمكن الميزان من تقييم كيفية تأثير المعاملات الاقتصادية الدولية مثل الصادرات والواردات على الدخل القومي ومستويات التوظيف.

4. توفير إحصاءات التجارة الخارجية: يُسجل تدفقات الموارد الاقتصادية بين الدول، مما يُسهم في تحليل هيكلية التجارة الخارجية وقياس حجم المبادلات السلعية والخدمية¹.

الفرع الثالث: العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات

يتأثر ميزان المدفوعات بعدة عوامل خارجية وداخلية تؤثر بدورها على وضعيته وأدائه، حيث تساهم هذه العوامل في تحديد ديناميكيات التجارة الخارجية والتدفقات الرأسمالية باعتبارها من أهم العناصر لمكونات ميزان المدفوعات (الحساب الجاري، حساب راس المال)، لذلك سنركز من خلال هذا الفرع سنوضح أهم هاته العوامل كالتالي:

1. الناتج المحلي الإجمالي (النمو الاقتصادي):

يُعد معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي أحد المؤشرات الاقتصادية الرئيسية التي تؤثر على أداء القطاع الخارجي، خاصة من خلال تأثيره على ميزان المدفوعات عبر الحساب الجاري، ووفقاً لنهج الامتصاص، يؤدي ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي إلى زيادة الدخل القومي، مما يُحفز الطلب الداخلي على السلع والخدمات بما في ذلك الواردات، وتزداد الواردات نتيجة ارتفاع القوة الشرائية للمستهلكين، مما يتطلب تدفقات أكبر من العملات الأجنبية لتمويلها، إذا لم تُرافق هذه الزيادة نمو مماثل في الصادرات، ينتج عن ذلك تدهور في رصيد الحساب الجاري مما يؤدي إلى عجز في ميزان المدفوعات، هذا التأثير يعكس العلاقة الإيجابية بين الدخل والطلب على الواردات، حيث يُعتبر الدخل أحد محددات الطلب الرئيسية في النماذج الاقتصادية.

على النقيض، يؤدي انخفاض معدل نمو الناتج المحلي إلى تراجع الدخل القومي، مما يُقلص الطلب على السلع والخدمات المستوردة بسبب انخفاض القوة الشرائية، والتي تؤدي بدورها إلى عدم استنزاف خروج العملة الصعبة، وبالتالي قد يُحسن رصيد الحساب الجاري إذا ظلت الصادرات مستقرة نسبياً، ومع ذلك قد لا يؤدي هذا بالضرورة إلى فائض في ميزان المدفوعات، خاصة إذا ترافق انخفاض النمو مع تراجع في الصادرات نتيجة ضعف الطلب العالمي أو تدهور القدرة التنافسية، وتُبرز هذه العلاقة أهمية التوازن بين النمو الاقتصادي والاستقرار الخارجي، حيث يتطلب تحقيق ميزان مدفوعات مستدام تنسيقاً بين السياسات

¹ - جميل محمد خالد، مرجع سابق، ص 161.

الاقتصادية الكلية لتعزيز الصادرات وتقليل الاعتماد المفرط على الواردات، كما تؤكد ضرورة مراعاة هيكلية الاقتصاد ومرونة الطلب على الواردات عند تصميم السياسات الاقتصادية لمواجهة الاختلالات الخارجية¹.

2. أسعار الصرف:

يُعد سعر الصرف أحد المحددات الرئيسية لأداء القطاع الخارجي في الاقتصاد، حيث تؤثر تغيراته بشكل مباشر على القدرة التنافسية للسلع والخدمات الوطنية وعلى توازن ميزان المدفوعات، خاصة في الحساب الجاري عندما ترتفع القيمة الخارجية للعملة الوطنية (تقدير العملة)، تزداد أسعار السلع والخدمات المحلية بالنسبة للأسواق العالمية، مما يقلل من تنافسيتها ويؤدي إلى تراجع الصادرات، في الوقت ذاته تصبح السلع والخدمات الأجنبية أقل تكلفة بالنسبة للمستهلكين المحليين مما يحفز زيادة الواردات، إذ يُسفر هذا الاختلال عن خروج تدفقات العملات الأجنبية لتمويل الواردات المتزايدة، مما يُسبب عجزاً في الحساب الجاري لميزان المدفوعات.

على النقيض، يؤدي تخفيض قيمة العملة الوطنية (تخفيض سعر الصرف) إلى انخفاض أسعار السلع والخدمات المحلية في الأسواق الدولية، مما يُعزز تنافسيتها ويُشجع زيادة الصادرات، بالمقابل ترتفع تكلفة الواردات بالعملة المحلية مما يحد من الطلب عليها².

3. اختلاف أسعار الفائدة:

يُعد الاختلاف في أسعار الفائدة بين الأسواق المالية المحلية والعالمية أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في حركة رؤوس الأموال عبر الحدود، مما ينعكس على ميزان المدفوعات، خاصة في حساب رأس المال والحساب المالي، حيث تُظهر النظرية الاقتصادية أن ارتفاع سعر الفائدة المحلي مقارنة بالمستوى العالمي يؤدي إلى جذب التدفقات الرأسمالية، نظراً لاستفادة رجال الأعمال والشركات من العوائد المرتفعة على الأصول المالية مثل السندات والودائع، ويُعزى هذا السلوك إلى مبدأ التكافؤ المغطى لسعر الفائدة، الذي يفترض أن المستثمرين يفضلون تخصيص رؤوس أموالهم في الأسواق التي تقدم أعلى عائد معدل بالمخاطر، مع مراعاة توقعات أسعار الصرف.

¹ - مغلاوي أمينة، الكفاءة النسبية للسياستين المالية والنقدية على ميزان المدفوعات: دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 2014-1992، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، 2015-2016، ص 118.

² - مخازني طيب، دراسة قياسية واقتصادية لاثّر تغير سعر الصرف على ميزان المدفوعات في الجزائر، مذكرة ماجستير في الاقتصاد، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة وهران، 2012-2013، ص 77.

على النقيض، يؤدي انخفاض سعر الفائدة المحلي إلى تحويل رؤوس الأموال نحو الأسواق الخارجية التي تقدم عوائد أعلى، مما يتسبب في خروج رأس المال وتسجيل عجز محتمل في حساب رأس المال، إذ تعكس هذه الديناميكية جاذبية الأسواق المالية العالمية، حيث يتحرك رأس المال استجابةً لفروق أسعار الفائدة، مدفوعًا بسعي المستثمرين لتحقيق أقصى عائد، كما تُبرز هذه العلاقة أهمية السياسات النقدية في استقرار ميزان المدفوعات، إذ يمكن للبنوك المركزية التأثير على تدفقات رأس المال عبر تعديل أسعار الفائدة، مع مراعاة التداعيات على أسعار الصرف والاقتصاد الكلي.

وتؤكد هذه التحليلات أن حركة رؤوس الأموال ليست عشوائية، بل تستند إلى قرارات اقتصادية عقلانية تهدف إلى استغلال الفروق في العوائد المالية، ومع ذلك يتطلب تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات تنسيقًا دقيقًا بين السياسات النقدية والمالية لضمان استقرار تدفقات رأس المال دون تعريض الاقتصاد لتقلبات حادة¹.

4. التضخم:

يُعد التضخم أحد العوامل الجوهرية التي تؤثر سلبيًا على ميزان المدفوعات، خاصة من خلال تأثيره على الحساب الجاري، ويتجلى التضخم المرتفع في ارتفاع الأسعار المحلية مقارنة بالأسعار العالمية، مما يؤدي إلى تدهور القدرة التنافسية للسلع والخدمات المحلية في الأسواق الدولية، ووفقًا لمبدأ تعادل القوة الشرائية النسبي، يُسبب هذا الاختلاف في الأسعار النسبية انخفاضًا في الصادرات الوطنية، حيث تصبح المنتجات المحلية أقل جاذبية للمشتريين الأجانب، وفي الوقت ذاته تتحول تفضيلات المستهلكين المحليين نحو السلع والخدمات الأجنبية، التي تكون أكثر تنافسية سعرًا مما يُقاوم الطلب على الواردات.

تؤدي هذه الديناميكية إلى خروج تدفقات العملات الأجنبية من الاقتصاد المحلي لتمويل الواردات المتزايدة، مما يُسفر عن عجز في الحساب الجاري لميزان المدفوعات، فكلما طال مدة التضخم المرتفع وتفاقمت حدته، ازدادت الضغوط على الاحتياطات الأجنبية، فعلى سبيل المثال يمكن لتشديد السياسة النقدية أن يُخفف من الضغوط التضخمية، مما يُعزز تنافسية الصادرات ويحد من الاعتماد على الواردات، ومع ذلك

¹ - مغلاوي أمينة، مرجع سابق، ص 119.

يتطلب تحقيق هذا التوازن مراعاة التداعيات على النمو الاقتصادي وسوق العمل، مما يؤكد الحاجة إلى تنسيق سياسي دقيق لضمان استقرار القطاع الخارجي دون المساس بالأهداف الاقتصادية الداخلية¹.

المطلب الثاني: عناصر ميزان المدفوعات

تشير عناصر ميزان المدفوعات إلى الفئات أو البنود المحددة التي تُشكل محتوى الميزان، والتي تُوثق التدفقات الاقتصادية بين المقيمين في دولة ما وغير المقيمين خلال فترة زمنية محددة عادةً ما تكون سنة، حيث أن كل عنصر يُمثل نوعاً محدداً من المعاملات الاقتصادية، مقسمة إلى إيرادات (حقوق، تُسجل كتدفقات واردة) ومدفوعات (ديون، تُسجل كتدفقات صادرة)، مما يُظهر طبيعة التفاعلات الاقتصادية الدولية ويوفر رؤية شاملة حول التوازنات الخارجية والأداء الاقتصادي، وتُصنف هذه العناصر إلى أربع فئات رئيسية سنتناولها في أربعة فروع كالتالي:

الفرع الأول: السلع

يُشكل بند السلع العمود الفقري لميزان المدفوعات حيث يشتمل هذا البند على الصادرات والواردات المادية للسلع، والتي تتضمن هذا جميع المنتجات القابلة للقياس مثل المنتجات الزراعية، الصناعية والمعدنية المعروفة بالتجارة المنظورة التي تُسجل عند عبورها الحدود الجمركية، كما تُدرج الصادرات في الإيرادات (جانب الحقوق)، بينما تُسجل الواردات في المدفوعات (جانب الديون)، يُطلق على الفرق بين قيمة الصادرات والواردات اسم "الميزان التجاري"، حيث يُعتبر فائضاً ومؤشراً على قوة الاقتصاد التنافسية إذا تجاوزت الصادرات الواردات، وعجزاً إذا كانت الواردات أعلى مما قد يؤثر على الاحتياطيات الأجنبية.

الفرع الثاني: الخدمات

يمثل بند الخدمات جزءاً مهماً في ميزان المدفوعات، حيث يشمل الصادرات والواردات غير المادية مثل النقل، السياحة، الخدمات المالية والتأمين، وتُعرف هذه الخدمات بالتجارة غير المنظورة لأنها لا تُرى، ومن الناحية النظرية يُعتبر هذا البند مؤشراً على تطور القطاع الخدمي، حيث يمكن أن يعوض عجز الميزان

¹ - حاجي سمية، دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات حالة الجزائر 1990-2014، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات النقود والبنوك وأسواق المال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016، ص 121.

التجاري إذا تم تطويره بشكل استراتيجي، ومع ذلك يتطلب تحقيق فائض في هذا البند استثمارات في البنية التحتية والتكنولوجيا لتعزيز جودة الخدمات المقدمة¹.

الفرع الثالث: الدخل

يتضمن هذا البند الفوائد والأرباح الناتجة عن الاستثمارات الوطنية في الخارج (تُسجل كإيرادات) والاستثمارات الأجنبية في الداخل (تُسجل كمدفوعات). كما يشمل أقساط القروض، التي تؤدي إلى نقل رأس المال من الدولة المدينة إلى الدولة الدائنة، وتُقلل تدريجياً من الاستثمارات الخارجية للدولة المدينة².

الفرع الرابع: رؤوس الأموال

يغطي بند رؤوس الأموال حركة الاستثمارات المالية، بما في ذلك الاستثمار الأجنبي المباشر، كما يشمل الهبات، التعويضات المالية، والذهب النقدي (بخلاف الذهب السلعي الذي يُسجل مع السلع)، كما يُعتبر هذا البند من الناحية النظرية أداة رئيسية لتمويل العجز في الحساب الجاري أو تعزيز الاحتياطيات، وينقسم إلى رأس مال طويل الأجل (مثل الاستثمارات المباشرة في المصانع) ورأس مال قصير الأجل (مثل القروض والودائع)، يعتمد أداء هذا البند على استقرار الاقتصاد، بيئة الاستثمار وسياسات الحوافز، حيث يمكن أن يؤدي تدفق رؤوس الأموال الخارجية إلى ضغوط على العملة المحلية، بينما يدعم الدخول الإيجابي النمو الاقتصادي إذا تم استثماره بكفاءة³.

المطلب الثالث: طرق حساب ميزان المدفوعات

تتطلب عملية حساب ميزان المدفوعات منهجيات متنوعة تعكس التطور التاريخي والنظري للإحصاء الاقتصادي، حيث تختلف هذه الطرق بالموازاة مع التطورات والتعقيدات التي يشهدها الاقتصاد العالمي، وبذلك نهدف من خلال هذا المطلب إلى استعراض النهج الرئيسية لحساب ميزان المدفوعات، مع التركيز على ثلاثة منهجيات رئيسية:

أولاً، طريقة حساب الدخل التي تركز على التدفقات المالية الناتجة عن الاستثمارات والعمالة، ثانياً، طريقة الحساب الجاري التي تُقدم إطاراً شاملاً للمعاملات الاقتصادية الجارية، وثالثاً، الطرق القائمة على تصنيف

¹ - Krugman Paul Robin, Maurice Obstfeld, and Marc Julien Melitz, International Economics: Theory and Policy, 11th ed, Boston: Pearson, 2021, p 45-46.

² - مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص 233.

³ - Todaro Michael Paul, and Stephen Charles Smith, Economic Development, 12th ed, Boston : Pearson, 2015, p. 130

البنود الأساسية وبنود التسوية، والتي تُبرز بدورها السيولة والتوازن من منظور إدارة الموارد المالية، كما تُتيح لنا هذه المنهجيات فهماً عميقاً للديناميكيات الاقتصادية الدولية، مع مراعاة الاختلافات في التعريفات والتطبيقات التي تطورت عبر الزمن، مما يجعل من الضروري التطرق إليها من المنظور النظري لدعم الأبحاث الأكاديمية.

الفرع الأول: طريقة حساب الدخل

تركز هذه الطريقة على تسجيل الإيرادات والمدفوعات التي تُعتبر دخلاً، أي تلك التي لا تؤثر على مديونية الدولة أو رأس مالها، وتشمل ما يلي:

- **ميزان التجارة المنظورة:** يُسجل صافي الصادرات والواردات السلعية؛
- **ميزان التجارة غير المنظورة:** يشمل الخدمات مثل النقل والسياحة والمدفوعات الاختيارية مثل الهدايا أو الإجبارية مثل التعويضات؛
- **ميزان الفوائد والأرباح:** يُسجل العائدات من الاستثمارات الخارجية والمحلية، كما يُنتج هذا الحساب رصيماً إيجابياً (فائض) أو سلبياً (عجز) ويُستخدم لتحديد حساب رأس المال، الذي يشمل:
 - **اكتناز النقود:** مثل استيراد الذهب النقدي؛
 - **الاستثمار المباشر:** مشروعات يديرها أصحاب رأس المال؛
 - **الاستثمار غير المباشر:** مثل القروض أو الأموال الموظفة وتُستثنى العمليات العينية مثل الهبات العينية التي لا تؤثر مباشرة على سوق الصرف.

الفرع الثاني: طريقة الحساب الجاري

وتُقسم هذه الطريقة ميزان المدفوعات إلى قسمين رئيسيين:

1. حساب العمليات الجارية:

ويشمل جميع المعاملات المتعلقة بالإنتاج الحالي مثل:

- المعاملات المرتبطة بالسلع والسلع؛
- المعاملات المرتبطة بخدمات النقل والسياحة؛
- الدخل من الفوائد والأرباح الناتجة عن الاستثمارات، حيث تظل هذه العمليات محايدة من حيث تأثيرها على وضع الدولة كدائن أو مدين، وتركز على تبادل المنتجات دون التدخل في مصادر الإنتاج.

2. حساب العمليات الرأسمالية:

ويشمل المعاملات التي تغير مركز الدولة المالي، مثل:

-حركة رؤوس الأموال (استثمارات مباشرة أو غير مباشرة)؛

-الذهب النقدي؛

-الهبات والمنح، ويضمن هذا التقسيم توازن الميزان، حيث يُظهر حساب العمليات الرأسمالية كيفية استخدام الفائض أو تمويل العجز الناتج عن العمليات الجارية¹.

الفرع الثالث: طرق الحساب حسب البنود الأساسية وبنود التسوية

تختلف الطرق المستخدمة في حساب ميزان المدفوعات بناءً على كيفية تصنيف البنود الأساسية وبنود التسوية، فيما يلي سنستعرض أربع طرق رئيسية لحساب رصيد الميزان كالتالي²:

1. معيار صافي السيولة

تُعد هذه الطريقة من أوائل الأساليب المستخدمة لتحديد رصيد الميزان، وتركز على تقييم التدفقات النقدية الأساسية مقابل الاحتياطيات المركزية.

أ. المعاملات الأساسية:

- تجارة السلع والخدمات (الصادرات والواردات)؛
- التحويلات أحادية الاتجاه مثل المساعدات أو تحويلات العمال؛
- تدفقات رؤوس الأموال قصيرة وطويلة الأجل، بما في ذلك التزامات البنوك التجارية.

ب. بنود التسوية:

- احتياطيات البنك المركزي من الذهب والعملات الأجنبية.

يُسجل الميزان فائضاً إذا تجاوزت الإيرادات من المعاملات الأساسية النفقات، مما يزيد احتياطيات الذهب والعملات الأجنبية، وعلى العكس يُسجل عجزاً في حالة تفوق النفقات على الإيرادات، باعتبار أن كل العائدات تسجل في الاحتياطيات المركزية، وتُسمى هذه الطريقة بـ"صافي السيولة" لأنها تركز على رصيد الاحتياطيات كمؤشر للسيولة.

2. معيار السيولة الشاملة

تُوسع هذه الطريقة نطاق معيار صافي السيولة من خلال إدراج احتياطيات البنوك التجارية إلى جانب احتياطيات البنك المركزي، لتعكس السيولة الإجمالية للدولة.

¹ - مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص 234-237.

² - محمد راتول، مرجع سابق، ص 50-54.

أ. المعاملات الأساسية:

- الصادرات والواردات من السلع والخدمات.
- التحويلات أحادية الاتجاه؛
- رؤوس الأموال طويلة الأجل؛
- رؤوس الأموال قصيرة الأجل (باستثناء التزامات البنوك التجارية).

ب. بنود التسوية:

- احتياطات البنك المركزي من الذهب والعملات الأجنبية؛
 - احتياطات البنوك التجارية من الذهب والعملات الأجنبية.
- تُعتبر هذه الطريقة شاملة لأنها تأخذ في الاعتبار جميع مصادر السيولة المتاحة للدولة، مما يوفر صورة أوسع للقدرة على تسوية الالتزامات الخارجية.

3. معيار الميزان الأساسي

تختلف هذه الطريقة بتضييق نطاق المعاملات الأساسية لتشمل فقط التدفقات طويلة الأجل، معتبرة أن رؤوس الأموال قصيرة الأجل غير دورية وبالتالي تُصنف كبنود تسوية.

أ. المعاملات الأساسية:

- تجارة السلع والخدمات؛
- التحويلات أحادية الاتجاه؛
- تدفقات رؤوس الأموال طويلة الأجل.

ب. بنود التسوية:

- يشمل كل الاحتياطات من الذهب والعملات الصعبة.
- التدفقات الرأسمالية قصيرة الأجل.

حيث يدون هذا الميزان مختلف المعاملات الأساسية لتسجيلها كفائض أو عجزا حسب تفوق الإيرادات أو النفقات.

4. معيار النشاطات الاقتصادية

وقد صيغة هذه الطريقة بالاعتماد على مبادرة مقدمة من صندوق النقد الدولي، والتي تقترح ادماج بعض التدفقات الرأسمالية قصيرة الاجل ضمن نطاق النشاطات الأساسية.

أ. النشاطات الأساسية:

- الصادرات والواردات من السلع والخدمات؛
- التحويلات أحادية الاتجاه؛
- رؤوس الأموال الخاصة طويلة الأجل؛
- رؤوس الأموال قصيرة الأجل الناتجة عن المضاربة أو عدم الاستقرار الاقتصادي/السياسي.

ب. بنود التسوية:

- احتياطات الذهب والعملات الأجنبية؛
- رؤوس الأموال قصيرة الأجل غير المستقلة.

المبحث الثاني: نظام وهيكل ميزان المدفوعات ونظرياته الاقتصادية

يُعد ميزان المدفوعات أداة مهمة في التحليل الاقتصادي، حيث يوثق التدفقات المالية والاقتصادية بين دولة ودول العالم الأخرى خلال فترة زمنية محددة، إذ يعكس هذا الميزان تفاصيل المعاملات المتعلقة بالتجارة الدولية، الاستثمارات والتحويلات، مما يجعله مؤشراً حيوياً لتقييم الأداء الاقتصادي الخارجي، لذلك نهدف من خلال هذا المبحث إلى استعراض نظام تسجيل ميزان المدفوعات وفوائده في المطلب الأول وهيكله التنظيمي في المطلب الثاني، مع تسليط الضوء على أهم النظريات الاقتصادية المتعلقة بميزان المدفوعات لتوفير فهم شامل لكيفية إدارة وتحليل العلاقات الاقتصادية الدولية في المطلب الثالث.

المطلب الأول: نظام التسجيل حسب مبدئ القيد والتقسيم

يشكل نظام التسجيل في ميزان المدفوعات الركيزة الأساسية لضمان دقة وتنظيم البيانات الاقتصادية، حيث يعتمد هذا النظام على مبدأ القيد المزدوج، وهو أسلوب محاسبي يضمن تسجيل كل معاملة اقتصادية مرتين (مدين ودائن) للحفاظ على التوازن المحاسبي، لذلك سنتناول من خلال هذا المطلب كيفية تطبيق هذا المبدأ في تسجيل المعاملات بالإضافة الى فوائد استخدامه.

الفرع الأول: مفهوم كيفية القيد في ميزان المدفوعات

يتم إعداد ميزان المدفوعات على مبدأ القيد المزدوج، مما يجعله من الناحية المحاسبية متوازناً، أي جانب دائن (إيجابي) تدرج تحته كافة المعاملات التي تحصل الدولة من خلالها على إيرادات من العالم الخارجي، وجانب مدين تتطوي تحته جميع المعاملات التي تؤدي الدولة من خلالها مدفوعات للعالم الخارجي، حيث

تواجه عملية تسجيل العمليات الاقتصادية على ميزان المدفوعات صعوبات مثل مشكلة التفريق بين المقيم وغير المقيم، واختلاف أسس حساب القيم الدولية ومشكلة التوقيت.¹

وباعتبار أن ميزان المدفوعات حساباً من الحسابات فإنه يمثل بياناً يسجل عمليات تمثل دخول أو خروج قيم معينة من ذمة المقيمين إلى غير المقيمين، فالعمليات الاقتصادية هي عبارة عن عمليات تبادلية، لذلك يقوم ميزان المدفوعات على مبدأ القيد المزدوج.²

إن تسجيل العمليات في ميزان المدفوعات يكون طبقاً لطريقة القيد المزدوج، أي تُسجل مرتين في الجانب الدائن، وفي الجانب المدين.

بالنسبة للجانب المدين: يأخذ الإشارة السالبة (-) ويشمل:

1. الاستيرادات من السلع والخدمات.
2. مختلف الاعطيات المقدمة للأجانب (التحويلات من طرف واحد).
3. رؤوس الأموال الطويلة والقصيرة الأجل المتجهة نحو الخارج. فهذا الجانب يأخذ إما زيادة الأصول الوطنية في الخارج أو تقليل الأصول الأجنبية في الداخل.³

أما الجانب الدائن: يأخذ إشارة موجبة (+) ويشمل:

1. الصادرات من السلع والخدمات.
2. مختلف الاعطيات المقدمة من الخارج (التحويلات من طرف واحد).
3. رؤوس الأموال القادمة من الخارج.⁴

الفرع الثاني: فوائد استخدام مبدئ القيد المزدوج

يمكن تلخيص فوائد استخدام مبدأ القيد في ميزان المدفوعات إلى العناصر التالية:

¹ - عقبي لخضر، أثر متغيرات الاقتصاد الكلي على ميزان المدفوعات دراسة حالة الجزائر 1990-2013، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة وهران 2، 2016-2017، ص 27-28.

² - بربري محمد أمين، سياسة التحرير التدريجي للدينار وانعكاساتها على تطور وضعية ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة 1990-2003، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2004-2005، ص 5.

³ - جميل محمد خالد، مرجع سابق، ص 160.

⁴ - هوشيار معروف، مرجع سابق، ص: 239.

1. **ضمان الدقة والتوازن المحاسبي:** يضمن مبدأ القيد المزدوج أن مجموع المدفوعات يساوي مجموع المقبوضات في ميزان المدفوعات، فكل معاملة تُسجل في حسابين متعاكسين (مثل الصادرات كمدین والدفعات المالية كدائن)، مما يقلل من الأخطاء المحاسبية ويحقق التوازن التلقائي.
2. **تتبع التدفقات المالية والاقتصادية:** يتيح هذا المبدأ تسجيل التدفقات النقدية والمعاملات الاقتصادية بشكل منظم، سواء كانت متعلقة بالحساب الجاري (مثل تجارة السلع والخدمات) أو الحساب الرأسمالي (مثل الاستثمارات)، الأمر الذي يساعد في تتبع مصادر واستخدامات الأموال بدقة.
3. **تسهيل تحليل الوضع الاقتصادي:** من خلال تسجيل المعاملات بشكل مزدوج، يوفر ميزان المدفوعات صورة واضحة عن العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة، مثل العجز أو الفائض في الحساب الجاري أو الرأسمالي، مما يساعد صانعي السياسات في اتخاذ القرارات.
4. **الكشف عن الأخطاء والتلاعب:** بما أن كل معاملة تُسجل مرتين، فإن أي خلل في التسجيل (مثل عدم التطابق بين المدين والدائن) يشير إلى وجود خطأ أو تلاعب محتمل، مما يعزز الشفافية والمصادقية في البيانات.
5. **تسهيل المقارنة الدولية:** استخدام مبدأ القيد المزدوج يتماشى مع المعايير الدولية (مثل دليل صندوق النقد الدولي لميزان المدفوعات)، مما يتيح مقارنة البيانات بين الدول بشكل موحد ودقيق¹. لذلك يمكن القول بأن استخدام مبدأ القيد المزدوج في ميزان المدفوعات يعزز من دقة وشفافية البيانات الاقتصادية، ويساعد في تحليل الأداء الاقتصادي الخارجي للدولة، مما يجعله أداة أساسية في السياسات الاقتصادية.

الفرع الثالث: صعوبات الإحصاء لميزان المدفوعات

تشكل صعوبات الإحصاء لبيانات ميزان المدفوعات تحديا كبيرا نظرا لتأثيرها على دقة تسجيل التدفقات الاقتصادية الدولية، حيث تتعلق هذه المشاكل بصعوبات الجرد عند نقاط العبور، وأخطاء الإحصاء في المؤسسات المعنية بالتدفقات الداخلة والخارجة، إلى جانب عوامل أخرى مثل التهريب وتقلبات أسعار الصرف، كما يمكن تصنيف هذه المشاكل كما يلي:

1. أخطاء جمع المعلومات الإحصائية: تشمل هذه الأخطاء :

- أخطاء التصريح :

¹ -مقران عبد الكريم، الإصلاحات الاقتصادية ودورها في تحسين ميزان المدفوعات، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر 3، 2001-2012، ص 10.

▪ **متعمدة:** تنتج عن إدلاء المستجوب بمعلومات خاطئة بسبب الخوف من المسؤوليات، اللامبالاة، أو تأثير شخصية المستجوب.

▪ **غير متعمدة:** تحدث بسبب سوء فهم الأسئلة، تصميم استمارات غير واضحة، أو عدم معرفة القيم الدقيقة.

-**أخطاء التسجيل:** تحدث عند تسجيل البيانات بشكل خاطئ، مثل إدخال رقم في حقل غير صحيح.

-**أخطاء السهو:** تنتج عن نسيان طرح أسئلة أو تسجيل إجابات.

2. **طبيعة أخطاء جمع معلومات ميزان المدفوعات :**

-**أخطاء التصريح عند نقاط العبور :**

▪ **متعمدة:** مثل عدم التصريح الكامل بالبضائع خوفاً من الرسوم الجمركية أو بسبب سلوك الأعوان الجمركيين.

▪ **غير متعمدة:** تنتج عن فواتير غير واضحة، لغة غير مفهومة، أو تقديرات جزافية لقيمة البضائع.

-**أخطاء التسجيل والسهو:** نادرة الحدوث ولكنها قد تؤثر على دقة البيانات.

3. **مشاكل أخرى:** تشمل التلف، الترانزيت عبر دول ثالثة، عدم إظهار الفواتير، التهريب، تهاون الأعوان في تقييم المستوردات، عدم التصريح بالعملات، والتجارة عبر الطرود البريدية أو الأوراق المالية، كما تُعد تقلبات أسعار الصرف من أبرز التحديات التي تؤثر على تقييم التجارة الخارجية¹.

لذلك وجب تحسين كفاءة الموارد البشرية، تطوير وسائل التسجيل والمراقبة مع الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز دقة البيانات وموثوقيتها.

المطلب الثاني: حسابات ميزان المدفوعات

تشكل حسابات ميزان المدفوعات تنظيمًا كاملاً تُصنف من خلالها التدفقات الاقتصادية والمالية الدولية للدولة، مما يتيح فهماً دقيقاً لطبيعة مختلف المعاملات الخارجية، وبذلك يتكون هذا الهيكل هذا الميزان من حسابات رئيسية تغطي مختلف أنواع العمليات، بدءاً من التجارة الجارية وصولاً إلى التسويات المالية، لذلك يهدف هذا المطلب إلى استعراض مكونات ميزان المدفوعات.

الفرع الأول: الحساب الجاري (العمليات الجارية)

¹ - محمد راتول، مرجع سابق، ص 77-78.

يمثل هذا الحساب جميع المبادلات من السلع والخدمات، يمثل هذا الحساب أهم الحسابات في ميزان المدفوعات فهو يعكس أهم العلاقات الاقتصادية للدولة ويشمل التجارة الدولية من السلع والخدمات، بالإضافة إلى صافي التحويلات النقدية،¹ ويتألف من عنصرين:

1. الميزان التجاري (التجارة المنظورة):

يتعلق بتجارة السلع أي صادرات السلع و وارداتها خلال الفترة محل الحساب، وهو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات، ويسمى أيضًا ميزان التجارة المنظورة،² يشتمل هذا البند على الصادرات والواردات السلعية، أي على عمليات التجارة الخارجية بمعناها، لذلك، تسمى هذه التجارة بـ"التجارة المنظورة" أي التي تُرى وتُوزن وتُعد عند مرورها بالحدود الجمركية، الصادرات تقيد في جانب الإيرادات والواردات في جانب المدفوعات، يُطلق على مقارنة قيمة الصادرات بقيمة الواردات اسم "الميزان التجاري" أو "ميزان التجارة المنظورة"، يُعتبر الميزان التجاري موافقًا وفي صالح الدولة إذا كانت قيمة الصادرات تزيد عن قيمة الواردات، بينما يُعتبر غير موافق وفي غير صالح الدولة إذا كانت قيمة الصادرات تقل عن قيمة الواردات.³

2. ميزان الخدمات (التجارة غير المنظورة):

تسجل فيه جميع المعاملات الخدمية مثل خدمات النقل والتأمين والسياحة والملاحة والخدمات المالية، إلخ، ويسمى بميزان التجارة غير المنظورة،⁴ ويمثل الميزان التجاري صافي التعاملات الخارجية للدولة، أي الفارق بين قيمة صادراتها من السلع وقيمة وارداتها، فإذا كانت قيمة الصادرات لدولة ما أكبر من وارداتها، فسيُسجل لديها فائضًا في الميزان التجاري، وبالمقابل إذا كانت قيمة الواردات من السلع أكبر من صادراتها، فيُعتبر ذلك عجزًا في الميزان التجاري.⁵

كما يشتمل هذا البند على الخدمات التي تقدمها الدولة للخارج، أو الخدمات التي تحصل عليها من الخارج. فالخدمات الأولى تُقيد في الإيرادات والخدمات الأخيرة تُقيد في المدفوعات، فتقيد المدفوعات لشركات النقل

¹ - موسى سعيد مطر، وآخرون، المالية الدولية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص 19.

² - جميل محمد خالد، مرجع سابق، ص 161.

³ - حاجي سمية، مفتاح صالح، السياسة النقدية ومعالجة خلل ميزان المدفوعات الجزائري 1990-2014، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 1، العدد 9، ص 64.

⁴ - محمد عبدالله محمد احمد، احمد ضوالبيت احمد، اثر اعفاء الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني في الفترة 2000-2021، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 10، العدد 1، 2025، ص 21.

⁵ - حسام علي داوود وآخرون، اقتصاديات التجارة الخارجية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2002، ص 21.

الوطنية في الإيرادات، أما المدفوعات لشركات النقل الأجنبية فتدخل في المدفوعات، غير أن نفقة نقل السلع لا تُقيد هنا، إذ تُحسب عادة في قيمة السلع المستوردة، وكذلك الشأن في المدفوعات للتأمين والحصول على خدمات البنوك والسماصرة، أما نفقات السياحة فتدخل في ميزان المدفوعات؛ فنفقات الأجانب في الداخل تُقيد في المتحصلات، أما نفقات المواطنين في الخارج تُعتبر من المدفوعات والخدمات جميعًا تشبه السلع، فهي تُعتبر صادرات وواردات، لكنها على خلاف السلع صادرات أو واردات خفية أو غير منظورة، لا تُرى ولا تُوزن ولا تُعد.¹

الفرع الثاني: حساب رأس المال (العمليات الرأسمالية)

تدخل في هذا الحساب جميع العمليات التي تمثل تغييرًا في مراكز الدائنية والمديونية للدولة، لأن معاملات الدولة مع الخارج لا تقتصر على تجارة السلع والخدمات فقط، بل هناك حركات رؤوس الأموال التي تنتقل من بلد إلى آخر، والتي تنقسم إلى نوعين:

أ. رؤوس الأموال الطويلة الأجل: وهي التي تتجاوز السنة كالقروض الطويلة الأجل، والاستثمارات المباشرة، والأوراق المالية (أسهم وسندات) أي بيعها وشرائها من وإلى الخارج.

ب. رؤوس الأموال القصيرة الأجل: وهي التي لا تتجاوز السنة مثل الودائع المصرفية والعملات الأجنبية والأوراق المالية القصيرة الأجل، والقروض القصيرة الأجل.²

يشتمل هذا البند على المبادلات الدولية التي ينتقل فيها رأس المال من بلد إلى آخر، فاننتقال رأس المال دفعة واحدة من دولة إلى أخرى طلبًا للاستثمار، يعتبر حسابًا مدينًا بالنسبة للدولة الأولى ودائنًا بالنسبة للدولة الثانية، كما يتضمن هذا الحساب مختلف المساهمات والتعويضات المالية، باعتبارهم جزء من الصادرات حتى وإن لم لها مقابلًا من جانب من يتلقاها، في حين أن مختلف الاعطيات والتعويضات النقدية تُعتبر حسابًا مدينًا وتُقيد في المدفوعات بوصفها التزامًا على البلد الذي يقدمها على أفراد أو بنوكه أو حكومته.³

¹ - حاجي سمية، مرجع سابق، ص 112-113.

² - لياس عابدة، محرز نورالدين، أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري: دراسة قياسية باستخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي var خلال الفترة 2000-2019، المجلد 7، العدد 2، 2021، ص 340.

³ - فراج الطيب، يوسف رشيد، أثر تغير سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية للفترة 1990-2017، مجلة دفاتر بوداكس، المجلد 11، العدد 1، 2022، ص 53.

الفرع الثالث: ميزان حركة الذهب والنقد الأجنبي

وهي تُقيم تسوية المدفوعات عن طريق التعاملات الأجنبية أو الذهب، الذي كان من وسائل الدفع الأكثر قبولاً في الوفاء بالالتزامات الدولية. فتسوي الدولة عجز ميزان مدفوعاتها بتصدير الذهب إلى الخارج، كما يمكنها في حالة وجود فائض بشراء كمية من الذهب من الخارج، وفقاً لقيمة هذا الفائض. والذهب الذي يسوي العجز والفائض هو الذي يحتفظ به البنك المركزي أو السلطات النقدية كغطاء أو احتياطي، وهذا الميزان لديه جانب دائن وجانب مدين تُقيد فيهما حركة الذهب والنقد الأجنبي، كما يلحق انتقال الذهب بحركات رؤوس الأموال ولكن يجب أن نلاحظ أن الذي يُقيد هنا هو الذهب النقدي، أي المطلوب أو المعروض لأغراض نقدية، أما الذهب السلعي فيُقيد مع صادرات أو واردات السلع، وهكذا تفعل البلاد المنتجة للذهب، فهي تُقيد صادراتها منه مع السلع في جانب الإيرادات.¹

الفرع الرابع: فقرة السهو والخطأ

تستعمل هذه الفترة من أجل موازنة ميزان المدفوعات من الناحية المحاسبية (أي تساوي جانب المدين وجانب الدائن) أي في تسهيل العمليات يكون تبعاً لطريقة القيد المزدوج. تُستخدم هذه الفقرة أيضاً في الحالات التالية:²

- الخطأ في تقسيم السلع والخدمات محل التبادل نتيجة اختلاف أسعار صرف العملات.
- قد تؤدي ضرورات الأمن القومي للبلد إلى عدم الإفصاح عن مشترياته العسكرية من أسلحة وعتاد، لذلك يتم إدراجها بفقرة السهو والخطأ.

المطلب الثالث: النظريات المتعلقة بميزان المدفوعات

تُعد النظريات الاقتصادية المتعلقة بميزان المدفوعات أدوات أساسية لفهم الديناميكيات المالية والتجارية بين الدول، حيث تُوفر إطاراً تحليلياً لتفسير التوازن الخارجي والتدفقات الدولية، لذلك يهدف هذا المطلب إلى استعراض النظريات الرئيسية التي شكلت تطور فهم ميزان المدفوعات، بدءاً بنظرية العرض والطلب على العملة الأجنبية التي تُركز على تحديد قيمة العملات، مروراً بنظرية المنافع المتبادلة التي تُبرز أهمية

¹ - بسدات كريمة، دراسة قياسية لأسباب اختلال ميزان المدفوعات في الجزائر، مجلة المالية والأسواق، المجلد 3، العدد 2 ص 245-246.

² - عبد الكريم العيساوي، التمويل الدولي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط01، 2012 ص 336.

التجارة كمحرك للنمو، وصولاً إلى نظرية الربط النقدي التي تربط السياسات النقدية بالتوازن الخارجي، وانتهاءً بنظرية ميزان المدفوعات المستدامة التي تُركز هي الأخرى على الاستقرار والتوازن الخارجي.

الفرع الأول: نظرية التوازن بين العرض والطلب على العملات الأجنبية

يُعرّف سعر الصرف (Exchange Rate) بأنه سعر وحدة واحدة من العملة الأجنبية معبراً عنه بوحدات من العملة الوطنية، وبذلك يعمل سعر الصرف كحلقة وصل مباشرة بين الأسعار المحلية والأسعار الأجنبية للسلع والخدمات، وكما هو الحال في أسواق السلع والخدمات الأخرى، يتحدد سعر صرف العملة الأجنبية بناءً على تفاعل قوى العرض والطلب في سوق الصرف الأجنبي، لذلك تُعد نظرية العرض والطلب الإطار الأساسي لفهم كيفية تحديد أسعار صرف العملات الأجنبية في السوق الدولية، والتي يمثل فيها جانب الطلب على العملة الأجنبية حاجة المقيمين المحليين للحصول على العملات الأجنبية بهدف تمويل وارداتهم من السلع والخدمات، أو سداد مدفوعات أخرى للخارج مثل تحويلات الأرباح أو الاستثمارات المباشرة أو شراء الأصول الأجنبية¹، وينشأ هذا الطلب من البنود المدينة في ميزان المدفوعات، وعادةً ما يكون منحني الطلب على العملة الأجنبية ذا ميل سالب، مما يعني وجود علاقة عكسية بين (سعر الصرف، سعر العملة الأجنبية والكمية المطلوبة منها)، فكلما انخفض سعر العملة الأجنبية زادت الكمية المطلوبة منها لتمويل الواردات والمدفوعات الأخرى والعكس صحيح².

أما جانب العرض فيمثل تدفق العملات الأجنبية إلى السوق المحلية، والذي ينشأ بشكل أساسي من حصيلة الصادرات من السلع والخدمات، بالإضافة إلى البنود الدائنة الأخرى في ميزان المدفوعات³، والتي تظهر بدورها علاقة طردية بين سعر الصرف والكتلة النقدية، فكلما ارتفع سعر العملة الأجنبية أي (انخفضت قيمة العملة المحلية)، زاد الحافز لدى المصدرين والمستفيدين الآخرين لعرض ما لديهم من عملات أجنبية في السوق، ويتحقق التوازن في سوق الصرف الأجنبي عند نقطة تقاطع منحني العرض الكلي ومنحني الطلب الكلي على العملة الأجنبية، حيث يتحدد عند هذه النقطة سعر الصرف التوازني والكمية التوازنية المتداولة من العملة الأجنبية⁴.

¹ - Frankel Jeffrey Alexander, Richard Earl Caves, Ronald Winthrop Jones, World Trade and Payments: An Introduction (10th ed. assumed), 2006, P 291.

² - José Adriano Pereira, Balance of Payments & Exchange Rates, The Minerva Program, Spring 1998, George Washington University, P 6.

³ - Frankel Jeffrey Alexander, Richard Earl Caves, Ronald Winthrop Jones, P 291.

⁴ - José Adriano Pereira, P 6.

وأي تغيير في العوامل المؤثرة على العرض أو الطلب (مثل التغير في أذواق المستهلكين تجاه السلع المستوردة أو المصدرة، أو التغير في مستويات الدخل المحلي أو الأجنبي، أو التغير في أسعار الفائدة النسبية أو توقعات المستثمرين) سيؤدي إلى انتقال منحني العرض أو الطلب أو كليهما، وبالتالي تغير نقطة التوازن وتغير سعر الصرف.

كما تتفاوت استجابة سعر الصرف للتغيرات حسب التوجه في اعتماد أنظمة الصرف، ففي ظل نظام سعر الصرف المعووم (Floating Exchange Rate)، يُترك تحديد سعر الصرف للقوى السوقية للعرض والطلب دون تدخل مباشر من الجهات النقدية، حيث يرتفع السعر (ينخفض قيمة العملة المحلية) مع زيادة الطلب على العملة الأجنبية ليصل بذلك إلى التوازن الجديد.

أما في نظام الصرف الثابت (Fixed Exchange Rate) فتلجأ السلطة النقدية ممثلة بالبنك المركزي، إلى التدخل للحفاظ على سعر محدد، فإذا زاد الطلب على العملة الأجنبية يتدخل البنك ببيع احتياطاته لسد الفائض، مما قد يؤدي إلى عجز في ميزان المدفوعات، وفي حال استمرار ذلك قد يضطر إلى خفض قيمة العملة رسميًا أو الانتقال إلى نظام التعويم.

كما يمكن اشتقاق منحنيات العرض والطلب على العملة الأجنبية بشكل أكثر تحديدًا من تدفقات التجارة الخارجية بافتراض عدم وجود تدفقات رأسمالية (أو أنها ثابتة)، وأن المقيمين يتخذون قراراتهم بناءً على الأسعار المقومة بعملتهم المحلية (نهج المرونات)، وأن عرض السلع قابل للتكيف بشكل لانهائي عند سعر محدد¹.

الفرع الثاني: نظرية المكاسب المتبادلة

تُعد نظرية المكاسب المتبادلة أو ما يعرف بنظرية المنافع المتبادلة أو الأفضلية النسبية (Theory of Comparative Advantage)، مدخلا مهما في تفسير التجارة الخارجية ودعم سياسات التحرير التجاري عالميًا، وتعود صياغتها الكلاسيكية إلى ديفيد ريكاردو في كتابه "مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب"، وقد تم تطويرها لاحقًا من قبل الاقتصاديين الكلاسيكيين الجدد لتتوافق مع إطار التحليل الحديث، حيث تفترض النظرية أن التجارة الحرة مفيدة لجميع الدول المشاركة، حتى لو كانت دولة ما أكثر كفاءة في إنتاج جميع السلع أفضلية مطلقة.

كما أوضح الاقتصادي ريكاردو في مثاله حول إنتاج القماش والنبذ، في أن دولة البرتغال حتى لو كانت تنتج كلا السلعتين بتكلفة عمالة أقل (أفضلية مطلقة)، فإنه لا يزال من المفيد لكلا البلدين التخصص في

¹ - Frankel Jeffrey Alexander, Richard Earl Caves, Ronald Winthrop Jones, P 292-296.

التجارة، ويجب على كل دولة أن تتخصص في إنتاج السلعة التي تمتلك فيها "أفضلية نسبية"، أي السلعة التي يمكنها إنتاجها بتكلفة أقل مقارنة بالدولة الأخرى، ففي مثال ريكاردو يجب على إنجلترا التخصص في القماش والبرتغال في النبيذ، لأن تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج القماش (مقاسة بوحدات النبيذ المتنازل عنها) أقل في إنجلترا، وتكلفة الفرصة البديلة لإنتاج النبيذ (مقاسة بوحدات القماش المتنازل عنها) أقل في البرتغال نتيجة لهذا التخصص في التجارة، يزداد الإنتاج العالمي الكلي وتستفيد كلتا الدولتين من خلال الحصول على السلع بتكلفة أقل مما لو أنتجتها محلياً.

وكما أشار ديفيد هيوم حول آلية تدفق المعدن الثمين والأسعار، في تفسيره لكيفية الانتقال من الميزة النسبية في تكاليف الإنتاج إلى أفضلية مطلقة في الأسعار النقدية للمستهلكين، مما يقود تلقائياً إلى التخصص المطلوب، إذ تفترض هذه الآلية أن التجارة الدولية هي في جوهرها مقايضة، وأن النقود (الذهب في ذلك الوقت) وسيط محايد للتبادل، وأن الميزان التجاري يجب أن يكون متوازناً في النهاية، إذا كانت دولة ما (مثل البرتغال في المثال) لديها تكاليف إنتاج أقل لكلتا السلعتين، فإن أسعارها النقدية ستكون أقل في البداية، مما يؤدي إلى تدفق الذهب إليها من الدولة الأخرى (إنجلترا) وحدوث عجز تجاري في إنجلترا وفائض في البرتغال، ويؤدي تدفق الذهب إلى ارتفاع مستوى الأسعار في البرتغال وانخفاضه في إنجلترا، حيث تستمر هذه العملية حتى تصبح إنجلترا قادرة على المنافسة في السلعة التي لديها فيها أفضلية نسبية (القماش)، وتبدأ في تصديرها، وفي النهاية تتكيف الأسعار بحيث تتوازن التجارة، وتتخصص كل دولة في إنتاج وتصدير السلعة ذات الأفضلية النسبية¹.

كما تساهم نظرية المنافع المتبادلة في تفسير أنماط التجارة الدولية وتأثيرها على ميزان المدفوعات، حيث أن الدول التي تحقق فوائض في الميزان التجاري تكون عادة متخصصة في السلع التي تتمتع فيها بميزة نسبية قوية، بالإضافة إلى أنها تساعد في فهم كيفية توزيع مكاسب التجارة بين الدول المتاجرة². وبالرغم من ذلك تواجه نظرية المنافع المتبادلة انتقادات كثيرة تتعلق بافتراضاتها الأساسية، ومن بين هذه الافتراضات التي يشكك فيها شوماخر نجد:

1. **عدم قابلية انتقال عوامل الإنتاج (رأس المال والعمل) دولياً:** يفترض ريكاردو أن رأس المال والعمل يتحركان بحرية داخل الدولة ولكنهما غير قابلين للانتقال بين الدول، وهذا هو ما يميز التجارة الدولية عن

¹ - Schumacher Reinhard, Deconstructing the Theory of Comparative Advantage, World Economic Review, 2, 2013, pp 83-86.

² - Balassa Bela, The Theory of Economic Integration, Routledge Revivals, 1st Edition, London, 2013, p 123

التجارة المحلية. لكن هذا الافتراض يتعارض بشكل صارخ مع الواقع الحالي للاقتصاد العالمي الذي يتميز بحركة كبيرة لرؤوس الأموال وأيضًا للعمالة؛

2. **التوظيف الكامل للموارد:** تفترض النظرية ضمناً أن جميع الموارد (خاصة العمالة) موظفة بالكامل دائماً، وأن الانتقال بين القطاعات نتيجة التخصيص يتم بسلاسة ودون تكاليف بطالة، هذا الافتراض غير واقعي ويتجاهل مشاكل البطالة الهيكلية والتكيف الصعب الذي قد يصاحب تحرير التجارة؛

3. **توازن الميزان التجاري:** تعتمد آلية التكيف السعري على افتراض أن التجارة تميل إلى التوازن تلقائياً، لكن الاختلالات التجارية المستمرة والعجز أو الفائض الكبير في ميزان المدفوعات هي سمة شائعة في الاقتصاد العالمي، مما يضعف آلية التكيف المفترضة؛

4. **الطبيعة الساكنة للتجارة:** تنظر النظرية إلى التجارة الدولية كظاهرة ساكنة تهدف إلى تحقيق مكاسب كفاءة لمرة واحدة من خلال إعادة تخصيص الموارد، وتتجاهل الجوانب الديناميكية مثل النمو الاقتصادي، والتغير التكنولوجي، وتأثير التجارة على التنمية طويلة الأجل؛

5. **الانتقال من الأفضلية النسبية إلى الأسعار المطلقة:** ومن بين أهم الآليات التي تعتمد عليها تعتمد النظرية على آلية نقدية لتحويل فروق التكلفة النسبية إلى فروق أسعار مطلقة تجعل من المستهلكين والمتعاملين الاقتصاديين أمام حتمية التصرف وفقاً للأفضلية النسبية.

بناءً على هذه الانتقادات، يخلص شوماخر إلى أن نظرية الأفضلية النسبية رغم هيمنتها الفكرية، تستند إلى افتراضات غير واقعية وغير متسقة نظرياً وتجريبياً، وبالتالي فهي غير كافية لتفسير التجارة الدولية الحديثة أو لتبرير سياسات التحرير التجاري الشاملة التي غالباً ما تُبنى عليه¹.

الفرع الثالث: نظرية ميزان المدفوعات النقدية (الربط النقدي)

يتضمن المنهج النقدي لميزان المدفوعات (Monetary Approach to the Balance of Payments) رؤية مختلفة في تحليل اختلالات هذا الميزان وتعديلاته، بالتركيز على دور العوامل النقدية بدلاً من المنظور التقليدي لسياسات التكيف المعروفة، حيث ظهر هذا المنهج في أعمال اقتصاديين مثل هاري جونسون وروبرت ماندل، ويمكن تتبع جذوره الفكرية حتى إلى آدم سميث.

والفكرة الجوهرية للمنهج النقدي هي أن ميزان المدفوعات هو في الأساس ظاهرة نقدية، يعكس اختلال ميزان المدفوعات (سواء كان فائضاً أو عجزاً) في اختلال سوق النقد المحلي، أي وجود فائض طلب أو

¹ - Schumacher Reinhard, P 84-100.

فائض عرض للنقود لدى المقيمين، وفي ظل نظام سعر صرف ثابت، لا يمكن للاقتصاد الصغير المفتوح التحكم في معروضه النقدي بشكل مستقل، بل يتكيف المعروض النقدي تلقائيًا مع الطلب على النقود من خلال تدفقات الاحتياطات الأجنبية عبر ميزان المدفوعات¹.

كما تساعد نظرية الربط النقدي في فهم آليات انتقال السياسة النقدية عبر قناة سعر الصرف، وتأثيرها على ميزان المدفوعات من خلال قناتي التجارة الخارجية والتدفقات الرأسمالية، بالإضافة إلى أنها تفسر كيفية تأثير تغيرات أسعار الفائدة على تدفقات رؤوس الأموال قصيرة الأجل².

وبالتالي يفترض المنهج أن الطلب على النقود دالة مستقرة تعتمد على متغيرات محدودة، أبرزها مستوى الأسعار المحلية والنتائج الحقيقي، ويُحدد مستوى الأسعار المحلية خارجيًا وفق قانون السعر الواحد، حيث ترتبط بالأسعار العالمية عبر سعر الصرف الثابت، بينما يُفترض أن الناتج الحقيقي مستقر عند مستوى التوظيف الكامل، من جهة أخرى، يتكون المعروض النقدي من الائتمان المحلي، الذي يتحكم فيه البنك المركزي، والاحتياطات الأجنبية، التي تتغير استجابةً لتدفقات ميزان المدفوعات.

كما تتمثل آلية التكيف في استجابة السوق لاختلالات النقود: عندما يتجاوز العرض النقدي الطلب عليه، بسبب زيادة الائتمان المحلي مثلاً، يلجأ الأفراد إلى التخلص من الأرصدة النقدية الفائضة عبر زيادة الإنفاق، نظرًا لثبات الأسعار والنتائج، يتحول هذا الإنفاق إلى زيادة الواردات أو شراء أصول أجنبية، مما يؤدي إلى عجز في ميزان المدفوعات وخروج الاحتياطات، فينخفض المعروض النقدي حتى يتحقق التوازن، على العكس عندما يكون العرض النقدي أقل من الطلب، يقلل الأفراد إنفاقهم ويعززون الصادرات أو بيع الأصول للخارج، مما يولد فائضًا في ميزان المدفوعات ويدخل الاحتياطات³.

الفرع الرابع: نظرية ميزان المدفوعات المستدامة

ترتكز هاته النظرية (Balance of Payments Sustainability) على مسألة قدرة الدولة على تحقيق التوازنات الخارجية على المدى الطويل دون الحاجة إلى تعديلات جذرية في السياسات أو مواجهة أزمة خارجية، ويكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في ظل الاختلالات العالمية الكبيرة والمستمرة التي شهدتها الاقتصاد

¹ - Thomas MacGillivray Humphrey, Adam Smith and the Monetary Approach to the Balance of Payments, Federal Reserve Bank of Richmond Economic Review, November/December 1981, pp 3-4.

² - Mishkin Frederic Stanley, "The Channels of Monetary Transmission : Lessons for Monetary Policy." National Bureau of Economic Research, Working Paper No 5464, 1996, pp 2-4.

³ - Thomas MacGillivray Humphrey, pp 4-8.

العالمي، حيث تركز الأبحاث في هذا المجال على تحديد ما إذا كانت مسارات الحساب الجاري والدين الخارجي لدولة ما مستقرة وتفي بقيود الميزانية الحكومية الدولية¹.

كما تساعد نظرية الاستدامة صناع القرار في تقييم المخاطر المرتبطة بالسياسات الاقتصادية، وتحديد الحدود الآمنة للاقتراض الخارجي، ووضع استراتيجيات للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، بالإضافة إلى توفيرها إطاراً لتحليل أزمات ميزان المدفوعات والتنبؤ بحدوثها².

وتستند الأطر النظرية لتحليل استدامة ميزان المدفوعات غالباً إلى أعمال باحثين مثل (Bohn (1998, 2007 وObstfeld وRogoff (2002، كما طبقت في دراسة (Akhmadieva (2020 والتي اعتمدت في منهجيتها على تحليل بيانات طويلة المدى (1870-2016) لـ 17 دولة من قاعدة Jorda-Schularick-Taylor، باستخدام نماذج الانحدار الذاتي (Autoregressive Models) مع التصحيح الذاتي (Feedback) لمعرفة مدى استقرارية الميزان التجاري والحساب الجاري، للوصول إلى حقيقة عدم التوازن والاختلال لهذا الميزان وهل تميل إلى التصحيح الذاتي بمرور الوقت، مما يعكس عملية مستقرة إحصائياً أو ارتداداً نحو المتوسط، تُظهر التقديرات المجمعة (Pooled Estimates)، التي تأخذ في الاعتبار التأثيرات الثابتة عبر الدول، استقراراً في هذه العمليات، مما يدعم استدامة ميزان المدفوعات على المدى الطويل، مع تعديل متماثل تقريباً بين الصادرات والواردات لاستعادة التوازن، ومع ذلك تكشف التحليلات الفردية للدول أو الفترات الزمنية تبايناً في الأدلة، مما يشير إلى اختلافات هيكلية وزمنية في آليات التكيف.

تتجاوز النظرية المناهج التقليدية (كالمرونة أو الامتصاص) بالتركيز على عوامل طويلة الأجل مثل السياسات المالية، مصداقية الحكومة وتدفقات رأس المال، كما تُبرز دراسة Akhmadieva (2020) أن الدول ذات العجز تواجه ضغطاً أكبر للتكيف مقارنة بالدول ذات الفوائض، وتُشير إلى أن مصداقية الحكومة تحدد مستوى الدين القابل للاستدامة، كما تُظهر تحليلاتها أن الانضمام إلى منطقة اليورو لم يحدث ذلك التغيير الهيكلي، لذلك يؤكد هذا المنهج على أهمية تحسين العوامل الهيكلية والمؤسسية لضمان استدامة ميزان المدفوعات³.

¹ - Akhmadieva Veronika, Balance of Payments and Fiscal Sustainability, PhD Thesis, Birkbeck, University of London, 2020, pp 67-99.

² - Krugman Paul Robin, Maurice Obstfeld, and Marc Julien Melitz, p 320.

³ -Akhmadieva Veronika, pp. 67-99.

المبحث الثالث: التوازن والاختلال في ميزان المدفوعات وطرق تصحيحها وتكييفها

يُشكل التوازن أو الاختلال في ميزان المدفوعات أحد المحاور الأساسية في دراسة الاقتصاد الدولي، حيث يعكس مدى قدرة الدولة على إدارة تدفقاتها المالية والاقتصادية مع العالم الخارجي، إذ يُعتبر تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات هدفاً اقتصادياً مهماً، بينما يُشير الاختلال إلى تحديات قد تؤثر على استقرار العملة والاقتصاد الكلي، لذلك يهدف هذا المبحث إلى تحليل مفهومي التوازن والاختلال من منظور الفكر الاقتصادي في المطلب الأول، مع استعراض أسبابهما في المطلب الثاني، بالإضافة إلى مناقشة الطرق والسياسات المستخدمة لمعالجة الاختلال وتكييف ميزان المدفوعات في المطلب الثالث.

المطلب الأول: توازن واختلال ميزان المدفوعات في الفكر الاقتصادي

يُمثل مفهوما التوازن والاختلال في ميزان المدفوعات محور نقاش رئيسي في النظريات الاقتصادية، حيث تختلف التفسيرات والمقاربات باختلاف المدارس الفكرية، لذلك يركز هذا المطلب على تحليل كيفية تفسير هذين المفهومين في إطار النظريات الكلاسيكية والكينزية، مع توضيح الفروقات بين التوازن الحسابي والاقتصادي، واستعراض الأوضاع والأسباب التي تؤدي إلى اختلال ميزان المدفوعات.

الفرع الأول: توازن ميزان المدفوعات في النظرية الكلاسيكية والكينزية

1. التوازن في منظور النظرية الكلاسيكية:

تعتمد النظرية الكلاسيكية على آلية تعديل التوازن في ميزان المدفوعات من خلال التغيرات في الأسعار الناتجة عن حركة الذهب بين الدول، ووفقاً لهذه النظرية ترتفع الأسعار الداخلية في الدولة التي تحقق فائضاً خارجياً بسبب تدفق الذهب إليها، مما يزيد الكتلة النقدية ويجعل صادراتها أعلى، فيخفض الطلب عليها، وعلى العكس في حالة العجز الخارجي، يؤدي خروج الذهب إلى تقلص الكتلة النقدية، مما يخفض الأسعار الداخلية ويجعل الصادرات أرخص، فيزداد الطلب الأجنبي عليها، وبالتالي يُعاد التوازن، كما تفترض النظرية شروطاً لفعاليتها نذكر منها:

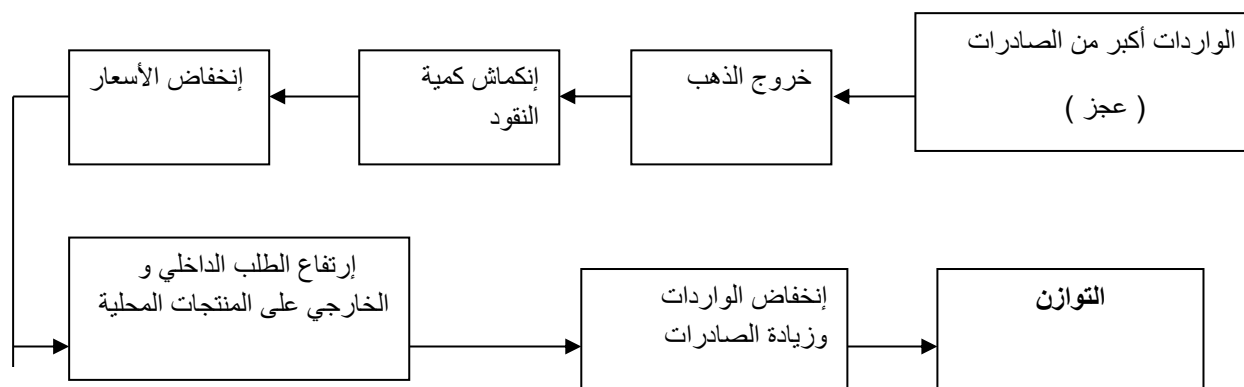
- مرونة الطلب والعرض على الصادرات والواردات.
- حرية انتقال عناصر الإنتاج.
- وجود سوق تنافسي خالٍ من تدخل الحكومات¹.

¹ -حنان لعروق، سياسة سعر الصرف والتوازن الخارجي -دراسة حالة الجزائر-، جامعة منتوري قسنطينة، تخصص بنوك وتماينات، 2004-2005، ص 33-35.

كما يمكن أن نلخص حالتي الفائض والعجز ضمن المخططين التاليين¹:

1. الحالة الأولى (عجز ميزان المدفوعات):

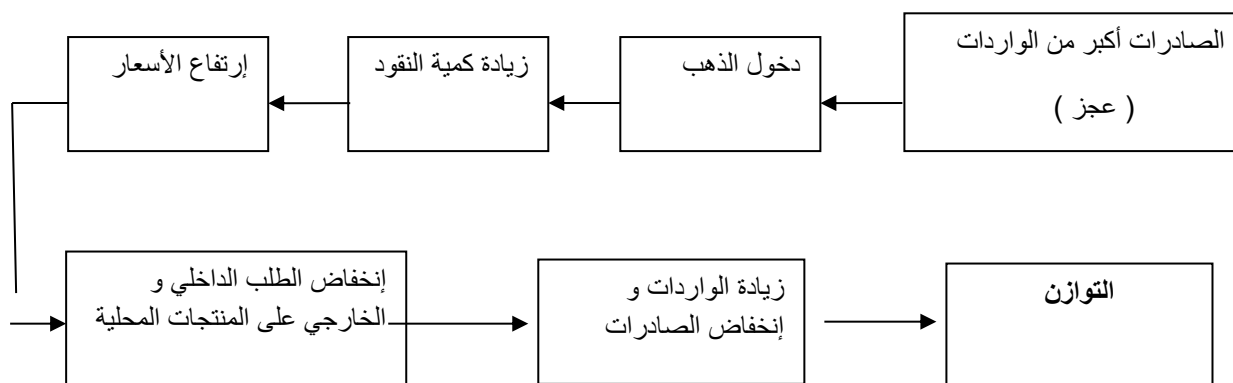
الشكل رقم 01: مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن العجز وفق آلية التعديل التلقائي في الإطار الكلاسيكي



المصدر: محمد راتول، مرجع سابق، ص 82.

2. حالة الفائض:

الشكل رقم 02: مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن الفائض وفق آلية التعديل التلقائي في الإطار الكلاسيكي



المصدر: محمد راتول، مرجع سابق، ص 83.

يمكن تطبيق النظرية في أنظمة أسعار الصرف المتغيرة، حيث يؤدي انخفاض قيمة العملة الوطنية (بسبب العجز) إلى تقليل أسعار الصادرات وزيادة الطلب عليها، بينما يؤدي ارتفاع قيمة العملة (في حالة الفائض) إلى تقليل الصادرات، كما تؤثر أسعار الفائدة في هذه الآلية، حيث يؤدي العجز إلى رفعها لجذب رؤوس الأموال الأجنبية، بينما يؤدي الفائض إلى خفضها، مما يشجع خروج رؤوس الأموال.

رغم ذلك، واجهت النظرية انتقادات عديدة، منها:

¹ - محمد راتول، مرجع سابق، ص 81-83.

- ضعف مرونة الطلب والعرض على الصادرات والواردات، مما يحد من فعالية التغيرات في الأسعار.
- التناقض بين استقرار الأسعار الداخلية وتحقيق التوازن الخارجي، حيث تتطلب النظرية ترك التعديلات التلقائية دون تدخل حكومي، وهو ما يتعارض مع السياسات النقدية الحديثة.
- وجود قيود اجتماعية وسياسية تمنع انخفاض الأسعار عن حد أدنى أو تتحمل آثار انكماشية.
- عدم ملاءمة النظرية للواقع الحالي بسبب التطورات في المعاملات المالية والأنظمة الاقتصادية مقارنة بزمناً قاعداً الذهب.

لاحظ الاقتصاديون أن التغيرات في الأسعار كانت أقل تأثيراً مما تفترضه النظرية، مما دفع كينز للاقتراح بأن الدخل النقدي هو العامل الأكثر فعالية في إعادة التوازن، وبالتالي تظل النظرية الكلاسيكية صالحة في ظل ظروف محددة، لكن فعاليتها محدودة في الأنظمة الاقتصادية الحديثة¹.

2. التوازن في منظور النظرية الكينزية:

تُركز النظرية الكينزية التي طوّرها جون مينارد كينز، على دور التغيرات في الدخل الوطني في إعادة التوازن الخارجي لميزان المدفوعات، معتبرة أن الإنفاق والدخل وجهان لعملة واحدة، حيث يؤثر الإنفاق النقدي على الدخل ويؤدّد إنفاق مجموعة دخلاً لأخرى، كما يتكون الإنفاق من:

- أ. **الإنفاق الاستهلاكي الخاص:** يشمل مشتريات الأفراد لتلبية احتياجاتهم اليومية؛
 - ب. **الإنفاق الاستثماري الخاص:** يتعلق بزيادة رأس المال الخاص (مثل المصانع والآلات)؛
 - ج. **الإنفاق الحكومي:** يشمل الاستهلاك الجاري أو الاستثمارات العامة (مثل المستشفيات والمدارس)؛
 - د. **الإنفاق الأجنبي:** يتمثل في إنفاق الأجانب على صادرات الدولة، مطروحاً منه الإنفاق المحلي على الواردات، ويُعرف الفرق بـ"صافي الحسابات الخارجية" أو "صافي ميزان المدفوعات".
- بالإضافة إلى ذلك تفترض هاته النظرية أن زيادة حجم الصادرات والواردات يعتمد على:

- ارتفاع الدخل الوطني يؤدي إلى زيادة الواردات، بينما انخفاضه يُقللها.
 - ارتفاع دخل الأجانب يعزز الطلب على صادرات الدولة، مما يؤثر إيجاباً على الدخل الوطني.
- وتعتمد النظرية على آلية مضاعف التجارة الخارجية، مع افتراضات: استقرار الأسعار، التمويل الآلي للمعاملات الجارية، وثبات عناصر الإنفاق الأخرى لضمان أن التغيرات في الدخل ناتجة فقط عن صافي الحسابات الخارجية².

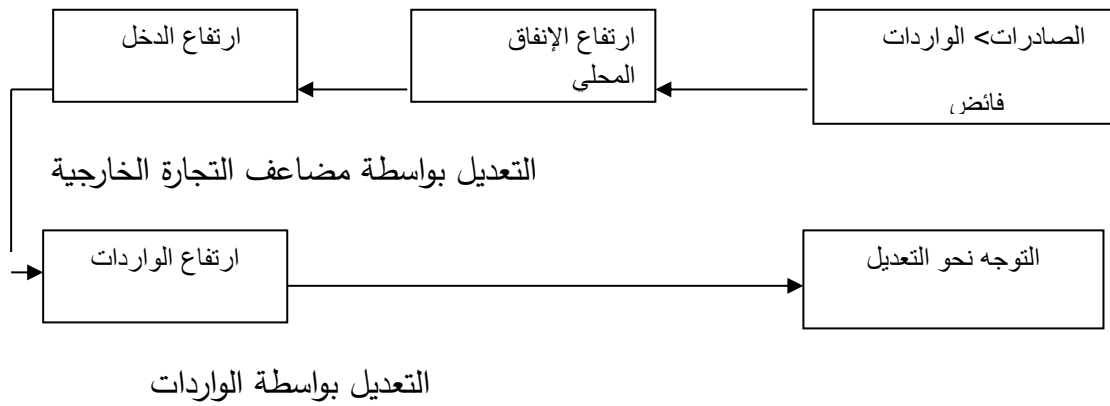
¹ -مقران عبد الكريم، مرجع سابق، ص 19-20.

² -حنان لعروق، مرجع سابق، ص 35-36.

أ. حالة الفائض:

عندما تكون الصادرات أكبر من الواردات، يزداد الإنفاق الأجنبي على السلع والخدمات المحلية، مما يرفع دخل القطاعات المنتجة، وبالتالي الدخل الوطني، وتُحسب زيادة الدخل الوطني بضرب زيادة الصادرات في مضاعف التجارة الخارجية، وبما أن الواردات دالة طردية للدخل، فإن زيادة الدخل تؤدي إلى زيادة الواردات، والذي بدوره يحقق التوازن التدريجي.

الشكل رقم 03: مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن الفائض وفق آلية التعديل في الإطار الكينزي



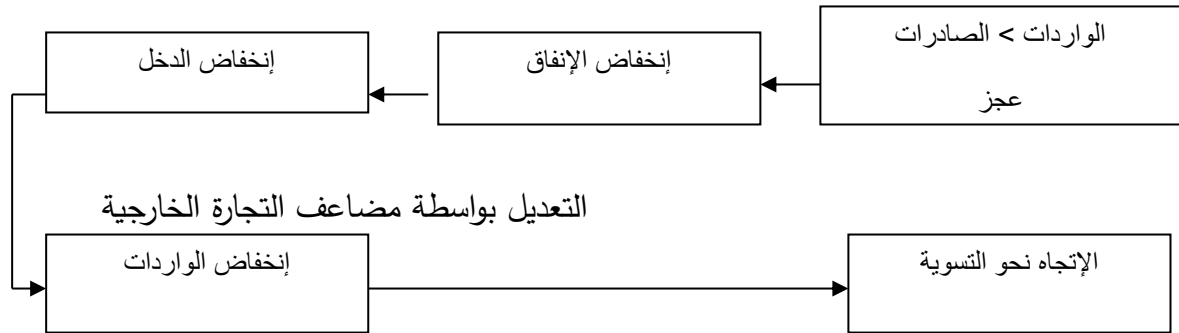
المصدر: محمد راتول، مرجع سابق، ص 84.

ب. حالة العجز:

ينخفض الإنفاق على السلع والخدمات عند ارتفاع الواردات، مما يقلل دخل القطاعات المنتجة والدخل الوطني، ويؤدي انخفاض الدخل إلى تقلص الواردات (كونها دالة في الدخل)، مما يقلل العجز تدريجياً للوصول إلى التوازن¹.

¹ -هوشيار معروف، مرجع سابق، ص 263.

الشكل رقم 04: مخطط سلسلة التأثيرات الناتجة عن العجز وفق آلية التعديل في الإطار الكينزي



التعديل بواسطة الواردات

المصدر: محمد راتول، مرجع سابق، ص 85.

الفرع الثاني: التوازن المحاسبي والاقتصادي لميزان المدفوعات

1. التوازن المحاسبي لميزان المدفوعات¹:

ميزان المدفوعات ميزان متوازن دائماً، فالجانب الإيجابي يساوي الجانب السلبي فيه، وتلك حقيقة لا تزال تثير التساؤل، فلماذا يكون ميزان المدفوعات متوازناً دائماً؟ الواقع أن هذا الميزان متوازن بمعنى التساوي. فالتوازن قد يكون معناه أن الميزان في حالة زيادة أو في حالة تساوي، وميزان المدفوعات في حالة تساوي دائماً، والسبب في ذلك بسيط وهو أن جانب الإيرادات يمثل شراء للعملة الأجنبية بعملة وطنية، وكل شراء يقابله بيع وكل بيع يقابله شراء، ومن هنا كانت كل المبيعات تساوي كل المشتريات وتلك بديهية ولكنها لا تزال بحاجة إلى إيضاح.

الواقع أن ميزان المدفوعات ميزان متوازن من "الناحية الحسابية"، ومعنى هذا أن ما صُدر يساوي ما استُورد من سلع وخدمات وأوراق ونقود، فإذا كان ميزان العمليات الجارية مثلاً قد حقق فائضاً، أي أن متحصلاته أزيد من مدفوعاته، فإن هذا الفائض يمثل حقاً للدولة على الخارج، أي يمثل مبالغ يجب دفعها للدولة من الخارج، وعندئذ يأتي ميزان العمليات الرأسمالية فيقيد هذه المبالغ في جانب المدفوعات، وبذلك يوضح من خلالها ميزان المدفوعات رصيد العمليات الجارية، ثم يبين أيضاً كيفية استعمال هذا الرصيد، وبالتالي يكون الميزان في مجموعه متوازناً دائماً توازناً حسابياً بحيث يجب أن يكون مجموع المتحصلات مساوياً لمجموع المدفوعات.

¹ - مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص 238.

لبيان التوازن الحسابي لميزان المدفوعات يجب أن نذكر أن ميزان المدفوعات ليس سوى بيان بعمليات اقتصادية، وكل تعامل اقتصادي هو مبادلة تتضمن دفعا أو إيرادا، من هنا كان لكل عملية جانبان دائن ومدين، ومن هنا تُقيد العملية الواحدة مرتين وتلك هي طريقة القيد المزدوج، فلكل عملية قيدان في نفس البلد وفي نفس ميزان المدفوعات.

2. التوازن الاقتصادي لميزان المدفوعات¹:

يُعتبر التوازن الاقتصادي عن الوضعية الحقيقية لميزان المدفوعات، ويتحقق فقط في ظل ظروف اقتصادية، سياسية، وتجارية مواتية، ولا يركز هذا التوازن على الرصيد النهائي للجانبين الدائن والمدين للميزان بأكمله، بل على رصيد حسابات محددة ضمنه، ويتم قياس التوازن الاقتصادي (أو الحقيقي أو الخارجي) بمقارنة إجمالي القيمة الدائنة بإجمالي القيمة المدينة لكل حساب على حدة، فإذا تساوى الجانبان في حساب معين، يُوصف الميزان بأنه متوازن اقتصادياً لهذا الحساب، وإذا اختلفا، يُعتبر مختلفاً اقتصادياً، كما يُعد التوازن الاقتصادي حالة نظرية نادرة التحقق، وفي حال تحققه الكامل، تتعدى بنود التسوية (أو الموازنة) في ميزان المدفوعات.

كما يُشير الاختلال في ميزان المدفوعات إلى عدم تكافؤ رصيد البنود الأساسية، إذا تجاوز الجانب الدائن المدين، ينتج فائض يُستخدم جزئياً لسداد الديون، مع بقاء رصيد إيجابي، أما إذا كان الجانب المدين أكبر، ينشأ عجز يتطلب عمليات تسوية إضافية، ويُقاس الفائض أو العجز بحجم بنود التسوية، حيث تكون مدينة في حالة الفائض ودائنة في حالة العجز، أما التوازن فيتحقق عندما تتعدى قيم بنود التسوية.

الفرع الثالث: أوضاع وأسباب الاختلال في ميزان المدفوعات

1. أسباب هيكلية:

تتعلق بالبنية الاقتصادية المتخلفة والأحادية الجانب للاقتصاديات القومية لمعظم البلدان النامية، وانعكاس ذلك في هيكل التجارة الخارجية (الصادرات والاستيرادات) إضافة إلى هيكل الناتج المحلي، والتي تتجلى من خلالها صورة هاته البلدان التي تتركز صادراتها على سلعة أو سلعتين أساسيتين (زراعية أو معدنية والنفط أو الغاز) حيث يتأثر بالعوامل الخارجية.²

¹ - يزيد تفرات وأخرون، تحليل وتشخيص لميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 2004-2018، مجلة المالية وحوكمة الشركات، المجلد 6، العدد 1، ص 261.

² - عزازي فريدة، أثر المديونية الخارجية على ميزان المدفوعات الجزائري -دراسة قياسية اقتصادية (1970-2006)، الأبحاث الاقتصادية، جامعة سعد دحلب - البليلة، الجزائر، المجلد 5، العدد 4، 2010، ص 54.

2. التقييم الخاطئ لسعر صرف العملة المحلية

يوجد ارتباط وثيق بين وضع ميزان المدفوعات وسعر الصرف المعتمد في الدولة. عندما يتجاوز سعر صرف العملة المحلية قيمتها الحقيقية، ترتفع أسعار السلع والخدمات المحلية من منظور الدول الأخرى، مما يقلل الطلب الأجنبي عليها. هذا الانخفاض في الطلب يؤدي إلى اختلال في ميزان المدفوعات نتيجة تراجع الصادرات.

3. أسباب دورية:

تعتبر من أهم الأسباب التي تتعلق بالتقلبات الاقتصادية التي تصيب النظام الاقتصادي الرأسمالي، ففي فترات الانكماش ينخفض الإنتاج والدخول والأثمان وتزداد معدلات البطالة فتتكمش الواردات مما قد يؤدي إلى حدوث فائض، وفي فترات التضخم يزيد الإنتاج وترتفع الأثمان والأجور والدخول فتقل قدرة البلد على التصدير وتزيد وارداته مما قد يؤدي إلى عجز في ميزان المدفوعات، كما يلاحظ أن التقلبات لا تبدأ في نفس الوقت في كافة الدول كما تتفاوت حدتها من دولة إلى أخرى وتنتقل هذه التقلبات الدورية عن الدول ذات الوزن في الاقتصاد العالمي إلى الدول الأخرى الشركاء التجاريين عن طريق مضاعف التجارة الخارجية، وتتأثر بالتالي موازين مدفوعات هذه الدول عن طريق ما يصيب مستويات الأسعار والدخول فيها.¹

4. الظروف الطارئة:

قد تحصل أسباب عرضية لا يمكن التنبؤ بها، وقد تؤدي إلى حدوث اختلال في ميزان مدفوعات القطر، كما في حالة الكوارث الطبيعية واندلاع الحروب والتغير المفاجئ في أذواق المستهلكين محلياً ودولياً. فهذه الحالات ستؤثر على صادرات القطر المعني، الشيء الذي ينجر عنه انخفاض في حصيلة هذه الصادرات المقدرة بالنقد الأجنبي خصوصاً، وقد يصاحب ذلك تحويلات رأسمالية إلى خارج القطر، مما يؤدي إلى حدوث عجز في ميزان المدفوعات.²

5. الأسباب الأخرى:

ينشأ اختلال ميزان المدفوعات من عدة ظروف وأسباب أخرى، كانخفاض الإنتاجية في الدول النامية نتيجة قلة أدوات الإنتاج، لذلك تقدم هذه الدول على برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يزداد فيها استيرادها من الآلات والتجهيزات الفنية ومستلزمات الإنتاج وغيرها من سلع التنمية لفترة طويلة، وتهدف هذه البلدان

¹ - جمال الدين برقوق، مرجع سابق، ص 98.

² - محمد راتول، مرجع سابق، ص 48.

من هذا إلى رفع مستوى الاستثمار الذي غالباً ما يتجاوز طاقتها من الادخار الاختياري، ويترتب عن هذا التفاوت بين مستوى الاستثمار ومستوى الادخار اتجاه نحو التضخم، وهو اتجاه مزمن إذ أنه سنة بعد سنة ونتيجة لهذا التضخم، ونظرًا لزيادة واردات هذه الدول المتطورة، فإنها تعاني عجزاً دائماً أو مزمناً في ميزان مدفوعاتها وتمول هذه الواردات بقروض طويلة الأجل معقودة مقدماً.¹

المطلب الثاني: طرق معالجة الاختلال في ميزان المدفوعات

يُعد اختلال ميزان المدفوعات تحدياً اقتصادياً يتطلب معالجة دقيقة لضمان استقرار التوازن الخارجي للدولة، الأمر الذي يتطلب عادة تدخل السلطات العامة من أجل إحداث التوازن في هذا الميزان، لذلك يتناول هذا المطلب الطرق المختلفة لتصحيح هذا الاختلال، والتي تتنوع بين الاعتماد على الآليات التلقائية للسوق التي تعتمد على قوى العرض والطلب، وبين التدخلات المباشرة من السلطات العامة عبر سياسات اقتصادية مُوجَّهة.

الفرع الأول: طريقة آلية السوق

3. التصحيح عن طريق آلية الأسعار²:

تُعد آلية الأسعار إحدى الطرق التلقائية لتصحيح اختلال ميزان المدفوعات، وهي ترتبط بشكل وثيق بنظام قاعدة الذهب ومبادئ النظرية الكلاسيكية، تعتمد هذه الآلية على التغيرات في الأسعار المحلية الناتجة عن حركة الذهب بين الدول، مما يؤثر على الصادرات والواردات لإعادة التوازن، كما نجد أن آلية عمل تصحيح الأسعار وفقاً للنظرية الكلاسيكية أن حركة الذهب ترتبط بحالة ميزان المدفوعات، مما يؤدي إلى تعديلات تلقائية في الأسعار الداخلية، يمكن توضيح ذلك كالتالي:

1. حالة الفائض في ميزان المدفوعات :

-تشكل حالة الفائض في هذا الميزان بالنسبة للدول وفق النظرية الكمية للنقود، وجود تدفق كبير للذهب بالموازاة مع زيادة الكتلة النقدية.

¹ - جميل محمد خالد، مرجع سابق، ص 170.

² -ناصرى نفيصة، أثر تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة على ارصدة ميزان المدفوعات لعينة من دول Mena، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 5، العدد 3، 2019، ص 236.

-ترتفع الأسعار المحلية مقارنة بالدول الأخرى، مما يؤدي إلى:

- أ. انخفاض الصادرات بسبب ارتفاع أسعار السلع المحلية من منظور الأجانب .
 - ب. زيادة الواردات نتيجة انخفاض أسعار السلع الأجنبية نسبياً من وجهة نظر المواطنين.
- تستمر هذه العملية حتى يتقلص الفائض ويعود الميزان إلى التوازن.

2. في حالة العجز :

-يؤدي العجز إلى خروج الذهب لتسوية الالتزامات الخارجية، مما يقلل الكتلة النقدية.

-تنخفض الأسعار المحلية، مما يؤدي إلى:

- أ. زيادة الصادرات بسبب انخفاض أسعار السلع المحلية، مما يجعلها أكثر تنافسية .
 - ب. انخفاض الواردات نتيجة ارتفاع أسعار السلع الأجنبية نسبياً.
- تستمر هذه التعديلات حتى يتقلص العجز ويُعاد التوازن إلى الميزان

2. التغير في مستوى الدخل:

يؤثر التغير في الدخل الوطني، سواء بالارتفاع أو الانخفاض، على ميزان المدفوعات من خلال تأثيره على الواردات، عندما يرتفع الدخل الوطني يزداد الطلب على المنتجات الأجنبية سواء للاستهلاك النهائي أو الإنتاجي، مما يؤدي إلى ارتفاع الواردات، هذه الزيادة لها أثر سلبي على ميزان المدفوعات حيث قد تؤدي إلى تفاقم العجز، وعلى النقيض عندما ينخفض الدخل الوطني، يتراجع الطلب على المنتجات الأجنبية مما يقلل الواردات، هذا الانخفاض في الواردات يساهم في تحقيق فائض في ميزان المدفوعات أو تقليص العجز¹.

3. التصحيح عن طريق آلية سعر الصرف:

تعتمد آلية سعر الصرف على نظام العملات الورقية، التي حلت بعد التخلي عن قاعدة الذهب الدولية، خاصة خلال الفترة بين الحربين العالميتين، حيث يُسمح لسعر الصرف بالتغير بحرية دون تدخل السلطات النقدية، وتتلخص هذه الآلية في أن الدولة التي تعاني من عجز في ميزان المدفوعات تحتاج إلى عملات أجنبية، مما يحفزها على طرح عملتها المحلية في أسواق الصرف الأجنبي، حيث تؤدي زيادة عرض العملة المحلية إلى تدني قيمتها، مما يجعل السلع والخدمات المحلية أقل تكلفة مقارنة بالمنتجات الأجنبية.

¹ -محمد راتول، مرجع سابق، ص58.

وهو ما يزيد الطلب على الصادرات المحلية ويقلل الواردات بسبب ارتفاع أسعار السلع الأجنبية نسبياً، وتستمر هذه العملية حتى يتحقق التوازن في ميزان المدفوعات، أما في حالة الفائض فإن العملية تكون معاكسة، حيث يرتفع سعر الصرف مما يقلل الصادرات ويزيد الواردات، فيعود الميزان إلى التوازن¹.

الفرع الثاني: طريقة تدخل السلطات العامة

يحدث كثيراً ألا تدع السلطات العامة في الدولة قوى السوق شأنها لإعادة التوازن لميزان المدفوعات لما يعنيه هذا من السماح بتغيرات في مستويات الأثمان والدخل القومي، وهو ما يتعارض مع سياسة تثبيت الأثمان واستقرار الدخل القومي عند مستوى العمالة الكاملة، وهي السياسة التي تعطيها الدولة أولوية بالنسبة للتوازن الاقتصادي الخارجي، وفي هذه الحالة تلجأ هذه السلطات إلى العديد من السياسات لعلاج اختلال ميزان المدفوعات، فهناك إجراءات تتخذ داخل الاقتصاد الوطني، وإجراءات تتخذ خارج الاقتصاد الوطني، فالإجراءات التي تتخذ داخل الاقتصاد الوطني تتمثل في:

- بيع الأسهم والسندات المحلية للأجانب للحصول على العملات الأجنبية في حالة حصول عجز في الميزان؛

- بيع العقارات المحلية للأجانب للحصول على النقد الأجنبي؛

- استخدام أدوات السياسة التجارية المختلفة للضغط على الاستيرادات مثل نظام الحصص، أو الرسوم الجمركية إضافة إلى تشجيع الصادرات من أجل تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات؛

- استخدام الذهب والاحتياطات الدولية المتاحة لدى القطر في تصحيح الخلل في الميزان.

أما الإجراءات التي تتخذ خارج الاقتصاد الوطني فتتمثل في:

- اللجوء إلى القروض الخارجية من المصادر المختلفة مثل صندوق النقد الدولي، أو من البنوك المركزية الأجنبية أو من أسواق المال الدولية، إلخ؛

- بيع جزء من الاحتياطي الذهبي للخارج؛

- بيع الأسهم والسندات التي تملكها السلطات العامة في المؤسسات الأجنبية لمواطني تلك الأقطار للحصول على النقد الأجنبي².

¹- رائد عبد الخالق عبدالله عبيدي، التمويل الدولي، دار الایتام للنشر والتوزيع، عمان -الأردن-، 2013، ص 59-60.

²- ماحي زكريا، ابنية صبرينة، أثر سياسات التجارة الخارجية على ميزان المدفوعات: دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1990-2020، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 7، العدد 2، 2022، ص 356.

المطلب الثالث: سياسات التعديل والتسوية لميزان المدفوعات

تُعتبر سياسات التعديل والتسوية لميزان المدفوعات أدوات استراتيجية تهدف إلى تحسين الأداء الاقتصادي الخارجي للدولة، ومن خلال ذلك سنركز في هذا المطلب على استعراض ثلاثة مناهج رئيسية لتكييف ميزان المدفوعات: منهج المرونة، منهج الاستيعاب والمنهج النقدي، مع توضيح كيفية تطبيق كل منهج ودوره في تحقيق التوازن الاقتصادي.

الفرع الأول: منهج المرونة

طوّر الاقتصاديون بين عشرينيات وستينيات القرن العشرين منهجين تقليديين، هما منهج المرونة ومنهج الاستيعاب، في ظل نظامي قاعدة الذهب وبريتون وودز، لفهم آثار تخفيض قيمة العملة على ميزان المدفوعات، وقد افترضت هذه المناهج أن التدفقات الرأسمالية الدولية تهدف فقط لتمويل المعاملات المتعلقة بالسلع والخدمات، في وقت لم تهيمن فيه تدفقات رأس المال على سوق الصرف الأجنبي. يتركز منهج المرونة، المنسوب إلى جوان روبنسون في ثلاثينيات القرن العشرين، على مرونة الطلب على الصادرات والواردات بالنسبة لسعر الصرف وتأثيرها على ميزان المدفوعات. يعتمد على شرط مارشال-ليرنر، الذي ينص على أن مجموع مرونة الطلب السعرية للواردات والصادرات يجب أن يتجاوز الواحد الصحيح لنجاح تخفيض قيمة العملة في تحسين الميزان التجاري، مع افتراض ثبات الدخل، تكاليف الإنتاج، ومرونة تامة لعرض الصادرات والواردات¹.

ويمكن أن نميز مجموعة من خصائص هذا المنهج نذكر منها²:

أ. **تحويل الإنفاق**: يعتمد على تغيرات سعر الصرف لتحويل الإنفاق، إما من السلع المحلية إلى الأجنبية لزيادة الواردات، أو من السلع الأجنبية إلى المحلية لزيادة الصادرات.

ب. **التركيز على الميزان التجاري**: يركز فقط على صادرات وواردات السلع والخدمات، دون النظر إلى باقي عناصر ميزان المدفوعات.

كما يركز تحليل هذا المنهج من ميزان تجاري متوازن، موضحاً كيف تؤثر مرونة الصادرات والواردات بالنسبة لسعر الصرف في توجيه الميزان.

¹ -قريب مبارك، لكصاسي مريمه، مقارنة تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات -حالة الجزائر-، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 10، العدد 2، 2021، ص 546.

² -محمد راتول، سياسات التعديل الهيكلي ومدى معالجتها للاختلال الخارجي -التجربة الجزائرية-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص التخطيط، جامعة الجزائر 03، 1999-2000، ص 59.

الفرع الثاني: نهج الاستيعاب في تعديل ميزان المدفوعات

يستند هذا المنهج على تحليل العلاقة بين تخفيض قيمة العملة وسلوك الإنفاق في الاقتصاد المحلي، وكيفية تأثير هذا الإنفاق على الميزان التجاري، إذ يفترض المنهج ثبات الأسعار مع التركيز على الدخل الوطني الحقيقي، وعليه يُعتبر منهج الاستيعاب نظرية تعتمد على الدخل الحقيقي لتحديد ميزان المدفوعات وسعر الصرف، وبسبب افتراض ثبات الأسعار يُنظر إليه كمنهج قصير الأجل لتحليل ميزان المدفوعات وسعر الصرف¹.

- مبادئ منهج الاستيعاب²:

- يعتمد هذا المنهج على مجموعة من المبادئ الأساسية نذكر منها:
- **سياسات تغيير الإنفاق:** ينطلق من مبدأ تعديل المستوى العام للإنفاق الوطني من خلال السياسات المالية.
 - **التركيز على سوق السلع:** يهتم فقط بسوق السلع، متجاهلاً الأسواق النقدية وأسواق رأس المال، وبالتالي يركز حصرياً على الميزان التجاري كأداة لمعالجة اختلال ميزان المدفوعات.
 - **المتغيرات الكلية الكينزية:** يعتمد على المتغيرات الاقتصادية الكلية المعروفة في معادلة الدخل الوطني وفق النظرية الكينزية.

الفرع الثالث: النهج النقدي في تعديل ميزان المدفوعات

وفي ظل الانتقادات الموجهة لمنهجي المرونة والاستيعاب ظهر الأسلوب النقدي في منتصف السبعينيات، إذ يرى هذا الأسلوب أن اختلال ميزان المدفوعات هو اضطراب ناتج عن عدم التوازن بين العرض والطلب على الكتلة النقدية، وبالتالي يتم تصحيح الاختلال من خلال تعديل حجم الكتلة النقدية المتداولة، وجاء هذا الأسلوب لمعالجة النظرة التقليدية التي أهملت الترابط الاقتصادي بين الدول، وذلك باعتباره مكملاً للمناهج السابقة، لتمييزه بخاصية ربط ميزان المدفوعات بالتوازن في سوق النقود³.

¹ - بلغربي فاطيمة، مداحي محمد، أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2020، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، 2022، ص 610.

² - محمد راتول، الإقتصاد الدولي "مفاتيح العلاقات الاقتصادية الدولية"، مرجع سابق، ص 108.

³ - موساوي وردة، عجز الموازنة العامة وأثره على أداء ميزان المدفوعات حالة الجزائر 1990-2010، مذكره ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص الاقتصاد والمالية الدولية، جامعة الدكتور يحيى فارس المدية، 2012-2013، ص 78.

مبادئ وخصائص الأسلوب النقدي

يعتمد الأسلوب النقدي على المبادئ التالية:

- **الطابع النقدي للميزان:** يعكس ميزان المدفوعات رصيد التيارات النقدية الداخلة والخارجة، حيث النقود هي رصيد وليست تياراً، وبالتالي فإن تسويات الميزان هي تسويات بين الأرصدة النقدية الفعلية والمطلوبة.
- **التركيز على الاحتياطات النقدية:** يهمل الأسلوب عناصر الميزان مثل الحساب التجاري وحساب رأس المال طويل الأجل، ويركز فقط على تغيرات الاحتياطات النقدية الأجنبية (وسائل الدفع الأجنبي)، مع الاهتمام بالتغيرات النهائية في رصيد الميزان، مما يبرز العلاقة بين الميزان والكتلة النقدية.
- **اختلال العرض والطلب على النقود:** ينشأ اختلال الميزان من عدم التوازن بين كمية النقود المعروضة والطلب عليها داخل الاقتصاد الوطني.
- **الطابع طويل الأجل:** تتطلب عملية تكيف الأرصدة النقدية مع المستوى المرغوب فترة زمنية طويلة، تتراوح بين سنة وعشر سنوات.

معالجة العجز

لمعالجة عجز ميزان المدفوعات، يتعين على البنك المركزي تقليص الكتلة النقدية بحيث ينمو عرض النقود بمعدل أقل من معدل نمو الطلب عليها، الأمر الذي يجعل الأرصدة النقدية لدى الأفراد أقل من المستوى المرغوب، مما يؤدي إلى اختلال في السوق النقدية بسبب فائض الطلب على النقود، نتيجة لذلك يلجأ الأفراد إلى سحب أرصدهم النقدية من الخارج، وبيع السلع، الخدمات والأصول المالية المحلية لغير المقيمين مع تقليص إنفاقهم على السلع والخدمات الأجنبية، والتي تكون نتيجته زيادة الصادرات وواردات رأس المال، وانخفاض الواردات مما يؤدي إلى تلاشي العجز أو تحقيق فائض خاصة إذا كان العجز طفيفاً.

معالجة الفائض

في حالة الفائض، يعمل البنك المركزي على زيادة عرض النقود عبر أدوات السياسة النقدية، بحيث يتجاوز العرض النقدي الطلب عليه، وهو ما يرفع الأرصدة النقدية لدى الأفراد فوق المستوى المرغوب، مما يدفعهم إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات ومنه إلى زيادة الواردات، مما يحرك الميزان نحو التوازن.

دور السياسة النقدية

يبرز الأسلوب النقدي فعالية السياسة النقدية كأداة لتصحيح اختلال ميزان المدفوعات، إما بزيادة الكتلة النقدية أو تقليصها حسب حالة الميزان.

الانتقادات

يواجه الأسلوب النقدي انتقادات، خاصة في الدول النامية ذات العجز المزمن، والتي غالباً ما تتبع نهجاً اشتراكياً أو اقتصاديات غير منفتحة على العالم، مما يتعارض مع افتراضات الأسلوب. التكيف مع هذه الافتراضات يتطلب وقتاً طويلاً بسبب الإجراءات القانونية والتغيرات السلوكية للأفراد والمؤسسات، كما أن تركيزه على الآثار طويلة الأجل يجعله أقل ملاءمة لمعالجة الاختلالات قصيرة الأجل¹.

¹ -محمد راتول، الإقتصاد الدولي "مفاتيح العلاقات الإقتصادية الدولية"، مرجع سابق، ص 100-110.

خلاصة الفصل:

أظهرت نتائج الفصل الأول بعد القيام بتحليل الأسس النظرية لميزان المدفوعات أن هذا الأخير يعتبر أداة رئيسية لتتبع التدفقات المالية والاقتصادية بين الدول.

ففي المبحث الأول، تم توضيح مفهوم ميزان المدفوعات كسجل للمعاملات الدولية، مع إبراز أهميته في تقييم الأداء الاقتصادي الخارجي ودوره في تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

كما تم تحديد العوامل المؤثرة عليه، مثل أسعار الصرف والتضخم، وبيان مكوناته الأساسية (السلع، الخدمات، الدخل، ورؤوس الأموال) وأساليب حسابه عبر طرق الدخل، الحساب الجاري والبنود الأساسية والتسوية.

وفي المبحث الثاني، تم الكشف عن نظام التسجيل وفق مبدأ القيد المزدوج، مع توضيح مزاياه في ضمان دقة الحسابات.

كما تم تحليل هيكلية ميزان المدفوعات التي تشمل الحساب الجاري، حساب رأس المال، حساب السهو والخطأ وحركة الذهب والنقد الأجنبي.

وفي المطلب الثالث، تم استعراض النظريات الاقتصادية المرتبطة بميزان المدفوعات مثل نظرية العرض والطلب على العملة، المنافع المتبادلة، الربط النقدي ومفهوم ميزان المدفوعات المستدام، والتي ابرزت بدورها آليات التفاعل الاقتصادي الدولي.

أما المبحث الثالث فقد أوضح ديناميكيات التوازن والاختلال في ميزان المدفوعات، من خلال تحليل مفهوم التوازن وفق النظريات الكلاسيكية والكينزية، والتميز بين التوازن الحسابي والاقتصادي، مع مناقشة أسباب الاختلال الناتجة عن عوامل هيكلية أو مؤقتة.

بالإضافة الى استعراض الأساليب العملية لمعالجة الاختلال مثل آليات السوق، تدخلات السلطات العامة وسياسات التكيف (منهج المرونات، الاستيعاب، والمنهج النقدي)، والتي تساهم في استعادة الاستقرار الاقتصادي

الفصل الثاني

الإطار النظري والتطبيقي لعلاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات ومكوناته في الجزائر

تمهيد:

يعتبر موضوع ميزان المدفوعات وعلاقته بالنمو الاقتصادي من أهم المواضيع اهتماماً لدى الدول في العالم، وباعتبار أن الدول النامية من أكثر الدول التي تواجه صعوبات كبيرة في تحقيق الاستقرار المالي والاندماج في الاقتصاد العالمي، نجد أنها أمام تحديات كبرى للوصول إلى مصاف الدول المتطورة، وتمثل الدول الأفريقية مثلاً واضحاً على هذه التحديات، إذ يواجه العديد منها اضطرابات مستمرة في ميزان المدفوعات، بالإضافة إلى نمو اقتصادي غير مستدام يتأثر هو الآخر بعوامل داخلية وخارجية معقدة ومتشابكة تجعلنا نسعى لفهم هذه العلاقة بشكلٍ أعمق.

لذلك لا بد من دراسة مفصلة لمختلف مكونات ميزان المدفوعات من الحساب الجاري إلى حساب رأس المال، إلى جانب تأثيرها المباشر وغير المباشر على التنمية والنمو، وفي هذا السياق يستعرض هذا الفصل مختلف الأطر النظرية التي تربط ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي، مع التركيز بشكل خاص على الجزائر من خلال دراسة تطور ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي خلال فترة مهمة شهدت فيها الجزائر عدة تحولات وقفزات تجعلنا نهتم بدراستها.

المبحث الأول: الإطار النظري للنمو الاقتصادي

باعتبار موضوع النمو الاقتصادي الهدف الأول في السياسات الاقتصادية سواء في الدول النامية أو المتقدمة، سنحاول في هذا المبحث توضيح أغلب المفاهيم المتعلقة بالنمو الاقتصادي من خلال التطرق إلى تعريفه، عناصره، عوامله وأنواعه في المطلب الأول بالإضافة إلى مفهوم التنمية الاقتصادية والفرق بينها وبين النمو الاقتصادي في المطلب الثاني مع التطرق إلى استراتيجيات النمو والتنمية الاقتصادية في المطلب الثالث.

المطلب الأول: تعريف النمو الاقتصادي ومقاييسه

يعتبر النمو الاقتصادي من أهم المؤشرات الاقتصادية انعكاساً لرفاهية المجتمعات والأداء الاقتصادي، الأمر الذي جعل من كل الاقتصاديين والمنظرين أن يبحثوا في مفهومه وتعريفه وكذا محدداته، مصادره وأنواعه.

الفرع الأول: تعريف النمو الاقتصادي

يُعدّ عبد الرحمن ابن خلدون من أبرز المفكرين الذين قدّموا تصورات مبكرة حول آليات النمو الاقتصادي، وذلك من خلال ما ورد في المقدمة التي ألفها سنة 1377م، فقد ربط بين الزيادة السكانية وتوسّع النشاط الاقتصادي، من خلال إشارته إلى أن ارتفاع عدد السكان يُفضي إلى توفر مزيد من اليد العاملة، بما يُعزز من القدرات الإنتاجية للمجتمع. كما اعتبر أن تطور النشاط الإنتاجي يُسهم في تنامي الأرباح، وهو ما ينعكس إيجاباً على مستويات المعيشة والرفاه الاجتماعي، بما يُشكّل أساساً لفكرة التراكم الاقتصادي في الفكر الحديث¹.

كما أشار ابن خلدون إلى أن تطور الحرف والصناعات يأتي بهدف إنتاج سلع فاخرة ذات قيمة عالية، ما يؤدي بدوره إلى تحقيق عوائد اقتصادية أكبر، وكنتيجة لهذا التفاعل بين النمو السكاني والنشاط الاقتصادي، تساهم هاته الأرباح في دعم النمو الاقتصادي².

¹ محمد منير عودة شبير، دور انظمة ذكاء الاعمال في تنمية راييس المال البشري في القطاع المصرفي الفلسطيني، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الإسلامية - غزة، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، 2015، ص 35 .

² ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، الجزء الأول من كتاب مقدمة /ابن خلدون، ترجمة: فرانز روزنتال، 1989، ص 1377.

كما قدّم عدد من الاقتصاديين تعاريف متعددة لمفهوم النمو الاقتصادي، تُجمع في مجملها على اعتباره عملية توسعية مستمرة في القدرات الإنتاجية، ففي هذا السياق يُعرّف كلٌّ من Samuelson و Nordhaus النمو الاقتصادي بأنه ارتفاع في متوسط الدخل الفردي، يُقاس عادة من خلال التوسع في الناتج المحلي الإجمالي، أما (Simon Kuznets)، فيربط النمو الاقتصادي الحديث بالقدرة المستمرة للاقتصاد على تزويد السكان بكميات متزايدة من السلع والخدمات، وهو ما يعكس تحسُّنًا طويل الأمد في الإنتاجية الشاملة وفعالية استخدام الموارد.¹

بالإضافة الى ذلك يشكل النمو الاقتصادي مصطلح كمي يستخدم لقياس الزيادة التراكمية في الإنتاج داخل قطاع أو عدة قطاعات من الاقتصاد الوطني خلال فترة زمنية محددة أيضا يمثل النمو الاقتصادي الارتفاع المستمر في الناتج المحلي الإجمالي للدولة على المدى الطويل، الأمر الذي يؤدي إلى تحسن متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي بشرط أن يستمر هذا النمو بوتيرة مستقرة عبر الزمن.²

كذلك يستخدم الاقتصاديون مصطلح النمو الاقتصادي للتعبير عن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على المدى الطويل، بينما على المدى القصير فينظر إلى النمو الاقتصادي على أنه يعكس التوسع أو الركود ضمن دورات الأعمال الاقتصادية، ووفق هذا التمييز يُقاس النمو الاقتصادي غالبًا من خلال معدل التغير في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أو من خلال مؤشرات كلية بديلة تعكس متوسطات الدخل أو مستوى الرفاه الاقتصادي.³

إضافة الى أن النمو الاقتصادي هو الزيادة المتواصلة في الدخل الحقيقي والتي يعبر عنها بتغيرات كمية قابلة للقياس عبر الزمن، ويعرف أيضا على أنه زيادة على المدى الطويل في إمكانية الدولة على توفير مجموعة واسعة ومختلفة من السلع الاقتصادية لسكانها بشكل مرتفع، وترتكز هذه القدرة المتنامية إلى النمو التقني والتغيرات المؤسسية التي يتطلبها هذا التطور.⁴

¹ Simon Kuznets, Croissance et structure économiques, Paris : Calmann-Lévy, 1972, p29.

² عبد العزيز عبد القادر وآخرون، النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية: سياسات تنموية وفرص العمل - دراسات قطرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2008، ص90.

³ علوش محمود، "حساب معدل نمو الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج في الاقتصاد العراقي باستخدام نموذج سولو المطوّر للمدة (1980-2014)"، مجلة وسط للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 31، جامعة واسط، العراق، ص15.

⁴ Pierre Robert, Croissance et crise (Analyse économique et historique), chapitre I : La croissance, présentation d'un processus complexe, Pearson, France, 2010, p20.

أيضا يعبر النمو الاقتصادي عن التحسن التدريجي والدائم في قدرة الفرد على الاستفادة من الموارد الاقتصادية والتي تؤدي إلى ارتفاع مستواه المعيشي، فهذا النمو لا يقاس بمجرد الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي بل من خلال مدى انعكاس هذا الارتفاع على حياة الأفراد.¹

كما يُعرّف النمو بأنه الزيادة في القدرة الإنتاجية الكلية للاقتصاد الوطني على توفير السلع والخدمات، سواء تم إنتاجها باستخدام الموارد المحلية أو بالاعتماد على موارد مستوردة، وذلك ضمن إطار زمني محدد.²

ويُعرّف النمو الاقتصادي على أنه الزيادة المستمرة في إنتاج السلع والخدمات داخل الاقتصاد خلال فترة زمنية معينة، إذ يُقاس عادةً من خلال مؤشرات كلية أبرزها الناتج المحلي الإجمالي (GDP) أو الناتج القومي الإجمالي (GNP)، مع احتسابها بالأسعار الثابتة لتعديل أثر التضخم، وقد صاغ (Simon Kuznets) تعريفاً مرجعياً في هذا السياق، حيث اعتبر النمو بمثابة "ارتفاع طويل الأمد في قدرة الاقتصاد على إتاحة كميات متزايدة من السلع والخدمات لتلبية احتياجات السكان"، وهو تعريف يربط النمو بزيادة الإمكانيات الإنتاجية والطلب والفعال معا.³

ويشير الاقتصادي تودارو إلى أن مفهوم النمو الاقتصادي في إطاره التقليدي، يُعنى أساساً بالجوانب الكمية، لاسيما ارتفاع الناتج الكلي أو متوسط الدخل، دون أن يتضمن بالضرورة اعتبارات تتعلق بـ عدالة توزيع الدخل أو تحسين مستويات المعيشة. وهو ما يبرز محدودية هذا المفهوم عند فصله عن الأبعاد الاجتماعية والتنمية الأخرى، حيث يُمكن تقسيم تعريف النمو الاقتصادي إلى ثلاثة أبعاد:

1. **البعد الكمي:** زيادة الناتج الاقتصادي الإجمالي، مما يعكس التوسع في النشاط الاقتصادي.
2. **البعد الزمني:** استدامة النمو على المدى الطويل، مما يتطلب استقراراً اقتصادياً وسياسياً.
3. **البعد القطاعي:** مساهمة القطاعات الاقتصادية المختلفة (الزراعة، الصناعة، الخدمات) في النمو.⁴

كما نجد بعض التعاريف المختصرة للنمو الاقتصادي منها:

¹ هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 347.

² أسماعيل محمد بن قناة، اقتصاد التنمية (نظريات - نماذج - استراتيجيات)، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 10.

³ - Simon Kuznets, Modern Economic Growth: Rate, Structure, and Spread, Yale University Press, New Haven, USA, 1966, pp. 1-3.

⁴ - Todaro Michael Paul, and Stephen Charles Smith, Economic Development, 13th Edition, Pearson Education Limited, 2020, pp. 14-20.

- "حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي مع مرور الزمن".¹

- "يمثل النمو الاقتصادي حالة من الزيادة المستمرة في كلٍّ من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) والدخل القومي الإجمالي (GNI)، بما يُفضي إلى ارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي، ويعكس بذلك توسّعاً في النشاط الاقتصادي وتحسّناً تدريجياً في مستوى المعيشة".²

- ويرى جوزيف شومبيتر أن النمو الاقتصادي يتحقق عبر مسار تدريجي بطيء، بسبب التأثير التراكمي لكلٍّ من معدل نمو السكان ومعدل الادخار، بوصفهما المحركين الأساسيين لهذا النمو المستمر، غير أن شومبيتر لم يتناول بشكل صريح القيود التي قد تعيق هذا المسار، وفي سياق قياس النمو، ميّز بين مؤشرين رئيسيين: معدل الناتج الوطني الإجمالي الحقيقي الصافي كمقياس شامل للأداء الاقتصادي، ومعدل الناتج الوطني الحقيقي للفرد، الذي اعتبره مؤشراً أدق لقياس التحسّن في مستوى معيشة السكان، نظراً لارتباطه بالبعد الاجتماعي للنمو الاقتصادي.³

ومن خلال ما سبق، يمكن أن نستخلص تعريفاً مختصراً وموحداً يشمل مفهوم النمو الاقتصادي: حيث نستطيع أن نعرفه بأنه عبارة عن ظاهرة كمية تتمثل في زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من فترة إلى أخرى، عادة ما تكون سنة واحدة.

الفرع الثاني: عناصر ومقاييس النمو الاقتصادي

1. عناصر النمو الاقتصادي

يمكن تحقيق النمو الاقتصادي بصورة عقلانية بالاعتماد على عدد من العناصر الأساسية، من أبرزها:

- رأس المال: يتمثل هذا العنصر في السلع والمعدات التي تستعمل في إنتاج خدمات وبيع أخرى، ويعد من الركائز الجوهرية للنمو الاقتصادي إذ يساعد في تطوير البنية التحتية التقنية، كما يعزز التوسع الإنتاجي من خلال الاستثمارات المتنوعة، وبذلك فإن رأس المال لا يعبر فقط أدوات الإنتاج بل يعتبر مؤشر على التقدم التكنولوجي والإنتاجي، كما تجدر الإشارة إلى وجوب الاستثمار في رأس المال البشري باعتبار أن تحسين أداء الإنتاج يرتبط بشكل مباشر بتطوير القدرات والمهارات البشرية، فعلى سبيل المثال أشار

¹ - عبد القادر محمد عطية، الاتجاهات الحديثة في التنمية، الدار الجامعية، 2003، ص 11.

² - محمد عبد العزيز عجمية، إيمان عطية، التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية، قسم الاقتصاد كلية التجارة جامعة الإسكندرية، 2003 ص 71.

³ محي الدين حمداني، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2008-2009، ص 6.

الاقتصادي "ثيودور شولتز" إلى أن تعافي ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية كان نتيجة استثمارهم المكثف في رأس المال البشري، رغم الدمار الكبير الذي أصاب رأس المال المادي، مما يبرز أهمية الخبرات والمهارات المتراكمة في تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية الصناعية¹.

– **التقدم التكنولوجي:** يشير إلى التحولات التقنية التي تشمل أساليب الإنتاج أو طبيعة السلع المنتجة، ويؤدي إلى تحسين كفاءة الإنتاج من خلال استخدام نفس كمية المدخلات لإنتاج كمية أكبر من المخرجات، أو تقليل المدخلات مع الحفاظ على نفس مستوى الإنتاج، كما يساعد في تجاوز مشكلات الإنتاجية وابتكار السلع التنافسية².

ومن المهم الإشارة إلى أن التقدم التكنولوجي بالإضافة إلى ذلك يكون معزز للعمل أو لرأس المال، وذلك في حال استخدامه لتحسين جودة ومدخلات أحد هذين العنصرين، وعلى سبيل المثال ذلك: يتحقق التقدم المعزز للعمل عند تحسين مهارات العاملين، مثل استخدام وسائل الاتصال الحديثة في الفصول الدراسية. أما التقدم المعزز لرأس المال، فيظهر في الاستخدام الأمثل للسلع الرأسمالية المتاحة، كاستبدال الأدوات الزراعية التقليدية بأخرى حديثة لزيادة الإنتاجية³.

– **العمل:** يمثل عنصر العمل أحد أبرز محددات النمو الاقتصادي ويشكل السكان الركيزة الأساسية لهذا العنصر سواء من حيث الكم أو النوعية، إذ أنه كلما زاد عدد السكان وزاد عرض اليد العاملة، لكن من الضروري مراعاة أثر النمو السكاني على متوسط دخل الفرد، إذ إن الزيادة السكانية قد تسهم في رفع النشاط الاقتصادي شريطة أن تترافق مع تأهيل العنصر البشري وتطوير المهارات التقنية الأساسية⁴.

– **الموارد الطبيعية:** تتوقف درجة تأثير الموارد الطبيعية على النمو الاقتصادي بشكل أساسي على قدرة الموارد البشرية في استثمارها بفعالية لتحقيق الأهداف الاقتصادية، فقد تمتلك دولة ثروات طبيعية وفيرة، لكنها تعاني من نمو اقتصادي منخفض إذا لم تُستغل هذه الموارد بشكل صحيح، ومن جهة أخرى نجد

¹ بودخد كريم، اتجاه السياسة الاقتصادية في تحقيق النمو الاقتصادي بين تحفيز الطلب أو تطوير العرض، اطروحة دكتوراه في علوم التسيير مقدمة إلى جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2015، ص 28.

² زكرياء مسعودي، خليفة عزي، محددات النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام نموذجي FMOLS و ECM – دراسة قياسية للفترة 1980-2017، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، العدد 07، ديسمبر، 2019، ص 119.

³ تودارو ميشيل، ترجمة محمود حسن حسني ومحمود حامد محمود عبد الرزاق، التنمية الاقتصادية، دار المريخ للنشر، الرياض، 2009، ص 175.

⁴ عبد الحميد عبد الصمد، السياسات الاقتصادية على المستوى القومي: تحليل كلي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2002، ص 273.

أن كمية ونوعية الموارد الطبيعية ليست ثابتة، إذ يمكن أن تزداد باكتشاف موارد جديدة كحقول النفط، مما يعزز النمو الاقتصادي أو تنضب هذه الموارد، مما يؤثر سلباً على النمو على المدى الطويل. ومع ذلك فإن نقص الموارد الطبيعية لا يعني بالضرورة تراجع النمو الاقتصادي، فمثل اليابان حققت ازدهاراً اقتصادياً بالاعتماد على القوى العاملة ورأس المال، بدلاً من الاعتماد الكبير على الموارد الطبيعية¹. كما تعد الولايات المتحدة من بين أكبر الدول المنتجة والمصدرة للحبوب على مستوى العالم بفضل أراضيها الزراعية الخصبة، حيث يشير بعض الباحثين إلى أن وفرة الموارد الباطنية لا تضمن بالضرورة تحقيق نمو اقتصادي، إذ أن العديد من الدول النامية الغنية بالثروات لم تتمكن من تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية²، بسبب عدم استخدام تقنيات تكنولوجية حديثة تضمن استخراج هذه الثروات واستخدامها بشكل فعال³.

2. مؤشرات قياس النمو الاقتصادي:

– مؤشر إجمالي الناتج المحلي GDP:

يُعرف هذا المؤشر بأنه القيمة الإجمالية المضافة للسلع والخدمات النهائية المنتجة بعد خصم قيمة السلع والخدمات المستخدمة في عملية الإنتاج، ومحصلة لمكونات رئيسية تشمل الإنفاق الاستهلاكي الشخصي، إجمالي الاستثمارات المحلية الخاصة، صافي الصادرات من السلع والخدمات إلى جانب الإنفاق الحكومي على الاستهلاك والاستثمار⁴.

يمثل الناتج الوطني مقياس إجمالي للنشاط الإنتاجي داخل دولة معينة، ويتم حساب معدل نموه لقياس مدى معدل النمو الاقتصادي، ويحسب الناتج الوطني عبر تقييم قيمة الإنتاج الكلي بالدولة باستخدام عملتها المحلية، ثم يقارن هذا الناتج بنتائج الفترات السابقة لتحديد نسبة النمو، ومع ذلك تكمن المشكلة في أن كل دولة تمتلك عملة وطنية مختلفة مما يصعب مقارنة معدلات النمو بين الدول بشكل مباشر، وعليه يتم غالباً تحويل الناتج الوطني إلى عملة دولية موحدة لتسهيل المقارنات بين الدول المختلفة⁵.

¹ - محمد ناجي حسن خليفة، النمو الاقتصادي النظرية والمفهوم، دار القاهرة، القاهرة، 2001، ص34.

² حربي محمد موسى، مبادئ الاقتصاد: التحليل الكلي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 272-273.

³ نادية ابراهيمي، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، رسالة ماجستير جامعة فرحات سطيف، العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2013، ص 11.

⁴ عبد العزيز عجمية، وإيباف عطية أنصف، التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص20.

⁵ حملة ايمان، دراسة قياسية لأثر رأس المال البشري على النمو الاقتصادي في الجزائر (1980-2013)، رسالة ماجستير، جامعة أم البواقي كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، 2016، ص24.

أما لقياس الناتج المحلي الإجمالي توجد طرق متعددة، فنجد أن الطريقة الأكثر شيوعاً هي طريقة الإنفاق والتي يتم من خلالها احتساب الناتج المحلي الإجمالي كمجموع لأربعة مكونات رئيسية تتمثل في الاستهلاك، الاستثمار، الإنفاق الحكومي، وصافي الصادرات (الفرق بين الصادرات والواردات)، كما أن هذه الطريقة أيضاً تعتبر الأكثر استخداماً في التحليل الاقتصادي.

بالإضافة إلى طريقة الدخل فإن يتم قياسها عن طريق مجموع المداخل من عمليات الإنتاج، ويشمل ذلك مختلف أنواع الدخل المسجلة في الحسابات القومية، مثل الأجور، الأرباح، الإيجارات والفوائد. أما الطريقة الثالثة فتتمثل في طريقة القيمة المضافة والتي تركز على قياس القيمة المضافة في كل مرحلة من مراحل الإنتاج، تقاس من خلال جمع قيم كل السلع والخدمات النهائية المنتجة خلال سنة معينة¹.

– متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي:

يُعتبر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عن حصة كل فرد في دولة معينة من إجمالي الناتج المحلي، حيث يُحسب هذا المؤشر بتقسيم الناتج المحلي الإجمالي للدولة على عدد سكانها، بالإضافة إلى ذلك يُستخدم كأداة اقتصادية لقياس قدرة الأفراد على اقتناء السلع والخدمات، ويُعدّ مؤشراً لمستوى الرفاهية في المجتمع، حيث يشير ارتفاعه إلى زيادة قدرة المواطنين على الشراء، الادخار والاستثمار².

الفرع الثالث: عوامل وأنماط النمو الاقتصادي

1. عوامل النمو الاقتصادي: هناك مجموعة من العوامل المحفزة للنمو الاقتصادي نذكر منها:

1.1. التحرير التجاري

تُشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقة طردية بين التحرير التجاري والنمو الاقتصادي، من خلال تحسين تخصيص الموارد وفق المزايا النسبية، وتخفيض كلفة مدخلات الإنتاج مع تحسين جودتها، إلى جانب نقل التكنولوجيا وتعزيز المنافسة، وتسهم هذه العوامل في رفع كفاءة وإنتاجية عوامل الإنتاج، فيما تُظهر الاقتصادات الصغيرة استفادة نسبية أعلى من الانفتاح التجاري رغم قابليتها للتأثر بالصدمات الخارجية.

¹ محمد منير عودة شبير، مرجع سابق، ص 35.

² نزمين مجدي، مفاهيم اقتصادية أساسية: الناتج المحلي الإجمالي، سلسلة كتيبات تعريفية، صندوق النقد العربي، العدد 19، 2021، ص 19.

2.1. الإنفاق العام:

يعتبر الإنفاق العام من العوامل المحفزة للنمو الاقتصادي عبر ما يولّده من وفورات خارجية ودعمه للاستثمار الخاص، ومع ذلك فإن الإنفاق الاستهلاكي قد يؤدي إلى آثار سلبية، مثل ارتفاع التضخم، زيادة الضرائب أو سوء تخصيص الموارد.

3.1. التحرير المالي

يسهم التحرير المالي عبر خفض تكلفة الاقتراض، تطوير الأسواق المالية وتنويع خيارات الاستثمار في تسهيل الوصول إلى التمويلات اللازمة، بالإضافة إلى تعزيز كفاءة النظام المصرفي من خلال تحسين الخدمات البنكية ورفع معدلات الادخار والاستثمار، لتكون سببا في إدارة الموارد المالية بكفاءة عالية تسهم بدورها في تعزيز النمو.

4.1. معدل التضخم

يُعد معدل التضخم من المتغيرات المؤثرة على النمو الاقتصادي، إذ يُفضي ارتفاعه المفرط إلى تآكل القوة الشرائية، مما يحد من الاستثمارات ويزيد من حالة عدم اليقين في الأسواق، كما أن التضخم المعتدل قد يحفز الإنفاق والاستثمار بشرط أن يكون مستقرًا، لذلك تتفاوت آراء الاقتصاديين حول تأثير التضخم على النمو، فالبعض يرى أنه يعيق النمو بتقليل رغبة الأفراد في الادخار نتيجة تآكل قيمة الأموال، مما يقلص الاستثمارات ويؤثر سلبًا على النمو، بينما يرى البعض الآخر أن التضخم المعتدل يمكن أن يكون محفزًا للنمو الاقتصادي، حيث يشجع الأفراد والشركات على الإنفاق والاستثمار بدلاً من الاحتفاظ بالنقود ويخفف من أعباء الديون.

5.1. التكامل والتطور المالي

يلعب تطوير هذا القطاع دورًا محوريًا في تعبئة المدخرات وتحسين تخصيص رأس المال من خلال توفير المعلومات حول الفرص الاستثمارية، تقليل المخاطر وتعزيز السيولة، بالإضافة إلى المساعدة في مراقبة أداء الشركات ورفع كفاءة الأسواق عبر آلية الرقابة على أداء المؤسسات.¹

6.1. التوسع السكاني

أشارت دراسة صادرة عن المجلس القومي للبحوث بالولايات المتحدة (1986) إلى أن الزيادة السكانية لا تفضي بالضرورة إلى نمو اقتصادي، إذ تختلف الآثار باختلاف قدرة الاقتصاد على استيعاب التزايد في

¹ - عبد الصمد عبد الرحمان، التحرير المالي والنمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020-2021، ص 78-80.

عدد السكان، ففي حين قد يشكل هذا النمو دافعاً للتوسع الاقتصادي في بعض الحالات، إلا أن تأثيره يبقى رهيناً بمدى توافر فرص العمل، تطور البنية التحتية وكفاءة السياسات الاقتصادية¹.

7.1. المحددات الاجتماعية والسياسية للنمو الاقتصادي

تُعد العوامل الثقافية والسياسية من المحددات الجوهرية للنمو الاقتصادي، حيث تُظهر التجارب أن المجتمعات المنفتحة فكرياً والمستعدة للتغيير تكون أكثر قدرة على تحقيق التنمية، بينما المجتمعات التقليدية التي تقاوم التطور غالباً ما تعاني من أداء اقتصادي ضعيف، وعلى الصعيد السياسي تؤدي السياسات الحكومية المقيدة إلى عرقلة النمو، بينما تساهم السياسات المرنة التي تشجع حرية السوق والاستثمار في تحسين بيئة الأعمال ودفع الاقتصاد نحو الازدهار².

2. أنواع وأنماط النمو الاقتصادي:

1. النمو التلقائي: نوع من النمو يحصل بصورة عفوية وتلقائية ناتجة عن القوى الذاتية الكامنة داخل الاقتصاد الوطني، دون الاعتماد على تخطيط مركزي أو تدخل مباشر من الدولة على المستوى الوطني أو المحلي، يرتبط هذا النمو تاريخياً بمسار تطوري محدد في النظام الرأسمالي وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل، من أبرزها:

- التحول من المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي فقد أصبح الإنتاج موجه بشكل رئيسي نحو التبادل في السوق، وليس فقط لتلبية الحاجات الذاتية.
- هيمنة الإنتاج السلعي أي إنتاج السلع بهدف بيعها مقابل المال، لا من أجل الاستهلاك الشخصي.
- تراكم رأس المال الذي ساعد في توسع النشاط الاقتصادي وخلق فرص إنتاجية جديدة.
- تكوين الأسواق سواء الداخلية أو الخارجية، ما ساعد في تنشيط الدورة الاقتصادية وتوسيع نطاق التبادل.
- تخصص فئات مختلفة من المجتمع في أنشطة اقتصادية متباينة حسب متطلبات السوق الرأسمالية.
- كما يتميز النمو الرأسمالي بأنه لا يحدث بوتيرة واحدة، بل يتباين من قطاع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى، ويكون في الدول المتقدمة أسرع وأكثر فاعلية مقارنة بالدول النامية، حيث تؤدي التبعية الاقتصادية للخارج إلى الحد من فرص تحقيق نمو مستقل ومستدام³.

¹ - رنان مختار، التجارة الدولية ودورها في النمو الاقتصادي، الطبعة الأولى، منشورات الحياة، الجزائر، 2009، ص48.

² - بودخد كريمة، اتجاه السياسة الاقتصادية في تحقيق النمو الاقتصادي بين تحفيز الطلب أو تطوير العرض، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير مقدمة إلى جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2015، ص28.

³ سمير أمين، ترجمة: حسين قبيسي، التراكم على الصعيد العالمي: نقد نظرية التخلّف، الطبعة الثانية، دار ابن خلدون، بيروت، 1978، ص 43-44.

2. النمو العابر: هو ذلك النوع الذي لا يتميز بالاستمرارية أو الثبات، بل ينشأ نتيجة لظهور عوامل طارئة سرعان ما تزاح، ويزيح معها النمو الذي سببته، إن هذا النوع يعد الأكثر شيوعاً في الدول النامية حيث يظهر كرد فعل على أحداث مفاجئة ما تكون هذه العوامل خارجية كارتفاع أسعار المواد الخام التي تصدرها هذه الدول وذلك استجابة لتطورات في السوق الدولية، إذ أنه عند إرتفاع أسعار هذه المواد في الأسواق العالمية ترتفع معها عائدات الدول النامية المصدرة وبالتالي يحقق إلى نمو اقتصادي مؤقت، ولكن هذا النمو لا يحقق بالضرورة إلى تنمية حقيقية مستدامة لأنه لا يبنى على أسس قوية داخلية، بل يزول بانتهاء العوامل التي نتجت فيها.

3. النمو الكثيف: يشير هذا النمو إلى تحسن في متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الحقيقي، أي زيادة كمية السلع والخدمات المتاحة لكل فرد في المجتمع. ويتحقق هذا النوع من النمو عندما يكون معدل نمو الناتج الحقيقي من السلع والخدمات في الدولة أعلى من معدل نمو السكان، مما يؤدي إلى ارتفاع الدخل الحقيقي للفرد وتحسن مستواه المعيشي.

وبالتالي فإن تحقق هذا النوع من النمو يعد مؤشر إيجابي يدل على تطور الوضع الاقتصادي في الدولة، لأنه يعكس قدرة الاقتصاد على توفير مزيد من الموارد والخدمات لسكانه، أما في حال كان معدل نمو السكان يفوق معدل نمو الإنتاج، فإن نصيب الفرد من الدخل الحقيقي ينخفض، مما يشير إلى تدهور اقتصادي نسبي وتراجع في مستوى معيشة الأفراد، رغم الزيادة الكلية في الناتج.¹

4. النمو المخطط: ويقصد بالنمو المخطط، ذلك النوع من النمو الاقتصادي الذي يتحقق من خلال عملية وضع الخطط شاملة ومسبقة لاحتياجات وموارد المجتمع، بهدف تحقيق أهداف محددة ضمن إطار زمني معين، إذ يعتمد هذا النمو على التوجه نحو قطاعات إنتاجية وخدمية محدد من أجل تحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى معيشة السكان.

يرتبط نجاح النمو المخطط بعدة عوامل من أهمها مدى واقعية الأهداف الموضوعية في الخطط ودقة التقديرات المتعلقة بالموارد المتاحة، بالإضافة إلى كفاءة تنفيذ السياسات والخطط المرسومة، وأيضاً مدى القدرة على المتابعة والتقييم المستمر لتعديل المسارات عند الحاجة، كما أن فعالية النمو المخطط تتوقف على التنسيق بين مختلف مؤسسات الدولة، وعلى وجود جهاز إداري وتنفيذي قادر على تحويل الأهداف

¹ أنطونيوس كرم، اقتصاديات التخلف والتنمية، الطبعة الرابعة، دار الثقافة والنشر، الكويت، 1993، ص 118-123.

النظرية إلى نتائج عملية ملموسة، وفي حال غابت هذه الشروط فإن التخطيط قد يتحول إلى مجرد وثائق شكلية لا تنعكس إيجابيا على الواقع الاقتصادي¹.

المطلب الثاني: مفهوم التنمية والتميز بينها وبين النمو الاقتصادي

يُعد مفهوم النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية من المحاور الأساسية في الدراسات الاقتصادية، إذ يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بجهود الدول لتحقيق الرفاهية والتقدم، ويتناول هذا المطلب مفهوم التنمية الاقتصادية، موضحاً تعريفها وأبعادها التي تشمل تحسين مستوى المعيشة، تقليص الفوارق الاجتماعية، والاستدامة الاقتصادية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الفوارق الجوهرية بين النمو الاقتصادي، الذي يركز على الزيادة الكمية في الناتج، والتنمية الاقتصادية التي تمتد لتشمل التحسينات النوعية في البنية الاجتماعية والاقتصادية.

الفرع الأول: تعريف التنمية الاقتصادية:

" تعد التنمية من الأهداف النبيلة لبناء عالم أفضل يسهم في القضاء على المعاناة الإنسانية، ومن هذا المنطلق فهي مشروع حضاري يتناول الإنسان ومجتمعه، ويهدف إلى تحقيق تغييرات جوهرية تعالج مشاكل الفقر، وتضمن حصول المحتاجين على الرعاية الصحية في حدود الموارد المتاحة، وتوفير الضمانات الاجتماعية لهم إضافة إلى تقديم الرعاية المناسبة للمرضى وغير القادرين"². ومن أهم الجوانب التي تشملها عملية التنمية إحداث تحويل جذري في بنية المجتمع بهدف القضاء على أسباب التخلف، ويتمثل هذا التغيير في إعادة هيكلة المجتمع على كافة مستوياته الاقتصادية والاجتماعية بشكل يضمن تحسين الرفاه العام، كما تركز على النهوض بكافة الأبعاد المادية والثقافية للحياة المجتمعية³. وبذلك تشكل التنمية عملية شاملة لبناء كل مكونات المجتمع، حيث يكون الإنسان هو محورها ووسيلتها وهدفها في الوقت ذاته.

¹ كلاوس روز، ترجمة: عدنان عباس علي، الأسس العامة لنظرية النمو الاقتصادي، الطبعة الأولى، جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا، 1990، ص 1-10.

² هوشيار معروف، دراسات في التنمية الاقتصادية: استراتيجيات التصنيع والتحول الهيكلي، جامعة البلقاء التطبيقية - دار الصفاء للنشر، الطبعة الأولى، 2005، ص 11.

³ العباسي محمد، برامج التنمية الاقتصادية وآثارها على الجنوب الكبير - دراسة ولاية اليزي (2001-2019)، أطروحة دكتوراه، تخصص: اقتصاد التنمية، جامعة الجزائر 3، 2020، ص 5.

ويختلف الاقتصاديون في تحديد مفهوم موحد للتنمية الاقتصادية، فبينما يستخدم البعض مصطلحات متعددة مثل "النمو الاقتصادي"، يرى آخرون ضرورة التمييز بين النمو والتنمية، ورغم ذلك يبقى القاسم المشترك بين جميع التجارب التنموية أن التنمية عملية تقدمية تهدف إلى تحقيق تحسينات مستدامة وشاملة. وتعرف التنمية، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية، بأنها عملية مرسومة تهدف إلى تطوير المجتمع بكل جوانبه، وتستند إلى إشراك كافة مكونات المجتمع من مواطنين وهيئات عامة وسياسية، وتستلزم هذه العملية توحيد الجهود من أجل تحقيق أهدافها المشتركة، كما تشير التنمية إلى مجموعة الإجراءات والتوجهات التي يعتمد عليها مجتمع معين بهدف رفع معدلات النمو الاقتصادي، بالاستناد إلى قدراته الذاتية وبما يضمن استمرارية هذا النمو وتوازنه، لتأمين حاجات الأفراد وتحقيق قدر أعلى من العدالة الاجتماعية.¹

كما عرفتھا الأمم المتحدة بأنها:

"مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم لتوحيد جهود الأهالي مع السلطات العامة، بهدف تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات القومية والمحلية، والعمل على إخراج هذه المجتمعات من عزلتها للمشاركة الإيجابية في الحياة القومية، وبالتالي المساهمة في تقدم الدولة".²

كما تعرف التنمية الاقتصادية بأنها عملية شاملة تهدف إلى تحقيق زيادة تراكمية، سريعة، ومستدامة في دخل الفرد الحقيقي على المدى الطويل، وتستلزم هذه العملية تغييرات جذرية في الهيكلة الاقتصادية والاجتماعية، حيث تقوم التنمية على ثلاثة عناصر أساسية: التحول الهيكلي، والدفع القوي ووضع استراتيجية مناسبة.³

ويُعرف مفهوم التنمية على وجه التحديد بأنه العملية التي تُحقق زيادة مستمرة في متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وذلك من خلال تعزيز إنتاجية الفرد باستغلال الموارد المتاحة لرفع مستوى الإنتاج خلال فترة معينة، ومع ذلك لا تقتصر التنمية الاقتصادية على التغيرات الاقتصادية وحدها، بل تشمل أيضًا

¹ هبة السيد محمد سيد احمد، تحليل علاقة سعر الفائدة بالنمو الاقتصادي، أطروحة دكتوراه في الفلسفة الاقتصادية، جامعة الزقازيق، مصر، 2017، ص 59.

² سهير حامد، إشكالية التنمية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 23.

³ محمد مروان السمان وآخرون، مبادئ التحليل الاقتصادي (الكلي والجزئي)، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 397-401.

تحولات جوهرية في المجالات الاجتماعية والهيكلية والتنظيمية، وتتمثل إحدى نتائجها الأساسية في زيادة الدخل القومي الحقيقي بوتيرة تتجاوز معدل نمو السكان، مما يُعزز نصيب الفرد من هذا الدخل¹. وبذلك نستخلص أن التنمية الاقتصادية هي عملية شاملة تهدف إلى تحسين مستوى معيشة الأفراد في المجتمع من خلال زيادة الناتج المحلي الإجمالي، تطوير البنية التحتية وتعزيز الإنتاجية، ولا تقتصر على النمو الاقتصادي الكمي فقط.

الفرع الثاني: الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية

يعد مفهوم التنمية أكثر شمولاً من النمو الاقتصادي إذ إن التنمية الاقتصادية لا تقتصر فقط على زيادة الناتج وتحسين كمية عناصر الإنتاج وكفاءتها، بل تتضمن أيضاً إحداث تغييرات في هيكل هذا الناتج، ويقتضي ذلك إعادة توزيع عناصر الإنتاج بين مختلف القطاعات الاقتصادية، وبناء عليه يمكن القول أن التنمية الاقتصادية تمثل عملية نمو اقتصادي مصحوبة بسعي متكامل نحو:

– توفير حياة كريمة لأفراد المجتمع وضمان استمرارية النمو من خلال استمرار تدفق الفائض الاقتصادي وتوجيهه نحو الاستثمار.

– إحداث تحول هيكلي في تركيب الناتج الاقتصادي يترابط مع إعادة توزيع الموارد بين القطاعات المختلفة.²

وفيما يلي جدول يوضح ذلك الفرق:

الجدول رقم 01: تمييز الفروق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية

النمو الاقتصادي	التنمية الاقتصادية
– لا يهدف إلى تغيير الهيكلية الاجتماعية للمجتمع. – يركز على الزيادة الكمية في إنتاج السلع والخدمات. – لا يهتم برفع الدخل القومي بشكل مباشر.	– تركز على تحسين نوعية السلع والخدمات المقدمة. – تحقيق العدالة والتركيز على الفئات الفقيرة.

¹ عبد الحليم شاهين، التطور التاريخي لنظريات النمو والتنمية في الفكر الاقتصادي، سلسلة دراسات تنمية: المعهد العربي للتخطيط، العدد 73، 2021، ص 01.

² بناني فتيحة، السياسة النقدية والنمو الاقتصادي: دراسة نظرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أمحمد بوقرة – بومرداس، 2008-2009، ص 23.

– تهدف إلى إعادة هيكلة المجتمع وتحسين ظروف الحياة، خاصة للفئات الضعيفة والفقيرة.	– لا يحقق العدالة في توزيع الثروة بين الأفراد
---	--

المصدر: بناني فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص 24.

المطلب الثالث: استراتيجيات تعزيز النمو والتنمية الاقتصادية

تُعد استراتيجيات النمو والتنمية الاقتصادية من الأطر الأساسية التي تعتمد عليها الدول لتحقيق التقدم الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة، ولاستعراض هاته الأطر والاستراتيجيات سنتناول في هذا المطلب النمو المتوازن الذي يركز على التنمية المتكاملة لجميع القطاعات الاقتصادية بشكل متساو لضمان استقرار واستدامة النمو، والنمو غير المتوازن الذي يعتمد على استثمار مكثف في قطاعات محددة لتحفيز النمو السريع وتحقيق التقدم الاقتصادي.

الفرع الاول: استراتيجية النمو المتوازن

يعد كل من روزنشتاين رودان، وكيسنور، وآرثر لويس من أبرز الاقتصاديين الذين ساهموا في تطوير استراتيجية النمو المتوازن والتي تهدف إلى معالجة المشكلات التي تعيق التنمية في الدول النامية، وقد ركزوا في ذلك على وجود مشكلتين رئيسيتين:

المشكلة الأولى هي حلقة الفقر المفرغة وتعني أن انخفاض الدخل يمنع الناس من الادخار وبالتالي لا يمكن تكوين رأس مال كاف للاستثمار، ولهذا فإن رفع مستوى الدخل يشكل أول خطوة مهمة نحو التنمية. أما المشكلة الثانية فهي صغر حجم السوق المحلي، وذلك يعود لانخفاض الدخول بحيث يكون الطلب على السلع ضعيف ما يقلل من فرص الاستثمار، لذلك يرى كيسنور أن المسار الأمثل لتحقيق التنمية الاقتصادية يكمن في دفع عجلة التصنيع، شريطة أن يتم الحفاظ على توازن استراتيجي مع القطاع الزراعي، تجنباً لتداعيات سلبية قد تطال تطور الصناعات الاستهلاكية، ولتجاوز معضلة ضيق السوق المحلية، يقترح وضع برنامج استثماري متكامل يغطي مجموعة من الصناعات المترابطة، بما يُعزز من تكامل الإنتاج ويوسع من القدرة الاستيعابية للسوق الداخلية.

أما من حيث التمويل، فيما أن هذه المشاريع تحتاج إلى أموال كبيرة قد لا تتوفر في الداخل فقد أكد "كيسنور" على أهمية استخدام رؤوس الأموال الأجنبية بشرط أن تستخدم في توسيع السوق المحلي، وليس فقط في إنتاج سلع للتصدير حتى يكون لها أثر إيجابي على الاقتصاد الوطني¹.

كذلك تعتمد هذه الاستراتيجية إلى التقديم لكل القطاعات الاقتصاد بشكل متوازن دفع واحد، ويكون ذلك في حالة:

1. دور الهياكل الاجتماعية والاقتصادية: تنطرق هذه الهياكل في كل الأعمال الجماعية للدولة والتي في الأغلب تكون موجهة من قبل الدولة، وهي غير قابلة للتجزئة نظرا لكونها تتطلب حجم كبير كحد أدنى مما يستلزم استثمار مبدئي كبير نظرا لتكاليفها الضخمة، والتي من بينها نجد الطرق، السكك الحديدية وغيرها من المنشآت الضخمة والتي تحتاج إلى فترة طويلة للإنشاء بالإضافة إلى ذلك تعد استثمار نهائي من ناحية الزمن بحيث من غير الممكن تأجيله فهو يسبق عملية الاستثمار المنتج بصفة موازية أو مباشرة وذلك لنقص هذه الهياكل في الدول النامية يشكل حاجز لها، وتسمح هذه الهياكل بربط الأسواق فيما بينها، وعليه فكسرها وفك العزلة بين المناطق يفتح منافذ المؤسسات وتوسيع للسوق الوطني.

2. ثانيا الطبيعة المكمل للطلب: لتجاوز الاختلال في الاقتصاد الراكد ودفعه نحو مستويات أرفع من الإنتاج والدخل يجب تأمين الحد الأدنى من الموارد لبرنامج تطوير صناعات مختلفة، ولكن لتحقيق هذا الهدف لا يجدي فقط إنشاء بعض الصناعات بل يكون التصنيع في عدة مجالات بحيث تستطيع الصناعات الجديدة من تحقيق التطوير المتبادل مع الصناعات الأخرى، وبهذا الشكل يتحول المنتجون إلى مستهلكين للسلع التي تنتجها الصناعات الأخرى، مما يعزز الطلب المتكامل ويحفز النمو الشامل، ولقد سجلت استراتيجية النمو المتوازن مجموعة من الانتقادات، والتي من بينها:²

- الاتكال على الاكتفاء الذاتي حيث ترفض هذه الاستراتيجية التخصص استنادا إلى التفوق المطلق أو النسبي، وبالتالي يفقد الاقتصاد فرصة الاستفادة من التجارة الدولية.
- استهتار بالقطاع الزراعي إذ لا نجد استراتيجيات واضحة لتحسينه.
- عدم فعالية المشروع يعود لعدم توفر استثمارات ضخمة لتنفيذ هذا التحول الاقتصادي الكبير وبالتالي قد يكون من الصعب تحقيقه على أرض الواقع.

¹ محمد مروان السمان وآخرون مرجع سابق، ص402.

² قنوص صبحي محمد، أزمة التنمية: دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلدان العالم الثالث، الطبعة الثانية، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص90.

الفرع الثاني: استراتيجية النمو غير المتوازن

تعد هذه الإستراتيجية إحدى النظريات التنموية التي اقترحها الاقتصادي ألبرت هيرشمان، وتستند إلى فكرة أن التنمية لا تتحقق من خلال التوازن الكامل في نمو جميع القطاعات الاقتصادية، بل من خلال خلق عدم توازن مقصود في بعض القطاعات الاستراتيجية لتحفيز بقية القطاعات على النمو.

ويرى هيرشمان أن توجيه الاستثمارات نحو قطاعات استراتيجية رائدة هو ما يحفز حركة الاستثمارات في باقي القطاعات، ويرجع ذلك إلى أن التنمية في مراحلها الأولى بحاجة إلى نوع من عدم التوازن بحيث تنطلق عجلة النمو من القطاعات القائمة لتنتقل بشكل تدريجي إلى القطاعات التابعة مستفيدة بذلك من الوفرة الخارجية التي تحققها هذه القطاعات الرائدة، كما يرى هيرشمان أن كل مشروع استثماري جديد لا يقتصر أثره فقط على أرباحه المباشرة بل يتضمن أيضا مزايا خارجية تشمل أيضا أرباح اجتماعية وتنظيمية كما يمكن أن تستفيد منها مشاريع أخرى لاحقة، وعليه فهذا التفاعل التراكمي يسهم في توسيع قاعدة التنمية ويؤكد هيرشمان أن الدول النامية بحاجة إلى دفعة قوية في البداية من خلال تقديم استثمارات كبيرة موجهة نحو صناعات محددة وليس نحو كل القطاعات، وذلك يعود إلى محدودية الموارد والقدرات التمويلية والذي حدث فعليا في تجارب ناجحة وكمثال على ذلك الولايات المتحدة واليابان، وعلى هذا الأساس يصبح من الضروري على المخطط الاقتصادي أن يوجه الاستثمارات نحو إما ببناء رأس المال الاجتماعي كالبنى التحتية والخدمات العامة أو إلى الأنشطة الإنتاجية المباشرة فبعض هذه الاستثمارات يولد وفرة خارجية، في حين تستفيد الاستثمارات الأخرى منها ما يخلق بيئة تشجع على مزيد من الاستثمار الخاص، وبهذه الطريقة يتحقق نوع من عدم التوازن الاقتصادي، الذي يراه هيرشمان محرك أساسي للنمو¹.

وتستند فكرة النمو غير المتوازن إلى وجود قطاعات رائدة في كل مرحلة من مراحل النمو، حيث يحفز نمو هذه القطاعات القطاعات الأخرى من خلال زيادة الطلب على السلع الوسيطة والخدمات أو من خلال رفع دخل الأفراد، مما يعزز الطلب على السلع الاستهلاكية.

يعتقد هيرشمان أن المسار الأنسب لتحقيق التنمية يكمن في التركيز على مشروعات استراتيجية ذات قدرة تحفيزية على استقطاب الاستثمارات في القطاعات الأخرى، ويقوم معيار الانتقاء على مدى ما تفرزه هذه المشروعات من روابط تكاملية، سواء في الاتجاه الأمامي - حينما يقود المشروع إلى قيام صناعات لاحقة تعتمد على مخرجاته - أو في الاتجاه الخلفي - عندما يسهم في تنشيط قطاعات توفر له مدخلاته، وبناءً

¹ كبداني سيد أحمد، أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية، دراسة تحليلية وقياسية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، السنة الجامعية: 2012-2013، ص 69-72.

على ذلك يقترح هيرشمان على الدول النامية إعطاء الأولوية لصناعات مثل الحديد والصلب، لما لها من تأثير مضاعف يعزز التفاعل بين القطاعات ويسهم في تسريع وتيرة النمو الاقتصادي.¹

كما يعد فرانسوا بيرو أول من دافع عن استراتيجية النمو غير المتوازن حيث رأى أن الاستثمارات يجب ألا توزع بالتساوي على كل القطاعات الاقتصادية، بل ينبغي تركيزها في قطاعات محددة تمتلك القدرة على تحفيز النمو، لكن الاقتصادي "ألبرت هيرشمان" هو الذي طور هذه الفكرة وقدم لها إطار أكثر وضوح، من وجهة نظر "هيرشمان"، فإن التاريخ الاقتصادي يظهر أن النمو لا يحدث بشكل متوازن بل نتيجة سلسلة من الاختلالات إذ تظهر بعض الصناعات القوية التي تقود عملية النمو وتدفع باقي الاقتصاد نحو التوسع، وتقدم هذه الصناعات القائمة طاقة إنتاجية تفوق الحاجة ما يولد ضغط على القطاعات الأخرى، وبالتالي يدفعها إلى التوسع لتلبية الطلب الناتج، ولشرح فكرته بشكل أوضح، اعتمد "هيرشمان" على مفهومين رئيسيين:

- الترابط الصناعي أي بمعنى أن الصناعات مترابطة وأن كل قطاع يمكن أن يؤثر في الآخر؛
 - الوفرة الخارجية وهي المنافع التي تجنيها الصناعات الجديدة من مشروعات قائمة كما تسهم بدورها في توفير فرص جديدة للمشروعات القادمة.
- بمعنى آخر، عند الاستثمار في صناعة معينة فإن هذه الصناعة تستفيد من التسهيلات التي أوجدتها مشاريع سابقة، وتمهد الطريق أمام مشاريع مستقبلية ما يشكل سلسلة متكاملة تدفع عجلة التنمية إلى الأمام حتى وإن بدأت باختلال في التوازن.²

المبحث الثاني: النظريات الاقتصادية للنمو

يُعد النمو الاقتصادي من المحاور الأساسية في الدراسات الاقتصادية، حيث تسعى النظريات المختلفة إلى تفسير العوامل المحركة له وتحديد الآليات التي تؤدي إلى تحقيقه على المدى الطويل، لذلك نسعى من خلال هذا المبحث إلى التطرق إلى أهم التطورات في الفكر الاقتصادي في تفسير النمو من خلال ثلاثة مطالب رئيسية، بالتركيز على المنظور الكلاسيكي، النيوكلاسيكي والكينزي في المطلب الأول، نوضح من خلاله كيف تناولت المدارس الكلاسيكية العوامل الاقتصادية مثل العمل ورأس المال والأرض، وكيف

¹ - محمدي فوزي أبو السعود، مقدمة في الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 413-414.

² محمد مروان السمان وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 404.

طورت النيوكلاسيكية نماذج رياضية تركز على الإنتاجية والتوازن، بالإضافة إلى ما تناولته المدرسة الكينزية على الطلب الكلي كمحرك رئيسي للنمو الاقتصادي، ثم نستعرض أهم النظريات الحديثة للنمو الاقتصادي، مع التركيز على نماذج النمو الداخلي لقطاع واحد وقطاعين، بالإضافة إلى دور التقدم التكنولوجي في دفع النمو، وأخيراً نقوم بالتطرق إلى المقاربات الجديدة في تفسير النمو، التي تشمل تشخيص العوامل المحددة للنمو وإزالة الحواجز الهيكلية والمؤسسية التي تعيقه.

المطلب الأول: المنظور الكلاسيكي، النيوكلاسيكي والكينزي للنمو الاقتصادي

تشكل المناهج الكلاسيكية، النيوكلاسيكية والكينزية الأساس النظري لفهم النمو الاقتصادي في الفكر الاقتصادي الحديث، وبهدف توضيح الاختلافات والتكامل بين هاته المناهج، نسعى في هذا المطلب إلى إبراز مساهمتهم في صياغة الإطار النظري لتفسير النمو الاقتصادي.

الفرع الأول: المنظور الكلاسيكي للنمو الاقتصادي

تجمع نظرية النمو عند الكلاسيك بين آراء عدد من المفكرين الاقتصاديين من بينها:

1. نظرية آدم سميث: تعد كتابات آدم سميث البداية الحقيقية للتفكير الاقتصادي المنظم، والتي ركز فيها بشكل خاص على مسألة النمو الاقتصادي، وقد اعتبر سميث أن العمل هو مصدر ثروة الأمم، وأن تقسيم العمل يمثل الأداة الأساسية لزيادة إنتاجية العمال وبالتالي زيادة الثروة القومية من وجهة نظره يؤدي تقسيم العمل إلى تحسين مهارات العمال المتخصصين، وزيادة الابتكار الناتج عن التخصص مما يسهم في خفض تكاليف الإنتاج وتقليل الزمن اللازم لإنجاز العمليات الإنتاجية، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية، مما يسهل عملية تراكم رأس المال.

ويرى آدم سميث أن نمو الناتج ومستويات المعيشة يرتكزان أساساً على حجم الاستثمار، باعتباره المحرك الرئيسي لتراكم رأس المال في الاقتصاد، ويعد الادخار الشرط الأساسي لتمويل هذا الاستثمار، في حين يشكل تقسيم العمل آلية مركزية لرفع الإنتاجية، إذ يرتبط تطور الإنتاجية بدرجة توسع السوق، حيث تؤدي هذه العملية إلى وفرة في العرض وتنشيط الطلب، مما يوسع السوق مجدداً ويعمق مستويات التخصص، ضمن مسار دائري تراكمي للنمو¹.

كما أشار سميث إلى أهمية التراكم الرأسمالي لتوسيع تقسيم العمل، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج ورفع نصيب الفرد من الدخل الحقيقي، وربط ذلك برغبة الأفراد في الادخار بدلاً من الإنفاق الاستهلاكي، وأوضح أن

¹ - إسماعيل شعباني، مقدمة في اقتصاد التنمية: نظريتنا التنمية والنمو - استراتيجيات التنمية، الطبعة الثانية، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص 62.

تقسيم العمل يعتمد على حجم السوق، حيث يسهم تحسين وسائل النقل وتطوير التجارة الخارجية في توسيع السوق مما يعزز توزيع الموارد بكفاءة، ويحول المصالح الفردية إلى منافع اجتماعية من خلال التجارة الخارجية¹.

بالإضافة إلى أنه أكد على أن انفتاح التجارة الدولية يسهم في توسعة السوق بما يتجاوز الحدود القطرية، مما يُعزز إمكانية التخصص وتقسيم العمل بدرجات أعلى من الدقة، لا يمكن تحقيقها في الأسواق المحلية المحدودة ووفقاً لرؤيته، فإن الاقتصاد الصناعي يتميز بزيادة العوائد (Increasing Returns) في معظم أنشطته، على عكس القطاعات المرتبطة بالأرض، كالزراعة واستخراج الموارد التي تتسم بعوائد متناقصة. ومن هذا المنطلق، فإن مسار التنمية الاقتصادية - وفقاً لسميث - هو مسار تدريجي تراكمي، يقوم على التوسع في السوق والتخصص والتراكم الرأسمالي، لكنه ليس خطياً أو دائماً، إذ حذر أيضاً من إمكانية تعثر الرأسمالية في مراحل لاحقة نتيجة استنزاف الموارد أو استقرار إنتاجيتها².

2. نظرية دافيد ريكاردو:

يعد دافيد ريكاردو من أبرز المفكرين الكلاسيكيين، والذي أكد على أن الأرض كأساس للنمو الاقتصادي، معتبراً الزراعة القطاع الأهم لتوفير الغذاء الضروري لنمو المجتمعات واستقرارها، حيث ركّز على أن إنتاجية الأرض لا ترتفع بشكل ثابت مع زيادة العمال بل تزداد بمعدلات متناقصة، وهو ما عُرف بقانون تناقص الغلة، الذي ينص على أن إضافة المزيد من العمال أو المدخلات لأرض محدودة يؤدي إلى زيادات إنتاجية متناقصة، ولم يُولِ ريكاردو أهمية كبيرة للتقدم التكنولوجي كعامل يمكن أن يحد من هذا التناقص، وتوقع أن الاقتصاد الرأسمالي سينتهي بحالة ركود وثبات بسبب تراجع عوائد الزراعة³.

كما أكد ديفيد ريكاردو على أهمية العوامل غير الاقتصادية في النمو الاقتصادي، مثل العوامل الفكرية والثقافية، والتنظيمات المجتمعية، والاستقرار السياسي، بالإضافة إلى التركيز على حرية التجارة كمحرك للنمو، حيث تسهم في تصريف الفائض الصناعي وتخفيض أسعار المواد الغذائية، مما يعزز التخصص وتقسيم العمل ويدعم نجاحهما⁴.

¹ - هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، مرجع سابق، ص 3.

² - إسماعيل شعباني، مرجع سابق، ص 62.

³ - فليح حسن خلف، التنمية والتخطيط الاقتصادي، الطبعة الأولى، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2006، ص 110-111.

⁴ - فايز إبراهيم الحبيب، نظريات التنمية والنمو الاقتصادي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1985، ص 27-29.

وقد قام بتحليل النمو الاقتصادي من خلال تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات رئيسية هي:

- **الإقطاعيون:** وهم ملاك الأراضي لهم دور هام في النشاط الزراعي إذ يقومون بتقديم الأرض مقابل الحصول على الربح دون المشاركة الفعلية في العملية الإنتاجية.
- **الرأسماليون:** هم أصحاب رأس المال هدفهم هو السعي المستمر لتحقيق أقصى ربح ممكن وإعادة استثمار في أرباحهم في مشروعات جديدة أو توسعة مشروعاتهم القائمة مما يساهم في تراكم رأس المال.
- **العمال:** يساهمون في العملية الإنتاجية مقابل أجور لكنهم في نظر ريكاردو أقل أهمية من الرأسماليين لأنهم لا يملكون وسائل الإنتاج، وإنما يعتمدون على ما يوفره الرأسمالي من أدوات وآلات¹.

3. نظرية روبرت مالتوس:

تتمحور الإسهامات النظرية لروبرت مالتوس حول بُعدين أساسيين في التحليل الاقتصادي الكلي: الأول يتمثل في نظرية السكان التي تفترض أن النمو السكاني يميل إلى تجاوز قدرة الموارد الغذائية على التزايد، مما يؤدي إلى ضغوط دورية على مستويات المعيشة، أما الجانب الثاني فيتعلق بـ نظرية الطلب الفعال، حيث أبرز مالتوس دور الطلب الكلي، خاصة الاستهلاك، في تحفيز الإنتاج وتفادي فترات الركود، مؤكدًا بذلك أهمية إنفاق الطبقات غير المنتجة (كالأرستقراطية ورجال الدين) في الحفاظ على التوازن الاقتصادي. وفيما يتعلق بنظرية الطلب، فقد خالف مالتوس الموقف الكلاسيكي السائد خاصة ما جاء في قانون ساي، والذي يفترض أن العرض هو الذي يخلق الطلب على عكس ذلك اعتبر مالتوس أن الطلب الفعال، أي الطلب المدعوم بقدرة شرائية حقيقية هو العامل الحاسم في تحديد حجم الإنتاج ومستوى النشاط الاقتصادي، وقد أكد مالتوس أن النمو الاقتصادي لا يمكن أن يستمر بشكل متوازن ما لم يتطور الطلب الفعال بما يتناسب مع إمكانات الإنتاج ما لم يواكب الطلب هذا النمو فإن الربحية ستتراجع مما يؤدي إلى انخفاض الاستثمارات وضعف الديناميكية الاقتصادية، وبناء على ذلك أشار إلى أن الادخار الزائد من قبل فئة مالكي الأراضي في ظل غياب استثمارات كافية يمكن أن يسبب خلل في التوازن بين الادخار والاستثمار ما يؤدي إلى ركود اقتصادي نتيجة ضعف الطلب على السلع والخدمات وبالتالي عرقلة النمو الاقتصادي².

¹ - فليح حسن خلف، مرجع سابق، ص 111-112.

² إسماعيل شعباني، مرجع سابق، ص 63-65.

بالرغم وجود اختلافات بين المفكرين الكلاسيكيين مثل آدم سميث، روبرت مالتوس، وديفيد ريكاردو، و غيرها من المفكرين إلا أن هناك مجموعة من المبادئ التي أجمعوا عليها في تفسيرهم للنمو لاقصادي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- يرى الكلاسيكيون الإنتاج يعتمد على أربعة عوامل رئيسية: العمل، رأس المال، الموارد الطبيعية، والتقدم التكنولوجي، ويعتقدون أن أي تغيير في هذه العوامل يؤدي إلى تغيير في مستوى الإنتاج.
- تخضع عملية الإنتاج الزراعي لما يعرف بقانون تناقص الغلة والذي يفترض ثبات رأس المال والتكنولوجيا ما يعني أن زيادة العمال على نفس الأرض تؤدي إلى انخفاض إنتاجية كل عامل إضافي.
- أجمع الكلاسيكيون على أن المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي هو التقدم التكنولوجي وتكوين رأس المال أي الاستثمار، واعتبروا أن الأرباح الناتجة من النشاط الاقتصادي هي المصدر الأساسي للادخار، الذي يستخدم بدوره في تمويل الاستثمار وتوسيع النشاط الاقتصادي.
- أكد أيضا الكلاسيكيون على وجود علاقة مباشرة بين تزايد رأس المال ونمو السكان حيث أن زيادة الاستثمار تؤدي إلى تحسن مستوى المعيشة وبالتالي ارتفاع عدد السكان، وفي المقابل فإن النمو السكاني المفرط يمكن أن يضغط على الموارد المحدودة ما يؤدي إلى انخفاض الأرباح وتراجع الادخار والاستثمار.
- وخلص الكلاسيكيون إلى أن الأرباح هي المصدر الوحيد للادخار لكنها تتناقص عندما تزداد المنافسة بين أصحاب رؤوس الأموال، كما رأى الكلاسيكيون أن توسيع السوق الداخلي يمكن أن يساهم في توسيع النشاط الاقتصادي، لكن القيود المفروضة على تراكم رأس المال، مثل ندرة الموارد الطبيعية وشدة المنافسة، تظل تحديات حقيقية¹.

الفرع الثاني: المنظور النيوكلاسيكي للنمو الاقتصادي

يمثل المنظور النيوكلاسيكي امتدادا لتحليل النمو ضمن إطار يعتمد على الكفاءة في تخصيص الموارد، حيث يركز على دور رأس المال، العمل، والتقدم التكنولوجي الخارجي في تفسير النمو الاقتصادي على المدى الطويل، ويعد نموذج سولو أبرز تجلياته النظرية، ويمكن تلخيص أهم ما جاءت به نظرية النمو النيوكلاسيكية من خلال النماذج التالية:

¹ مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص 62.

1. نظرية شومبيتر

يرى جوزيف شومبيتر أن الابتكار هو العنصر الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية، وأن رائد الأعمال (المنظم) هو المحرك الرئيسي لهذه العملية، فدور المنظم لا يتمثل فقط في إدارة الموارد بل في إدخال عناصر جديدة إلى العملية الإنتاجية سواء من خلال اختراع منتجات جديدة، أو ابتكار طرق إنتاج مبتكرة، أو اكتشاف مصادر جديدة للمواد الأولية أو حتى إعادة تنظيم الأسواق والمؤسسات بطرق أكثر كفاءة. ولا يشترط في هذا المنظم أن يكون مخترع أو مالك لرأس المال، بل يكفي أن يمتلك القدرة على رؤية الفرص واستغلال الموارد المالية المتاحة له، ولهذا السبب قلل شومبيتر من أهمية دور المدخرين في التنمية، مشير إلى أن التمويل يمكن أن يؤمن عبر الائتمان المصرفي، وهو ما يمكن المنظمين من إطلاق مشاريعهم حتى في غياب الادخار الكافي، فيما أشار شومبيتر إلى أن ظهور فئة من المنظمين القادرين على خلق مشاريع جديدة ممولة بالدين يؤدي إلى تحويل الموارد من الصناعات الاستهلاكية القائمة نحو الاستثمارات الجديدة مما ينتج عنه انخفاض مؤقت في الإنتاج والاستهلاك، هذا الانخفاض يؤدي بدوره إلى زيادة الادخار الحقيقي نتيجة ارتفاع الأسعار مقارنة بمعدل نمو الدخل النقدي، ومع استمرار تدفق الابتكارات والأنشطة الاستثمارية الجديدة ترتفع كل من الأسعار والدخل النقدي ما يشجع المستثمرين التقليديين أيضا على توسيع أنشطتهم¹.

2. نموذج سولو (1956):

والذي يركز على تراكم رأس المال كعامل رئيسي في تحقيق النمو الاقتصادي، ويفترض هذا النموذج أن الاقتصاد ينمو من خلال تخصيص جزء من موارده الحالية للاستثمار في رأس المال ما يؤدي إلى رفع مستوى الاستهلاك في المستقبل على الرغم من انخفاضه مؤقتا في الحاضر فحسب هذه النظرية فإن تراكم رأس المال يعد محفز أساسي للنمو على المدى القصير، أما على المدى الطويل فيتجه معدل النمو نحو الاستقرار ما يدل على أن النمو الدائم لا يمكن أن يعتمد فقط على الخصائص الذاتية للاقتصاد بل يتطلب عوامل خارجية أهمها التقدم التكنولوجي ونمو عدد السكان².

¹ هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، مرجع سابق، ص 381.

² عبد الباسط وفا، النظريات الحديثة في مجال النمو الاقتصادي: نظريات النمو الذاتي - دراسة تحليلية نقدية، كلية الحقوق، جامعة حلوان، دار النهضة العربية، مصر، 2000، الصفحات 15-17.

الفرع الثالث: المنظور الكينزي للنمو الاقتصادي

في سنة 1936 أحدث جون ماينارد كينز قطيعة منهجية مع المدرسة الكلاسيكية عبر طرحه لـ "النظرية العامة في التشغيل، الفائدة والنقود"، والتي مثلت تحولاً paradigmatic في الفكر الاقتصادي الحديث، وقد تمحورت رؤيته نحو تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتفعيل الطلب الكلي، وقد ركز كينز على أهمية تنشيط الاستهلاك والاستثمار كوسيلتين لإعادة تحريك عجلة الإنتاج وتشغيل الموارد البشرية والطاقة الإنتاجية المعطلة.

لقد انطلقت رؤية كينز من الربط بين النمو الاقتصادي والنتائج المحلي الإجمالي معتبر في ذلك أن مستوى الطلب العام هو المحرك الأساسي للاستثمار والتوظيف والإنتاج غير أن هذه النظرية افتقرت إلى وجود آلية ذاتية تضمن التوازن بين الادخار والاستثمار عند بلوغ التشغيل الكامل ما شكل أحد أبرز أوجه القصور فيها مقارنة بالنظرية الكلاسيكية.

وبالرغم من محاولة كينز في إدخال مفاهيم ديناميكية مثل النمو السكاني والتغيرات التكنولوجية وريادة الأعمال، إلا أن تحليله ظل تقليدي ومحدود في بعض الجوانب في تفسيره لآليات النمو الشامل بالخاص في الدول النامية.

كذلك أرجع كينز ضعف النمو في هذه البلدان إلى ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك معتبر أن هذا العامل يؤدي إلى مضاعف أكبر لكنه في الوقت نفسه تجاهل أثر ضعف البنية الإنتاجية والتقنية فيها، وأغفل أهمية القطاعات الاقتصادية المختلفة ودورها في تحقيق النمو المستدام، إلى جانب ذلك لم يقدم تحليل كينز تصور واضح لكيفية ربط المتغيرات الديناميكية بإطار إنتاجي متكامل وهو ما أضعف من قدرته على تفسير الواقع الاقتصادي في الدول المتخلفة¹.

المطلب الثاني: النظريات الحديثة للنمو الاقتصادي

تعد فترة خمسينيات وستينيات القرن العشرين مرحلة هامة في تاريخ نظريات النمو الاقتصادي، بفعل ما شهدته من أحداث وأزمات أدت بدورها إلى تحقيق معدلات نمو منخفضة دفعت إلى التشكيك في كفاءة النظريات التقليدية والبحث عن بدائل جديدة أكثر شمولية.

¹ هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، مرجع سابق، ص 382.

وفي هذا السياق برزت نظريات النمو الحديثة والتي تؤكد أن النمو الاقتصادي لا يعتمد فقط على التراكم الكمي لعوامل الإنتاج مثل العمل ورأس المال المادي، بل يتأثر كذلك بعدد من العوامل الداخلية التي قد تولد آثار إيجابية غير مباشرة تساهم في دعم النمو المستدام، ومن بين هذه العوامل:

– الاستثمار في رأس المال المادي ويشمل المهارات والمعارف التي يكتسبها الأفراد من خلال الممارسة العملية للإنتاج، والتي تخلق بدورها خبرة تراكمية تؤثر إيجابياً في الأداء الاقتصادي.

– الاستثمار في رأس المال العام ويتعلق بتوفير البنية التحتية الأساسية والخدمات العامة التي تُعدّ بيئة داعمة للنشاط الاقتصادي.

– الاستثمار في رأس المال البشري من خلال تنمية قدرات الأفراد في التعليم، التدريب والتكوين المهني، مما يعزز الكفاءة والإنتاجية.

– الاستثمار في رأس المال التكنولوجي ويتمثل في البحث العلمي والتطوير، وما ينتج عنه من ابتكارات وتطبيقات تكنولوجية تعزز التقدم الاقتصادي.

وترى نظرية النمو الذاتي أن هذه العوامل الأربعة تشكل أساس النمو المستدام حيث يتم تحقيق التراكم المعرفي والتقدم التكنولوجي من داخل النظام الاقتصادي نفسه دون الحاجة إلى الاعتماد المفرط على العوامل الخارجية، وبهذا يتحقق فهم أكثر عمقاً لظاهرة النمو يتجاوز النظرة التقليدية التي تركز فقط على المدخلات الكمية¹.

الفرع الأول: نموذج النمو الداخلي لقطاع واحد

يعد من أشهر النماذج التي طورها بول رومر (Paul Romer) في أواخر الثمانينات، إذ يركز هذا النموذج على فكرة أن النمو الاقتصادي يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية دون الاعتماد على عوامل خارجية، وذلك عبر الاستثمار في رأس المال البشري، والابتكار التكنولوجي، حيث تعتبر نظرية النمو الداخلي من النظريات الاقتصادية الحديثة نسبياً التي تسعى إلى تفسير النمو الاقتصادي طويل الأجل وعلى عكس نظرية النمو النيوكلاسيكية التي تفترض أن النمو يعتمد على عوامل خارجية كتراكم رأس المال والعمل، وترى نظرية النمو الداخلي أن محركات النمو تنبع من داخل النظام الاقتصادي ذاته، ويرتكز هذا النموذج على عنصرين أساسيين:²

¹ Mute Pierre –Alain- " Croissance et Cycles, Théories Contemporaines ", Economica , Paris ,Année 1994 ,PP 27-34.

² Robert Joseph Barro, Xavier Sala-i-Martin : la croissance économique, Ediscience international, paris, 1996, p36.

1. رأس المال البشري: يشير هذا العنصر إلى المعارف والمهارات التي يكتسبها الأفراد من خلال التعليم، التدريب، والخبرة العملية، وتعتبر هذه النظرية أن رأس المال البشري هو أحد المحركات الجوهرية للنمو الاقتصادي حيث إن الأفراد ذوي المهارات والمعرفة العالية يكونون أكثر إنتاجية، ويملكون القدرة على ابتكار أفكار وتكنولوجيات جديدة تسهم في تعزيز النمو على سبيل المثال ساهمت الاستثمارات الضخمة التي قامت بها دول مثل كوريا الجنوبية واليابان في مجالات التعليم والتدريب في بناء قوة عاملة ماهرة تساعد على تحقيق نمو اقتصادي سريع ومستدام.

2. الابتكار: (innovation) ليس نتيجة قوى خارجية، بل ينتج داخليًا من قرارات الأفراد والمؤسسات التي تستثمر في البحث والتطوير وتوليد الأفكار الجديدة، ويؤدي هذا التراكم المعرفي إلى نمو إنتاجي دائم. ومن أبرز ما قاله رومر في هذا السياق¹:

- النمو الاقتصادي يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية بفضل تراكم الأفكار والمعرفة.
- الشركات تسهم في الابتكار بدافع من الحوافز الاقتصادية، أي أن السوق يحفز على البحث.
- التكنولوجيا ليست سلعة عامة بحتة، ولكن يمكن "إعادة استخدامها" بلا تكلفة تقريبا، مما يجعلها محركا دائما للنمو.

- الابتكار كمورد غير مادي يولد عوائد طويلة الأجل تفوق العوائد التقليدية لرأس المال المادي.
- في هذا النموذج لا توجد عوائد متناقصة لرأس المال كما في نموذج سولو الكلاسيكي، لأن "رأس المال المعرفي" (كالخبرة والمهارات والاختراعات) قابل للتوسع وغير قابل للإهلاك بنفس الطريقة المادية.

الفرع الثاني: نموذج النمو الداخلي لقطاعين

هو نموذج اقتصادي يعتمد على مبدأ النمو الذاتي، أي أن النمو الاقتصادي يتحدد من داخل والاستثمارات الاقتصادية ذاته وليس من عوامل خارجية، يعتمد هذا النموذج على التراكم المعرفي، التقدم التقني، الداخلية، ويستخدم في تحليل النمو على المدى الطويل.

يستخدم هذا النموذج لتحليل نمو اقتصادي يتكون من قطاعين رئيسيين، مثل قطاع الاستثمار وقطاع الاستهلاك، أو قطاع الزراعة وقطاع الصناعة أو الاستثمار والاستهلاك، يفترض النموذج أن الاقتصاد يتكون من قطاعين فقط، كل منهما يستخدم موارد مثل رأس المال والعمل لإنتاج سلع مختلفة في هذا

¹ Romer Paul Michael, Endogenous Technological Change, Journal of Political Economy, 98(5), 1990, P71-102.

النموذج ينقسم إجمالي رأس المال والعمل بين القطاعين بحيث أن رأس المال والعمل في القطاع الأول ينتجان سلعة معينة ورأس المال والعمل في القطاع الثاني ينتجان سلعة أخرى، يعتمد تراكم رأس المال في كل قطاع على معدلات الادخار والاستثمار في هذا القطاع، مع الأخذ في الاعتبار إهلاك رأس المال، من خلال هذا النموذج يمكن دراسة كيفية تخصيص الموارد بين القطاعين لتحقيق النمو الاقتصادي الأمثل، وفهم تأثير السياسات الاقتصادية مثل زيادة الادخار أو تحسين الإنتاجية على نمو الاقتصاد الكلي.¹

الفرع الثالث: التقدم التكنولوجي والنمو الداخلي

تركز هذه الاستراتيجية على زيادة تنوع السلع الوسيطة المستخدمة في الإنتاج، وهي المواد أو المكونات المستخدمة لإنتاج سلع أخرى، ويتميز هذا النهج بأن إدخال منتج جديد لا يلغي المنتجات القائمة، بل يضيف قيمة إضافية، حيث يساهم التقدم التكنولوجي في زيادة عدد السلع الوسيطة مما يؤدي عند قياسها بوحدة موحدة واستخدامها بكميات متساوية، بالإضافة إلى زيادة الناتج وهي السمة البارزة هنا باعتبار أن زيادة تنوع السلع الوسيطة لا تسبب تناقص المردودية، وهي الخاصية التي تفسر مصدر النمو الداخلي في دالة الإنتاج، كما يعتمد معدل النمو على العوامل التالية:

- اختيارات الأسر : تشمل قرارات الادخار والاستثمار التي تؤثر على توفر رأس المال.
- مستوى التكنولوجيا : ارتفاع مستوى التكنولوجيا يعزز إمكانيات الابتكار وتطوير منتجات جديدة.
- مصاريف البحث والتطوير: كلما أنخفضت التكاليف تزداد المردودية ويزداد معها النمو الاقتصادي.²

المطلب الثالث: المقاربات الجديدة في تفسير النمو الاقتصادي

تشهد الدراسات الاقتصادية تطوراً مستمراً في تفسير النمو الاقتصادي، حيث ظهرت مقاربات جديدة تهدف إلى فهم العوامل المحركة للنمو ومعالجة التحديات التي تواجه الاقتصادات، لذلك سنحاول من خلال هذا المطلب أن نتناول مقاربتي رئيسيتين: المقاربات القائمة على تشخيص النمو التي تركز على تحديد العوامل والقيود الأساسية التي تحد من النمو الاقتصادي في سياقات محددة، والمقاربات القائمة على إلغاء حواجز النمو التي تسعى إلى إزالة العوائق الهيكلية والمؤسسية التي تعيق التقدم الاقتصادي.

¹ توفيق عباس، عبد العون المسعودي، الاقتصاد الكلي (الطبعة الأولى). عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2011، الأردن، ص 60.

² - Robert Joseph Barro, Xavier Sala-i-Martin, Economic Growth (2nd ed.), 2004, MIT Press, p 287.

الفرع الاول: المقاربات القائمة على تشخيص النمو

لم تعد المقاربات التقليدية لإدارة النمو الاقتصادي كافية لمواجهة التحديات العالمية المعقدة كتغير المناخ، عدم المساواة، والتحول التكنولوجية السريعة لهذا، ظهرت مقاربات جديدة في تسيير النمو الاقتصادي تركز على الاستدامة، الشمولية، والابتكار بهدف تحقيق نمو أكثر مرونة وعدالة، وتتميز هذه المقاربات الحديثة بتركيزها على عدة جوانب رئيسية:

- النمو المستدام والشامل إذ لم يعد الهدف هو النمو الكمي للناتج المحلي الإجمالي فقط، بل تحقيق نمو يراعي الأبعاد البيئية والاجتماعية ما يعني أن الاقتصاد الدائري الذي يتحول من نموذج الأخذ والتصنيع والتخلص إلى نموذج يعتمد على إعادة التدوير والاستخدام المتكرر للموارد لتقليل الهدر، كما يشمل النمو الأخضر الذي يعتمد على الاستثمار في الطاقات المتجددة والتقنيات النظيفة والبنية التحتية الصديقة للبيئة وبالتالي يخلق فرص عمل جديدة ويقلل من البصمة الكربونية بالإضافة إلى ذلك يتضمن النمو الشامل الذي يهدف إلى ضمان توزيع عادل لثمار النمو الاقتصادي على جميع شرائح المجتمع بما في ذلك الفئات المهمشة من خلال تعزيز الوصول إلى التعليم الجيد، الرعاية الصحية، والخدمات المالية.
- الابتكار ورأس المال البشري حيث يعتبر الابتكار المحرك الأساسي للنمو في الاقتصادات الحديثة. وتشمل هذه المقاربات الاستثمار في البحث والتطوير لدعم الابتكار التكنولوجي والعلمي كمصدر رئيسي للنمو، كما تركز على تطوير رأس المال البشري من خلال تحسين جودة التعليم والتدريب وتطوير المهارات.
- الحوكمة الرشيدة والمؤسسات القوية إذ تشكل جودة المؤسسات وفعالية الحوكمة عوامل حاسمة لنجاح أي استراتيجية نمو بحيث تتضمن هذه الجوانب الشفافية ومكافحة الفساد لبناء بيئة أعمال تتسم بالنزاهة والشفافية لتعزيز الثقة وجذب الاستثمارات، كما تتطلب السياسات المرنة والمتكيفة التي تمكن من تكيف السياسات الاقتصادية والاستجابة بسرعة للتغيرات المحلية والعالمية.¹

الفرع الثاني: المقاربات القائمة على الغاء حواجز النمو

تركز هذه المقاربات على أن النمو الاقتصادي لا يعيقه نقص الموارد أو الإمكانات بالضرورة، بل تعيقه مجموعة من الحواجز والعوائق الهيكلية والمؤسسية التي تصد من قدرة الاقتصاد على تحقيق إمكاناته

¹ امين حواس، مرجع سبق ذكره، ص156.

الكامنة، وعليه فإن الهدف الأسمى لهذه المقاربات هو تحديد وإزالة هذه الحواجز لتمكين النمو التلقائي أو غير المقيد، وتختلف هذه الحواجز من سياق لآخر، ولكنها عادة ما تقع ضمن الفئات التالية¹:

الحواجز المؤسسية والقانونية: تعد المؤسسات الفعالة والقوانين الواضحة والعادلة حجر الزاوية لأي نمو اقتصادي مستدام، وتشمل:

- ضعف الحوكمة وغياب الشفافية بحيث يؤدي الفساد، البيروقراطية المعقدة، ونقص الشفافية إلى تثبيط الاستثمار، زيادة تكاليف ممارسة الأعمال، وتقليل ثقة المستثمرين.
- غياب سيادة القانون وعدم حماية حقوق الملكية إذ عندما تكون حقوق الملكية غير مضمونة أو يكون تطبيق القانون ضعيف تقل الحوافز للاستثمار والابتكار ما يجعل الأفراد والشركات يخشون من عدم قدرتهم على جني ثمار جهودهم.
- الأنظمة القانونية المعقدة وغير الفعالة تعرقل الإجراءات القانونية المطولة والمعقدة حل النزاعات وتبطئ عجلة الأعمال.

2. العوائق الهيكلية والاقتصادية أمام النمو الاقتصادي:

- تشكّل ضعف البنية التحتية سواء من حيث الكمية أو الجودة في مجالات الموانئ، المطارات، شبكات الاتصالات، وإمدادات الطاقة والمياه عاقبة لحركة السلع والخدمات ويقلل من إنتاجية الأعمال.
- ضعف الأسواق المالية وارتفاع تكلفة الائتمان وكذلك عدم تطور أسواق رأس المال يحد من قدرة الشركات على التوسع والابتكار.
- الاحتراقات التجارية والحمائية المفرطة والقيود على التجارة الدولية كالرسوم الجمركية التي تعيق المنافسة وتقلل من كفاءة تخصيص الموارد.

3. الحواجز الاجتماعية والثقافية: وتشمل:

- عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية وكذا الفوارق الكبيرة في الدخل والثروة، وعدم تكافؤ الفرص يمكن أن تولد توترات اجتماعية وتقلل من الاستقرار مما يؤثر سلباً على الاستثمار والنمو.
- الفساد الاجتماعي والمحسوبية يمكن أن تتغلغل هذه الظواهر في نسيج المجتمع وبالتالي يضعف الثقة ويعيق تطبيق الإصلاحات.

¹ مفتاح المبروك ميلاد علي، تحليل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية الاقتصادية في ليبيا، المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي، المجلد 2، العدد 4، 2024، ص 355.

العوامل الديموغرافية بما فيها النمو السكاني السريع الذي لا يقابله نمو في فرص العمل أو الخدمات، أو شيخوخة السكان التي تزيد الأعباء على نظام الضمان الاجتماعي يمكن أن تصبح حواجز.¹

المبحث الثالث: علاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات ومكوناته وتطورها في الجزائر

يعتبر ميزان المدفوعات أداة تحليلية ذات أهمية كبيرة لأي دولة، لأنه يوضح مدى ارتباط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي، كما أنه يعكس طبيعة الإنتاج وقوة الاقتصاد الوطني وقدرته على المنافسة على المستوى الدولي، ويقدم أيضاً معلومات مفصلة حول العرض والطلب على عملة الدولة، وقد تدل بياناته على إمكانية الدولة في أن تصبح شريكاً تجارياً لبقية دول العالم، باعتباره سجلاً منظماً لجميع التعاملات الاقتصادية لدولة ما مع الدول الأخرى خلال فترة زمنية محددة.

بالإضافة إلى ذلك تعتبر العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي من أهم المواضيع اهتماماً، فالنمو الاقتصادي الذي يعرف بأنه الزيادة المستمرة في قيمة السلع والخدمات المنتجة في الدولة أو متوسط دخل الفرد الحقيقي، يؤثر ويتأثر بشكل كبير بوضع ميزان المدفوعات، وقد تطورت النظريات التي تفسر هذه العلاقة عبر التاريخ، بدءاً من الأفكار الاقتصادية الأولى مثل المدرسة التجارية التي فضلت زيادة الفائض التجاري، وصولاً إلى المدرسة الكلاسيكية التي انتقدت هذه الأفكار ورأت أن ميزان المدفوعات يتوازن تلقائياً من خلال تغيرات في الأسعار النسبية، وتختلف وجهات نظر مدارس الاقتصاد الكلي الدولي في هذا الشأن، حيث يرى البعض أن تعديل ميزان المدفوعات يتطلب تغيرات كبيرة في مستويات الدخل، وتشير العديد من الأبحاث إلى أن الواردات تنمو بشكل أسرع من معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي، ولذلك يظل النمو الاقتصادي أبطأ من نمو الصادرات في ظل تحقيق التوازن الخارجي، وترى وجهات نظر أخرى أن ميزان المدفوعات يمكن أن يمثل عائقاً أمام النمو الاقتصادي خاصة في الدول النامية والصاعدة.

المطلب الأول: علاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات

تُعد العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي من القضايا المركزية في النظرية الاقتصادية الكلية، نظراً لما ينطوي عليه هذا الارتباط من أبعاد هيكلية تمس قدرة الدول لا سيما النامية منها، على

¹ محمد مدحت مصطفى وسهري عبد الظاهر أحمد، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1999، ص 39.

تحقيق نمو مستدام ومتوازن في ظل انفتاحها على الاقتصاد العالمي، فميزان المدفوعات بصفته مرآة للتعاملات الاقتصادية الخارجية، لا يعكس فقط مدى اندماج الاقتصاد الوطني في السوق الدولية، بل يُعد كذلك محدداً رئيسياً لقيود النمو المفروضة من الخارج، وقد شهد الفكر الاقتصادي عبر تاريخه تطورات معتبرة في فهم طبيعة هذه العلاقة، ابتداء من النظريات الكلاسيكية والنيوكلاسيكية وصولاً إلى النماذج الحديثة.

وإلى جانب التأصيل النظري، تظهر العلاقة بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات جلية أيضاً في تتبع ديناميكيات تطور هذا الأخير عبر مراحل النمو المختلفة، فكل مرحلة من مراحل تطور الاقتصاد الوطني تُحدث آثاراً مباشرة أو غير مباشرة على مكونات الحسابات الخارجية، سواء من حيث بنية الصادرات والواردات، أو من حيث الحاجة إلى التمويل الخارجي، أو حتى من حيث اتجاهات تدفقات رأس المال. ومن خلال ما سبق سنتطرق في هذا المطلب إلى فرعين أساسيين نوضح من خلالهما العرض التاريخي للتفسير في علاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات في الفرع الأول وديناميكية هذا الأخير بتطور مراحل النمو الاقتصادي في الفرع الثاني.

الفرع الأول: تطور التفسير حول العلاقة بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات

تطورت الأبحاث والأفكار حول العلاقة بين النمو الاقتصادي ووضع ميزان المدفوعات من المدرسة التجارية التي ربطت بين تحقيق فائض في الميزان التجاري وتراكم الثروة، إلى تطور هذا المفهوم مع المدرسة الكلاسيكية التي أكدت على أهمية التجارة الدولية في دفع النمو من خلال مبدأ الميزة النسبية الذي وضعه كل من ريكاردو وأدم سميث، ثم تعززت هذه الفكرة في النصف الثاني من القرن العشرين، عندما أشارت دراسات البنك الدولي إلى أن الدول التي لديها اقتصاد منفتح تحقق معدلات نمو أعلى مقارنة بالدول ذات الاقتصاد المغلق، وهو ما رسخ الاعتقاد بوجود علاقة إيجابية بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي. وفي إطار المدرسة الكينزية وما تلاها، تطور المفهوم من خلال نماذج ركزت على أهمية الطلب الخارجي كمحرك للنمو الاقتصادي، ومن أبرز هذه النماذج نموذج ثرلور الذي أوضح أن قدرة الاقتصاد على تحقيق نمو مستمر مرتبطة بوضع ميزان المدفوعات، وخاصة بمعدل نمو الصادرات ومرونة الطلب على الواردات، وأكد ثرلور أيضاً على أن الاستثمار الأجنبي وتدفقات رؤوس الأموال يمكن أن تقلل من هذا القيد، خاصة في الدول النامية التي تعاني من نقص هيكلي في التمويل¹.

¹ - علي أحمد إبرهبي، التنمية الاقتصادية وقيد ميزان المدفوعات، منشورات البنك المركزي العراقي، 2016، ص 5 - 6.

وفي العصر الحديث، قامت النظريات المعاصرة بتوسيع هذا المفهوم من خلال إدخال دور الاستثمار الأجنبي المباشر، ونقل التكنولوجيا والتكامل الإقليمي، معتبرة أن هذه العوامل أساسية في تحفيز النمو الاقتصادي وتقليل القيود الخارجية على ميزان المدفوعات.

الفرع الثاني: ديناميكية ميزان المدفوعات عبر تطور مراحل النمو الاقتصادي

توضح الدراسات الاقتصادية أن ميزان المدفوعات ليس مجرد سجل محاسبي للمعاملات الخارجية للدولة، بل هو بمثابة مرآة تعكس مستوى تطور الاقتصاد وتقدمه عبر مراحله المختلفة، فتطور النمو الاقتصادي يؤثر بشكل كبير في هيكل ميزان المدفوعات، كما أن هذا الأخير قد يمثل في بعض الأحيان قيداً حقيقياً على النمو، خاصة في الدول النامية والصاعدة.

وفي المراحل الأولى للنمو الاقتصادي، تكون الاقتصادات عادة في طور التكوين وتعتمد بشكل كبير على استيراد الآلات والمعدات الرأسمالية والخبرات الأجنبية، وفي هذه المرحلة يعاني ميزان المدفوعات من عجز متكرر في الحساب الجاري نتيجة ارتفاع قيمة الواردات مقارنة بالصادرات، التي تكون عادة محدودة من حيث الكمية والنوعية، وتعتمد غالباً على المواد الأولية أو المنتجات الخام ذات القيمة المضافة المنخفضة، وهو ما يمكن أن يسبب بدوره ضغطاً مستمراً على احتياطات الدول، ومشاكل في الحسابات الخارجية إذا لم يقابله تدفقات مالية أو استثمارية كافية في الحساب الرأسمالي والمالي¹.

ومع زيادة تراكم رأس المال المحلي وتحسن القدرات الإنتاجية، يبدأ الاقتصاد في التحول إلى مرحلة صناعية أكثر تطوراً، وفي هذه المرحلة تتوسع القاعدة الإنتاجية ويزداد التركيز على القطاعات التي تصدر منتجاتها، مما يؤدي إلى تحسن تدريجي في ميزان المدفوعات، خاصة إذا صاحب ذلك سياسات تشجع قطاع التصدير وتنويع مصادر الدخل من الخارج، كما أن نمو الناتج المحلي الإجمالي يمكن أن يساعد في زيادة قدرة الدولة على تحمل الصدمات الخارجية، وبالتالي تقليل تقلبات الميزان التجاري والحساب الجاري.

وعندما يصل الاقتصاد إلى مرحلة النضج، يصبح ميزان المدفوعات أكثر استقرار بفضل زيادة مساهمة الصادرات الصناعية والخدمية، بالإضافة إلى تدفقات رؤوس الأموال الناتجة عن استثمارات مباشرة أو غير مباشرة من الخارج، وهنا يبدأ ميزان المدفوعات في لعب دورين: فهو من ناحية يعكس قوة الاقتصاد الوطني في المنافسة، ومن ناحية أخرى يمكن أن يصبح أداة داعمة للنمو إذا تمت إدارة الحسابين الجاري والرأسمالي

¹ International Monetary Fund, World Economic Outlook: Steady but Slow: Resilience amid Divergence, International Monetary Fund, Washington, USA, 2024, pp. 65-70.

بكفاءة، بالإضافة الى الدور المهم لسياسة سعر الصرف في هذه المرحلة، مع القدرة على التحكم في التضخم وجذب الاستثمارات¹.

ولا تحدث التغيرات في ميزان المدفوعات بمعزل عن الاقتصاد العالمي، بل تتأثر بالمتغيرات العالمية مثل أسعار المواد الأولية، وتقلبات الأسواق المالية، وسياسات الحماية أو الانفتاح التجاري للدول الكبرى، لذلك فإن مدى انفتاح الدولة على التجارة الدولية ومدى اندماجها في سلاسل القيمة العالمية يعتبران عاملين أساسيين في تحديد مدى تأثير تطور النمو الاقتصادي على ميزان المدفوعات².

لذلك أظهرت العديد من الدراسات أن التوافق بين سياسات النمو وسياسات التجارة الخارجية والمالية الخارجية يقلل من حدة العجز في ميزان المدفوعات، ويزيد من قدرة الاقتصاد على التكيف مع التغيرات الدولية، وبمعنى آخر كلما زاد التنسيق بين أدوات السياسة الاقتصادية، كلما أصبح ميزان المدفوعات داعماً للنمو.

المطلب الثاني: نظريات حول علاقة النمو الاقتصادي بمؤشرات ميزان المدفوعات:

تشكّل العلاقة بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات محوراً إشكالياً بارزاً في التحليل الاقتصادي الكلي، وقد حاولت العديد من النظريات والنماذج تفسير هذه العلاقة، من خلال تحديد ما إذا كان ميزان المدفوعات يُعد محركاً للنمو أو على العكس يمثل قيداً هيكلياً يُكبح تطور الناتج المحلي، ومن خلال هذا المطلب سنحاول عرض وتحليل أبرز النظريات التي تناولت التفاعل بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات، وذلك بتقسيم هذا المطلب الى خمسة نماذج أساسية، يتم التطرق لها وفق الترتيب الآتي:

الفرع الأول: نموذج ثرلوول للنمو المقيد بميزان المدفوعات Thirlwall's Law:

يعتبر نموذج ثرلوول من أبرز النظريات التي تفسر العلاقة بين النمو الاقتصادي ووضع ميزان المدفوعات، باعتمادها على فكرة النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات المنتهجة من الاقتصاد الكينزي، حيث يتم التركيز على أن الطلب الكلي هو عامل أساسي في تحديد معدلات النمو.

بالإضافة الى ارتكاز هذا النموذج على فكرة أن النمو الاقتصادي في الاقتصاد المنفتح لا تحدده فقط عوامل داخلية مثل زيادة الاستثمار أو الإنتاجية، بل يتحدد بشكل أساسي بقدرة الاقتصاد على تحقيق توازن في ميزان المدفوعات وخاصة الحساب الجاري، دون الحاجة إلى استخدام سياسات غير مستدامة

¹ World Bank, World Development Report 2024: Economic Growth in Middle-Income Countries, Washington, USA, 2024, pp. 50-60.

² World Bank, Global Economic Prospects: January 2024, Washington, USA, 2024, pp. 60-65.

مثل الاقتراض المفرط أو التخفيض المستمر في قيمة العملة، بمعنى آخر لا تستطيع الدول أن تنمو بمعدلات تتجاوز قدرتها على تمويل وارداتها، من خلال صادراتها على المدى الطويل، وإلا ستواجه خلافاً مستمراً في ميزان المدفوعات.

كما تم تطبيق النموذج سنة 1982 على عدد من الدول النامية، حيث أبان النموذج من خلال دالة طلب المستوردات أن المستوردات تعتمد على الأسعار المحلية وعلى الدخل المحلي الذي يحدد القوة الشرائية المحلية، بالمقابل أظهرت دالة طلب الصادرات على أنها تعتمد على الأسعار العالمية بالنسبة لأسعار الصادرات وعلى الدخل العالمي الذي يحدد القوة الشرائية الخارجية¹. ويستمد جوهر نموذج ثرلور من معادلة النمو المقيد بميزان المدفوعات، والتي تُختصر عادة بالصيغة التالية:

$$g = (\varepsilon / \pi) \times g^*$$

حيث:

- g : معدل النمو الاقتصادي المتاح
 - g^* : معدل نمو الطلب العالمي أو طلب الشركاء التجاريين
 - ε : مرونة الطلب على الصادرات بالنسبة للدخل العالمي (مدى استجابة الطلب على الصادرات لزيادة الدخل العالمي)
 - π : مرونة الطلب على الواردات بالنسبة للدخل المحلي (مدى استجابة الطلب على الواردات لزيادة الدخل المحلي)
- توضح هذه المعادلة أن الدول التي لديها صادرات يزداد الطلب عليها بسرعة مع ارتفاع الدخل العالمي، وواردات يزداد الطلب عليها ببطء مع ارتفاع الدخل المحلي، تستطيع أن تحقق معدلات نمو اقتصادي أعلى دون أن تواجه أزمة في ميزان المدفوعات.
- ويبين هذا النموذج أن الدول النامية غالباً ما تعاني من ضعف نمو صادراتها وزيادة نمو وارداتها بشكل كبير، مما يجعلها أكثر عرضة للعجز في ميزان المدفوعات كلما زاد النمو الاقتصادي المحلي، وبذلك يؤكد

¹ - عمر صالح حرب، طالب محمد ورا، النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات: حالة الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 2019، ص 163.

النموذج على أهمية التجارة الخارجية في وضع خطط النمو، ويبرز ضرورة تنويع الأنشطة الاقتصادية وتحسين طبيعة الصادرات كوسائل للتغلب على القيود الخارجية.¹

الفرع الثاني: نظرية النمو الاقتصادي الشامل:

تعتبر نظرية النمو الاقتصادي الشامل من النظريات الحديثة التي حاولت تجاوز قصور النماذج التقليدية التي ركزت غالباً على الأرقام المتعلقة بالنمو، مثل الناتج المحلي الإجمالي، دون الاهتمام بالجوانب النوعية والتنمية للنمو، وخاصة التوزيع العادل للثروات، والاستدامة، والمشاركة المجتمعية، ويقوم هذا المفهوم الشامل على دمج الجانبين الاقتصادي والاجتماعي في تحليل مسارات النمو، مع التركيز على النظام المؤسسي، تنمية القدرات البشرية والانصاف الاقتصادي كونها ركائز أساسية لتحقيق نمو مستدام ومتكامل على الصعيدين الداخلي والخارجي.

كما تؤكد هاته النظرية على أن النمو لا يمكن أن يكون فعالاً أو مستمراً إذا لم يتم إشراك الفئات الفقيرة والمهمشة في عملية التنمية، وإذا لم يعتمد على إصلاحات مؤسسية وهيكلية تسمح بتوسيع قاعدة الإنتاج وتنويع مصادر الدخل، ولذلك، فإن من أهم أهداف هذه النظرية هو تقليل الفروقات التنموية بين الفئات والمناطق، وتعزيز تكافؤ الفرص الاقتصادية، وتحسين إنتاجية العمل، وكلها عناصر تساهم في استقرار الاقتصاد وتحسين أدائه على المدى الطويل.

أما بالنسبة للعلاقة بين النمو الاقتصادي الشامل ووضع ميزان المدفوعات، فتظهر في عدة نقاط رئيسية؛ إذ يمكن للنمو الشامل أن يساهم في تحسين ميزان المدفوعات عن طريق تشجيع الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الواردات، مما يخفف الضغط على الحساب الجاري.

كما يعزز من قدرة الاقتصاد على التصدير بفضل تحسين كفاءة العمالة وتشجيع الابتكار في القطاعات ذات القيمة المضافة العالية، بالإضافة إلى هذا فإن وجود نظام اقتصادي أكثر عدالة وشفافية يساعد في جذب الاستثمارات الأجنبية ويعزز ثقة المستثمرين، مما ينعكس بشكل إيجابي على الحساب المالي والرأسمالي في ميزان المدفوعات.

وتتبنى مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي هذا المنظور في توصياتها للدول النامية، إذ أصبح النمو الشامل هدفاً رئيساً في استراتيجيات التنمية، خاصة في الدول التي تعاني من ضعف مالي

¹Thirlwall Anthony Philip, Economic Growth in an Open Developing Economy: The Role of Structure and Demand. Edward Elgar Publishing, Cheltenham, UK, 2013, pp 45-50.

ومشاكل مزمنة في ميزان المدفوعات، ويدعو هذا التوجه إلى الربط بين السياسات الاجتماعية والاقتصادية ضمن رؤية شاملة، تؤدي إلى نمو متوازن وعادل ومستدام¹.

وعلى الرغم من أن هذه النظرية حديثة نسبياً، إلا أنها تتفق في جوهرها مع مفاهيم التنمية المستدامة، والنمو الذي يركز على الإنسان، والنمو القائم على المعرفة، مما يجعلها إطاراً تحليلياً متكاملاً يمكن من خلاله فهم وتحليل العلاقة بين النمو الاقتصادي ومؤشرات ميزان المدفوعات بشكل أكثر عمقاً وواقعية، خاصة في سياقات الدول التي تسعى لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية في نفس الوقت.

الفرع الثالث: نظرية النمو الاقتصادي الجيد:

تقوم نظرية النمو الاقتصادي الجيد، على فكرة أن النمو لا يُقاس فقط بمعدلات الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي، بل بمدى تحسينه لرفاهية الأفراد بطريقة متوازنة وعادلة ومستدامة، واستناداً إلى تقرير برونتلاند (1987)، فإن النمو المثالي هو الذي يلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها الخاصة، وهو بذلك يتطلب إدماج البعدين الاقتصادي والبيئي في عملية صنع القرار². ويرتكز هذا النمو على عدد من المبادئ الجوهرية:

- **خفض الطابع المادي للنمو**، أي تقليل الاعتماد على استهلاك الموارد الطبيعية والطاقات غير المتجددة.
- **التكافؤ في توزيع آثار النمو**، لضمان العدالة بين مختلف الفئات الاجتماعية والمناطق الجغرافية.
- **الدمج المؤسسي للاعتبارات البيئية والاقتصادية**، بما يعزز فعالية السياسات العامة واستدامتها.
- **الاهتمام بالبعد الإنساني** من خلال التركيز على الاحتياجات الأساسية للأفراد، مثل التعليم، والصحة، والسكن، والتشغيل.

إن هذا التصور يتجاوز المفهوم الكلاسيكي للنمو الذي يركز على الكم، لي طرح بديلاً نوعياً يعكس التنمية الحقيقية التي تستوعب المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتراعي خصوصيات الدول النامية، وتسهم في بناء اقتصادات أكثر توازناً وقدرة على الصمود³.

¹ Michael Grömling, Hans-Peter Klös (2019): Inclusive Growth – Institutions Matter: Date of access: 07-10-2024 at: 16:00.

<https://www.intereconomics.eu/contents/year/2019/number/3/article/inclusive-growth-institutions-matter.html?utm>

² -رشيد ساطور، دراسة نظرية حول النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة علاقات وروابط، مجلة التراث، العدد العاشر، 2013، ص 169.

³ United Nations, Our Common Future: Report of the World Commission on Environment and Development, United Nations, New York, USA, 1987, pp 41-43.

وقد أكدت النظرية أن هذه الرؤية للنمو تتطلب اعتماد استراتيجيات تنموية شاملة، تُعزز من رأس المال البشري والتكنولوجي، وتراعي البيئة، وتدعم الاقتصاد المحلي، وتُقلل من الاعتماد على الخارج، مما يجعل من "النمو الاقتصادي الجيد" ضرورة هيكلية لا مجرد خيار تقني¹.

الفرع الرابع: نظرية تصدير الصناعات الثقيلة:

تعتبر نظرية تصدير الصناعات الثقيلة من الاتجاهات التنموية التي برزت بوضوح في منتصف القرن العشرين، خاصة في التجارب الآسيوية الناجحة مثل كوريا الجنوبية واليابان، حيث تم الاعتماد عليها كاستراتيجية للخروج من حالة التخلف الاقتصادي والدخول في مسار نمو مستمر يعتمد على الصادرات ذات القيمة المضافة العالية، وتنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية وهي أن توجيه الإنتاج الصناعي نحو التصدير، وخاصة الصناعات الثقيلة والتحويلية، يمثل وسيلة فعالة لتعزيز النمو الاقتصادي وتحسين وضع ميزان المدفوعات.

تركز هذه النظرية على أن الصناعات الثقيلة (مثل صناعة الحديد والصلب، والآلات، والبتروكيماويات، والإلكترونيات المتقدمة) تتميز بقدرة إنتاجية عالية، وتحقق وفورات كبيرة في التكاليف مع زيادة حجم الإنتاج، وتساهم في تحفيز الصناعات المحلية المرتبطة بها، كما تساعد على بناء قاعدة إنتاجية قوية قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية، ووفقاً لهذه الرؤية فإن توجيه الجهود التنموية نحو دعم هذه الصناعات وتشجيع صادراتها يمكن أن يحقق فائضاً تجارياً، ويؤدي إلى تحسن مستمر في ميزان المدفوعات.

وتكمن أهمية هذه النظرية بالنسبة لوضع ميزان المدفوعات في قدرتها على تقليل الاعتماد على تصدير المواد الخام والمنتجات الأولية، التي تتصف بتقلب الأسعار وضعف القيمة المضافة، واستبدالها بمنتجات صناعية معقدة تتيح تحقيق إيرادات تصديرية ثابتة ومتزايدة، ومن خلال هذا التحول، يستطيع الاقتصاد أن يتجاوز العجز المزمن في الحساب الجاري، وأن يقلل من ضعفه أمام الصدمات الاقتصادية الخارجية.

كما أن تطبيق هذه النظرية يتطلب تدخلاً فعالاً من الدولة في وضع سياسات صناعية نشطة، تشمل توفير حماية مدروسة للصناعات الناشئة، ودعم الابتكار، وتوفير بنية تحتية قوية، بالإضافة إلى تأمين التمويل اللازم للاستثمار في القطاعات الصناعية الاستراتيجية، وهذا ما قامت به عدد من الدول التي طبقت هذه

¹ United Nations Development Programme, Human Development Report 2023/2024: Breaking the Gridlock, United Nations Development Programme, New York, USA, 2023, pp 45-50.

النظرية بنجاح، حيث عملت على بناء "اقتصاد موجه بالتصدير" يعتمد على الصناعات الثقيلة كأداة رئيسية للنمو وتحقيق التوازن الخارجي¹.

وقد ربطت الدراسات الاقتصادية بين هذه النظرية ونظرية النمو المقيد بوضع ميزان المدفوعات، حيث تساهم زيادة القدرة على التصدير في الصناعات التحويلية في توسيع إمكانيات النمو المتاحة دون الوقوع في مشاكل في الحساب الجاري، كما أن هذا النوع من النمو يساعد في رفع كفاءة استخدام الموارد وتحقيق استقرار مالي خارجي مستدام، وهو ما يوضح أهمية تبني نموذج تنموي يعتمد على التصنيع والتصدير في الدول التي تسعى لتحقيق توازن في ميزان مدفوعاتها².

الفرع الخامس: نظرية تأثير الاستثمار الأجنبي على التنمية الاقتصادية وميزان المدفوعات

تعتمد نظرية تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على التنمية الاقتصادية ووضع ميزان المدفوعات على فكرة أن جذب الاستثمارات الأجنبي المباشرة، يساهم في تحسين التوازنات الخارجية باعتباره ركيزة أساسية لتعزيز النمو الاقتصادي، وبالأخص في الدول التي تعاني من نقص في التمويل والتكنولوجيا.

ووفقاً لهذه النظرية، فإن دور الاستثمار الأجنبي المباشر لا يقتصر فقط على إدخال رؤوس الأموال، بل يتجاوز ذلك ليشمل نقل التكنولوجيا الحديثة، وتطوير مهارات العاملين، وتحسين جودة الإنتاج، وربط الاقتصاد المحلي بالأسواق العالمية، مما يساعد في زيادة القدرة التنافسية وتشجيع الصادرات، ومن هذا المنطلق، فإن جذب الاستثمار الأجنبي يُعد وسيلة مهمة لدعم الحساب المالي في ميزان المدفوعات، بالإضافة إلى تحسين الميزان التجاري من خلال زيادة الإنتاج الذي يهدف إلى التصدير³.

وتؤكد النظرية أيضاً على أن أثر الاستثمار الأجنبي على ميزان المدفوعات يكون مزدوجاً:

- **أثر إيجابي في المدى القصير** من خلال تدفق العملة الأجنبية إلى داخل البلد، وهو ما يعزز احتياطي الصرف الأجنبي ويدعم الحساب المالي.
- **أثر طويل الأجل** يتمثل في خلق طاقات إنتاجية جديدة تُقلل من الاعتماد على الاستيراد وتزيد من حجم الصادرات، مما يؤدي إلى تحسين الحساب الجاري.

¹ - Amsden Alice Hoffenberg, The Rise of "The Rest": Challenges to the West from Late-Industrializing Economies. Oxford University Press, Oxford, UK, 2001, pp 80-85.

² - World Bank, World Development Report 2024: Economic Growth in Middle-Income Countries, pp 60-65.

³ - Dunning John Harry, & Sarianna Maria Lundan, Multinational Enterprises and the Global Economy, Edward Elgar Publishing, Cheltenham, UK, 2008, pp. 250-260.

إلا أن هذه النظرية تحذر أيضا من بعض الآثار السلبية المحتملة للاستثمار الأجنبي على وضع ميزان المدفوعات، مثل تحويل الأرباح إلى الدول الأجنبية، وسيطرة الشركات العالمية الكبرى على قطاعات اقتصادية هامة دون دمج حقيقي مع الاقتصاد المحلي، بالإضافة إلى إمكانية زيادة واردات المواد الخام والوسيلة التي تحتاجها أنشطة الشركات الأجنبية، مما قد يسبب ضغطاً على الحساب الجاري، ولذلك فإن الفائدة الحقيقية للاستثمار الأجنبي في دعم ميزان المدفوعات تعتمد على طبيعته، ومدى اندماجه في الاقتصاد الوطني، وإلى أي مدى تستطيع الدولة توجيهه نحو القطاعات المنتجة والقادرة على التصدير.¹ وبناء على ذلك، تتصح هذه النظرية بضرورة وضع سياسات دقيقة تهدف إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية التي تحقق قيمة مضافة عالية تساعد في تقليل الفجوة التكنولوجية وتنويع الإنتاج.

المطلب الثالث: تطور النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات في الجزائر

يُعد تحليل تطور النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات في الجزائر محورا أساسيا لفهم الديناميكيات الاقتصادية خلال العقود الأخيرة، خاصة في ظل اعتمادها الكبير على قطاع المحروقات، وبذلك نههدف من خلال هذا المطلب إلى استعراض علاقة وتطور النمو الاقتصادي بالتوازنات الخارجية، وكيفية تأثير الصدمات الخارجية مثل تقلبات أسعار النفط على هيكل الاقتصاد الوطني، وفي هذا السياق تبرز أهمية هذا المطلب في فهم كيفية تداخل هذين المتغيرين في تشكيل السياسات التنموية في الاقتصاد الجزائري. كما يحتل ميزان المدفوعات مكانة مركزية كمؤشر للاستقرار الاقتصادي، حيث يعكس قدرة الجزائر على إدارة تدفقاتها المالية الخارجية وتلبية التزاماتها الدولية، في المقابل يُعتبر النمو الاقتصادي مقياسا حاسما لتقييم الإنتاجية والرفاهية، لكنه يتأثر بشدة بالهيكل القطاعي للاقتصاد، ومن خلال تقسيم هذا المطلب إلى ثلاثة فروع رئيسية، نركز فيها على خصائص ميزان المدفوعات في الجزائري، بما في ذلك هيكلته وأنماطه الأساسية لفهم العوامل التي تشكل أدائه، بالإضافة إلى تطوره خلال الفترة (1990-2023)، وفي الأخير نستعرض تطور النمو الاقتصادي خلال الفترة من 2002 إلى 2023، مع الاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصائيات بعد إعادة سنة الأساس، بهدف تحليل مساهمة القطاعات المنتجة في دفع عجلة التنمية.

¹-UNCTAD, World Investment Report 2024: Investment, Trade and Sustainable Development. United Nations Conference on Trade and Development, Geneva, Switzerland, 2024, pp. 40-45.

وفي ظل هذا الإطار، يسعى المطلب إلى تقديم تحليل متكامل يبرز العلاقة بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات، مع التركيز على التحديات المرتبطة بالهيكل الاقتصادي والفرص المحتملة لتحقيق الاستقرار المالي والتنموي، حيث يتطلب ذلك النظر في سياسات طويلة الأمد تهدف إلى تعزيز القدرة التنافسية للقطاعات غير النفطية وتحسين إدارة الموارد الخارجية.

.

الفرع الأول: خصائص ميزان المدفوعات في الجزائر

يمثل ميزان المدفوعات في الجزائر سجلاً محاسبياً كاملاً يوضح جميع المعاملات الاقتصادية بين الجزائر وشركائها الدوليين، بما في ذلك التجارة في السلع والخدمات، الاستثمارات الأجنبية المباشرة، التحويلات المالية، والتدفقات الرأسمالية، بالإضافة إلى كونه يُشكل مرآة حقيقية لانفتاحها الاقتصادي ودرجة اندماجها في الاقتصاد العالمي، وبالحديث على الاقتصاد الجزائري وحساسيته بالصدمات الخارجية، لا سيما بتقلبات أسعار النفط والغاز، اللذين يشكلان في المتوسط 98% من الصادرات، 69% من الإيرادات المالية و36% من الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة إلى كونهم مصدرًا رئيسيًا للعملة الأجنبية، نجد أن خصوصياته الهيكلية تجعله عرضة للتقلبات الدورية في الأسواق العالمية، مما يؤثر على استقرار الاقتصاد الكلي ومؤشراته الاقتصادية.

وبالتركيز على إحصائيات ميزان المدفوعات في الجزائري، نجد أنه قد سجل فوائض كبيرة خلال الفترة من 2000 إلى 2008، بلغت ذروتها في سنة 2008 بقيمة 36.99 مليار دولار، مدفوعة بارتفاع أسعار النفط في تلك الفترة، هذه الفوائض ساهمت في تراكم الاحتياطيات من العملة الصعبة إلى 192 مليار دولار بحلول سنة 2013، ومع ذلك أدى انهيار أسعار النفط في سنة 2014 إلى تدهور حاد في ميزان المدفوعات، حيث سجل عجزًا بلغ -27.537 مليار دولار في سنة 2015، مع انخفاض الاحتياطيات إلى حوالي 35 مليار دولار خلال نفس السنة، الأمر الذي يؤكد حساسية الاقتصاد الجزائري للصدمات الخارجية وتأثره بها، بالإضافة إلى ضرورة الحاجة القصوى إلى التنويع الاقتصادي.

كما يُظهر ميزان الخدمات في الجزائر عجزًا مزمنًا يعكس ضعف تنافسية القطاعات الخدمية الجزائرية على المستوى الدولي خاصة في مجالات النقل، السياحة والخدمات المالية، وعلى الرغم من بعض التحسينات في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، التي بلغت 3.478 مليار دولار في سنة 2010، إلا أن هذه التدفقات تراجعت بعد سنة 2015 بسبب التحديات الهيكلية في بيئة الأعمال، قبل أن تشهد انتعاشًا طفيفًا في السنوات الأخيرة نتيجة إصلاحات محدودة لتحسين مناخ الاستثمار¹.

وبالتالي تؤكد هذه الخصائص ضرورة تبني سياسات اقتصادية طويلة الأجل تهدف إلى تنويع مصادر الدخل، تعزيز الصادرات غير النفطية وتحسين بيئة الاستثمار لجذب تدفقات رأسمالية مستدامة، بالإضافة إلى تعزيز تنافسية قطاع الخدمات وتحديث البنية التحتية لمحاولة التوجه نحو تنويع الاقتصاد بعيدا على

¹ - International Monetary Fund, Algeria: 2016 Article IV Consultation- Ps RELEASE and Staff Report, IMF Middle East and Central Asia Department, 2016, pp. 1-4.

تبعية الربيع، والتي من خلالها يمكن للجزائر أن تبني اقتصادا أكثر مرونة وقدرة على مواجهة التحديات العالمية، مما يعزز استقرار ميزان مدفوعاتها واستدامته على المدى الطويل.

الفرع الثاني: تطور ميزان المدفوعات في الجزائر

سنقوم من خلال هذا الفرع بدراسة تطور ميزان المدفوعات وحساباته لأهم المراحل التي مر عليها الاقتصاد الجزائري خلال الفترة ما بين 1990-2023، وذلك بالاعتماد على البيانات السنوية لميزان المدفوعات من موقع البنك المركزي للجزائر، والجدول التالي يوضح هاته التطورات:

الجدول رقم 02: تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (1990-2023)

السنوات	ميزان المدفوعات	الحساب الجاري	الميزان التجاري	ميزان الخدمات	حساب راس المال	الاستثمار الأجنبي المباشر
1990	-0.22	1.35	3.11	-1.2	-1.57	-0.04
1991	0.51	2.39	4.67	-1.35	-1.88	-0.08
1992	0.24	1.3	3.21	-1.14	-1.06	0.03
1993	-0.01	0.8	2.42	-1.01	-0.81	0
1994	-4.38	-1.84	-0.26	-1.24	-2.54	0
1995	-6.31	-2.24	0.16	-1.33	-4.07	0
1996	-2.09	1.26	4.13	-1.4	-3.35	0.27
1997	1.16	3.45	5.69	-1.08	-2.29	0.26
1998	-1.74	-0.91	1.51	-1.48	-0.83	0.5
1999	-2.375	0.02	3.36	-1.84	-2.395	0.46
2000	7.57	8.93	12.3	-1.45	-1.36	0.42
2001	6.19	7.06	9.61	-1.53	-0.87	1.18
2002	3.66	4.371	6.708	-1.181	-0.711	0.968
2003	7.468	8.84	11.143	-1.354	-1.372	0.618
2004	9.25	11.12	14.27	-2.01	-1.87	0.62
2005	16.94	21.23	26.48	-2.32	-4.29	1.02
2006	17.73	28.95	34.06	-2.2	-11.22	1.98
2007	29.55	30.54	34.24	-4.09	-0.99	1.39
2008	36.99	34.45	40.596	-7.589	2.54	2.49
2009	3.859	0.402	7.784	-8.696	3.457	2.546
2010	15.326	12.149	18.205	-8.34	3.177	3.478
2011	20.141	17.766	25.961	-8.805	2.375	2.045
2012	12.057	12.418	20.167	-7.006	-0.361	1.541

1.965	-1.019	-7.001	9.880	1.152	0.133	2013
1.525	3.397	-8.148	0.459	-9.278	-5.881	2014
-0.688	-0.242	-7.529	-18.083	-27.295	-27.537	2015
1.589	0.518	-7.327	-20.128	-26.550	-26.031	2016
1.250	0.557	-8.026	-14.412	-22.320	-21.762	2017
0.620	1.064	-8.274	-7.427	-16.884	-15.820	2018
1.351	-0.016	-6.357	-9.309	-16.911	-16.927	2019
1.128	2.313	-4.329	-13.615	-18.681	-16.369	2020
0.921	3.033	-3.624	1.171	-4.512	-1.479	2021
0.183	-0.985	-4.286	26.850	19.453	18.468	2022
1.133	0.916	-4.900	12.710	5.980	6.896	2023

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك المركزي الجزائري

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تطور ميزان المدفوعات وأهم حساباته في الجزائر خلال الفترة ما بين 1990-2023، والذي أوضح لنا من القراءة الأولى بعض التقلبات والتحولات المهمة في الاقتصاد الجزائري، فقد مر بفترات من الفوائض الكبيرة الى العجز الحاد، أبان فيها على الحساسية الكبيرة للصدمات الخارجية وعلى ضعف هيكلته الاقتصادية، بالإضافة الى عدم قدرته على الحفاظ على توازناته واستقراره، وهذا التقلب الكبير يعكس بشكل واضح مدى اعتماد الاقتصاد الجزائري على قطاع المحروقات كمصدر أساسي لمداخيله.

ففي بداية التسعينيات، واجهت البلاد صعوبات اقتصادية كبيرة نتيجة للأوضاع الأمنية والسياسية غير المستقرة والانخفاض في أسعار النفط، وقد ظهر تأثير ذلك على ميزان المدفوعات بتسجيل عجز بلغ 4.38 مليار دولار سنة 1994 و 6.31 مليار دولار سنة 1995، وهي قيم مرتفعة نسبياً إذا ما قورنت بحجم الاقتصاد في ذلك الوقت.

ومع بداية الألفية الجديدة، بدأت تظهر علامات التعافي تزامناً مع ارتفاع أسعار النفط العالمية، ففي سنة 2000، حقق ميزان المدفوعات فائضاً قدره 7.57 مليار دولار، واستمر في الارتفاع ليصل إلى أعلى مستوى له سنة 2008 عند 36.99 مليار دولار، كان هذا الارتفاع مدفوعاً بتحقيق الميزان التجاري فائضاً كبيراً بلغ 34.06 مليار دولار في نفس السنة، وهو الامر الذي يوضح بشكل قاطع أن النمو الاقتصادي في الجزائر يعتمد بشكل شبه كامل على تصدير المواد الأولية، خاصة النفط والغاز، بينما لم يشهد قطاع الصادرات غير النفطية أو الاستثمار الأجنبي المباشر أي نمو مماثل.

لكن مع انهيار أسعار النفط بعد سنة 2014، تغير الوضع بشكل جذري، ففي سنة 2014 بدأ العجز يظهر مرة أخرى بتسجيل 5.88 مليار دولار، ووصل إلى أعلى مستوى له خلال العقدين الماضيين سنة 2015 عند 27.537 مليار دولار، وهو ما يعكس مدى هشاشة الاقتصاد الوطني وعدم استعداده للتغيرات الخارجية، كما تدهور الميزان التجاري بشكل كبير حيث انخفض من فائض قدره 0.459 مليار دولار سنة 2014 إلى عجز قدره 18.083 مليار دولار سنة 2015، مما يعني أن قيمة الصادرات لم تعد كافية لتغطية قيمة الواردات، وهذا مؤشر خطير على فقدان القدرة التنافسية للقطاعات الإنتاجية الأخرى، واستمرت هذه الأزمة حتى نهاية العقد حيث ظل ميزان المدفوعات في الغالب سالبًا، على الرغم من بعض المحاولات الحكومية للسيطرة على الإنفاق العام وتقليل الواردات، وفي سنة 2020، سجل العجز مستوى كبيرًا بلغ 16.369 مليار دولار، لكنه سرعان ما تغير ذلك مع بداية التحولات السياسية والإرادة الاقتصادية في تلك الفترة (2021-2023)، بدأ الاقتصاد الجزائري يشهد بعض التحسن بفضل ارتفاع أسعار النفط مرة أخرى نتيجة للحرب في أوكرانيا وظهور بعض التنوع والنشاط الاقتصادي، ففي سنة 2022 سجل ميزان المدفوعات فائضًا كبيرًا بلغ 18.468 مليار دولار، وارتفع الميزان التجاري إلى 26.85 مليار دولار، ومع ذلك تجر الإشارة إلى ضرورة التحول نحو سياسات اقتصادية عاجلة وفعالة تؤدي إلى نمو شامل وتنمية مستدامة بعيدا على التبعية الريعية، تساهم على بناء نموذج اقتصادي مستقر ومستدام.

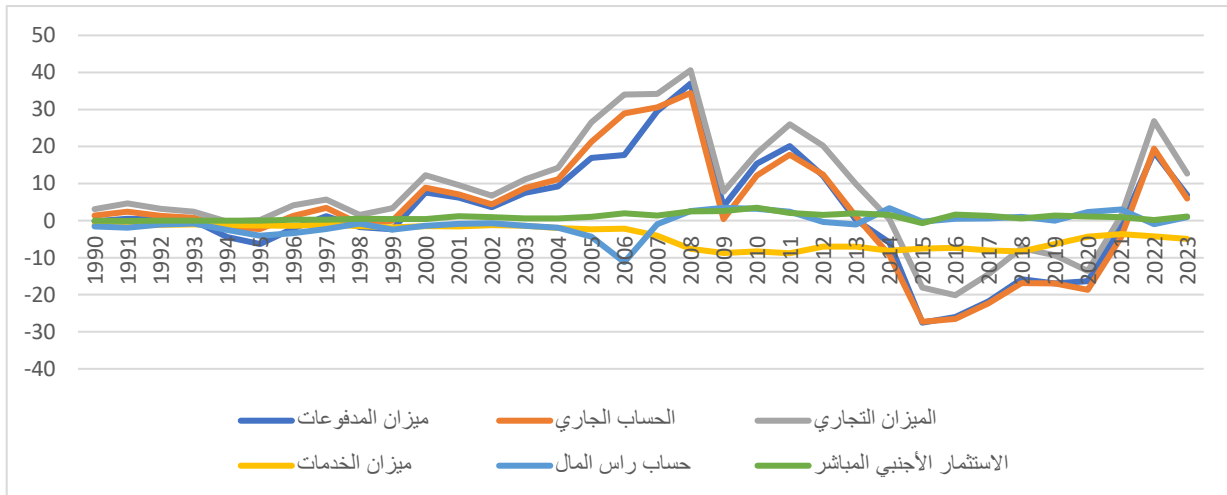
أما بالنسبة للحساب الجاري، فقد كان دائمًا يسير جنبًا إلى جنب مع الميزان التجاري، حيث شهد تقلبات كبيرة بين الإيجابي والسلبي، خاصة في سنوات الأزمة مثل 2015 و2016، حيث كان العجز كبيرًا جدًا. وفي المقابل، سجلت السنوات التي شهدت انتعاشًا في الصادرات مثل 2000 و2007 و2022 فوائض مهمة، لكنها لم تتحول إلى قوة دفع اقتصادية مستدامة، كما ظل ميزان الخدمات سالبًا طوال الفترة تقريبًا، وازدادت سلبيته في السنوات الأخيرة مثل -8.27 مليار دولار سنة 2018 و-4.9 مليار دولار سنة 2023، وهذا يشير إلى ضعف القدرة التنافسية للخدمات الجزائرية في الأسواق الخارجية وعدم قدرتها على تحقيق إيرادات من السوق العالمي، ويعكس هذا أيضًا الاعتماد الكبير على استيراد الخدمات الأساسية مثل النقل والتكنولوجيا، وارتفاع تكلفة هذه الخدمات المستوردة.

أما الاستثمار الأجنبي المباشر، فلم يحقق مستويات مرضية على الرغم من بعض الزيادات في بدايات العقد الثاني، حيث وصل إلى 3.478 مليار دولار سنة 2010، لكنه لم يستمر في هذا الاتجاه، بل

انخفض ليصبح سالبًا سنة 2015 (-0.688 مليار دولار)، قبل أن يعاود الارتفاع ببطء في السنوات الأخيرة، لكنه لم يصل إلى مستويات يمكن الاعتماد عليها في دفع عجلة التنمية.

وبالتالي، فإن تطور ميزان المدفوعات في الجزائر يوضح بجلاء مدى الضعف الهيكلي في الاقتصاد الوطني، والذي يتجلى في الاعتماد الكلي على النفط، وعدم وجود استراتيجية واضحة لتحفيز التنوع الاقتصادي، وبناء قطاع تصدير غير نفطي، وجذب الاستثمار الأجنبي، وهذا ما يجعل الاقتصاد الجزائري دائماً عرضة للتغيرات الخارجية، ولا يزال الطريق طويلاً أمام تحقيق استقرار حقيقي في ميزان المدفوعات بعيداً عن تقلبات سوق النفط، ومن هنا تبرز أهمية بناء سياسات اقتصادية شاملة تهدف إلى تقليل الاعتماد على النفط، تعزيز التنوع الاقتصادي، تحسين بيئة الأعمال، دعم الصادرات غير النفطية وتطوير البنية التحتية، ليتمكن بذلك من مواجهة التحديات المستقبلية

الشكل رقم 05: تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (1990 - 2023)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك المركزي الجزائري

الفرع الثالث: تطور النمو الاقتصادي في الجزائر

سنقوم من خلال هذا الفرع بدراسة تطور النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة ما بين 1990-2023، وذلك بالاعتماد على البيانات السنوية للديوان الوطني للإحصاء، كما تجدر الإشارة إلى أنه قد تم إعادة تقييم ومراجعة الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لأشغال تغيير سنة الأساس للحسابات الاقتصادية التي تقوم بها مصالح الديوان الوطني للإحصاء باعتبار 2001 كسنة الأساس بدلاً من 1989، والجدول التالي يوضح تطورات النمو الاقتصادي وكل القطاعات الاقتصادية، مع الاعتماد في بعض التفسيرات على التقارير السنوية للبنك المركزي:

الجدول رقم 03: تطور النمو الاقتصادي للجزائر خلال الفترة (2002-2023)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي	القيمة المضافة للزراعة	القيمة المضافة للصناعات الاستخراجية	القيمة المضافة للصناعات التحويلية	القيمة المضافة للكهرباء والغاز	القيمة المضافة لقطاع البناء	القيمة المضافة لقطاع الخدمات
%	%	%	%	%	%	%	%
2002	5.4	0.9	3.1	4.4	5.1	5.1	6.6
2003	6.5	11.7	12.4	-3.3	6.2	6.7	5.1
2004	4.5	3.7	8.4	-7.9	6.3	8.9	4.4
2005	5.4	2.9	9.8	-13	8.9	10.9	5.4
2006	2.9	8.7	-3.8	4.6	3.4	16.8	6.1
2007	3.1	2.1	-0.6	5	5.1	8.7	5.1
2008	2.5	-3.7	-3.9	8.9	7.6	5.9	6.3
2009	1.2	23.5	-11.3	3.9	9.1	7.8	6.6
2010	4.8	6.3	-5.7	21.3	6.7	11.3	5.8
2011	3.0	9.7	-3.1	0.7	8.4	7.9	5.4
2012	2.4	9.7	-2.7	-15	9.9	13.2	4.4
2013	2.6	12	-9.8	0.2	6.5	13.4	5.4
2014	4.1	3.1	-11.7	34.2	6.5	7.8	5.9
2015	3.2	7	-0.4	-2.9	7.1	4.8	4.3
2016	3.9	1.6	12.2	4.7	5.2	6.8	2.5
2017	1.5	-4	-6.8	10.1	8.4	8.2	2.1
2018	1.4	3.3	-12.1	2.5	3.7	7.8	3.2
2019	0.9	2.6	-8.4	2.3	4.4	4.7	1.8
2020	-5.0	2.8	-20.9	3.4	-1.1	-1.3	-3.7
2021	3.8	-2.2	19.8	6.4	8.3	5.8	2.8
2022	3.6	5.2	-5.1	12.8	5.6	4	4.3
2023	4.1	2.9	4.9	2.4	4.5	3.4	3.8

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على قاعدة بيانات الديوان الوطني للإحصاء

يُعد تحليل تطور النمو الاقتصادي وأداء القطاعات الرئيسية في الجزائر خلال الفترة 2002-2023 أداة أساسية لفهم التحديات الهيكلية التي تواجه الاقتصاد الوطني، حيث يمتاز ببعض التقلبات والحساسية للصدمات الخارجية، لا سيما بتقلبات أسعار النفط، الذي يشكل بدوره العمود الفقري للنمو الاقتصادي في الجزائر، لذلك يهدف هذا التحليل إلى استعراض أنماط النمو الكلي وأداء القطاعات الرئيسية، لإظهار نقاط القوة والضعف في أداء الاقتصاد الجزائري.

فقد شهد الاقتصاد الجزائري بين عامي 2002 و2023 تقلبات متفاوتة، حيث تراوح النمو بين ارتفاعات ملحوظة وتباطئات مثيرة للقلق، أظهر بدورها مدى حساسية الاقتصاد الجزائري للتأثيرات الخارجية، وعلى

رأسها أسعار النفط، فبعد بداية متفائلة في سنة 2002 بنسبة 5.4%، وصل النمو إلى ذروته في بدايات العقد الأول عند 6.5% سنة 2003، لكن سرعان ما بدأ في التراجع بوصله إلى معدل 2.9% سنة 2006 بسبب تراجع الاستثمارات النفطية وعدم استقرار القوانين التنظيمية لها في تلك الفترة، وفي سنة 2010، استعاد الاقتصاد تعافيه بوصله إلى معدل 4.8% بفضل ارتفاع أسعار النفط والاستثمارات الكبيرة في البنية التحتية، ومع انهيار أسعار النفط في سنة 2014، تحول الاقتصاد إلى مرحلة تباطؤ نسبي، حيث بلغ النمو 3.9% سنة 2016 و 1.5% و 1.4% في سنتي 2017 و 2018 على التوالي، قبل أن ينكمش بشكل كبير بنسبة 5%- سنة 2020 نتيجة لجائحة كورونا والأزمة المالية العالمية، ومع ذلك أظهرت السنوات الأخيرة تعافياً ملحوظاً بوتيرة متزايدة بتسجيله 3.8% سنة 2021، و 3.6% سنة 2022، و 4.1% سنة 2023، وهي مؤشرات إيجابية لكنها لا تزال غير كافية لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

وبالمقابل كان أداء القطاع الزراعي متقلباً للغاية على مر السنوات، حيث لم يشهد استقراراً حقيقياً أو استراتيجية واضحة لدعم الإنتاج المستمر، فقد حقق أعلى نمو له سنة 2009 بنسبة 23.5%، وهو أعلى مستوى خلال العقدين الماضيين، ويرجع ذلك إلى الظروف المناخية الجيدة والموسم الاستثنائي للحصاد في تلك الفترة، كما سجل نمواً قوياً في عامي 2003 (+11.7%) و 2013 (+12%)، لكنه عانى من انخفاضات حادة في سنوات عديدة مثل -3.7% سنة 2008 و -4% سنة 2017، مما يوضح هشاشة هذا القطاع واعتماده الكبير على الظروف المناخية وكذا ضعف الاستثمار المستمر فيه، وبالرغم من أهميته الاستراتيجية للأمن الغذائي وتوفير فرص العمل في المناطق الريفية، إلا أن مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي لا تزال ضعيفة، مما يشير إلى غياب سياسات تنموية طويلة الأمد لهذا القطاع الحيوي.

كما ظل قطاع الصناعات الاستخراجية المحرك الرئيسي للاقتصاد الجزائري بقيادة النفط والغاز طوال هذه الفترة، ولكنه أيضاً السبب الرئيسي لعدم استقرار النمو، فقد حقق نمواً قوياً بنسبة +12.2% سنة 2016 وبنسبة +19.8% سنة 2021، مما ساعد في دعم الاقتصاد في تلك السنوات، لكنه تعرض أيضاً لانخفاضات حادة مثل -11.7% سنة 2014 و -20.9% سنة 2020، وكانت هذه الانخفاضات مرتبطة بشكل مباشر بتقلبات أسعار النفط العالمية، مما يؤكد مدى الاعتماد الكبير للجزائر على هذا القطاع، نظراً للتذبذبات الكبيرة في أدائه وانعكاسه بشكل مباشر على تطور النمو الاقتصادي في تلك الفترات.

كما تميز قطاع الصناعات التحويلية بتقلبات كبيرة بين النمو والانكماش، وهو ما يشير إلى غياب سياسة صناعية مستقرة تحفز الإنتاج الوطني، فقد حقق نمواً قياسياً له سنة 2014 بنسبة +34.2%، وهو أعلى مستوى خلال العقدين الماضيين، نتيجة لتسارع وتيرة الاستثمارات العمومية وتوسيع دعم الدولة للصناعات المحلية، كما شهد انتعاشة ملحوظة في سنة 2010 بنسبة +21.3%، لكنه عانى من انخفاضات كبيرة سنة 2005 بنسبة -13% وسنة 2012 بنسبة -15%، مما يشير إلى غياب سياسة صناعية مستقرة وتشريعات داعمة تجعله من أهم القطاعات تحقيقاً للتنويع الاقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن قطاع الكهرباء والغاز قد حقق استقراراً نسبياً مقارنة بالقطاعات الأخرى، حيث سجل نمواً إيجابياً في معظم السنوات حتى في ظل الأزمات، فقد حقق +8.9% سنة 2005 و+6.5% سنة 2014، لكنه لم يسلم من تأثيرات الجائحة حيث سجل انكماشاً بنسبة -1.1% سنة 2020، وهو أقل انخفاضاً مقارنة بقطاعات أخرى، ويظهر هذا القطاع أهميته كركيزة أساسية لدعم باقي الاقتصاد، خاصة في توفير الطاقة اللازمة للإنتاج والاستهلاك، لكنه يحتاج إلى تحديث وتطوير مستمر لتحسين الكفاءة ومواجهة الطلب المتزايد، خاصة مع تزايد الحاجة إلى الطاقة في ظل التوسع العمراني والصناعي في السنوات الأخيرة.

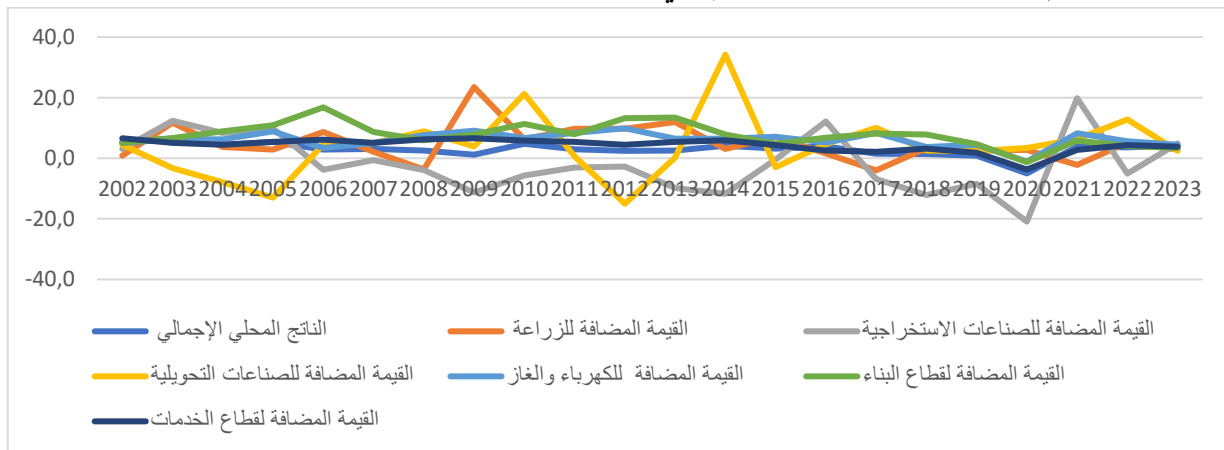
كما كان قطاع البناء من أكثر القطاعات استقراراً في تسجيل نمو إيجابي، خاصة في بدايات العقد الثاني، حيث بلغ ذروته سنة 2006 بنسبة +16.8% وسنة 2013 بنسبة +13.4%، نتيجة لتوجهات الحكومة وتركيزها على المشاريع الكبرى في السكن والبنية التحتية في ظل الطفرة البترولية في تلك الفترة، حتى وإن شهد انكماشاً كبيراً في سنة 2020 بنسبة -1.3% كغيره من القطاعات الأخرى بسبب الجائحة، لكنه في السنوات الأخيرة سرعان ما تحسن أدائه بتسجيله +4% سنة 2022 و+3.4% سنة 2023، وهو مؤشر مهم على أهمية هذا القطاع في سياسات الدولة الجزائرية، لما يمثله من مصدر مهم للتشغيل وتعزيز للبنية التحتية والنشاط العمراني.

في حين ظل قطاع الخدمات أحد الأعمدة الرئيسية في الاقتصاد الجزائري، لكونه أقل القطاعات تقلباً وأكثرها استقراراً، فقد سجل نمواً إيجابياً في معظم السنوات مثل 6.6% سنة 2002 و6.3% سنة 2022، لكنه عانى من انكماش حاد سنة 2020 بنسبة -3.7% نتيجة لتوقف العديد من الأنشطة الخدمية بسبب الجائحة، ويضم هذا القطاع قطاعات حيوية مثل التعليم والصحة والنقل والخدمات العامة، لكنه يحتاج إلى تطوير نوعي وتحديث لرفع كفاءته وتحسين مساهمته في النمو الاقتصادي، خاصة مع

تزايد الحاجة إلى خدمات رقمية وتعليمية وصحية ذات جودة عالية، كما يمكن أن يكون هذا القطاع محركاً رئيسياً للتنمية إذا تم دعمه بالاستثمار والتحديث.

وفي الأخير يُظهر لنا أداء الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر الارتباط الوثيق بين نمو الاقتصاد وأداء قطاع الصناعات الاستخراجية بقيادة النفط والغاز، ففي السنوات التي حقق فيها هذا القطاع نمواً قوياً، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي بشكل ملحوظ، والعكس صحيح، أما بالنسبة للقطاعات الأخرى، فإنها لم تستطع لعب دور المحرك الحقيقي للنمو على الرغم من بعض الطفرات مثل الصناعة التحويلية في سنة 2014 والزراعة سنة 2009 والبناء سنة 2006، وهذا يدل على ضرورة تبني سياسات اقتصادية شاملة تهدف إلى التنويع الاقتصادي وتعزيز القيمة المضافة لمختلف القطاعات، لتحقيق نمو أكثر استقراراً واستدامة بعيداً عن تقلبات سوق النفط.

الشكل رقم 06: تطور النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة ما بين 2002 – 2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الديوان الوطني للإحصاء

خلاصة الفصل:

أظهرت نتائج الفصل الثاني عن تحليل نظري معمق للعلاقة بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات ففي المبحث الأول، تم توضيح المفاهيم الأساسية للنمو الاقتصادي بما يشمل تعريفه، عناصره، مقاييسه، أنواعه ومصادره، مع التفريق بين النمو والتنمية الاقتصادية، واستعراض استراتيجيات النمو المتوازن وغير المتوازن كأدوات لتحقيق التنمية.

أما المبحث الثاني، فقد أظهر تحليلاً لنظريات النمو الاقتصادي، بدءاً من الكلاسيكية والنيوكلاسيكية والكينزية، وصولاً إلى النظريات الحديثة للنمو الداخلي (نماذج القطاع الواحد والقطاعين) والتقدم التكنولوجي، إلى جانب المقاربات الحديثة التي تركز على تشخيص النمو وإزالة معوقاته. وفي المبحث الثالث، تم التأكيد على العلاقة الوثيقة بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات، من خلال دراسة تاريخ التنظير لهذه العلاقة وتأثير مراحل النمو على ميزان المدفوعات.

كما أظهرت الدراسة أهمية نماذج مثل نموذج ثرلوول، النمو الشامل، النمو الجيد، ودور تصدير الصناعات الثقيلة والاستثمار الأجنبي في دعم التنمية وتحسين ميزان المدفوعات. وفي السياق الجزائري، أظهر التحليل خلال الفترة 1990-2023 أن ميزان المدفوعات يتأثر بشدة بالإيرادات النفطية وتقلبات الأسواق العالمية، مع ملاحظة تحسن طفيف في السنوات الأخيرة نتيجة الإصلاحات السياسية والاقتصادية.

الفصل الثالث

التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدول شمال افريقيا ودول افريقيا
جنوب الصحراء خلال الفترة ما بين 1990-2023

تمهيد:

تشكل القارة الإفريقية، بما في ذلك دول شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء، نموذجًا مميزًا لدراسة الاقتصادات النامية في سياق التحولات العالمية، فقد شهدت هذه الدول خلال الفترة من (1990-2023) تحولات اقتصادية واجتماعية كبيرة، مدفوعة بمحددات مثل ميزان المدفوعات (الحساب الجاري كمؤشر له)، الاستثمار الأجنبي المباشر، الانفتاح التجاري، تكوين رأس المال، الادخار المحلي، النمو السكاني والتضخم، وسط تحديات الفقر، البطالة وهشاشة المالية العامة، وبذلك يأتي هذا الفصل ليحلل تطور محددات النمو الاقتصادي في هذه الدول، مع التركيز على الخصائص الهيكلية، التباينات الاقتصادية والاختلالات التي شكلت مسار تنميتها.

كما تكمن أهمية هذا الفصل في مساهمته في إثراء المعارف حول الاقتصادات الإفريقية، من خلال مقارنة دول شمال إفريقيا بدول إفريقيا جنوب الصحراء وكذا معرفة التحديات المشتركة، بالإضافة الى أنه سيقدم أساسًا لصناع السياسات لتصميم استراتيجيات تنموية مستدامة، مع التركيز على معالجة الاختلالات وتعزيز عوامل النمو، وفي هذا السياق يُعد تحليل الفترة ما بين 1990-2023 حاسمًا، حيث شهدت إفريقيا تحولات من مرحلة الاستقلال الاقتصادي إلى مرحلة الاندماج في الاقتصاد العالمي، مما أثر على محددات نموها.

لذلك نهدف من خلال هذا الفصل إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: أولاً، توضيح المفاهيم الأساسية المتعلقة بالدول النامية في إفريقيا، بما في ذلك تصنيفاتها والاختلالات الهيكلية التي تميز اقتصاداتها. ثانيًا، تحليل الخصائص الاقتصادية لدول شمال إفريقيا (الجزائر، المغرب، تونس، مصر) وتطور محددات نموها خلال الفترة المذكورة.

ثالثًا، دراسة اقتصاديات دول إفريقيا جنوب الصحراء (جنوب إفريقيا، نيجيريا، غانا، بوتسوانا، السيشل، موريشيوس)، مع تحليل ديناميكيات نموها خلال نفس الفترة. ومن خلال هذه الأهداف، يسعى الفصل إلى تقديم رؤية متكاملة تسهم في فهم التحديات التنموية لهاته الدول بالاعتماد على منهج تحليلي يستند الى بيانات البنك الدولي.

المبحث الأول: التحديات الاقتصادية للدول النامية في إفريقيا

تشكل الدول النامية في القارة الإفريقية تكتلاً متنوعاً من البلدان التي تتشارك في بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، على الرغم من وجود اختلافات فيما بينها في الثروات الطبيعية والإمكانيات المؤسسية والسياسات الاقتصادية المتبعة، ويعد التعمق في طبيعة هذه الدول أمراً ضرورياً لفهم الصعوبات التي تعترض طريقها نحو التنمية والاستقرار الاقتصادي، خاصة في ظل ارتباط هذه الصعوبات بمشاكل هيكلية عميقة وراسخة.

وسيتم توضيح مفهوم الدول النامية وتصنيفاتها المختلفة حسب المعايير العالمية في هذا المبحث، مع التركيز على الصفات المشتركة التي تميز الاقتصادات النامية في إفريقيا، كما سيتم تناول الفروقات والاختلافات البنوية التي تعاني منها هذه الدول، والتي تؤثر بشكل مباشر على إمكانياتها في تحقيق نمو اقتصادي دائم، وأخيراً سيتم استعراض أهم مظاهر المشاكل الاقتصادية والمالية التي تواجهها، والتي تُعتبر من العوامل الرئيسية التي تؤثر في ميزان المدفوعات وفي مسيرة التنمية الشاملة في القارة.

المطلب الأول: الدول النامية في إفريقيا:

تشكل الدول النامية في إفريقيا نموذجاً للتحديات التنموية في وقت التطور والتسارع الاقتصادي، ولدراسة هاته التحديات ومحاولة الوصول الى أسبابها وآثارها وجب أولاً أن نعرف مفهوم الدول النامية وكيفية تصنيفها، من خلال تقسيم هذا المطلب إلى فرعين نتطرق فيه أولاً الى تعريف الدول النامية مع استعراض تصنيفاتها الاقتصادية والاجتماعية في الفرع الثاني.

الفرع الأول: مفهوم الدول النامية:

ليس للدول النامية تعريف موحد وثابت إلا أنها تعتبر مجموعة من الدول التي يلاحظ فيها انخفاض في مستويات المعيشة، وتدهور في البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية، وارتفاع نسب الفقر والبطالة، وذلك عند مقارنتها بالدول المتقدمة، وتتميز هذه الدول بوجود قطاع صناعي ضئيل، واعتماد كبير على القطاعات الأساسية كالزراعة، إضافة إلى صعوبات في ميادين التعليم والرعاية الصحية كما تصنف الدول النامية غالباً ضمن فئتي "منخفضة الدخل" أو "متوسطة الدخل الدنيا" حسب تصنيفات البنك الدولي¹.

¹- World Bank, World Development Report 2024: Economic Growth in Middle-Income Countries, pp. 10-14

كما تتعدد تعريفات الدول النامية حسب مختلف المؤسسات الدولية والاقتصاديين، نذكر منها:

➤ الدول النامية هي تلك الدول التي تتميز بضعف في قدرتها على الاستفادة من المنظمات الدولية، وتعاني من تبعية في السياسات الاقتصادية، ما يؤثر سلباً على جهود التنمية الشاملة¹؛

➤ الدول النامية هي التي تتسم بخصائص مشتركة تشمل: اعتماد اقتصادي على القطاعات الأولية، انخفاض الدخل القومي للفرد، وتأخر في تطوير البنية التحتية، مما يحد من قدرتها على الانخراط الفعال في اقتصاد المعرفة²؛

➤ "الدول النامية هي تلك التي ما زالت في مراحل الانتقال من وضع اقتصادي واجتماعي متخلف إلى أوضاع أكثر تطوراً، حيث يعاني معظمها من انخفاض في متوسط الدخل الفردي، وضعف في الإنتاج الصناعي، وارتفاع معدلات البطالة والأمية، وغياب العدالة في توزيع الثروة³؛

➤ "الدول النامية هي: مجموعة من الدول التي تفتقر إلى وسائل الإنتاج المتقدمة، وتعاني من ضعف مؤشرات التنمية البشرية، وتواجه تحديات متعددة في ميدان التعليم، الصحة والحوكمة، رغم ما تبذله من جهود لتحقيق التنمية الشاملة⁴".

لقد تعددت التعاريف المتعلقة بمفهوم الدول النامية، وذلك تبعاً لتعدد الزوايا النظرية والمنهجية التي تناولت هذه الظاهرة، وبشكل عام يُقصد بالدول النامية تلك الدول التي لم تصل بعد إلى مستوى متقدم من التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁵.

الفرع الثاني: تأطير الدول النامية حسب تصنيفاتها

تعتمد المؤسسات الدولية على مجموعة من المؤشرات لتصنيفها منها :

¹ مسعد نذير، مستقبل الدول النامية في ظل أحكام منظمة التجارة العالمية (بين التكامل والتبعية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في القانون، جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2018 - 2019، ص 12.

² زرباني سليمان، المنطقة الاقتصادية الخالصة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول النامية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في القانون، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2020 - 2021، ص 45.

³ الفحطاني صالح، اقتصاديات التنمية: منظور الدول النامية، دار الصفوة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 42.

⁴ حمودة عبدالله، التنمية الاقتصادية في الدول النامية: التحديات والأفاق، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 21.

⁵ بوخطة أحمد، الاقتصاد السياسي والتنمية في العالم النامي، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص 12.

- **مستوى الدخل:** وذلك باستخدام نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي بالدولار الأمريكي، بعد تحويله من العملة المحلية باستخدام طريقة أطلس، حيث تصنف الدول ذات الدخل المنخفض والدول العليا بأنها دول نامية .

- **المنطقة الجغرافية:** وذلك بتقسيم الدول حسب المناطق التي يستخدمها البنك الدولي، عن طريق المؤسسات التابعة له كالمؤسسة الدولية للتنمية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير من خلال تقسيم الدول حسب القدرة المالية للاقتراض.

- **مؤشر التنمية البشرية:** يأخذ في الحسبان متوسط العمر المتوقع، ومستوى التعليم، ونصيب الفرد من الدخل، لتقييم مستوى التنمية البشرية في الدولة.

- **الاعتماد على القطاعات الأولية:** تعتمد الدول النامية بشكل كبير على الزراعة والصناعات الاستخراجية، مما يجعل اقتصاداتها عرضة للتقلبات في أسعار السلع والمواد الأساسية .
ووفقاً لتصنيف البنك الدولي، تقسم الدول حسب مستويات الدخل إلى ما يلي:

• **الدول منخفضة الدخل:** حيث يكون نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي أقل من 1145 دولار أمريكي .

• **الدول متوسطة الدخل الدنيا:** والتي يكون فيها نصيب الفرد من الدخل ما بين 1146 و 4515 دولار أمريكي .

• **الدول متوسطة الدخل عليا:** يتراوح نصيب الفرد من الدخل فيها بين 4516 و 14005 دولار أمريكي .
• **الدول مرتفعة الدخل:** يزيد نصيب الفرد من الدخل فيها عن 14005 دولار أمريكي¹ .

وبالمقابل نجد أن الأمم المتحدة، تستخدم مصطلح "البلدان الأقل نمواً" (LDCs) للإشارة إلى الدول التي تواجه بعض التحديات الهيكلية، وذلك بناء على ثلاثة معايير رئيسية :

1. **نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي:** يوفر معيار نصيب الفرد معلومات عن حالة الدخل والمستوى العام للموارد المتاحة للبلد.

2. **مؤشر الأصول البشرية:** وهو مقياس لمستوى رأس المال البشري حيث يشير انخفاض مستويات الأصول البشرية إلى عوائق هيكلية رئيسية.

¹ تصنيفات مجموعة البنك الدولي للبلدان حسب مستوى الدخل: 2024-2025، تقرير منشور على موقع البنك الدولي: تاريخ الاطلاع: 2025-01-05 على الساعة: 10.30.

<https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/world-bank-country-classifications-by-income-level-for-2024-2025>

3. **مؤشر الضعف الاقتصادي والبيئي:** يُعدّ هذا المؤشر مقياساً للضعف الهيكلي في مواجهة الصدمات الاقتصادية والبيئية، ويشير ارتفاع مستوى الضعف إلى وجود عوائق هيكلية رئيسية أمام التنمية المستدامة، حيث يشير ارتفاع مستوى الضعف الاقتصادي والبيئي إلى ضعف اقتصادي وبيئي أكبر.¹

كما نجد تصنيف الدول المختارة في الدراسة حسب آخر تصنيفات البنك الدولي كالتالي:

1. **الدول المصنفة ضمن الدخل المتوسط الأدنى:** المغرب، تونس، مصر، نيجيريا وغانا.

2. **الدول المصنفة ضمن الدخل المتوسط الأعلى:** الجزائر، جنوب إفريقيا، موريشيوس، بوتسوانا والسيشل.²

المطلب الثاني: التباينات والاختلافات الهيكلية للاقتصاديات النامية في إفريقيا:

تتميز الاقتصادات الإفريقية النامية بتنوع هيكلي يعكس قدراتها على مجابهة كل التحديات نحو الوصول الى تنمية شاملة ونمو مستدام، وهو ما يدفعنا الى الخوض في تحليل السمات البنيوية والتباينات الاقتصادية بين دول القارة في الفرع الأول بالإضافة الى التفاوت في الموارد بينها في الفرع الثاني.

الفرع الأول: السمات البنيوية للاقتصاديات النامية في إفريقيا

تواجه الاقتصادات النامية الكثير من الفروقات والمشاكل الهيكلية العميقة التي تعتبر من أبرز العقبات التي تحول دون تحقيق تنمية شاملة ومستدامة، وتظهر هذه الفروقات في صورة عدم توازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة، واعتماد غير متوازن على الثروات الطبيعية أو الزراعة بشكل أساسي، بالإضافة إلى ضعف في البنى التحتية والمؤسسات الاقتصادية والمالية القائمة، وتبرز هذه الاختلافات الهيكلية بشكل أكبر في دول القارة الإفريقية بسبب مختلف العوامل التاريخية.

ومن من أهم خصائص هذه الاختلافات الهيكلية نجد:

1. **غياب التنوع الاقتصادي:** نجد أن معظم الدول النامية تركز على قطاعات محدودة كالصادرات النفطية أو الزراعية – مما يجعل اقتصاداتها عرضة لتقلبات الأسواق العالمية والأسعار الدولية للسلع.

¹ United Nations Department of Economic and Social Affairs (UN DESA), LDC Identification Criteria & Indicators, 2025: Date of access: 02-01-2025 at: 09:00.
<https://www.un.org/development/desa/dpad/least-developed-country-category/ldc-criteria.html>

² تصنيفات مجموعة البنك الدولي للبلدان حسب مستوى الدخل: 2024-2025، تقرير منشور على موقع البنك الدولي: تاريخ الاطلاع: 2025-01-05 على الساعة: 10.30.

<https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/world-bank-country-classifications-by-income-level-for-2024-2025>

2. **ضعف القطاع الصناعي:** تظهر معظم الدول النامية، وخاصة الأفريقية، تأخراً في التصنيع والتكنولوجيا، وهو ما يؤدي إلى غياب سلاسل القيمة المضافة وضعف القدرات التنافسية في الأسواق العالمية¹.

3. **تشوه هيكلي في العمالة:** يتميز سوق العمل في هذه الدول بسيطرة القطاع غير الرسمي، وارتفاع معدلات البطالة والعمالة الناقصة، مع ضعف إنتاجية القوى العاملة.

4. **تفاوت في توزيع الدخل والثروة:** تظهر معظم الدول النامية فجوات واسعة بين الطبقات الاجتماعية، وتركز الثروة في أيدي فئة قليلة، مما يعمق من مستويات الفقر ويضعف الاستقرار الاجتماعي.

5. **قصور في البنى التحتية والمؤسسات:** تعاني الدول النامية من نقص كبير في البنى الأساسية (مثل النقل والمياه والطاقة)، بالإضافة إلى ضعف المؤسسات القانونية والإدارية، مما يعيق فعالية السياسات الاقتصادية.

6. **اعتماد مفرط على المعونات الخارجية:** نتيجة لضعف القدرات الذاتية في تعبئة الموارد، تعتمد الكثير من الدول على القروض والمساعدات الأجنبية، وهو ما يؤدي في بعض الحالات إلى أزمات مديونية وتبعية مالية².

وتوضح هذه الخصائص أن الاقتصادات النامية لا تعاني فقط من قلة الموارد، بل تواجه أيضاً مشاكل هيكلية تعرقل طريق التنمية، وهذا يستدعي إجراء إصلاحات جذرية تشمل الجوانب الإنتاجية والمؤسسية والاجتماعية، بهدف تحقيق تحول اقتصادي حقيقي ومستمر.

الفرع الثاني: التفاوت في الموارد والمؤشرات الاقتصادية بين الدول الإفريقية

يعد التفاوت في الموارد والمؤشرات الاقتصادية سمة بارزة للاقتصادات الإفريقية النامية، مما يؤثر على مسارات التنمية ويعيق تحقيق النمو المتوازن، حيث تشمل هاته التفاوتات التوزيع غير المتكافئ للموارد الطبيعية، الفجوات في رأس المال البشري والبنية التحتية، وكذا تباين المؤشرات الاقتصادية مثل الناتج المحلي والدخل الفردي، وسنتناول من خلال هذا الفرع كل من التفاوت في الموارد والتفاوت في المؤشرات الاقتصادية كالتالي³:

¹ United Nations, Economic Commission for Africa, Macroeconomic Policy and Structural Transformation of African Economies, 2016, Addis Ababa, Ethiopia, p 8-13.

² United Nations, The Least Developed Countries, Report, Geneva, 2023: Date of access: 07-01-2025 at: 14:25.

https://unctad.org/system/files/official-document/ldc2023_en.pdf

³ - African Development Bank, African Economic Outlook 2023, Mobilizing Private Sector Financing for Climate and Green Growth in Africa, 2023, p17-23.

1. تفاوت الموارد:

تجتمع أغلب الدول الأفريقية في مصادر تمويلها حول الثروات الباطنية، لكنها تتفاوت حسب عدة اعتبارات، لذلك يمكن التمييز بين دول شمال إفريقيا ودول إفريقيا جنوب الصحراء كالتالي:

1.1. دول منطقة شمال إفريقيا :

- تتميز هاته المنطقة بتواجد كبير للنفط والغاز، والتي تعتبر بدورها كمصادر رئيسية للدخل بالإضافة الى وجود قطاع زراعي مهم في بعض المناطق، هذه الموارد تجعل المنطقة لاعباً محتملاً في سوق الطاقة العالمي، خاصة لأوروبا بسبب القرب الجغرافي.
- تمتلك بنية تحتية أكثر تقدماً نسبياً، مما يدعم استغلال الموارد بشكل أفضل مقارنة بالمناطق الأخرى.
- تكون عرضة للصدمات المناخية مثل الجفاف التي تؤثر على الإنتاج الزراعي، والاضطرابات السياسية التي تعيق إنتاج الموارد مثل النفط.

2.1. دول منطقة إفريقيا جنوب الصحراء :

- تتميز هاته الجهة من القارة الأفريقية بمزيج متنوع من الموارد الطبيعية (مثل الماس والذهب)، النفط والزراعة، ومع ذلك فإن استغلال هذه الموارد محدود بسبب ضعف البنية التحتية والاستقرار السياسي.
- المنطقة غنية بالموارد الطبيعية، لكن نقص الاستثمار وتحديات الأمن يعيقان الاستفادة الكاملة منها.
- أكثر عرضة للصدمات المناخية مثل الجفاف والفيضانات والأعاصير، التي تؤثر على الزراعة والاقتصادات المعتمدة عليها.

2. التباين في المؤشرات الاقتصادية:

1. دول منطقة شمال إفريقيا :

- تتميز دول منطقة شمال إفريقيا بوجود استقرار نسبي في نموها الاقتصادي، حيث انخفض إلى 4.1% في 2022 بسبب الصدمات المناخية والسياسية، لكنه متوقع أن يرتفع إلى 4.5% في 2023-2024 مع تعافي إنتاج النفط والزراعة.
- تتميز أيضا بوجود بارتراف نسبي في معدلات الدخل القومي للفرد مقارنة بدول إفريقيا جنوب الصحراء، والذي يعتبر بدوره مؤشرا على الوضعية الاقتصادية.

2. دول منطقة إفريقيا جنوب الصحراء :

- تتميز دول منطقة إفريقيا جنوب الصحراء بتقلبات شديدة في نموها الاقتصادي، حيث تُشهد بعض المناطق نمواً اقتصادياً ملحوظاً (مثل 5% في وسط إفريقيا و5.8% في شرق إفريقيا في 2024)

نتيجة استثماراتها في التعدين والبنية التحتية، في حين أن بعض الدول في المناطق الأخرى تعاني من التقلبات (مثل جنوب إفريقيا: 1.6% في 2023) بسبب أزمات الطاقة، التضخم وارتفاع الدين العام.

- تتميز بانخفاض معدلات دخل فردا القومي، مما يعكس ضعف التنمية الاقتصادية والبنية التحتية.

وفي الأخير نجد أن اقتصادات إفريقيا النامية تتسم بالاعتماد على الموارد الطبيعية، ضعف التنويع، وتحديات البنية التحتية، حيث أن دول شمال إفريقيا تتسم ببنية تحتية أفضل ودخل أعلى، لكنها عرضة للصدمات المناخية والسياسية، في حين أن إفريقيا جنوب الصحراء تُظهر تفاوتاً أكبر في الموارد والنمو الاقتصادي، مع قيود أكثر حدة بسبب ضعف البنية التحتية والاضطرابات السياسية والمناخية.

المطلب الثالث: الاختلالات الاقتصادية والمالية في الدول النامية:

تواجه الدول الإفريقية النامية اختلالات اقتصادية ومالية تعيق طريق التنمية وتحقيق النمو، تدفعنا الى محاولة معرفة أسباب هاته الاختلالات وآثارها على التوازنات الاقتصادية الكلية، لذلك سنتناول في الفرع الأول لهذا المطلب مظاهر الاختلالات الاقتصادية الكلية مع التركيز في الفرع الثاني على التحديات المالية والضريبية في الدول الإفريقية النامية.

الفرع الأول: مظاهر الاختلالات الاقتصادية الكلية

تتعرض الدول النامية وفي مقدمتها دول القارة الإفريقية، لسلسلة من المشاكل الاقتصادية والمالية التي تؤثر سلباً على تقدمها التنموي وقدرتها على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وهذه المشاكل ليست مؤقتة أو وليدة اللحظة، بل هي متأصلة وعميقة الجذور وتمتد عبر الزمن، حيث تعود بداياتها إلى فترة ما بعد الاستقلال عندما تم دمج هذه الدول في الاقتصاد العالمي وهي في موقع ضعيف يعتمد على تصدير المواد الخام فقط، دون أن يتم بناء قاعدة إنتاجية قوية أو مؤسسات مالية قادرة على إدارة الاقتصاد الوطني بكفاءة.

ومن أهم علامات هذه المشاكل، يبرز القصور المستمر في الميزانيات الحكومية، حيث تفوق النفقات باستمرار الإيرادات، مما يجبر الحكومات على الاقتراض بشكل متكرر من الخارج أو الداخل لتغطية هذا العجز، وفي أغلب الأحيان يوجه الإنفاق الحكومي نحو نفقات التشغيل مثل الرواتب والدعم، بينما يشهد الإنفاق على الاستثمار إهمالاً واضحاً¹.

¹- African Development Bank, African Economic Outlook 2024: Driving Africa's Transformation, African Development Bank, Abidjan, Côte d'Ivoire, 2024, pp. 28-33.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية مع الخارج، فتواجه الدول النامية خلافاً واضحاً في ميزان المدفوعات، ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى الاعتماد الكبير على استيراد مختلف السلع والخدمات، مقابل تصدير مواد خام بأسعار غير ثابتة، ويؤدي هذا الوضع إلى وجود عجز في الحساب الجاري، ونقص في احتياطي العملات الأجنبية، ويزيد من ضعف الاقتصاد تجاه التغيرات المفاجئة في الأسواق العالمية، ويصاحب هذا العجز ضعف في القدرة على الاستفادة من الموارد المحلية، سواء بسبب الأنظمة الضريبية التي لا تعمل بكفاءة أو بسبب انخفاض معدلات الادخار المحلي نتيجة لتدني مستويات الدخل وانتشار القطاع غير الرسمي الذي لا يخضع للضرائب¹.

وفي نفس الوقت، تعتبر الديون الخارجية من أهم مظاهر الأزمة المالية في الدول النامية؛ فبدلاً من أن تستغل هذه القروض في دعم النمو وتطوير الإنتاج، غالباً ما تستخدم لتغطية العجز الحالي أو لتمويل شراء السلع الاستهلاكية من الخارج، وهذا الأمر يقلل من فائدة هذه القروض ويجعل سدادها عبئاً مستمراً على مالية الدولة، وقد مرت العديد من الدول الإفريقية، خاصة في السنوات الماضية، بأزمات ديون حادة أجبرتها على القبول ببرامج الإصلاح الهيكلي التي تفرضها المؤسسات المالية الدولية، وهذه البرامج كان لها تأثير اجتماعي واقتصادي كبير تمثل في تقليل الإنفاق على الخدمات الاجتماعية، وإلغاء الدعم، وبيع الشركات الحكومية للقطاع الخاص، ولكنها لم تحقق دائماً النمو المطلوب أو الاستقرار المالي المنشود².

إضافة إلى هذه الصعوبات، تواجه الدول النامية ضعفاً في السياسات النقدية؛ حيث يعاني العديد منها من ارتفاع في معدلات التضخم وتقلبات كبيرة في أسعار صرف العملات، وذلك بسبب ضعف استقلالية المصارف المركزية وعدم وجود أدوات فعالة للتحكم في كمية النقود، ويؤثر هذا الأمر بشكل سلبي على الثقة في العملة الوطنية، ويزيد من تفضيل استخدام العملات الأجنبية، مما يزيد من ضعف الاقتصاد المحلي ويجعل أزمة المدفوعات أكثر حدة³.

¹ -International Monetary Fund, World Economic Outlook: Steady but Slow: Resilience amid Divergence, pp 60-65.

² عباس جيهان. الديون الخارجية وتأثيرها على النمو الاقتصادي في أفريقيا جنوب الصحراء: دراسة قياسية منذ عام 2006، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، ص 7 - 8.

³ الاقتصادات النامية تواجه صعوبات مع ارتفاع أسعار الفائدة العالمية، تقرير منشور على موقع البنك الدولي: تاريخ الاطلاع: 2025-01-21 الساعة 16.04.

<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/alaqtsadat-alnamyt-twajh-swb-m-artfa-asar-alfaydt-alalmyt>

وبناء على ما تقدم، فإن هذه المشاكل، سواء كانت داخلية أو خارجية، تعكس أزمة معقدة تحتاج إلى حلول أساسية تتعدى الإجراءات الفنية قصيرة الأجل؛ فالإصلاح المالي لن يكون له تأثير حقيقي بدون نظام ضريبي عادل وواضح، ولا يمكن للسياسات النقدية أن تتجح بدون مؤسسات مستقلة، ولا يمكن التخلص من الاعتماد على التجارة الخارجية بدون تنويع الإنتاج وتقوية القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني، والأهم من كل هذا أن هذه الإصلاحات يجب أن توضع ضمن خطة تنموية شاملة تأخذ في الحسبان الظروف المحلية، وتبنى على مبادئ العدالة الاجتماعية والكفاءة الاقتصادية، بدل الاكتفاء بتطبيق توصيات جاهزة تأتي من المؤسسات الدولية.

الفرع الثاني: الاختلالات المالية والضريبية في الدول الإفريقية النامية

تلعب النظم المالية والضريبية دورًا حاسمًا في تعزيز النمو الاقتصادي بالدول الإفريقية النامية، لكنها تعاني من اختلالات جوهرية تعيق التنمية المستدامة، وتشمل هذه الاختلالات ضعف تعبئة الموارد المالية، هياكل ضريبية غير فعالة، ارتفاع مستويات المديونية وهشاشة المالية العامة، مما يحد من تمويل الخدمات الأساسية ويضعف الاستجابة للصدمات الاقتصادية¹، والتي سننتظر إليها بالتفصيل كالتالي:

1. **ضعف تعبئة الموارد المالية:** تمثل الموارد المالية بالنسبة للدول الإفريقية تحديًا كبيرًا، فبالنظر إلى بعض الإحصائيات المتعلقة بمتوسط الإيرادات العامة في العديد من الدول الإفريقية، نجد أنها تمثل حوالي 15-20% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أقل بكثير من الاقتصادات النامية في العالم، وسبب ذلك هو انتشار الاقتصاد غير الرسمي الذي يقلل من قاعدة الإيرادات، إلى جانب الاعتماد المفرط على الإيرادات غير الضريبية، مثل عوائد الموارد الطبيعية، التي تتسم بالتقلب نتيجة تغيرات الأسعار العالمية².

2. **ضعف النظم الضريبية:** يزيد من تعقيد المشكلة، إذ تعتمد النظم الضريبية غالبًا على الضرائب غير المباشرة، مثل ضريبة القيمة المضافة، التي تشكل نسبة كبيرة من الإيرادات، ومع ذلك فإن الهياكل الضريبية تعاني من انخفاض معدلات الامتثال بسبب التهرب الضريبي، ضعف الإدارة الضريبية

¹ - African Development Bank, African Economic Outlook 2024: Driving Africa's Transformation, p45.

² - International Monetary Fund, Fiscal Monitor: On the Path to Policy Normalization. International Monetary Fund, Washington, USA, 2023, pp 30-34.

والفساد، كما أن محدودية فرض الضرائب المباشرة مثل ضريبة الدخل، تقلل من العدالة الضريبية وتحد من الموارد المتاحة للتنمية¹.

3. ارتفاع المديونية: يشكل ارتفاع المديونية في القارة الأفريقية مشكلاً كبيراً وعبئاً متزايداً على المالية العامة في اقتصاداتها، وكنظرة لبعض الإحصائيات تاريخياً نجد أنها قد شهدت ارتفاعات مستمرة، حيث أنه ارتفع معدل الدين العام كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من حوالي 30% في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى ما يقارب 60% بحلول 2023، مع الإشارة إلى نسبتها الكبيرة في إيرادات معظم الدول الأفريقية، مما يقلل من الإنفاق على القطاعات الحيوية مثل التعليم والصحة، ويعرض الموازنات لمخاطر عدم الوفاء بالدين².

4. ضعف المالية العامة: تعاني أغلب الدول الأفريقية من العجز الموازناتي نتيجة هشاشة اقتصاداتها أمام الصدمات الخارجية، حيث تتراوح نسبها بين 4-6% من الناتج المحلي الإجمالي في العديد من الحالات، وهو ما يؤدي بها إلى حتمية تقليص الإنفاق العام.

لذلك تحتاج هاته الدول إلى جهود كبيرة ومرونة في إدارتها للمالية العامة³. وفي الأخير يمكن القول أن كل هاته الاختلالات تمثل عائقاً حقيقياً أمام تحقيق النمو المستدام في الدول الإفريقية النامية، والتي بدورها تتطلب عدة إصلاحات لمعالجتها.

المبحث الثاني: الخصائص الاقتصادية ومحددات النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا

تتميز القارة الإفريقية بتنوع كبير في هيكلها الاقتصادي، وهو ما يظهر بوضوح في الاختلافات الجغرافية والتاريخية والسياسية بين دولها، وعلى الرغم من أن الكثير من دول القارة تعتبر من الدول النامية أو في طور النمو، إلا أن التباينات الإقليمية بينها تسبب تفاوتات ملحوظة في خصائصها الاقتصادية⁴.

¹ - World Bank, Africa's Pulse: An Analysis of issues shaping Africa's economic future, improving governance and delivering for people in Africa, volume 31, Washington, USA, 2025, p 73.

² - International Monetary Fund, Debt Sustainability Analysis for Low-Income Countries, International Monetary Fund, Washington, USA, 2008, pp 15-19.

³ - World Bank, Africa's Pulse: An Analysis of issues shaping Africa's economic future, Pathways to job creation in Africa, volume 32, Washington, USA, 2025, pp 93-97.

⁴ - African Development Bank, African Economic Outlook 2024: Driving Africa's Transformation, pp 20-25.

ومن خلال ذلك يمكن أن نميز جهتان أساسيتان: دول شمال إفريقيا التي تتمتع بموقعها الهام على سواحل البحر الأبيض المتوسط وقربها من قارة أوروبا، ودول إفريقيا جنوب الصحراء التي تمثل الجزء الأكبر من القارة من حيث المساحة وعدد السكان¹.

وتتمتاز اقتصادات دول شمال إفريقيا بتنوع في مواردها تجعلها مؤهلة للتطور والتنافسية وأكثر ارتباطا بالاقتصاد العالمي، لذلك سنحاول في هذا المبحث أن نعرض لأهم الخصائص الاقتصادية لدول شمال إفريقيا بالإضافة الى تحليل تطور محددات النمو الاقتصادي للدول المختارة.

المطلب الأول: خصائص اقتصاديات دول شمال إفريقيا

تتميز شمال إفريقيا بتنوع اقتصادي بين دولها بالاعتماد على الموارد الطبيعية بالإضافة الى قطاعات زراعية، صناعية وخدمية تختلف أهميتها من دولة إلى أخرى، وسنتطرق من خلال هذا المطلب إلى تحليل خصائص اقتصادات الجزائر والمغرب في الفرع الأول، واقتصادات تونس ومصر في الفرع الثاني.

الفرع الأول: الخصائص الاقتصادية لدولتي الجزائر والمغرب

1- الخصائص الاقتصادية لدولة الجزائر (ALG)

تعتبر الجزائر من أكبر دول القارة الإفريقية، حيث تقع في شمال إفريقيا وتمتد أراضيها من سواحل البحر المتوسط وصولا إلى الصحراء الكبرى، إذ يرتكز اقتصادها بشكل رئيسي على تصدير النفط والغاز الطبيعي، حيث تشكل هذه الموارد أكثر من 90% من إيراداتها من العملات الأجنبية²، ويعد قطاع المحروقات من أهم المحركات الرئيسية لإقتصادها، في حين تظل القطاعات الأخرى كالصناعة والزراعة أقل تطورا، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتنويع الاقتصاد، يبقى الاقتصاد الجزائري حساسا للتقلبات برميل النفط³.

2- الخصائص الاقتصادية لدولة المغرب (MOR)

تتميز دولة المغرب بكونها تطل على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط في شمال غرب القارة الإفريقية، ويتميز الاقتصاد المغربي بالتنوع، حيث يشمل قطاعات مثل الزراعة (خاصة الفواكه

¹ - United Nations Economic Commission for Africa, Economic Report on Africa 2023: Building Africa's Resilience to Global Economic Shocks, United Nations Economic Commission for Africa, Addis Ababa, Ethiopia, 2023, pp 15-18.

² - International Monetary Fund, World Economic Outlook: Steady but Slow: Resilience amid Divergence, pp 45-47.

³ - African Development Bank, African Economic Outlook 2024: Driving Africa's Transformation, pp 102-105.

والخضروات)، والصناعة (مثل صناعة السيارات والملابس)، بالإضافة إلى قطاع السياحة الذي يعتبر من أهم مصادر الدخل القومي¹، ويعد الفوسفات المنتج الأساسي لصادرات المغرب، حيث يحتل المغرب المركز الثاني عالميا في تصدير هذه المادة، ويهدف المغرب إلى زيادة الاستثمارات في القطاع الصناعي وتوسيع علاقاته التجارية الدولية، وهو ما أدى إلى بعض التحسن والتطور الملحوظ في اقتصادها².

الفرع الثاني: الخصائص الاقتصادية لدولتي تونس ومصر

1- الخصائص الاقتصادية لدولة تونس (TUN)

تتواجد دولة تونس تقع في شمال القارة الافريقية على سواحل البحر المتوسط، حيث نجد انها من اكثر الدول التي لديها اقتصاد منفتح إلى حد ما، حيث يسيطر قطاع الخدمات والصناعة على النشاط الاقتصادي، ويعتمد الاقتصاد التونسي بشكل أساسي على السياحة، والصناعات التحويلية (مثل صناعة النسيج والملابس)، والزراعة، وخاصة إنتاج زيت الزيتون، وتعد تونس من الدول المتقدمة في مجالات التكنولوجيا والاتصالات في منطقة شمال إفريقيا، وعلى الرغم من التنوع النسبي للاقتصاد التونسي، تواجه الدولة تحديات في مشكلة البطالة خاصة بين الشباب.³

2- الخصائص الاقتصادية لدولة مصر (EGY)

تعتبر دولة مصر من أهم الدول في شمال القارة الافريقية، لما تتميز به من خصائص جغرافية مهمة تربط بين افريقيا والشرق الاوسط، وتُعتبر قناة السويس من أهم الممرات المائية على مستوى العالم، ويعتمد الاقتصاد المصري على عدة قطاعات رئيسية مثل النفط والغاز، والسياحة، والقطاع الزراعي (خاصة زراعة القطن والأرز والقمح)، وتعد الصناعة من القطاعات الهامة التي تدفع عجلة الاقتصاد المصري، مع وجود تطور في قطاع البناء والتشييد والصناعات الثقيلة. ومع ذلك تواجه دولة مصر تحديات كبيرة في نموها الاقتصادي.⁴

¹ - African Development Bank, African Economic Outlook 2024: Driving Africa's Transformation, pp 98-101.

² - World Bank, Morocco Economic Update: Prioritizing reforms to boost the business environment, The World Bank, Washington, USA, 2025, pp 12-15.

³ - International Monetary Fund, Tunisia: 2021 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report, International Monetary Fund, Washington, USA, 2021, pp 20-23.

⁴ - World Bank, Egypt Economic Monitor: Strengthening Resilience through Fiscal and Education Sector Reforms, The World Bank, Washington, USA, 2022, pp 25-29.

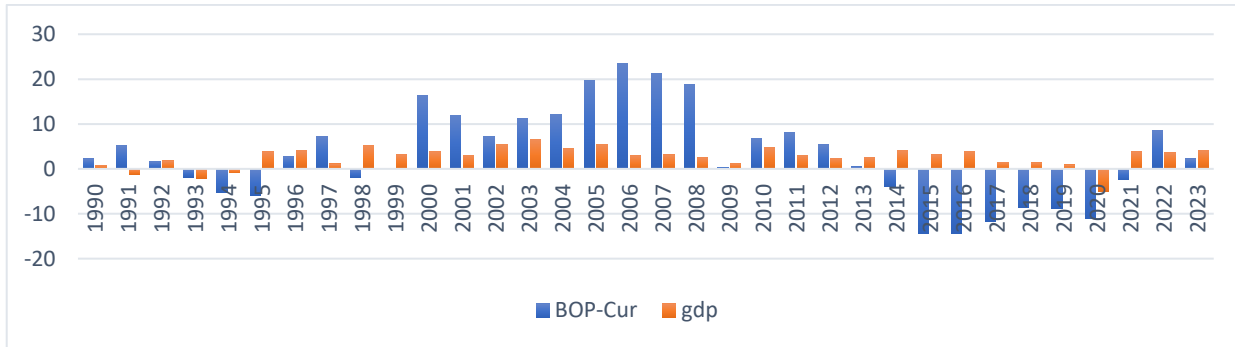
المطلب الثاني: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدولة الجزائر والمغرب خلال الفترة 1990-2023

تكمن أهمية تحليل محددات النمو الاقتصادي في فهم ديناميكيته وتطوره خلال أهم المراحل التي تمر عليها اقتصادات البلدان، ومن خلال هذا المطلب سنقوم بتحليل أهم المحددات تأثيراً على النمو الاقتصادي لكل من الجزائر والمغرب خلال الفترة 1990-2023، وهي: (الحساب الجاري، الصادرات، الواردات، الانفتاح التجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، إجمالي راس المال، إجمالي الادخار المحلي) كلهم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة إلى النمو السكاني والتضخم.

الفرع الأول: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة الجزائر

1. تطور الحساب الجاري من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 07: تطور الحساب الجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يوضح الشكل أعلاه تطور رصيد الحساب الجاري بالموازاة مع إجمالي الناتج المحلي كمؤشر للنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والذي يظهر أن أداء الاقتصاد الجزائري مرتبط بشكل كبير بالحساب الجاري، ففي السنوات التي حققت فيها البلاد فائضاً في حسابها الجاري، مثل الفترة بين عامي 2000 و2008 شهدنا نمواً ملحوظاً، بينما عندما واجهت الجزائر عجزاً في هذا الحساب، كما حدث بين عامي 2014 و2020 تباطأ النمو الاقتصادي، وهو الوضع الذي يستدعي القيام بإصلاحات جذرية وهيكلية تضمن تحقيق نمو مستدام بعيداً على التبعية النفطية والصدمات الخارجية.

كما يظهر لنا بوضوح وجود علاقة مباشرة وقوية بين الفائض في الحساب الجاري والأداء الجيد للناتج المحلي الإجمالي، ففي الفترة التي يمكن وصفها بالذهبية للاقتصاد الجزائري (2000-2008)، عندما سجل الحساب الجاري فائضاً كبيراً وصل إلى أعلى مستوياته بنسبة 23.5% من الناتج المحلي الإجمالي

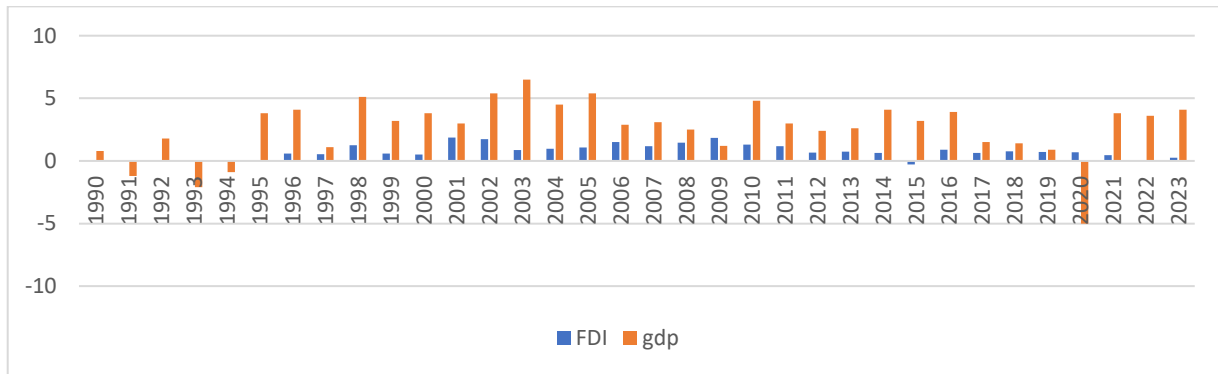
سنة 2006، ارتفعت معدلات النمو الاقتصادي لتتراوح بين 3% و6.5%، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى ارتفاع الإيرادات النفطية باعتبارها الركيزة الأساسية للاقتصاد الجزائري.

في المقابل، بدأ الحساب الجاري في التحول إلى عجز كبير ابتداءً من سنة 2014، وبلغ ذروته عند 14.5% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2016، وذلك بالتزامن مع انخفاض أسعار النفط وقد نتج عن ذلك انخفاض في معدلات النمو الاقتصادي، بل وصل الأمر إلى انكماش الاقتصاد بنسبة 5%- سنة 2020 بعد ظهور الازمة الصحية كوفيد 19 في تلك الفترة وتأثيرها على الاقتصاد العالمي، الامر الذي يثبت لنا حساسية الاقتصاد الجزائري لتقلبات الحساب الجاري.

2. تطور الاستثمار الأجنبي المباشر من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 08: تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-

2023

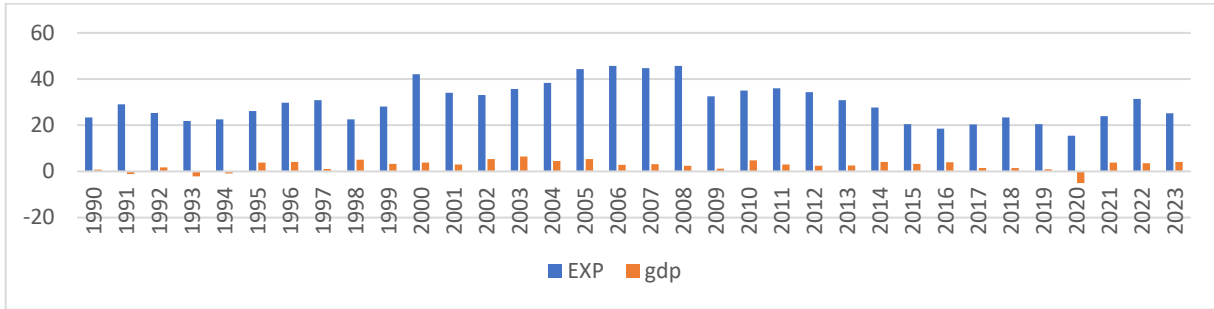


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أظهرت لنا أن الاستثمار الأجنبي المباشر ظل عند مستويات متواضعة، حيث لم يتجاوز 2% من الناتج المحلي الإجمالي في معظم السنوات، إلا أن تأثيره يصبح واضحاً عند النظر إليه بالتزامن مع عوامل أخرى، ففي الفترة بين عامي 2001 و2003، عندما ارتفع الاستثمار الأجنبي ليصل إلى حوالي 1.8% من الناتج، سجل الاقتصاد معدلات نمو جيدة بلغت 5.4% سنة 2002، ومع ذلك فإن ضعف هذه النسبة مقارنة بحجم الاقتصاد الكلي يقلل من تأثيره، خاصة في ظل هيمنة قطاع النفط الذي لا يجذب الكثير من الاستثمارات مقارنة بالقطاعات الإنتاجية الأخرى، كما أن تراجع الاستثمار الأجنبي بعد سنة 2014، حيث وصل إلى -0.29% سنة 2015 تزامن مع أزمة انهيار أسعار البترول في تلك الفترة، مما يسلط الضوء على ضرورة تنويع مصادر الاستثمار لتعزيز النمو الاقتصادي.

3. تطور الصادرات كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 09: تطور الصادرات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023

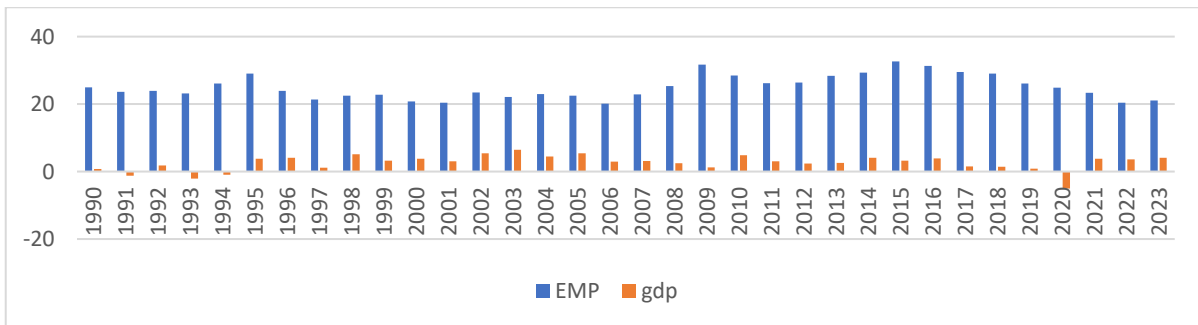


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تطور الصادرات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي تظهر لنا أهمية الصادرات كونها تمثل محركاً حيوياً للنمو في الاقتصاد الجزائري، حيث تظهر علاقة طردية واضحة بين حجم الصادرات وأداء الناتج المحلي الإجمالي، ففي سنة 2000 عندما قفزت قيمة الصادرات لتصل إلى 42% من الناتج، نما الاقتصاد بنسبة 3.8%، وعلى النقيض من ذلك، عندما انخفضت الصادرات إلى 15.5% من الناتج سنة 2020، شهد الاقتصاد انكماشاً بنسبة 5%، والتي تظهر لنا مدى خطورة هاته التأثيرات باعتبار أن هذه الصادرات تعتمد بشكل كبير على النفط والمشتقات النفطية، مما يجعل النمو الاقتصادي والاقتصاد الجزائري أسيراً لتقلبات أسعار النفط العالمية.

4. تطور الواردات كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 10: تطور الواردات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



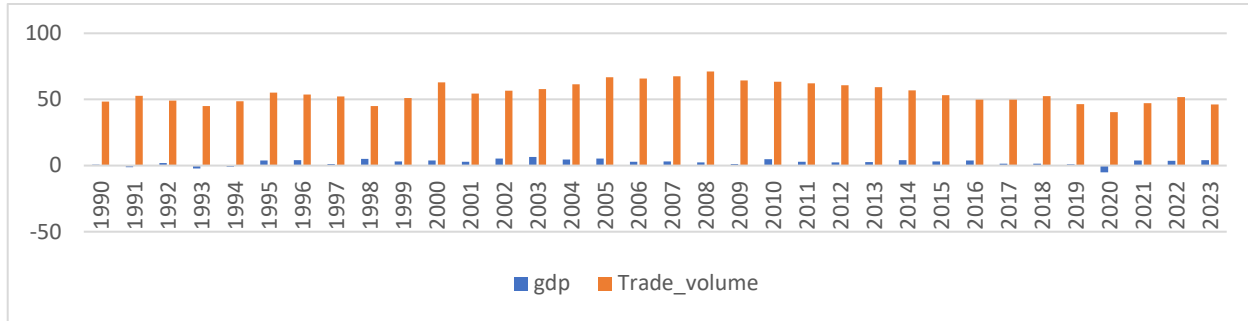
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

نلاحظ من الشكل أعلاه تطور الواردات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي تظهر لنا أن للواردات علاقة عكسية مع النمو الاقتصادي، حيث نجد أنها تؤثر سلباً على الناتج المحلي عندما ترتفع نسبتها بشكل كبير، ففي الفترة بين عامي 2014 و2017 عندما تجاوزت قيمة الواردات 30% من الناتج المحلي الإجمالي، تراجعت معدلات النمو الاقتصادي بشكل ملحوظ، ويرجع ذلك إلى

أن ارتفاع الواردات في ظل ضعف الإنتاجية يؤدي إلى استنزاف العملة الأجنبية وزيادة العجز التجاري، مما يؤدي الى الحد من قدرة الاقتصاد على تحقيق النمو.

5. تطور الانفتاح التجاري كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 11: تطور الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



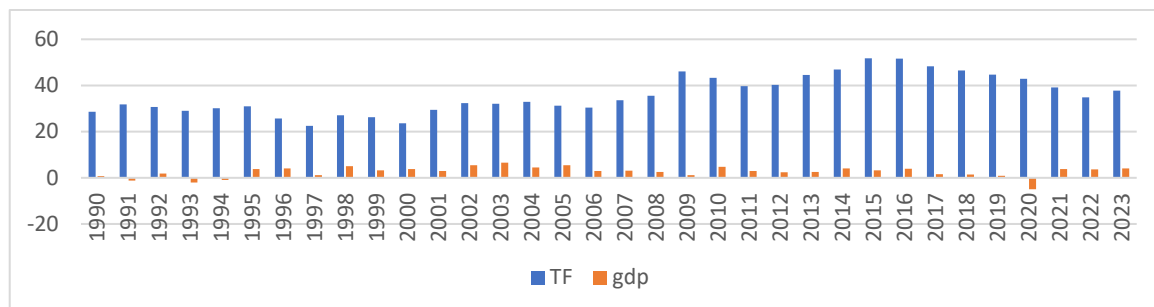
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، وملاحظة أولية نجد أن الانفتاح التجاري في الجزائر لا يشكل عاملاً ودافعاً قوياً للاقتصاد الجزائري خلال هذه الفترة، فعلى سبيل المثال في سنة 2008 وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الانفتاح التجاري لتصل إلى 71% من الناتج المحلي الإجمالي، إلا أن معدل النمو الاقتصادي في ذلك العام كان متواضعاً عند 2.5%، وهذا يعكس طبيعة الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد بشكل أساسي على تصدير المواد الخام الأولية دون وجود قطاعات صناعية تحويلية قوية ومتطورة تساهم في دفع عجلة النمو، للاقتصاد، وبذلك لا يمكن للانفتاح التجاري أن يكون محركاً قوياً ومستداماً للنمو الاقتصادي دون تنويع للقاعدة الإنتاجية وتطويرها.

6. تطور إجمالي تكوين رأس المال كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 12: تطور إجمالي تكوين رأس المال والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين

2023-1990



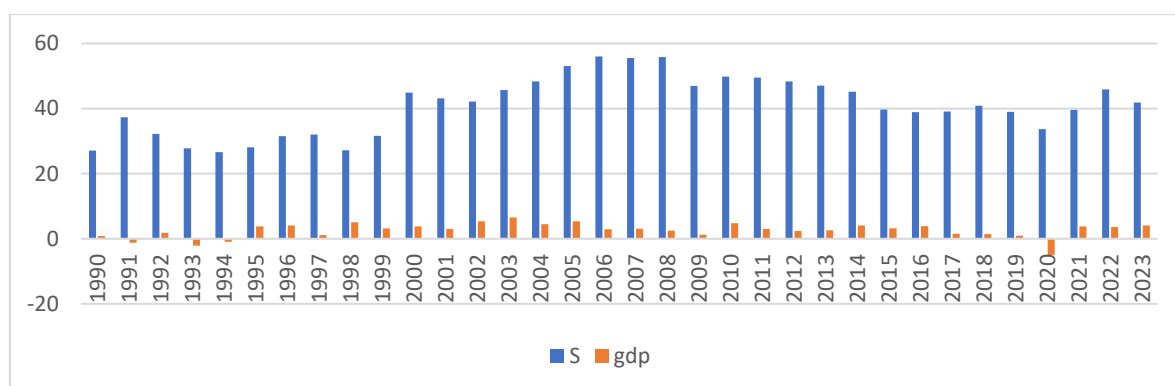
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ تطور إجمالي رأس المال والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أبانت على علاقة متباينة بينهم وغير واضحة حيث أنه على الرغم من الزيادة المستمرة في نسبة رأس المال إلى الناتج المحلي الإجمالي (من 28.6% سنة 1990 إلى 51.8% سنة 2015)، إلا أن هذا الارتفاع لم ينعكس على شكل نمو اقتصادي يتناسب مع حجم هذه الزيادة، بل على العكس من ذلك، ففي بعض السنوات مثل سنة 2015 عندما وصلت النسبة إلى 51.8%، كان النمو الاقتصادي متواضعاً عند 3.2% فقط، وهو ما يشير إلى وجود مشكلة في كفاءة استخدام رأس المال بعدم توجيهه هاته الاستثمارات نحو قطاعات غير منتجة أو مشاريع لم يكن لها تحفيز حقيقي على النمو الاقتصادي.

7. تطور إجمالي الادخار المحلي كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 13: تطور إجمالي الادخار المحلي والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023

2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

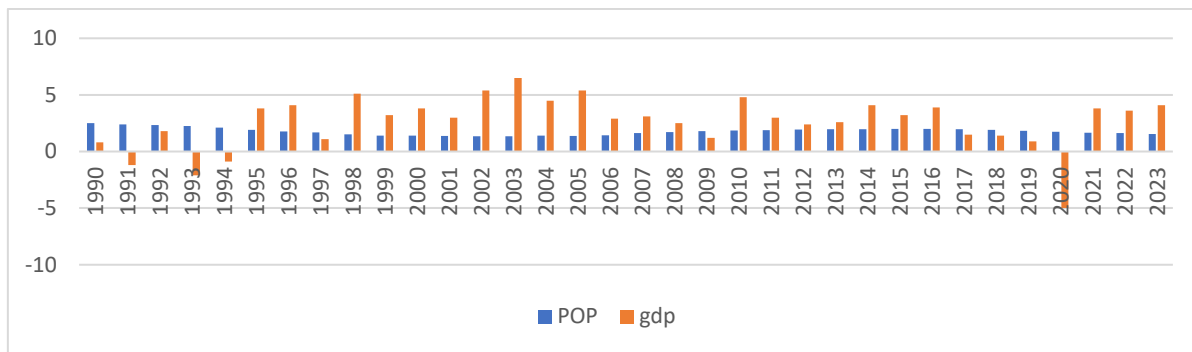
يوضح الشكل أعلاه تطور الادخار المحلي والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، حيث تظهر لنا علاقة إيجابية بينهم على أغلب فترات الدراسة، ففي الفترات التي شهدت ارتفاعاً في معدلات

الادخار، مثل الفترة بين عامي 2005 و2008 عندما تجاوز 50% من الناتج المحلي الإجمالي، تزامنت مع تحقيق معدلات نمو جيدة، ويعود السبب في ذلك إلى أن ارتفاع حجم الادخار يوفر الموارد المالية اللازمة لتمويل الاستثمارات المحلية، لكن التحدي يكمن في أن الجزء الأكبر من هذا الادخار يأتي من عائدات بيع النفط وليس من أرباح القطاعات الإنتاجية الأخرى، مما يجعله رهين التقلبات المرتبطة بأسعار البترول على المستوى العالمي.

8. تطور النمو السكاني:

الشكل رقم 14: تطور النمو السكاني والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-

2023

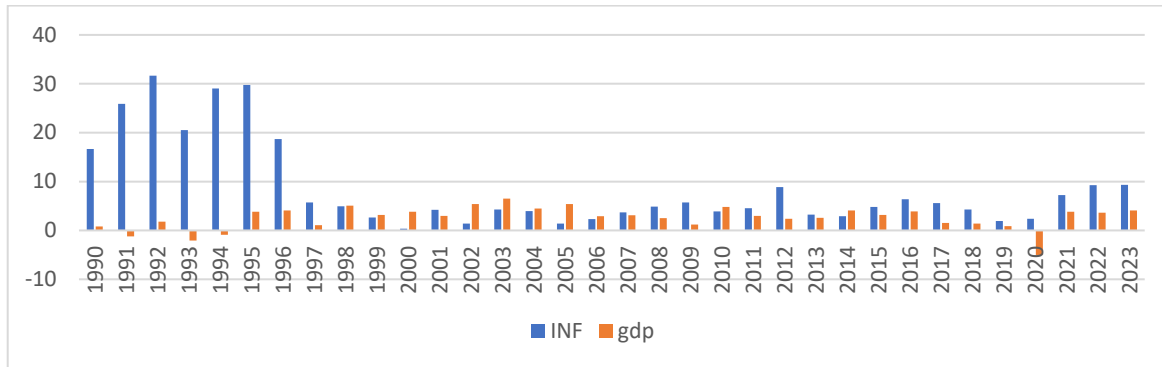


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور النمو السكاني والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أبانت على التأثير المحدود للنمو السكاني خلال هذه الفترة، فعلى الرغم من أن معدل النمو السكاني قد انخفض من 2.5% سنة 1990 إلى 1.6% عام 2023، إلا أن تأثيره المباشر على الناتج المحلي الإجمالي لا يزال محدوداً مقارنة بالعوامل الاقتصادية الأخرى، فعلى الرغم من توفر اليد العاملة في الجزائر إلا أنها لا تمثل قوة دافعة حقيقية للنمو الاقتصادي، والتي يمكن أن يكون سببها الاتجاه نحو الاقتصاد غير الرسمي بعيداً على عراقيل كثرة القوانين والضرائب في الجزائر.

9. تطور التضخم:

الشكل رقم 15: تطور التضخم والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



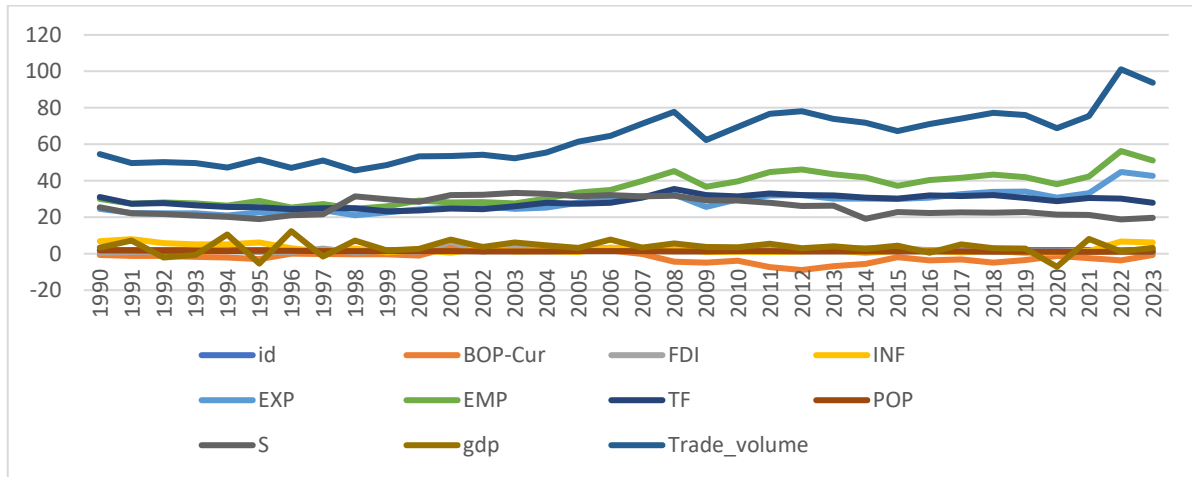
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور التضخم والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أبانت على التأثير السلبي والعلاقة العكسية بينهم، ففي الفترات التي شهدت ارتفاعاً في معدلات التضخم، مثل الفترة بين عامي 1991 و1994 تزامنت مع انكماش اقتصادي أو نمو سلبي، فعلى سبيل المثال، في سنة 1991 عندما بلغ التضخم 25.9% انخفض النمو الاقتصادي بنسبة 1.2-%، في المقابل ساهم استقرار التضخم عند مستويات معتدلة (أقل من 5% في معظم سنوات الألفية) في خلق بيئة اقتصادية أكثر استقراراً، وعلى النقيض من ذلك هو الارتفاع الأخير في معدل التضخم ليصل إلى 9.3% في سنة 2023، في الوقت الذي استمر فيه النمو الإيجابي بنسبة 4.1-%، وهو ما يشير إلى التحولات الهيكلية في الاقتصاد الجزائري بعد مرحلة التجديد في الساحة السياسية والاقتصادية في سنة 2019.

الفرع الثاني: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة المغرب خلال الفترة ما بين 1990-2023

تكشف بيانات الاقتصاد المغربي خلال الفترة ما بين 2019-2023 على وجود تفاعل معقد بين مختلف المتغيرات الاقتصادية والنمو الاقتصادي، والذي أظهر لنا أن الأداء الاقتصادي في المغرب يعتمد بشكل كبير على التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي المباشر، لكنه في الوقت نفسه يواجه تقلبات ملحوظة تسلط الضوء على مدى حساسية الاقتصاد المغربي للصدمات الخارجية، وهو ما سنقوم بتحليله من خلال قراءة الشكل الموضح أدناه.

الشكل رقم 16: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

في بداية التسعينيات واجه المغرب عجزاً متكرراً في حسابه الجاري (على سبيل المثال 1.28%- سنة 1992 و 1.65%- سنة 1993)، وهو ما أثر سلباً على النمو الاقتصادي الذي تراوح بين (2.1%- سنة 1992 و 0.74%- سنة 1993)، والذي كان سببه بشكل أساسي يرجع إلى ضعف الصادرات التي لم تتجاوز 22.17% سنة 1992 و 22.06% سنة 1993، بينما بلغت الواردات 28.09% و 27.60% في نفس السنوات، مما زاد من الضغوط على الحساب الجاري، ومع زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في أواخر التسعينيات وارتفاعه إلى 1.55% سنة 1993، بدأ الاقتصاد المغربي يشهد بعض التحسن، إلا أن هذا التحسن لم يتحول إلى نمو اقتصادي مستقر بسبب تقلب الأسعار العالمية وانعدام أمنها الطاقوي.

ومع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهدت الصادرات المغربية ارتفاعاً ملحوظاً من 24.20% سنة 2000 إلى 28.00% سنة 2005، والذي ترافق ذلك مع استقرار نسبي في معدلات التضخم في تلك الفترة (أقل من 2%)، مما ساهم بدوره في دعم النمو الاقتصادي الذي بلغ 7.72% سنة 2001، وذلك بالتزامن مع ارتفاع استثنائي في الاستثمار الأجنبي المباشر (6.44%) في تلك السنة، لكن هذه الطفرة في النمو لم تستمر طويلاً بسبب الزيادة في حجم الواردات التي وصلت إلى 36.65% سنة 2009، مما أدى إلى توسع العجز في الحساب الجاري ليبلغ 4.91%-، وهو ما يعكس ضعف القدرة التنافسية للاقتصاد المغربي في الأسواق الخارجية، وعلى الرغم من بلوغ الاستثمار الرأسمالي (إجمالي راس المال) ما بين 27.95% و 35.51% خلال هذه الفترة، إلا أن كفاءة استخدام هاته الاستثمارات

لم تترجم إلى نمو اقتصادي مستدام بسبب الاعتماد الكبير على الواردات وعدم وجود قطاع تصنيعي قوي موجه للتصدير .

ومع بداية سنة 2011 تفاقم العجز في الحساب الجاري ليصل إلى -7.27% ، مع ارتفاع الواردات إلى 44.87% وانخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر مقارنة بالسنوات السابقة، مما أدى إلى تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي إلى ما بين 3.06% و 5.52% ، وفي الفترة بين عامي 2014 و 2016، وعلى الرغم من انخفاض معدل التضخم إلى 0.44% سنة 2014 وتحقيق استقرار نسبي في حجم الصادرات (ما بين 30.13% و 30.73%)، لم يتجاوز النمو الاقتصادي ما بين 2.72% و 4.34% بسبب انخفاض معدل الادخار المحلي من 26.35% سنة 2013 إلى 22.30% عام 2016، وهو ما قلل من الموارد المتاحة لتمويل البنية التحتية والاستثمار الرأسمالي، وفي سنة 2020 تأثر الاقتصاد المغربي بشدة بجائحة كوفيد-19، حيث انكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة -7.18% مع انخفاض الصادرات إلى 30.79% وتراوح عجز الحساب الجاري في حدود -1.12% ، مع الإشارة إلى أن الانفتاح التجاري الكبير (68.84%) زاد من تأثير الصدمات الخارجية على الاقتصاد المغربي.

كما نلاحظ في السنوات الأخيرة (2021-2023)، تسجيل انتعاشاً نسبياً بتحقيق نمو بلغ 8.02% سنة 2021 و 3.18% سنة 2023، إلا أن هذا الانتعاش تزامن مع تحديات كبيرة تمثلت في ارتفاع حجم الواردات إلى 56.32% عام 2022، وعجز في الحساب الجاري بلغ -3.67% ، وارتفاع في معدل التضخم ليصل إلى 6.66% ، وهو ما يعكس الهشاشة الناتجة عن الاعتماد الكبير على الاستيراد. ومع بداية سنة 2022 انخفض معدل الادخار المحلي إلى 18.81% سنة 2022، قابلته زيادة معتبرة في الاستثمار الأجنبي ب (1.75%)، كما أن انخفاض معدل النمو السكاني من 1.81% عام 1990 إلى 1.02% عام 2023 قد خفف من الضغوط على الاقتصاد المغربي.

وبشكل عام، يظهر الأداء الاقتصادي للمغرب وجود ارتباط وثيق بين التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي المباشر وحركة الحساب الجاري، مع وجود تحديات هيكلية مستمرة مثل ضعف القدرة التنافسية، والاعتماد الكبير على الواردات وهشاشة معدل الادخار المحلي، لمواجهة هذه التحديات وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام، إذ يصبح من الضروري تبني سياسات تركز على تنويع الصادرات، وزيادة كفاءة استخدام الاستثمار الرأسمالي، وتقليل الاعتماد على الطاقة المستوردة.

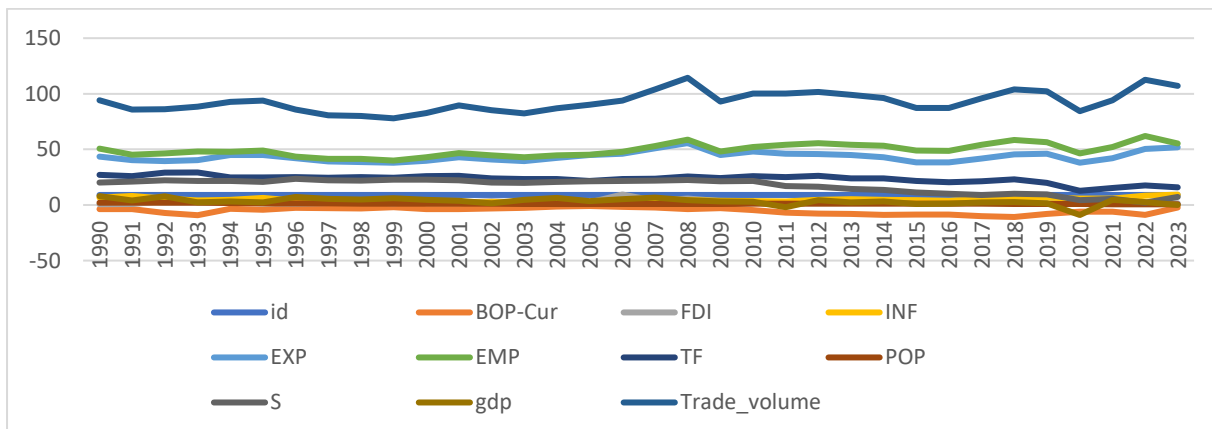
المطلب الثالث: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدولة تونس ومصر خلال الفترة 1990-2023

كما سبق وذكرنا حول أهمية تحليل محددات النمو الاقتصادي في فهم تفاعلاتهم وعلاقتهم بمسار وتطور النمو الاقتصادي، سنقوم من خلال هذا المطلب بتحليل أهم المحددات تأثيراً على النمو الاقتصادي لكل من تونس ومصر خلال الفترة ما بين 1990-2023، وهي: (الحساب الجاري، الصادرات، الواردات، الانفتاح التجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، إجمالي راس المال، إجمالي الادخار المحلي) كلهم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة الى النمو السكاني والتضخم.

الفرع الأول: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة تونس خلال الفترة 1990-2023

تظهر بيانات الاقتصاد التونسي خلال الفترة ما بين 1990-2023 على وجود تحولات كبيرة وتفاعلات مهمة بين مختلف المتغيرات الاقتصادية والنمو الاقتصادي، والذي أظهر لنا أن الأداء الاقتصادي في تونس واجه عدة تحديات جعلته يعتمد على التنويع الاقتصادي في ظل نقص الموارد الطبيعية، الامر الذي أشار علينا بضرورة القيام بالتحليل الاقتصادي لهاته الفترة من الدراسة من خلال مجموعة من محددات النمو الاقتصادي، والشكل التالي يوضح كل هاته التطورات.

الشكل رقم 17: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

في بداية التسعينيات، كان الاقتصاد التونسي يعاني من عجز في الحساب الجاري (-3.77% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990) وارتفاع في معدل التضخم (6.55%)، الامر الذي أبان على وجود نوع من الاختلالات الهيكلية داخل الاقتصاد التونسي، ومع ذلك فقد شهدت هذه الفترة تحسناً تدريجياً في مؤشرات الاستقرار الاقتصادي الكلي، حيث انخفض التضخم ليصل إلى 2.69% بحلول

سنة 1999 بفضل تطبيق بعض السياسات الاصلاحية في صورة تحرير التجارة الخارجية، وهو ما انعكس في ارتفاع نسبة الانفتاح التجاري من 85.69% إلى 104.06% بين عامي 1990 و2007، وقد ساهم هذا التوجه في جذب بعض الاستثمارات الأجنبية المتقطعة، حيث قفزت من 0.63% إلى 9.42% في سنة 2006، مما دعم تحقيق معدلات نمو جيدة وصلت إلى حد 6.71% سنة 2007 . إلا أن هذه الإيجابيات كانت هشة وغير مستدامة، حيث ظل الاقتصاد يعاني من عجز مزمن في الحساب الجاري، والذي تفاقم بشكل كبير خلال الأزمات ليصل إلى -10.79% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2018، ويعكس هذا الوضع ضعفاً في الهيكل الإنتاجي للبلاد، حيث ارتفعت قيمة الواردات من 50.60% من الناتج سنة 1990 لتصل إلى أعلى مستوياتها عند 62.02% سنة 2022، بينما لم تستطع الصادرات تعويض هذه الفجوة بشكل كامل، على الرغم من نموها من 43.56% إلى 51.88% خلال نفس الفترة. وقد ازدادت هذه الاختلالات حدة بعد ثورة سنة 2011، حيث انخفض معدل الادخار المحلي بشكل حاد من 20.02% إلى 2.09% من الناتج المحلي الإجمالي بحلول سنة 2022، مما قلل من قدرة البلاد على تمويل استثماراتها من مصادر محلية.

كما لعبت الصدمات الخارجية دوراً محورياً في تعميق التحديات التي تواجه الاقتصاد التونسي، فبعد الأزمة المالية العالمية في سنة 2008، انخفض معدل النمو الاقتصادي إلى 3.04% سنة 2009، ثم تعرض لانتكاسة حادة أخرى بعد الثورة التونسية، حيث انكمش بنسبة -2.05% سنة 2011، بالإضافة إلى ذلك أدت جائحة كوفيد-19 إلى انكماش اقتصادي قياسي بلغ -9.01% سنة 2020، حيث تراجع إجمالي تكوين رأس المال إلى 12.75% ، وهو أدنى مستوى له خلال فترة الدراسة، وفي المقابل شهدت الفترة الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً ومثيراً للقلق في معدل التضخم ليصل إلى 9.33% عام 2023، مما يهدد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

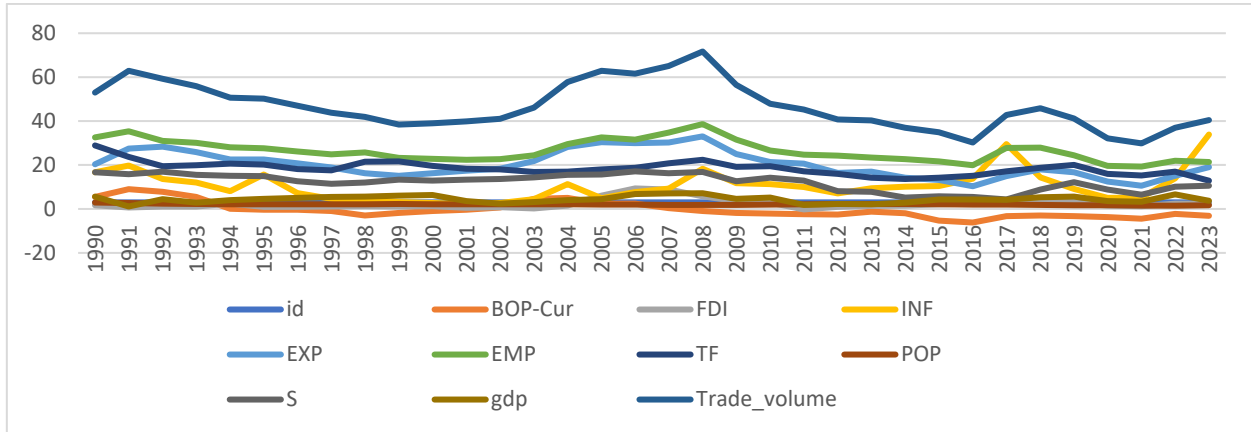
ومن الملاحظ أن تراجع معدل النمو السكاني من 2.10% إلى 0.67% من سنة 1990 إلى غاية 2023 تزامن مع تباطؤ النمو الاقتصادي، وهو ما يشير إلى تحول ديموغرافي قد يحد من إمكانات النمو المستقبلية لتونس، كما أن الارتفاع المستمر في نسبة الانفتاح التجاري لتصل إلى 107.18% سنة 2023 يعكس مدى اندماج الاقتصاد التونسي مع الأسواق العالمية وانفتاحه عليها، ولكنه في الوقت نفسه يزيد من هشاشته وتأثره بالصدمات الخارجية، كما ظهر جلياً خلال أزمة 2022 عندما ارتفع التضخم إلى 8.31% بسبب الاضطرابات التي شهدتها سلاسل التوريد العالمية.

في الختام، يظهر التحليل أن الاقتصاد التونسي قد يعاني من بعض الاختلالات الهيكلية، على الرغم من المكاسب التي تحققت من الانفتاح التجاري وجذب الاستثمار الأجنبي إلا أنها لم تتمكن من الحد من تراجع الادخار المحلي وتفاقم العجز الخارجي، كما تجدر الإشارة الى ضرورة تبني سياسات متكاملة تهدف إلى معالجة هذه الاختلالات من خلال تعزيز القاعدة الإنتاجية وتنويع الصادرات، مع ضبط السياسة النقدية بشكل فعال لاحتواء التضخم، والعمل في الوقت نفسه على الحفاظ على جاذبية الاقتصاد في جذب الاستثمارات المنتجة والمساهمة في تحقيق نمو اقتصادي حقيقي ومستدام.

الفرع الثاني: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة مصر خلال الفترة ما بين 1990-2023

شهد الاقتصاد المصري خلال الفترة ما بين 1990-2023 عدة محطات وتحولات أثرت بشكل كبير على التوازنات الاقتصادية الكلية وعلى النمو الاقتصادي بشكل خاص، وهو ما نجده من خلال دراسة تطور بعض المتغيرات الاقتصادية ومشاهدة تفاعلاتها مع مسار تشكل النمو الاقتصادي خلال هاته الفترة، والشكل التالي يوضح هاته التطورات المهمة في الأداء الاقتصادي لدولة مصر.

الشكل رقم 18: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يظهر أن أداء النمو الاقتصادي المصري متقلباً بعض الشيء خلال فترة الدراسة، حيث نجد أنه قد حقق قفزة ملحوظة في الفترة ما بين عامي 2004 و2008 تزامناً مع بعض الإصلاحات الاقتصادية والتي حقق من خلالها نمواً بلغ 7.2% سنة 2008، ثم تباطأ بعد اندلاع ثورة 2011 ليصل إلى 2.2% سنة 2013، قبل أن يشهد تعافياً غير متوازن بلغ 3.8% سنة 2023، وهو الامر الذي يدعو الى ضرورة دراسة وتحليل محددات النمو الاقتصادي في مصر.

فينسبة للحساب الجاري، فقد تحول من تحقيق فائض في فترة التسعينيات إلى تسجيل عجز مزمّن بعد سنة 2011، وفي السنوات التي حقق فيها فائضاً (مثل 9.01% سنة 1991)، ارتبط ذلك بتحسّن أداء النمو الاقتصادي، بينما أدى تفاقم العجز بعد ثورة 2011 (حيث وصل إلى -6.16% سنة 2016) إلى تباطؤ النمو الاقتصادي بسبب تراجع قطاع السياحة، وانخفاض تحويلات العاملين المصريين في الخارج وارتفاع الواردات.

وشهد الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر تقلبات حادة على مر السنين، فقد بلغ ذروته في عام 2006 (حيث وصل إلى 9.35% من الناتج المحلي الإجمالي) بالتزامن مع الإصلاحات الاقتصادية، مما ساهم في تعزيز النمو الاقتصادي، لكنه انهار بشكل كبير بعد ثورة عام 2011 (ليصل إلى -0.20% من الناتج) نتيجة لعدم الاستقرار السياسي الذي ساد البلاد، ثم شهد تعافياً نسبياً بعد سنة 2016 مع تحسّن الأوضاع الأمنية والاقتصادية.

وعانت مصر من موجات تضخم متتالية، فقد ارتفع معدل التضخم بشكل كبير ليصل إلى 33.88% سنة 2023 بعد قرار تحرير سعر صرف الجنيه المصري، مما أثر سلباً على القدرة الشرائية للمواطنين وعلى حجم الاستثمارات، في المقابل ساهمت فترات الاستقرار النسبي للتضخم (مثل الفترة بين عامي 2000 و2003 عندما تراوح بين 2% و3%) في تحسين بيئة الأعمال ودعم النمو الاقتصادي. كما انخفضت نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي من 20.35% سنة 1990 إلى 10.35% سنة 2016 وهو ما يعكس ضعف القاعدة التصديرية للاقتصاد المصري، إلا أن هذا الوضع شهد تحسّناً نسبياً بعد سنة 2017 مع زيادة صادرات الغاز الطبيعي والبتروكيماويات، وهو ما ساهم في تحسّن أداء النمو الاقتصادي.

أما بالنسبة للواردات، فقد ارتفعت نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي بشكل متذبذب، حيث وصلت إلى 38.64% سنة 2008 مما شكل ضغطاً كبيراً على ميزان المدفوعات.

كما شهد إجمالي تكوين رأس المال انخفاضاً ملحوظاً من 28.91% سنة 1990 إلى 12.88% سنة 2023، ويعكس هذا التراجع انخفاض حجم الاستثمار العام والخاص بسبب الأزمات التي واجهتها الموازنة العامة للدولة وارتفاع أسعار الفائدة، وهو ما أثر سلباً على قدرة الاقتصاد على توسيع قاعدته الإنتاجية وتعزيز النمو.

وعلى الرغم من انخفاض معدل النمو السكاني في مصر من 2.93% سنة 1990 إلى 1.69% سنة 2023، إلا أن الزيادة المطلقة الكبيرة في عدد السكان (حوالي 40 مليون نسمة إضافية) شكلت حملاً

ثقيلا على الحكومة المصرية في تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان، بالمقابل تراجع معدل الادخار المحلي من 16.70% إلى 10.64%.

وأخيراً، شهد الانفتاح التجاري تراجعاً من 52.92% سنة 1990 إلى 29.86% سنة 2021، قبل أن يرتفع إلى 40.44% سنة 2023، ويعكس هذا التقلب التحديات التي تواجه مصر في تحقيق التوازن بين الانفتاح على التجارة العالمية وحماية الصناعات المحلية.

المبحث الثالث: الخصائص الاقتصادية ومحددات النمو الاقتصادي لدول افريقيا جنوب الصحراء

تمتاز اقتصادات دول إفريقيا جنوب الصحراء بتنوع كبير في خصائصها الاقتصادية تجعلها وجهة جذابة لأكبر الاستثمارات نظراً لتوفرها على الكثير من الموارد الطبيعية واليد العاملة الرخيصة وغيرها من العوامل التي من شأنها أن تكون مؤهلة للتطور والتنافسية، غير أنها لا تزال تواجه صعوبات هيكلية تتعلق بالبنية التحتية، تنوع الاقتصاد والاستقرار السياسي، لذلك سنحاول في هذا المبحث أن نعرض لأهم الخصائص الاقتصادية لدول إفريقيا جنوب الصحراء، بالإضافة إلى تحليل تطور محددات النمو الاقتصادي للدول المختارة.

المطلب الأول: خصائص اقتصاديات دول إفريقيا جنوب الصحراء

تتميز دول إفريقيا جنوب الصحراء بخصائص اقتصادية متنوعة تجعلها مؤهلة للتطور ومواجهة التحديات، وسنتطرق من خلال هذا المطلب إلى تحليل خصائص اقتصاديات دول مختارة يتم تقسيمها إلى فرعين أساسيين: جنوب إفريقيا، نيجيريا وغانا في الفرع الأول، وبوتسوانا، السيشل وموريشيوس في الفرع الثاني.

الفرع الأول: الخصائص الاقتصادية لدول جنوب إفريقيا ونيجيريا وغانا

1- الخصائص الاقتصادية لدولة جنوب إفريقيا (ZAF)

تعتبر دولة جنوب إفريقيا من أكبر اقتصادات قارة إفريقيا وأكثرها تنوعاً، وهي التي تقع في أقصى جنوب القارة، ويعتمد الاقتصاد الجنوب أفريقي على قطاع التعدين بشكل كبير، حيث تعد البلاد من أكبر منتجي الذهب والمعادن الثمينة على مستوى العالم، وتوجد قطاعات مهمة أخرى مثل الزراعة والصناعة

التحويلية والخدمات المالية، كما تتميز جنوب أفريقيا بالتطور النسبي بالمقارنة مع الدول الأخرى، مع أنها تواجه صعوبات كثيرة متعلقة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية خاصة¹.

2- الخصائص الاقتصادية لدولة نيجيريا (NIG)

تقع في غرب القارة الأفريقية وتعتبر أكبر اقتصاد في القارة من حيث الناتج المحلي الإجمالي، ويعتمد الاقتصاد النيجيري بشكل أساسي على النفط، الذي يمثل المصدر الرئيسي للدخل القومي وصادرات البلاد، وعلى الرغم من وجود موارد طبيعية هائلة، مثل الغاز الطبيعي والمعادن الأخرى، يواجه الاقتصاد عدة تحديات مثل تقلبات أسعار النفط، وضعف البنى التحتية، والفساد الإداري. وتحاول نيجيريا تحقيق تنوع اقتصادي عن طريق تطوير قطاعات أخرى كالزراعة والصناعات التحويلية، مع التركيز على زيادة القيمة المضافة للموارد الطبيعية المتوفرة².

3- الخصائص الاقتصادية لدولة غانا (GHA)

تقع في غرب القارة، وتعتبر من الاقتصادات التي تشهد نمواً سريعاً في المنطقة، ويعتمد اقتصادها على تصدير المواد الخام مثل الذهب والكاكاو والبتترول، وتعد من أكبر الدول المنتجة للذهب في القارة. وتستمر غانا في تطوير قطاعات التعدين والزراعة والصناعات الخفيفة، مع اهتمام متزايد بتحسين البنية التحتية في مجالات الطاقة والاتصالات، وعلى الرغم من هذه الثروات الطبيعية، تواجه غانا صعوبات تتعلق بارتفاع الديون ومستويات الفقر³.

الفرع الثاني: الخصائص الاقتصادية لدول بوتسوانا والسيشل وموريشيوس

1- الخصائص الاقتصادية لدولة بوتسوانا (BWA)

تعتبر دولة بوتسوانا من أكثر الدول استقراراً في منطقة جنوب القارة الأفريقية، ويعتمد اقتصاد بوتسوانا بشكل أساسي على استخراج الماس، حيث تعد البلاد من أكبر المنتجين لهذه الثروة على مستوى

¹ - International Monetary Fund, South Africa: 2024 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report. International Monetary Fund, Washington, USA, 2025, pp. 10-14.

² - World Bank, Nigeria Development Update: Staying the course: Progress amid pressing challenges, The World Bank, 2024, pp 15-19.

³ - International Monetary Fund, Ghana: 2025 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report, Fourth review under the Extended Credit Facility arrangement, request to amend performance criteria, review of funding safeguards, and consultation on monetary, Washington, USA, 2025, pp 18-22.

العالم، بالإضافة الى كونها دولة سياحية بامتياز، تمتاز باستقرارها الاقتصادي ما ساعدها على تجنب الأزمات المالية التي أثرت على العديد من الدول الأفريقية الأخرى¹.

2- الخصائص الاقتصادية لدولة السيشل (SYC)

هي مجموعة من الجزر تقع في المحيط الهندي، وتعتبر من أصغر الدول في القارة، ويعتمد اقتصادها بشكل أساسي على السياحة، خاصة البيئية والشواطئ الجميلة، بالإضافة إلى صيد الأسماك، وتمثل السياحة المصدر الرئيسي للدخل في البلاد، كما أن القطاع البحري يمثل جزءاً مهماً من الاقتصاد المحلي، وعلى الرغم من قلة الموارد الطبيعية، يتمتع اقتصاد سيشل باستقرار نسبي بفضل السياسات الحكومية الرشيدة في إدارة الأرباح الناتجة عن السياحة والأنشطة البحرية².

3- الخصائص الاقتصادية لدولة موريشيوس (MAUR)

تقع في المحيط الهندي قبالة السواحل الشرقية للقارة، ويعتبر اقتصادها من الاقتصادات المتطورة في المنطقة بفضل تنوعه في القطاعات الاقتصادية، ويعتمد بشكل أساسي على صناعة السكر، ولكن هناك تطور واضح نحو قطاعات الخدمات المالية والسياحة والتصنيع، وقد استطاعت موريشيوس تحقيق نمو اقتصادي مستمر بفضل استثماراتها القوية في البنية التحتية والتعليم، مما جعلها مثالاً للنجاح في التنمية الاقتصادية في قارة إفريقيا³.

المطلب الثاني: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدول جنوب افريقيا ونيجيريا وغانا خلال الفترة 1990-2023

تتمتع دول افريقيا جنوب الصحراء بمستويات نمو متفاوتة، تظهر أن لهاته الدول قدرات اقتصادية مهمة تدعو الى دراستها ومحاول اكتشاف تفاعل مختلف المتغيرات الاقتصادية مع النمو الاقتصادي، وذلك بدراسة تطور محددات هذا الأخير لمجموعة من الدول المختارة في هذا المطلب وهي: جنوب افريقيا، نيجيريا وغانا خلال الفترة ما بين 1990-2023، وباستخدام المحددات التالية: (الحساب

¹ - World Bank, Botswana Economic Update: Systematic Country Diagnostic, At the crossroads Reigniting Efficient and Inclusive Growth, Washington, USA, 2023, pp 8-12.

² - International Monetary Fund, Seychelles: 2024 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report, Second Reviews Under the Arrangement Under the Extended Fund Facility and the Arrangement Under the Resilience and Sustainability Facility, Requests for a Waiver of Nonobservance and Modification of Performance Criteria, Washington, USA, 2024, pp 10-13.

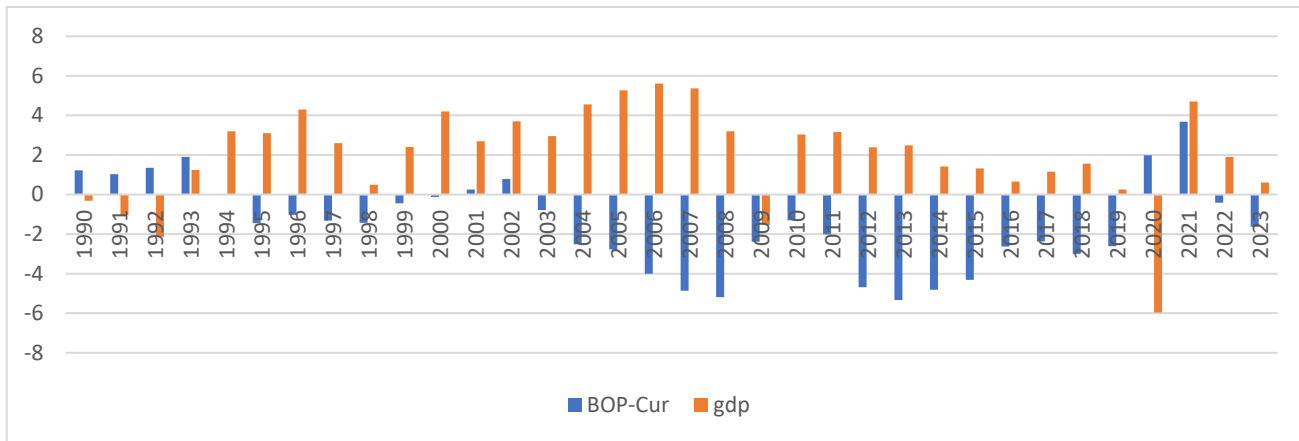
³ - World Bank, Mauritius: Inclusiveness of Growth and Shared Prosperity, The World Bank, 2015, pp 14-18.

الجاري، الصادرات، الواردات، الانفتاح التجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، إجمالي راس المال، إجمالي الادخار المحلي) كلهم كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة الى النمو السكاني والتضخم.

الفرع الأول: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة جنوب افريقيا

1. تطور الحساب الجاري من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 19: تطور الحساب الجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



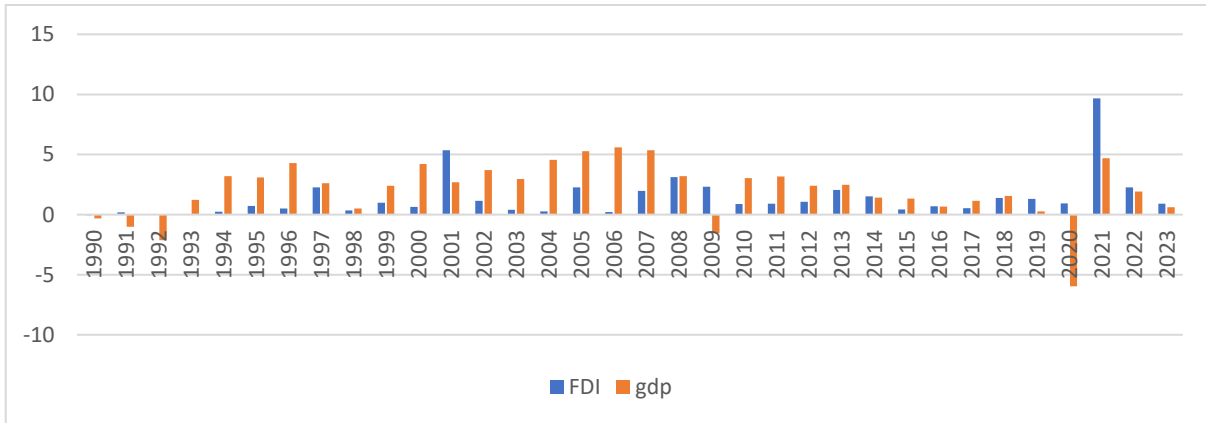
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يوضح الشكل أعلاه تطور رصيد الحساب الجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والذي أظهر أن الحساب الجاري في جنوب أفريقيا شهد تقلبات كبيرة خلال فترة الدراسة، فقد تحول من تحقيق فائض طفيف بلغ 1.23% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990 إلى تسجيل عجز كبير وصل إلى -5.34% سنة 2013، قبل أن يتحسن ويحقق فائضاً بلغ 3.69% سنة 2021، وتعكس هذه التقلبات بشكل واضح أداء القطاعات الإنتاجية كونها قد ارتبطت في فترات الفائض بتحسين معدلات النمو الاقتصادي، بينما تزامنت فترات العجز مع تباطؤ النمو، كما حدث في سنة 2009 عندما سجل الحساب الجاري عجزاً بـ 2.38% - انخفض النمو الاقتصادي بـ 1.54%، بينما عندما حقق الحساب الجاري فائضاً بـ 3.69% في سنة 2021 ارتفع النمو الاقتصادي بـ 4.7% في نفس السنة.

2. تطور الاستثمار الأجنبي المباشر من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 20: تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-

2023

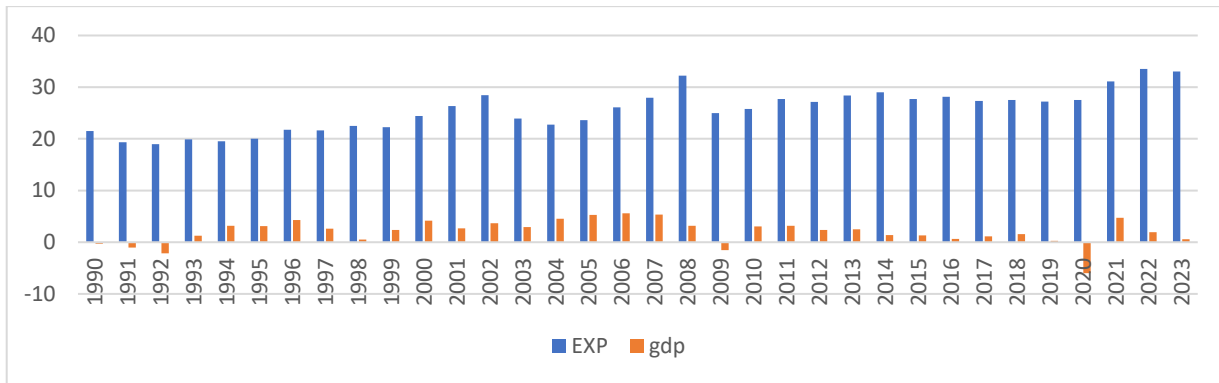


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أظهرت لنا أن الاستثمار الأجنبي المباشر قد عرف تقلبات حادة تراوحت بين -0.06% سنة 1990 و9.66% سنة 2021، مع وجود ارتباط واضح بين فترات التدفقات الاستثمارية الأجنبية القوية وزيادة معدلات النمو الاقتصادي، فعلى سبيل المثال سجل الاقتصاد الجنوب أفريقي معدلات نمو أعلى في السنوات التي شهدت تدفقات استثمارية كبيرة (مثل عامي 2001 و2021) والتي سجل فيها النمو الاقتصادي 2.7% و4.7% على التوالي، مما يعكس الأهمية الحيوية لهذه الاستثمارات في تحفيز النشاط الاقتصادي وتطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية في جنوب إفريقيا.

3. تطور الصادرات كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 21: تطور الصادرات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023

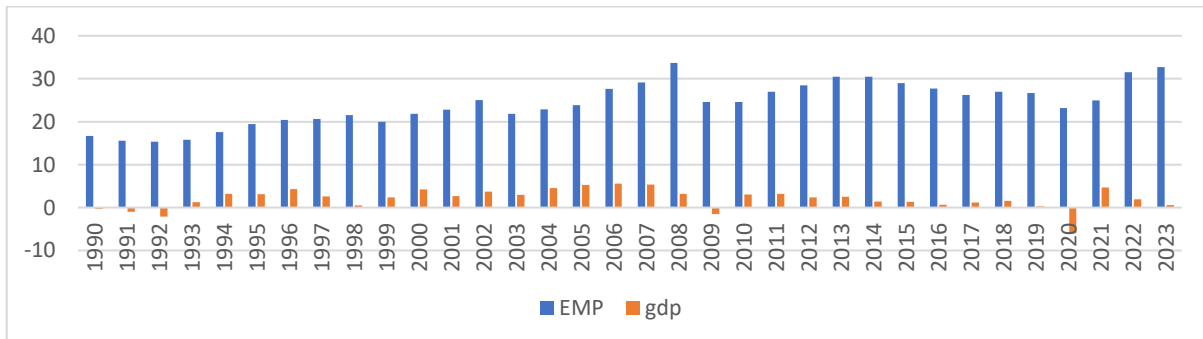


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تطور الصادرات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي تظهر لنا أهمية الصادرات كونها تمثل محركاً حيوياً للنمو في جنوب إفريقيا، حيث شهدت الصادرات تطوراً إيجابياً على المدى الطويل بارتفاع نسبتها من الناتج المحلي الإجمالي من 21.54% سنة 1990 إلى 33.54% سنة 2022، وقد دعم هذا النمو قطاعات التعدين، التصنيع والخدمات المالية المتطورة، مما وفر موارد مالية مهمة لتمويل التنمية الاقتصادية ودعم النمو.

4. تطور الواردات كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 22: تطور الواردات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023

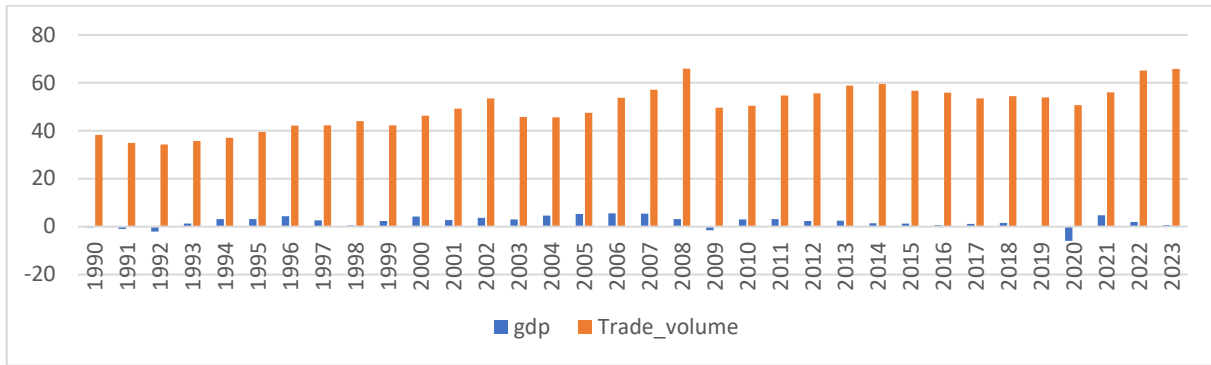


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

نلاحظ من الشكل أعلاه تطور الواردات والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي تظهر لنا أن للواردات علاقة متباينة مع النمو الاقتصادي، حيث نجد أن ارتفاع الواردات بـ 25.03% في سنة 2002 تزامن مع ارتفاع النمو الاقتصادي بـ 3.7% في حين أن ارتفاع الواردات بـ 33.72% في سنة 2008 تزامن مع انخفاض النمو الاقتصادي بـ 3.19%، على الرغم من هاته التباينات إلا أن الواردات في جنوب إفريقيا تشكل عنصراً هاماً في اقتصادها نظراً لأهميتها الحيوية في الصناعات التحويلية وغيرها من الميزات المعروفة لدى الاقتصاد الجنوب أفريقي.

5. تطور الانفتاح التجاري كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 23: تطور الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



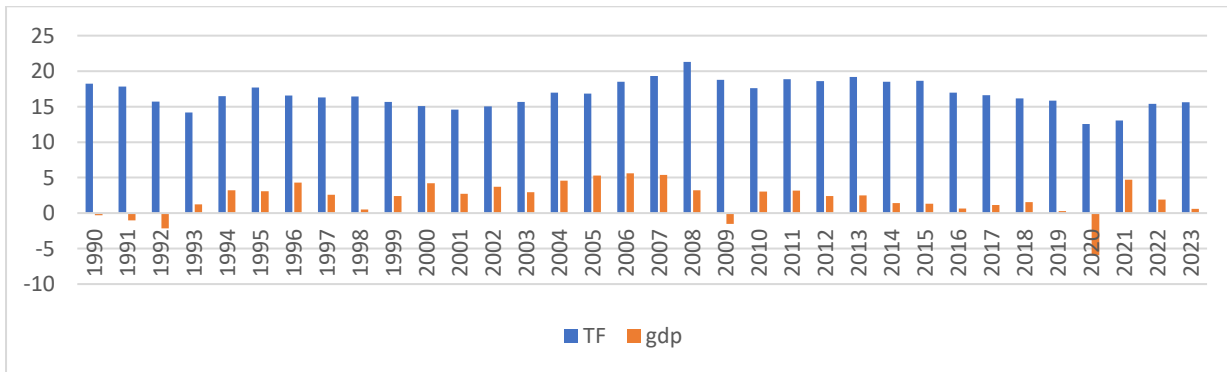
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أبانت على العلاقة القوية والايجابية طوال هاته الفترة، حيث ارتفعت نسبة الانفتاح التجاري بشكل ملحوظ من 38.21% في سنة 1990 إلى 65.72% سنة 2023، وقد ساهم هذا التوسع في تحسين الحساب الجاري وأداء الاقتصاد الجنوب افريقي، بالإضافة الى جذب الاستثمارات الأجنبية وتطوير القطاعات التصديرية للبلاد، وهو الامر الذي يدل على الاندماج الكبير في الأسواق العالمية والانفتاح عليها.

6. تطور إجمالي تكوين رأس المال كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 24: تطور إجمالي تكوين رأس المال والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين

2023-1990



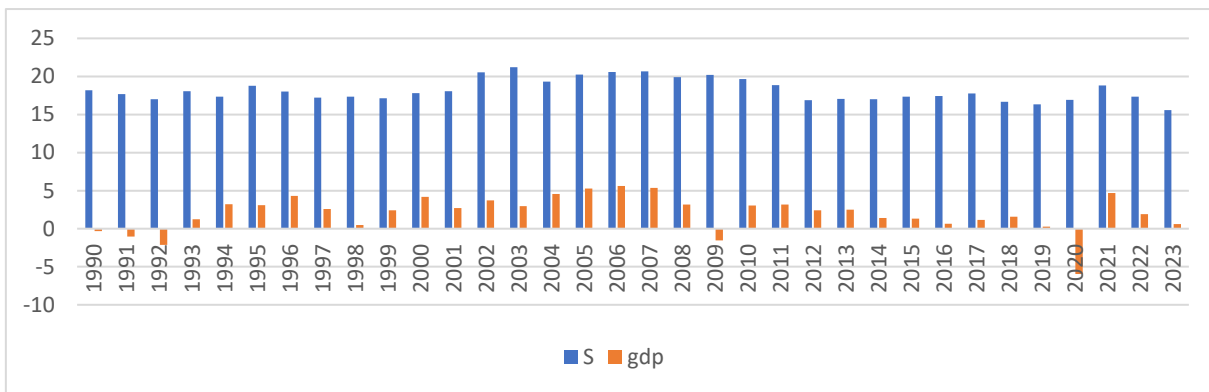
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ تطور إجمالي رأس المال والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أظهرت بعض الارتباط الإيجابي حيث ارتبطت اغلب الزيادات في إجمالي تكوين رأس المال بتحسين ملحوظ في النمو الاقتصادي، والتي تدل بدورها على دور وكفاءة هاته الاستثمارات ومدى ترجمتها على ارض الواقع في شكل مشاريع تنموية طورت البنية التحتية لجنوب افريقيا.

7. تطور إجمالي الادخار المحلي كنسبة من إجمالي الناتج المحلي:

الشكل رقم 25: تطور إجمالي الادخار المحلي والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-

2023



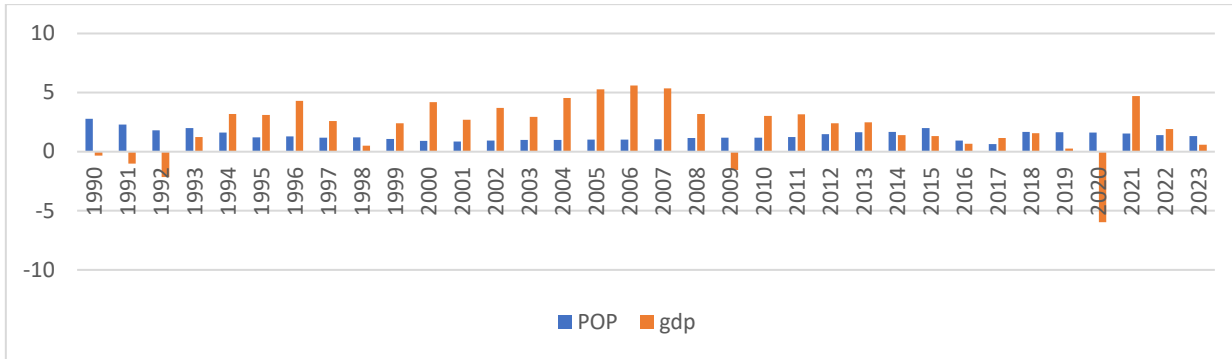
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يوضح الشكل أعلاه تطور الادخار المحلي والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، حيث تظهر لنا علاقة إيجابية بينهم على أغلب فترات الدراسة، على الرغم من المساهمة المتوسطة للادخار المحلي إلا أن تأثيره يرتبط إيجابياً مع النمو الاقتصادي، ففي الفترات التي شهدت ارتفاعاً في معدلات الادخار، مثل سنة 2006 بـ 20.57% ارتفع النمو الاقتصادي إلى 5.6%، بالإضافة إلى ارتفاع الادخار إلى 18.83% في سنة 2021 تزامن مع تحقيق النمو الاقتصادي 4.7%، وهي معدلات نمو جيدة تثبت قدرة الادخار على تمويل الاستثمارات المحلية.

8. تطور النمو السكاني:

الشكل رقم 26: تطور النمو السكاني والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-

2023

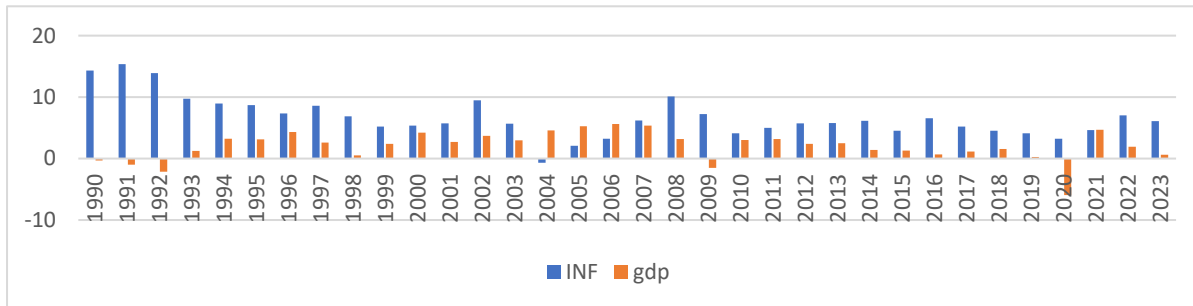


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور النمو السكاني والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أظهرت أن الانخفاض الملحوظ في النمو السكاني خلال هذه الفترة من 2.78% إلى 1.33% بين عامي 1990 و2023 ساعد في تخفيف الضغط على الاقتصاد الجنوب أفريقي، بالإضافة الى سماحه بتحسين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

9. تطور التضخم:

الشكل رقم 27: تطور التضخم والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



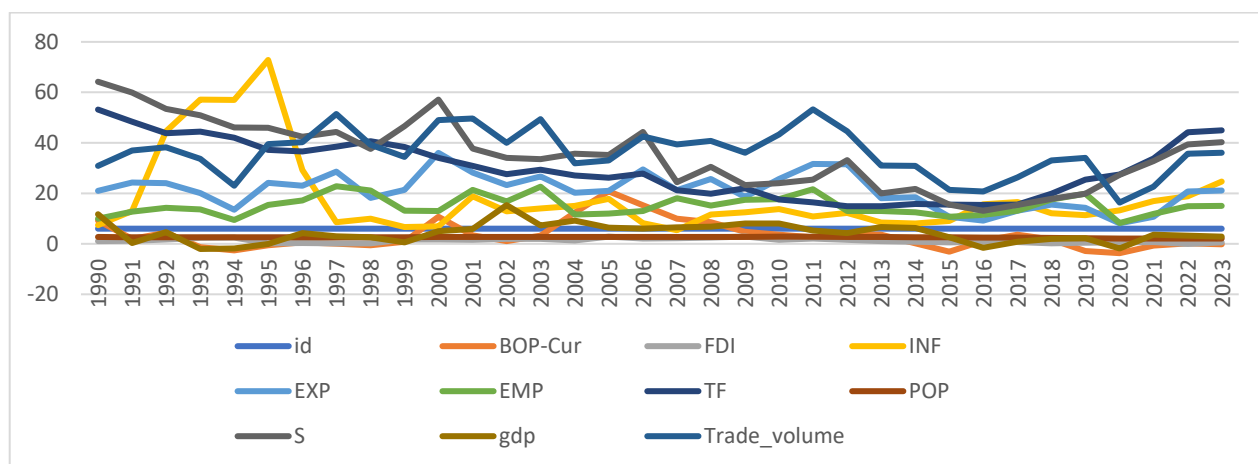
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

يمثل الشكل أعلاه تطور التضخم والنمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023، والتي أبانت على النجاح الكبير الذي حققته جنوب أفريقيا في خفض معدلات التضخم بشكل ملحوظ من 14.32% سنة 1990 إلى 4.61% سنة 2021 بفضل تبني سياسات نقدية متزنة وفعالة، الامر الذي ساهم في استقرار الأسعار وتحسين بيئة الأعمال، ومع ذلك فإن الارتفاع اللاحق في معدل التضخم إلى 7.04% سنة 2022 انعكس بدوره على أداء النمو الاقتصادي وانخفاضه الى 1.91% خلال نفس السنة، وإن كانت أسبابها عوامل وأزمات عالمية في تلك الفترة.

الفرع الثاني: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة نيجيريا خلال الفترة ما بين 1990-2023

تظهر بيانات الاقتصاد النيجيري خلال الفترة ما بين 2019-2023 على وجود علاقة متداخلة بين مختلف المتغيرات الاقتصادية وأداء النمو الاقتصادي، حيث تفاعلت هاته العوامل بشكل ديناميكي في تشكيل مسار النمو في البلاد، ومن خلال مجموعة من المحددات سنقوم بتحليل هاته التطورات والتفاعلات من خلال قراءة الشكل الموضح أدناه.

الشكل رقم 28: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي.

بدأت فترة التسعينيات بفائض قوي في الحساب الجاري بلغ 9.23% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990، وهو ما ارتبط بأداء اقتصادي بلغ 11.78% أبان على قدرات مهمة للاقتصاد النيجيري، لكن هذا الأداء الجيد لم يستمر طويلاً حيث قفز معدل التضخم من 7.36% إلى 57.17% خلال الفترة بين عامي 1990 و1993، مما أدى إلى انكماش الاقتصاد بنسبة 2.04% سنة 1993، وتوضح البيانات أن معدلات التضخم المرتفعة كانت مرتبطة بشكل واضح بتراجع النمو الاقتصادي، حيث شهد الاقتصاد انتعاشاً عندما انخفض التضخم إلى 6.62% سنة 1999، وترافق ذلك مع نمو إيجابي بلغ 0.58%.

من جهة أخرى، بدا أن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو كان محدوداً نسبياً في معظم فترات الدراسة، فقد ظلت نسبته من الناتج المحلي الإجمالي متواضعة وتراوحت بين 0.14% و 2.90%، ولم تظهر علاقة واضحة ومباشرة بين تطوره وأداء النمو الاقتصادي العام، في المقابل كان لمكونات التجارة الخارجية تأثيراً أكثر وضوحاً على النمو الاقتصادي، فقد ارتبط ارتفاع الصادرات إلى 36.02% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2000 بأداء قوي للنمو بلغ 5.02%، بينما أدى تراجع الصادرات بشكل كبير إلى 8.12% سنة 2020 إلى انكماش الاقتصاد بنسبة 1.79%-، كما لعبت الواردات دوراً مزدوجاً في التأثير على الاقتصاد فقد ساهم انخفاضها إلى 9.51% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1994 في الحد من العجز التجاري على الرغم من الانكماش الاقتصادي الذي شهدته البلاد في ذلك العام، في المقابل أدى ارتفاع الواردات إلى 19.80% سنة 2019 إلى زيادة الضغوط على ميزان المدفوعات على الرغم من النمو الإيجابي الذي تحقق في ذلك العام وبلغ 2.21%.

أما بالنسبة لإجمالي تكوين رأس المال فقد شهد تراجعاً مطرداً من 53.19% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990 إلى 44.94% سنة 2023، بالموازاة مع تراجع معدلات النمو والادخار المحلي على المدى الطويل، حيث انخفضا من 11.78% و 64.21% إلى 2.86% و 40.28% على التوالي خلال نفس الفترة، مما قلل من قدرة البلاد على تمويل الاستثمارات من مصادر محلية، ومن الملاحظ أن معدل النمو السكاني المرتفع الذي تراوح بين 2.10% و 2.80% خلال معظم سنوات الدراسة لم يقابله تحسن مماثل في معدلات تكوين رأس المال، مما خلق فجوة استثمارية أثرت سلباً على قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل كافية لاستيعاب الزيادة السكانية.

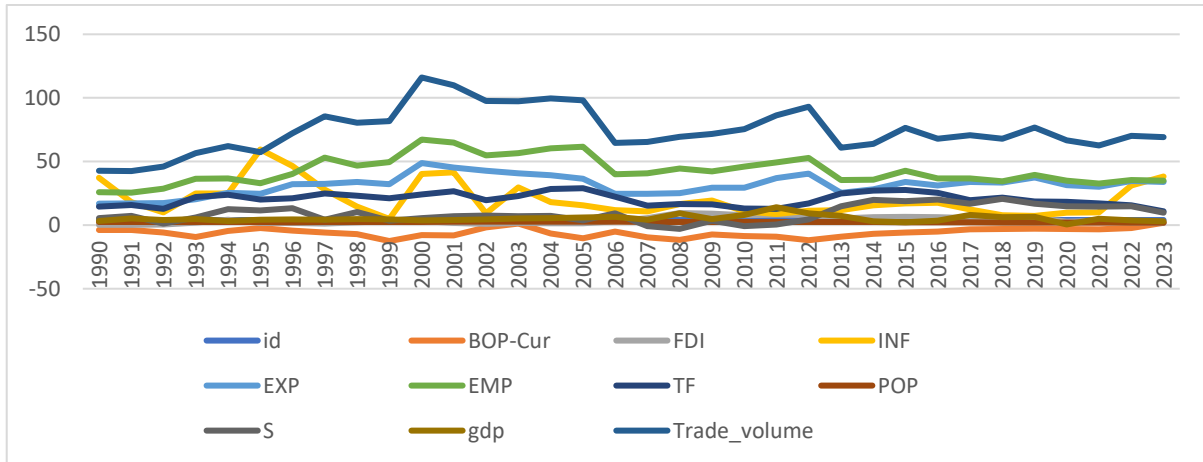
ويبرز الانفتاح التجاري كأحد المحددات المثيرة للاهتمام في الاقتصاد النيجيري، فقد ارتفعت نسبة الانفتاح التجاري من 30.92% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990 إلى 36.08% سنة 2023، لكن هذه الزيادة في حجم التبادل التجاري لم تترجم إلى تحسن مستدام في أداء النمو الاقتصادي، يشير ذلك إلى أن طبيعة الصادرات النيجيرية (التي تعتمد بشكل رئيسي على النفط) قد تكون هي السبب الرئيسي في ذلك، بالنظر إلى التفاعل الكلي بين هذه المتغيرات، يتضح أن الاقتصاد النيجيري ظل يعتمد بشكل كبير على تقلبات أسعار النفط العالمية، فقد كانت فترات التحسن في الحساب الجاري والصادرات (كما في عامي 2000 و 2005) مصحوبة بأداء جيد للنمو الاقتصادي، بينما أدت الصدمات السلبية في أسعار النفط (كما في عامي 2015 و 2020) إلى تراجع النمو أو حتى انكماش الاقتصاد، مما

يؤكد الحاجة الملحة لتنويع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد النيجيري لتحقيق نمو أكثر استقراراً واستدامة على المدى الطويل.

الفرع الثالث: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة غانا خلال الفترة ما بين 1990-2023

تظهر بيانات الاقتصاد الغاني خلال الفترة ما بين 2019-2023 على مسار نمو يتسم بالديناميكية والتحديات، بالنظر الى التطورات المهمة في فترة الدراسة لمختلف المتغيرات الاقتصادية، الامر الذي يدفعنا الى الاهتمام بتحليل هاته التطورات والتفاعلات من خلال قراءة الشكل الموضح أدناه.

الشكل رقم 29: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي.

حققت غانا طفرة نمو واضحة خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى سنة 2013، حيث بلغ متوسط النمو حوالي 7%، وقد دعم هذا النمو بشكل أساسي قطاعي التعدين والطاقة المزدهرين في تلك الفترة، ومع ذلك شهد الاقتصاد تباطؤاً لاحقاً بسبب التحديات الهيكلية وتقلبات الأسعار في الأسواق العالمية، هذا المسار يؤكد أنه على الرغم من وفرة الموارد الطبيعية في غانا، إلا أن البلاد لا تزال بحاجة إلى تنفيذ إصلاحات هيكلية عميقة لتحقيق نمو اقتصادي مستدام يحافظ على التوازنات الاقتصادية الكلية.

من الملاحظ أن الحساب الجاري في غانا شهد تحسناً تدريجياً وإن كان غير منتظم، فقد تحول من تسجيل عجز كبير بلغ -12.49% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1999 إلى تحقيق فائض طفيف بلغ 1.84% سنة 2023، ويرتبط هذا التحسن بشكل وثيق بتحسين أداء القطاعات الإنتاجية في البلاد وزيادة حجم الصادرات، مما ساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي ودعم النمو الاقتصادي، خاصة في السنوات الأخيرة التي شهدت تحسناً ملحوظاً في معدلات النمو.

كما يشكل الاستثمار الأجنبي المباشر قصة نجاح نسبية في الاقتصاد الغاني. فقد قفز من مستويات متدنية بلغت 0.25% من الناتج المحلي الإجمالي عام 1990 إلى ذروة تاريخية بلغت 9.47% سنة 2008، وقد ارتبطت هذه القفزة بشكل أساسي باكتشاف النفط وتطور قطاع التعدين، مما جعل غانا وجهة جاذبة للاستثمارات الكبيرة في قطاعات الطاقة والبنية التحتية، وتظهر البيانات بوضوح وجود ارتباط قوي بين فترات التدفقات الاستثمارية الأجنبية الكبيرة وزيادة معدلات النمو الاقتصادي، حيث سجل الاقتصاد أعلى معدلات نموه خلال الفترات التي شهدت تدفقاً كبيراً للاستثمارات الأجنبية.

كما يمثل التضخم تحدياً مستمراً يواجه الاقتصاد الغاني، فقد شهد تقلبات حادة بين تسجيل معدلات تضخم مرتفعة جداً بلغت 59.46% سنة 1995 وفترات من الاستقرار النسبي عندما تراوح التضخم بين 12% و 7% في الفترة من 2017 إلى 2019، ويعكس الارتفاع الحاد الأخير في معدل التضخم ليصل إلى 38.11% سنة 2023 الضغوط المتزايدة على السياسة النقدية والتحديات في إدارة سعر صرف العملة المحلية، وقد أثرت هذه التقلبات التضخمية سلباً على بيئة الأعمال وعلى القدرة الشرائية للمواطنين، وهو ما انعكس بدوره على أداء النمو الاقتصادي في تلك الفترات.

أما بالنسبة للصادرات، فقد شهدت تحسناً ملحوظاً حيث ارتفعت نسبتها من الناتج المحلي الإجمالي من 16.88% سنة 1990 إلى 48.80% سنة 2000، وقد دعم هذا التحسن بشكل أساسي زيادة إنتاج الذهب والنفط وتنمية القطاعات التصديرية الأخرى في الاقتصاد، وقد ساهم هذا التطور الإيجابي في الصادرات بشكل مباشر في تحفيز النمو الاقتصادي وتحسين وضع ميزان المدفوعات في البلاد.

في المقابل ارتفعت الواردات بشكل متذبذب من 25.85% إلى 67.25% خلال نفس الفترة، مما شكل ضغطاً مستمراً على ميزان المدفوعات وحد من قدرة البلاد على تحقيق نمو اقتصادي مستدام ومتوازن. كما شهد إجمالي تكوين رأس المال في غانا تقلبات بين 10.85% و 29.00% من الناتج المحلي الإجمالي، وقد ارتبطت الزيادة في الاستثمارات المحلية والأجنبية بتحسين الأداء الاقتصادي، ومع ذلك

لا تزال كفاءة هذه الاستثمارات موضع تساؤل، حيث لم تترجم جميع الزيادات في حجم الاستثمارات إلى تحسن يتناسب مع معدلات النمو الاقتصادي.

ومن الناحية الديموغرافية، انخفض معدل النمو السكاني في غانا من 2.55% إلى 1.91%، وقد ساعد هذا الانخفاض في تخفيف الضغط على الموارد العامة المتاحة وسمح بتحسين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وعلى الجانب المالي تحسن معدل الادخار الوطني من 5.47% إلى ذروة بلغت 20.66% سنة 2018، مما وفر موارد محلية مهمة لتمويل الاستثمارات ودعم النمو الاقتصادي دون الاعتماد بشكل مفرط على التمويل الخارجي.

أخيراً، شهد الانفتاح التجاري في غانا توسعاً كبيراً حيث ارتفعت نسبته من الناتج المحلي الإجمالي من 42.73% إلى ذروة بلغت 116.05% سنة 2000، والذي يعكس بدوره مدى تكامل الاقتصاد الغاني مع الأسواق العالمية وانفتاحه عليها، وقد ساهم هذا الانفتاح في جذب الاستثمارات الأجنبية وتطوير القطاعات التصديرية، على الرغم مما رافقه من زيادة في حدة المنافسة على المنتجات المحلية وتحديات في حماية الصناعات الناشئة.

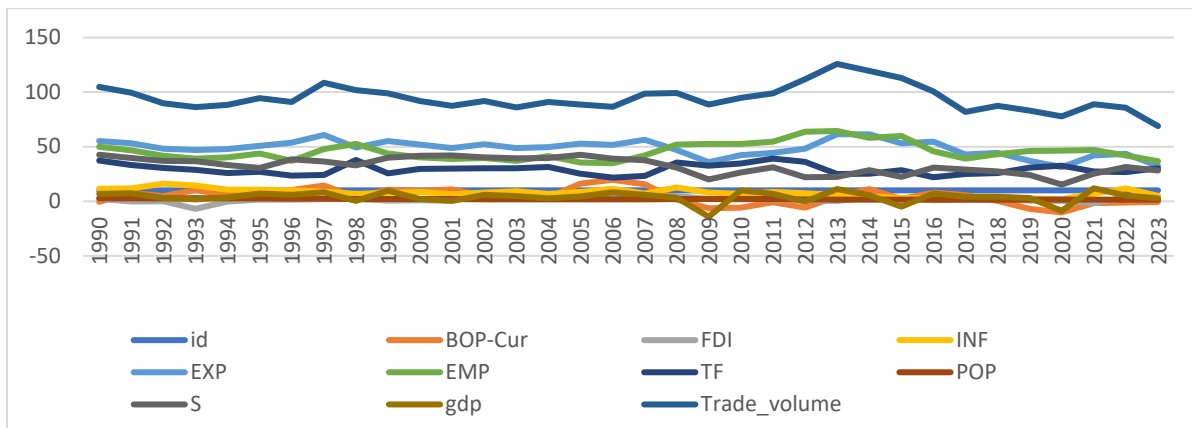
المطلب الثالث: التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي لدول بوتسوانا والسيشل وموريشيوس خلال الفترة 1990-2023

نقوم بدراسة تطور محددات النمو الاقتصادي لمجموعة أخرى من دول افريقيا جنوب الصحراء وهي: بوتسوانا، السيشل وموريشيوس خلال الفترة 1990-2023، وباستخدام نفس المحددات التي تم استعمالها في الدول الأخرى.

الفرع الأول: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة بوتسوانا خلال الفترة 1990-2023

تظهر بيانات الاقتصاد البوتسواني خلال الفترة ما بين 1990-2023 على وجود محطات مهمة مرت عليها محددات النمو الاقتصادي، والتي أبانت على مدى انفتاح الاقتصاد البوتسواني واندماجه مع الاقتصاد العالمي، الامر الذي أثار اهتمامنا على ضرورة القيام بالتحليل الاقتصادي لهاته الفترة من الدراسة من خلال مجموعة من المتغيرات الاقتصادية، والشكل التالي يوضح تطور محددات النمو خلال هاته الفترة.

الشكل رقم 30: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

بدأت فترة التسعينيات بأداء قوي للحساب الجاري الذي تحول من تسجيل عجز طفيف بلغ 0.51% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990 إلى تحقيق فائض كبير وصل إلى ذروته عند 19.66% سنة 2006. وقد ارتبط هذا التحول الإيجابي بتحسين مستويات النمو الاقتصادي التي سجلت 8.36% في نفس العام. كما ساهم ارتفاع حجم الصادرات ليصل إلى 60.88% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1997 في تحقيق هذا الأداء الإيجابي، كما ارتبطت أغلب فترات الارتفاع في الصادرات بشكل واضح بتحسين معدلات النمو الاقتصادي، مثلما حدث في سنة 2013 عندما قفزت الصادرات إلى 61.38% من الناتج ترافق ذلك مع نمو قوي بلغ 11.10%.

من جهة أخرى، شهد معدل التضخم في بوتسوانا تقلبات حادة خلال فترة الدراسة، فقد ارتفع من 11.40% سنة 1990 إلى ذروة بلغت 16.17% سنة 1992 قبل أن يتراجع بشكل ملحوظ ليصل إلى 1.89% سنة 2020، ومن الملاحظ أن الفترات التي شهدت ارتفاعاً في معدل التضخم كانت مصحوبة بأداء أضعف للنمو الاقتصادي، كما حدث في سنة 2008 عندما بلغ التضخم 12.70% تراجع النمو إلى 3.25% فقط، كما ظل الاستثمار الأجنبي المباشر في بوتسوانا عند مستويات متواضعة نسبياً حيث تراوح بين -6.90% و 7.50% من الناتج المحلي الإجمالي، ولم يظهر تأثيراً واضحاً على النمو الاقتصادي، مما يشير إلى أن الاقتصاد اعتمد بشكل أكبر على العوامل المحلية في دفع عجلة النمو. أما بالنسبة لإجمالي تكوين رأس المال، فقد شهد تراجعاً ملحوظاً من 37.37% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990 إلى 30.32% سنة 2023، وهو ما يبدو مرتبطاً بتراجع نسبي في معدلات النمو على المدى الطويل، ومع ذلك يبدو أن هذا التراجع في تكوين رأس المال قد تم تعويضه جزئياً من خلال ارتفاع معدل الادخار المحلي الذي بلغ ذروته عند 42.63% سنة 1990، مما وفر موارد مالية كافية لتمويل الاستثمارات المحلية، ومن المثير للاهتمام أن معدل النمو السكاني المنخفض نسبياً في بوتسوانا،

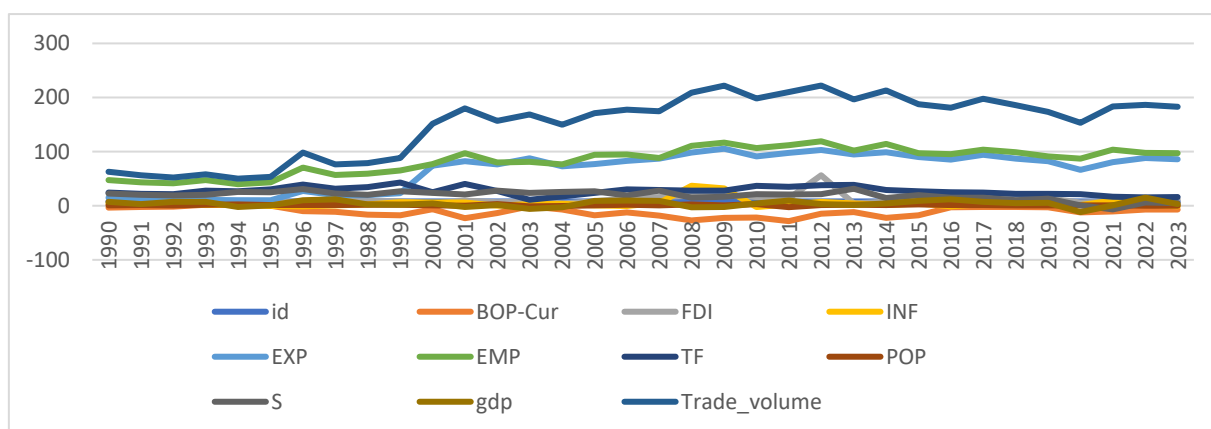
والذي تراوح بين 1.42% و 2.86% خلال فترة الدراسة، ساهم في تخفيف الضغط على الموارد المتاحة، مما سمح بمستويات معيشية أفضل مقارنة بمعظم دول المنطقة.

ويبرز الانفتاح التجاري كأحد نقاط القوة الرئيسية في الاقتصاد البوتسواني، فقد ارتفعت نسبة الانفتاح التجاري من 104.85% سنة 1990 إلى ذروة بلغت 125.78% سنة 2013، وهو ما يعكس مدى التكامل القوي للاقتصاد البوتسواني مع الاقتصاد العالمي، وقد ارتبط هذا الانفتاح بأداء إيجابي للنمو الاقتصادي في معظم الفترات، باستثناء أزمة 2009 عندما أدت الأزمة المالية العالمية إلى انكماش الاقتصاد بنسبة كبيرة بلغت 14.14% على الرغم من مستوى الانفتاح التجاري الكبير في تلك الفترة، وعند النظر إلى التفاعل الكلي بين هذه المتغيرات، يتضح أن اقتصاد بوتسوانا نجح نسبياً في تحقيق نمو مستدام بفضل إدارة متوازنة للمتغيرات الاقتصادية الكلية، فقد ساهم الفائض في الحساب الجاري وارتفاع حجم الصادرات وارتفاع معدل الادخار المحلي في تعويض التأثيرات السلبية للتضخم والتراجع النسبي في تكوين رأس المال، مما جعل الاقتصاد أكثر قدرة على مواجهة الصدمات الاقتصادية الخارجية مقارنة بمعظم نظرائه في المنطقة.

الفرع الثاني: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة السيشل خلال الفترة ما بين 1990-2023

أبان اقتصاد السيشل خلال الفترة ما بين 1990-2023 على علاقة وثيقة بين محددات النمو الاقتصادي وأداء الاقتصادي السيشلي، ومن خلال الشكل الموضح ادناه سنقوم بدراسة وتحليل كل التطورات التي مر عليها النمو الاقتصادي في السيشل.

الشكل رقم 31: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

سجل الحساب الجاري عجزاً بلغ 3.31% من الناتج سنة 1990، بينما حقق الاقتصاد نمواً قوياً بنسبة 7.45% في نفس السنة، وشهد الاستثمار الأجنبي المباشر ارتفاعاً ملحوظاً من 5.16% إلى 8.92% من الناتج خلال الفترة بين عامي 1990 و1997، وتزامن ذلك مع تحسن في معدلات النمو التي بلغت ذروتها عند 12.19% سنة 1997، من ناحية أخرى شهد معدل التضخم تقلبات حادة، حيث انخفض من 3.89% سنة 1990 إلى -1.10% سنة 1996، ثم ارتفع ليصل إلى 6.35% سنة 1999 مما أثر على استقرار الأسعار والقدرة الشرائية للمواطنين.

كما تطورت الصادرات في السيشل بشكل غير منتظم، حيث قفزت من 15.09% من الناتج سنة 1990 إلى 74.32% سنة 2000، بينما ارتفعت الواردات من 47.48% إلى 76.98% خلال نفس الفترة، مما أدى إلى تفاقم العجز التجاري، وبلغ إجمالي تكوين رأس المال ذروته عند 42.91% من الناتج سنة 1999، بالمقابل تراجع معدلات الادخار المحلي من 22.29% إلى 20.19% خلال الفترة بين عامي 1990 و1993، وشهد الانفتاح التجاري توسعاً كبيراً حيث ارتفع من 62.58% إلى 151.30% من الناتج بين عامي 1990 و2000، مما جعل الاقتصاد أكثر عرضة للتقلبات الاقتصادية العالمية. في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تفاقم عجز الحساب الجاري في السيشل ليصل إلى 23.12% من الناتج سنة 2001، بينما قفز الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 9.78% في نفس العام، وبلغ معدل التضخم ذروته عند 36.96% سنة 2008، وهو ما تزامن مع انكماش اقتصادي بنسبة 2.73%.

كما ارتفعت الصادرات إلى مستويات قياسية بلغت 105.39% من الناتج سنة 2009، بينما تجاوزت الواردات 110% من الناتج خلال الفترة بين عامي 2008 و2009، وتراجع تكوين رأس المال إلى 27.64% سنة 2008، بينما انخفض معدل الادخار المحلي إلى 15.07% في نفس العام، بالمقابل وصل الانفتاح التجاري إلى ذروته عند 221.93% من الناتج سنة 2009، مما يعكس الاعتماد الكبير على التجارة الخارجية مقارنة بباقي المحددات.

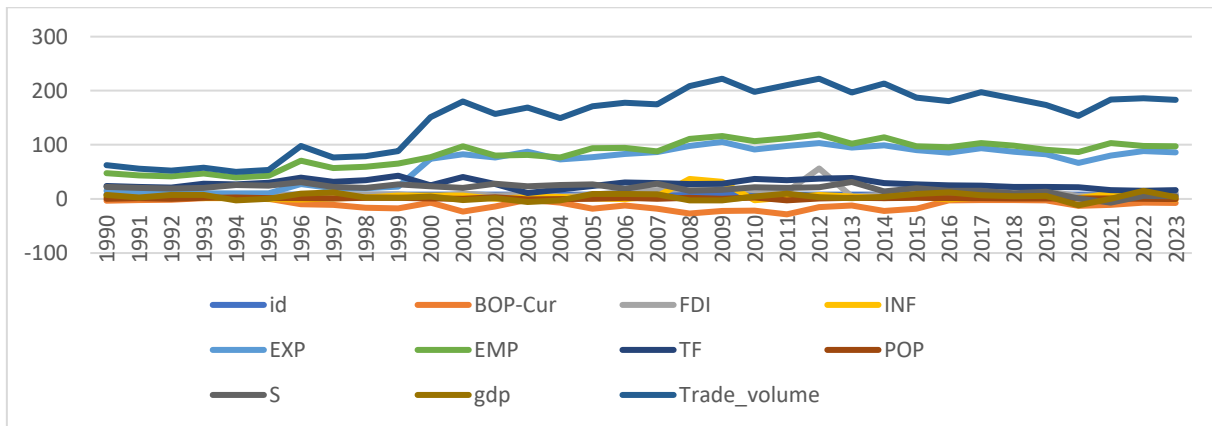
وخلال العقد الماضي، استمر عجز الحساب الجاري في السيشل عند مستويات مرتفعة، حيث بلغ 28.45% من الناتج سنة 2011، في حين شهد الاستثمار الأجنبي المباشر تقلبات حادة، حيث قفز إلى 56.29% من الناتج سنة 2012 ثم تراجع بشكل كبير إلى 4.30% سنة 2013، واستقر معدل التضخم عند مستويات معقولة نسبياً، حيث تراوح بين -1.02% و9.77% خلال الفترة بين عامي

2016 و 2021. كما ظل الانفتاح التجاري عند مستويات عالية، حيث بلغ 186.17% من الناتج سنة 2022.

كما شهد الاقتصاد السيشلي في السنوات الأخيرة انتعاشاً ملحوظاً، حيث سجل نمواً بنسبة 14.98% عام 2022، وذلك بعد انكماش حاد بنسبة 11.74% سنة 2020 بسبب جائحة كوفيد-19. عندها استقر عجز الحساب الجاري عند حوالي 7% من الناتج خلال عامي 2022 و 2023، بينما ارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 11.19% من الناتج سنة 2023، وانخفض معدل التضخم إلى -1.04% سنة 2023، بينما استقر تكوين رأس المال عند حوالي 16% من الناتج، وظل معدل الادخار المحلي منخفضاً عند 4.85% سنة 2023.

الفرع الثالث: تطور محددات النمو الاقتصادي لدولة موريشيوس خلال الفترة ما بين 1990-2023
أظهر اقتصاد موريشيوس خلال الفترة ما بين 1990-2023 على علاقة متداخلة بين محددات النمو الاقتصادي وأداء اقتصادها، وسنحاول من خلال مجموعة من المتغيرات الاقتصادية أن نوضح مختلف التطورات التي مر عليها النمو الاقتصادي في موريشيوس.

الشكل رقم 32: تطور محددات النمو الاقتصادي خلال الفترة ما بين 1990-2023



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

بدأت فترة التسعينيات بتسجيل عجز في الحساب الجاري بلغ 4.44% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1990، بينما حقق الاقتصاد نمواً قوياً بنسبة 7.19% في نفس العام، مدعوماً بصادرات بلغت 64.09% من الناتج وواردات وصلت إلى 71.20%، وشهد معدل التضخم تراجعاً من 13.49% سنة 1990 إلى 4.64% سنة 1992، حيث تزامن ذلك مع تحسن في معدل النمو الاقتصادي ليصل إلى 6.51%.

كما شهد الشطر الأول من الألفية تحسناً ملحوظاً في وضع الحساب الجاري الذي تحول إلى تحقيق فائض بلغ 5.90% سنة 2001، بينما قفز الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 5.62% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2000، وسجل الاقتصاد أعلى معدل نمو له عند 8.20% سنة 2000، بالتزامن مع انخفاض معدل التضخم إلى 4.20% وارتفاع الصادرات إلى 60.28% من الناتج، ومع ذلك عاود العجز في الحساب الجاري الظهور بقوة ليصل إلى 13.55% من الناتج سنة 2011، بينما تراجع معدل النمو الاقتصادي إلى 3.50% سنة 2012.

وفي العقد الأخير، تفاقم عجز الحساب الجاري ليصل إلى 13.03% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2021، بالتزامن مع انكماش اقتصادي حاد بنسبة 14.55% عام 2020 بسبب جائحة كوفيد-19. وارتفع معدل التضخم إلى 10.77% سنة 2022، بينما شهد الاقتصاد انتعاشاً قوياً بنمو بلغ 8.88% مرفوقاً بارتفاع الصادرات بـ 55.34% في نفس العام.

ظل الانفتاح التجاري مرتفعاً طوال فترة الدراسة، حيث تراوح بين 85.83% و135.29% من الناتج المحلي الإجمالي، مما يعكس طبيعة الاقتصاد المفتوح في موريشيوس واعتماده الكبير على التجارة الدولية. وشهد تكوين رأس المال تراجعاً من 31.36% من الناتج عام 1994 إلى 17.27% عام 2016، بينما انخفض معدل الادخار المحلي من 27.90% سنة 2001 إلى 9.67% سنة 2021، وقد شهد الاقتصاد تحسناً ملحوظاً في سنة 2023، حيث انخفض عجز الحساب الجاري إلى 4.42% من الناتج، وارتفع معدل النمو الاقتصادي إلى 6.96%، بينما استقر معدل التضخم عند 7.05%.

خلاصة الفصل:

في الختام، يتبين لنا من خلال تحليل محددات النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا وجنوب الصحراء خلال الفترة الممتدة ما بين 1990-2023 وجود تفاعل مهم بين المتغيرات الاقتصادية والنمو الاقتصادي، وبشكل عام يعتمد أداء الناتج المحلي الإجمالي في معظم هذه الاقتصادات بشكل كبير على الصادرات والاستثمار الأجنبي المباشر، إلا أن تأثير هذه المتغيرات يختلف من دولة إلى أخرى بناءً على طبيعة اقتصادها وهيكلته.

ففي الجزائر على سبيل المثال، ترتبط معدلات النمو الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بتحقيق فائض في الحساب الجاري وارتفاع صادرات النفط، لكن الانخفاض الحاد في أسعار النفط بعد سنة 2014 أدى إلى عجز كبير في الحساب الجاري وانكماش اقتصادي ملحوظ (-5% سنة 2020)، مما يوضح مدى حساسية الاقتصاد الجزائري وتأثره بالصدمات الخارجية، أما في المغرب فقد ساهم التوسع في الاستثمار الأجنبي المباشر في دعم النمو الاقتصادي في بعض الفترات، مثل سنة 2001، إلا أن ذلك لم يتحول إلى استقرار اقتصادي طويل الأمد بسبب ضعف القدرة التنافسية للاقتصاد وارتفاع حجم الواردات، وفي

مصر تواجه البلاد تحديات مستمرة تتعلق بارتفاع معدلات التضخم واستمرار العجز في الحساب الجاري على الرغم من الزيادة في حجم الصادرات.

في المقابل، سجلت غانا نمواً اقتصادياً مرتفعاً خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2013، مدفوعة بشكل أساسي بقطاعي التعدين والموارد الطبيعية الأخرى، إلا أن هذا النمو تراجع لاحقاً بسبب الهشاشة المالية والاعتماد الكبير على الواردات، أما نيجيريا فقد واجهت تقلبات حادة في معدلات النمو الاقتصادي، والتي كانت مرتبطة بشكل كبير بتقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية وانخفاض كفاءة استخدام الاستثمار الرأسمالي.

بشكل عام، تشترك هذه الاقتصادات في مجموعة من التحديات المشتركة، مثل ضعف التنويع الاقتصادي وعدم الاعتماد الكافي على قطاعات متنوعة وهشاشة معدلات الادخار المحلية. ولمواجهة هذه التحديات وتحقيق نمو اقتصادي مستدام على المدى الطويل، يصبح من الضروري تبني إصلاحات هيكلية شاملة تركز على تطوير الصناعات التصديرية وزيادة قدرتها التنافسية، وتعزيز كفاءة الاستثمار في مختلف القطاعات، وتقليل الاعتماد المفرط على الموارد الطبيعية كمصدر رئيسي للنمو. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا الفصل يُشكل أساساً نظرياً وتطبيقياً يربط بين النمو الاقتصادي وميزان المدفوعات في الدول الأفريقية، يكون بدوره إطاراً أولياً وتصوراً مبدئياً للتحليل القياسي في الفصل الرابع.

الفصل الرابع

الدراسة القياسية لأثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي لبعض الدول الإفريقية

باستعمال معطيات PANEL

تمهيد:

يُعد ميزان المدفوعات من المؤشرات الاقتصادية الرئيسية التي تعكس طبيعة العلاقات الاقتصادية بين الدولة والاقتصاد العالمي، حيث يؤثر على النمو الاقتصادي من خلال قنوات متعددة مثل التجارة الخارجية، تدفقات رأس المال والاستثمارات الأجنبية، وفي سياق الدول الإفريقية تكتسب دراسة العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي أهمية خاصة في فهم ديناميكيات التنمية والنمو المستدام، وكذا معرفة وضعيات هاته الدول بالنسبة لبقية العالم، لذلك نهدف من خلال هذا الفصل إلى إجراء تحليل قياسي لتأثير ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية باستخدام معطيات البانل Panel باعتبارها من أهم الطرق استعمالاً في دراسة هذا النوع من الدراسات، وبذلك ينقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

المبحث الأول الدراسات السابقة: والتي نتناول من خلالها مختلف الدراسات المتعلقة بميزان المدفوعات، النمو الاقتصادي وعلاقتهما، مع تقسيم الدراسات إلى دراسات باللغتين العربية والأجنبية؛ وفي المبحث الثاني تطرقنا الى الجانب النظري لبيانات البانل كبدائية وتوطئة للدراسة القياسية في المبحث الاخير، وذلك بالتركيز على المفاهيم الأساسية لبيانات البانل، إلى جانب استعراض النماذج القياسية مثل النماذج الساكنة، الديناميكية ونموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (PANEL ARDL) ؛ وفي المبحث الثالث نقوم بنمذجة علاقة ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية: باستخدام النماذج الساكنة والديناميكية، مع التركيز على تطبيق نموذج PANEL ARDL في ظل عدم استقلالية المقاطع العرضية.

المبحث الأول: الدراسات السابقة

تداولت العديد من الابحاث السابقة موضوع النمو الاقتصادي وارتباطه بميزان المدفوعات، ومختلف المتغيرات الاقتصادية تأثرا بها باعتباره من أهم المؤشرات الاقتصادية اهتماما لدى الدول والافراد، ومن خلال العديد من الأبحاث والنظريات الاقتصادية وجدت عدة متغيرات يمكن لها أن ترتبط بشكل او اخر بالنمو الاقتصادي، لتكون كمحددات يمكن لها أن تأثر عليه بالإيجاب أو بالنقصان، لذلك سيتم التطرق الى العديد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع ميزان المدفوعات في المطلب الأول، والنمو الاقتصادي في المطلب الثاني، بالإضافة الى الدراسات التي ربطت ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية.

المطلب الأول: الدراسات السابقة المتعلقة بميزان المدفوعات

يُعد ميزان المدفوعات أحد أهم الأدوات الاقتصادية التي تُستخدم لتحليل وتسجيل التعاملات الاقتصادية بين دولة ودول العالم الأخرى خلال فترة زمنية محددة، إذ يعكس هذا الميزان التدفقات المالية الناتجة عن التجارة الخارجية، الاستثمارات، التحويلات والتدفقات الرأسمالية، مما يجعله مؤشراً حيوياً لتقييم الوضع الاقتصادي للدولة واستقرارها المالي، ونظراً لأهمية هذا الموضوع تناولت العديد من الدراسات السابقة تحليل ميزان المدفوعات من زوايا مختلفة، سواء من حيث العوامل المؤثرة في توازنه، أو آثاره على الاقتصاد الكلي، أو السياسات المتبعة لمعالجة اختلالاته، حيث تتناول هذه الدراسات قضايا متنوعة، مثل تأثير التغيرات في أسعار الصرف، السياسات التجارية، التدفقات الرأسمالية، والصدمات الخارجية على ميزان المدفوعات، ومن خلال مراجعة هذه الدراسات، يمكن استخلاص الأطر النظرية والتطبيقية التي تساعد في فهم ديناميكيات ميزان المدفوعات، وتحديد الفجوات البحثية التي يمكن أن تسهم فيها هذه الدراسة.

وفي هذا المطلب سيتم استعراض أبرز الدراسات السابقة المتعلقة بميزان المدفوعات، مع التركيز على منهجياتها، نتائجها وأهم توصياتها.

الفرع الأول: الدراسات السابقة باللغة العربية

❖ دراسة حاشي نوري، بن خليف طارق والعقاب محمد¹، بعنوان: ميزان المدفوعات وعلاقته بتقلبات سعر الصرف في دول المغرب العربي: مقارنة باستخدام ARDL Panel، مقال صادر من مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية في سنة 2020، حيث تهدف هاته الدراسة الى تحليل العلاقة بين تقلبات سعر الصرف وميزان المدفوعات الدولية في دول المغرب العربي (الجزائر، تونس والمغرب) خلال الفترة ما بين 2015-2018، وقد أبانت الدراسة على وجود تباين في السياسات الاقتصادية للدول الثلاثة في معالجة اختلالات رصيد ميزان المدفوعات في ظل سعيها الى رفع معدلات نموها الاقتصادي، كما ان النتائج أظهرت أن تحسن مستويات سعر الصرف لدى الجزائر وتونس يؤدي الى زيادة رصيد ميزان المدفوعات، على عكس المغرب التي لم تبدي أي اثر لذلك.

❖ دراسة محمد عبد الحميد محمد شهاب، محمود عبد العزيز توني²، قياس استدامة عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات المصري باستخدام تقنية الشبكات العصبية الاصطناعية، مقال منشور بمجلة كلية التجارة للبحوث العلمية في سنة 2015، حيث تهدف الدراسة الى تحليل وضعية عجز الحساب الجاري في مصر خلال الفترة ما بين 1980-2010، باعتبار أن النظرية الاقتصادية تشير الى ضرورة توفر معيار الاستدامة في قدرة الدولة على الاستمرارية في تمويل عجز الحساب الجاري، وقد تم استخدام تقنية الشبكات العصبية الاصطناعية بدل الأساليب الإحصائية مثل السلاسل الزمنية وغيرها، حيث أن هذه التقنية تعتبر أداة قوية للتحليل الإحصائي لقدرتها على التعامل مع مختلف المشاكل الإحصائية مثل البيانات الناقصة والقيم المتطرفة، وقد تم استخدام هذه التقنية في الدراسة للبحث على العلاقة طويلة الاجل بين صادرات السلع والخدمات وواردات السلع والخدمات بشرط أن تكون العلاقة مستقرة، بالإضافة الى اختبار قدرة سلسلة الصادرات على التنبؤ بسلسلة مقابلة للواردات ومقارنتها مع السلسلة الاصلية للواردات، وفي حالة توفر شروط هاته التقنية فانه يمكن المحافظة على استدامة عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات، وهي النتيجة التي توصلت اليها هاته الدراسة حيث توافقت السلسلة الاصلية مع مخرجات الشبكة (سلسلة التنبؤ)، أي وجود استدامة في الحساب الجاري لدولة مصر، وقد اوصت

¹ - حاشي نوري، بن خليف طارق والعقاب محمد، ميزان المدفوعات وعلاقته بتقلبات سعر الصرف في دول المغرب العربي: مقارنة باستخدام ARDL Panel، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 01، 2020.

² - محمد عبد الحميد محمد شهاب، محمود عبد العزيز توني، قياس استدامة عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات المصري باستخدام تقنية الشبكات العصبية الاصطناعية، بمجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد الأول، المجلد 52، ص 1-27.

الدراسة على ضرورة معالجة الاختلال الهيكلي في الاقتصاد المصري خاصة في ما يخص مرونة الطلب على الواردات وتزايد الفجوة بين الاستثمار والادخار وتراجع الاستثمار الأجنبي.

❖ دراسة ناصري نفيسة¹، أثر تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على أرصدة ميزان المدفوعات لعينة من دول MENA، مقال صادر من مجلة البشائر الاقتصادية في سنة 2019، حيث تهدف الدراسة الى تحليل العلاقة بين تدفقات الاستثمارات الأجنبية الوافدة ورصيد الحساب الجاري كمؤشر لميزان المدفوعات لدول MENA (الجزائر، البحرين، الأردن، المغرب، السعودية، تونس، تركيا وعمان) خلال الفترة ما بين 1975-2015 وذلك باستخدام نموذج PANEL ECM، وقد أشارت النتائج الى وجود تكامل مشترك بين المتغيرين وعلى وجود أثر إيجابي لتدفقات الاستثمارات الأجنبية الوافدة على الحساب الجاري لدول MENA على المدى الطويل، بالإضافة الى اختبار العلاقة السببية بين المتغيرين، والتي أبانت على وجود علاقة سببية في الاتجاهين أي أن تدفقات الاستثمارات الأجنبية الوافدة تساهم في تحسين رصيد ميزان المدفوعات، وهذا الأخير يؤثر على جذب الاستثمارات الأجنبية.

❖ دراسة الحاج عربي منصوري²، تحليل أثر السياسات الاقتصادية على ميزان المدفوعات في الدول النامية دراسة حالة لمجموعة من الدول النامية للفترة الممتدة من 2000-2018، أطروحة دكتوراه تخصص تسويق وتجارة دولية في سنة 2021-2022، حيث هدفت الدراسة الى تحليل السياسات الاقتصادية (السياسة المالية، السياسة النقدية، السياسة التجارية) على ميزان المدفوعات لـ 36 دولة نامية تم اختيارها من أوروبا، آسيا، افريقيا وأمريكا اللاتينية واوليانوسيا، حيث تم الاعتماد على معيار متوسط الدخل الدنيا وذلك باستخدام بيانات البانل، وقد كانت النتائج كالتالي:

-بالنسبة للنموذج الأول (أثر السياسة المالية): يؤثر الدين العام سلبا على ميزان المدفوعات؛

-بالنسبة للنموذج الثاني (أثر السياسة النقدية): يؤثر العرض النقدي بمعناه الواسع سلبا على ميزان المدفوعات وبالمقابل يؤثر صافي الائتمان المحلي إيجابا على ميزان المدفوعات؛

-بالنسبة للنموذج الثالث (أثر السياسة التجارية): يؤثر معدل متوسط التعريف الجمركية إيجابا على ميزان المدفوعات.

¹ -ناصر نفيسة، أثر تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على أرصدة ميزان المدفوعات لعينة من دول MENA، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 05، العدد 03، 2019، ص 229-244.

² - الحاج عربي منصوري، تحليل أثر السياسات الاقتصادية على ميزان المدفوعات في الدول النامية دراسة حالة لمجموعة من الدول النامية للفترة الممتدة من 2000-2018، أطروحة دكتوراه شعبة علوم تجارية، تخصص تسويق وتجارة دولية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2021-2022، ص 1-288.

-بالنسبة لتنسيق السياسات وتفاعلها مع بعضها: فقد كان التأثير على ميزان المدفوعات إيجابياً لكل من الدين الحكومي، سعر الصرف الرسمي ومؤشر الحرية الاقتصادية، بالمقابل كان التأثير سلبياً من طرف الانفاق الحكومي ومؤشر العبء الضريبي.

الفرع الثاني: الدراسات السابقة باللغة الأجنبية

❖ دراسة¹ Adamu Braimah Abille, Oytun Meçik، بعنوان: Macro-determinants of current account balance performance in selected African countries، مقال منشور في مجلة Journal of Social and Economic Development في سنة 2024، حيث تهدف الدراسة إلى تحديد العوامل الاقتصادية الكلية المؤثرة على أداء ميزان الحساب الجاري في 20 دولة أفريقية، مع التحكم في دور الحوكمة لدعم صياغة سياسات اقتصادية موحدة في سياق التكامل الاقتصادي الأفريقي، وذلك خلال الفترة ما بين 2002 إلى 2020، باستعمال المتغيرات التالية:

- المتغير التابع: ميزان الحساب الجاري (كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي).
- المتغيرات المستقلة: (سعر الصرف الحقيقي، الانفتاح التجاري، العرض النقدي الواسع (كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي)، الدخل القومي (لوغاريتم الناتج المحلي الإجمالي)، التضخم، القيمة المضافة في الصناعة التحويلية (كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي)، مؤشر تطور القطاع المالي، متغيرات الحوكمة: (فعالية الحكومة، الاستقرار السياسي، جودة التنظيم، مكافحة الفساد، سيادة القانون))، وذلك بتطبيق طريقة

المربعات الصغرى المعممة (FGLS)، وقد كانت النتائج كالتالي:

- التأثيرات الإيجابية على ميزان الحساب الجاري:
 1. الانفتاح التجاري: يؤثر إيجابياً على الحساب الجاري، لكن التأثير يصبح إيجابياً فقط عند مستويات عالية من الحوكمة.
 2. الدخل القومي: يحسن الحساب الجاري وهو نتيجة غير متوقعة لاقتصادات تعتمد على الواردات.
 3. تفاعل القيمة المضافة وتطور القطاع المالي: يعزز أداء الحساب الجاري، خاصة مع تحسين الحوكمة.

¹ - Adamu Braimah Abille, Oytun Meçik, Macro-determinants of current account balance performance in selected African countries, Journal of Social and Economic Development, 26, 2024, P 1083–1102.

4. بعض مؤشرات الحوكمة: تساهم إيجابياً في تحسين الحساب الجاري.

• التأثيرات السلبية على ميزان الحساب الجاري:

1. سعر الصرف الحقيقي: التخفيض (الانخفاض) يؤثر سلباً على الحساب الجاري.

2. العرض النقدي الواسع: يؤثر سلباً، بما يتماشى مع نظرية النهج النقدي حيث يزيد الائتمان المحلي ويستنزف الاحتياطيات الأجنبية.

3. التضخم: يؤثر سلباً بسبب زيادة أسعار الصادرات وطلب غير مرن على الواردات.

• تفاعلات الحوكمة:

1. تأثير القيمة المضافة للصناعة التحويلية على الحساب الجاري يزداد إيجابية مع تحسين تطور القطاع المالي.

2. تأثير الصناعة التحويلية إيجابي ويزداد مع الحوكمة، لكن بدرجة أقل من تطور القطاع المالي.

3. تأثير الانفتاح التجاري على الحساب الجاري سلبى في البداية ويتحول إلى إيجابي عند مستويات عالية من الحوكمة.

وقد خلصت الدراسة الى التوصيات التالية: تعزيز النمو الاقتصادي من خلال خلق القيمة والتصنيع البديل للواردات، إدارة العرض النقدي بتعزيز استقلالية البنوك المركزية، مواصلة الانفتاح التجاري مع تعزيز التجارة البينية الأفريقية وتهيئة الاتفاقيات الدولية لصالح القارة مع ضرورة إعادة الهيكلة الاقتصادية.

❖ دراسة César Calderón، Alberto Chon و¹Luisa Zanforlin، بعنوان Are African Current Account Deficits Different? Stylized Facts, Transitory Shocks, and Decomposition Analysis، ورقة عمل صادرة من صندوق النقد الدولي في سنة 2001، هدفت إلى تحليل العوامل المؤثرة على عجز ميزان الحساب الجاري في 30 دولة أفريقية مقارنة بـ 64 دولة نامية خلال الفترة من 1975 إلى 1995، باستخدام المتغيرات التالية: نمو الناتج المحلي، المدخرات الخاصة والعامة، الانفتاح التجاري، سعر الصرف الحقيقي، شروط التجارة، المساعدات الخارجية والدين الخارجي، اعتمدت الدراسة على نموذج العزوم المعممة (GMM) لتحليل العلاقة بين هذه المتغيرات وعجز الحساب الجاري، حيث أظهرت النتائج أن زيادة المدخرات الخاصة والعامة وتخفيض قيمة العملة يقللان من العجز في أفريقيا،

¹ - César Calderón، Alberto Chon and Luisa Zanforlin، Are African Current Account Deficits Different? Stylized Facts, Transitory Shocks, and Decomposition Analysis, IMF working paper, African Department, wp/01/4, 2001, P 1-39.

كما أن العجز في أفريقيا أكبر من المستوى الطبيعي بنسبة 2.2%، وقد أوصت الدراسة بتعزيز المدخرات، إدارة سعر الصرف بحذر، تقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية، تنويع الصادرات وخفض الدين الخارجي لتحسين ميزان الحساب الجاري في الدول الأفريقية.

❖ دراسة¹ Nicole Moussa، بعنوان Trade and Current Account Balances in Sub-Saharan Africa: Stylized Facts and Implications for Poverty and the Poor التابعة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) في سنة 2016، هدفت إلى تحليل دور التجارة في تطور عجز الحساب الجاري في دول أفريقيا جنوب الصحراء وتأثيره على الفقر والتوظيف خلال الفترة من 1981 إلى 2013، حيث استخدمت الدراسة مجموعة من المتغيرات نذكر منها: الانفتاح التجاري، رصيد الحساب الجاري، رصيد التحويلات الجارية، مدفوعات الدخل، تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، إجمالي تكوين راس المال، التحويلات والمساعدات، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل إحصائي وصفي باستخدام بيانات إحصائية من UNCTADstat وصندوق النقد الدولي مع مقارنات بين الدول، حيث أظهرت النتائج أن زيادة الانفتاح التجاري ارتبطت بعجز في الحساب الجاري في معظم الدول، في حين أن مدفوعات الدخل (خاصة أرباح الاستثمار الأجنبي) كانت المحرك الرئيسي على المستوى الكلي، بينما كان عجز التجارة المهيمن في العديد من الدول، وقد أوصت الدراسة بتطوير سياسات صناعية لتعزيز التصنيع، إضافة قيمة للموارد الطبيعية، دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، تحسين البنية التحتية وزيادة مساحة السياسات الوطنية لتقليل الاعتماد على السلع الأولية وتعزيز التوظيف وتقليل الفقر.

❖ دراسة² Osman Hashim, Abdel-Salam، بعنوان Balance-of-Payments Problems of African Countries، مقال منشور في مجلة Journal of Modern African Studies في سنة 1966، حيث تهدف الدراسة إلى تحليل مشكلات ميزان المدفوعات في الدول الأفريقية مع التركيز على الاختلالات الهيكلية وآثارها على التنمية الاقتصادية وذلك خلال الفترة ما بين 1959-1964، باستعمال المتغيرات التالية: الصادرات والواردات، أسعار السلع الأولية، التحويلات، تدفقات رأس المال الأجنبي، خدمة الدين واحتياطيات النقد الأجنبي، من خلال القيام بتحليل وصفي لبيانات التجارة وميزان المدفوعات من مصادر

¹ - Nicole Moussa, Trade and Current Account Balances in Sub-Saharan Africa: Stylized Facts and Implications for Poverty, UNCTAD, 2016, P 1-23.

² - Osman Hashim, Abdel-Salam, Balance-of-Payments Problems of African Countries, The Journal of Modern African Studies, Cambridge University Press, Vol. 4, No. 2, 1966, pp. 155-176.

مثل UNECA وIMF، مع مقارنات بين الدول الأفريقية، وقد أظهرت النتائج أن الدول الأفريقية تعاني من عجز مزمن في ميزان المدفوعات بسبب الاعتماد على السلع الأولية (مثل الكاكاو والقطن)، انخفاض أسعار الصادرات، ارتفاع تكاليف الواردات الرأسمالية، نقص رأس المال الأجنبي، بالإضافة الى زيادة خدمة الدين والتحويلات الخارجية من استنفاد الاحتياطيات، مما يهدد النمو الاقتصادي، وقد توصلت الدراسة الى أهم التوصيات نذكر منها: زيادة تدفقات رأس المال الأجنبي، تحسين شروط الاقتراض، تطوير الصناعات التحويلية لتقليل الاعتماد على السلع الأولية وتعزيز التكامل الاقتصادي الأفريقي.

❖ دراسة Amjad Ali و¹Marc Audi، بعنوان: Analyzing the Impact of Foreign Capital Inflows on the Current Account Balance in Developing Economies: A Panel Data Approach، ورقة بحثية منشورة في Munich Personal RePEc Archive (MPRA)، ورقة رقم 118173، بتاريخ 3 أوت 2023، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير تدفقات رأس المال الأجنبي على ميزان الحساب الجاري في الاقتصادات النامية خلال الفترة من 1995 إلى 2020، وركزت على فهم كيفية تأثير عوامل مثل الاستثمار الأجنبي المباشر، الديون الخارجية والتحويلات المالية على عجز الحساب الجاري، مع الأخذ في الاعتبار متغيرات أخرى مثل الطلب على الواردات والصادرات، وذلك باستخدام نهج البيانات اللوحية (Panel ARDL) لفحص العلاقات طويلة وقصيرة الأجل بين المتغيرات، كما تم استخدام اختبار السببية لـ Granger لتحديد اتجاهات السببية بين المتغيرات، بالإضافة الى تحليل الإحصاءات الوصفية ومصفوفة الارتباط للتأكد من عدم وجود مشكلة التعدد الخطي، وقد كانت النتائج كالتالي:

• **الطلب على الواردات:** أثر إيجابي كبير على عجز الحساب الجاري، بسبب اعتماد الدول النامية على التكنولوجيا المستوردة بتكلفة عالية.

• **الطلب على الصادرات:** أثر سلبي كبير، حيث تعزز الصادرات الإيرادات وتقلل العجز.

• **الاستثمار الأجنبي المباشر:** أثر سلبي كبير، حيث يجلب التكنولوجيا ويعزز الإنتاجية.

• **الدين الأجنبي:** أثر إيجابي كبير، حيث تزيد مدفوعات خدمة الدين من العجز.

• **النمو الاقتصادي:** أثر سلبي كبير، حيث أن النمو يعزز القدرة على تقليل العجز.

• **التحويلات المالية:** أثر إيجابي كبير، حيث قد تزيد الواردات الاستهلاكية.

¹ - Amjad Ali, Marc Audi, Analyzing the Impact of Foreign Capital Inflows on the Current Account Balance in Developing Economies: A Panel Data Approach, Munich Personal RePEc Archive (MPRA), 03 Aug 2023, Paper No. 118173, P 1-17.

Online at <https://mpra.ub.uni-muenchen.de/118173/>

- **الاحتياطات الأجنبية:** أثر سلبي كبير، حيث تقل الحاجة إلى مدفوعات أجنبية.
- **معامل تصحيح الخطأ:** ($ECT = -0.34$) يشير إلى التقارب نحو التوازن طويل الأجل خلال حوالي 2.9 سنة.
- **السببية:** سببية أحادية من عجز الحساب الجاري إلى الواردات والصادرات، ومن FDI إلى العجز، ومن العجز إلى الدين والاحتياطات، سببية ثنائية بين الواردات والصادرات، وبين النمو والواردات. وقد خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:
- **تقليل الاعتماد على الواردات:** تعزيز الإنتاج المحلي وتشجيع استهلاك السلع المحلية لتقليل الطلب على الواردات.
- **تعزيز الصادرات:** تحسين جودة المنتجات، تنويع الأسواق ودعم المصدرين لزيادة الإيرادات.
- **جذب الاستثمار الأجنبي المباشر:** خلق بيئة استثمارية مواتية لجذب FDI، مما يعزز التكنولوجيا والإنتاجية.
- **تقليل الدين الأجنبي:** الحد من الاقتراض الخارجي واستكشاف مصادر تمويل بديلة لتقليل مدفوعات خدمة الدين.
- **تعزيز النمو الاقتصادي:** تحفيز الاستثمار وزيادة الإنتاجية لدعم استقرار العملة وتقليل العجز.
- **استقرار سعر الصرف:** الحفاظ على استقرار العملة لتعزيز فوائدها التحويلات المالية.
- **بناء الاحتياطات الأجنبية:** زيادة الاحتياطات لتقليل الحاجة إلى المدفوعات الأجنبية وتعزيز استقرار العملة.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة المتعلقة بالنمو الاقتصادي

يُعتبر النمو الاقتصادي أحد المحاور الأساسية في الدراسات الاقتصادية، إذ يُمثل مؤشرًا رئيسيًا لقياس أداء الاقتصاد الوطني وتحسين مستوى المعيشة، ونظرًا لأهميته تناولت العديد من الدراسات السابقة تحليل النمو الاقتصادي من زوايا نظرية وتطبيقية متنوعة. ركزت هذه الدراسات على استكشاف العوامل المحفزة للنمو، مثل دور رأس المال البشري في تعزيز الإنتاجية، تأثير الاستثمار في البنية التحتية، وأهمية السياسات المالية والنقدية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، كما تناولت بعض الأبحاث علاقة وتأثير الانفتاح التجاري، الادخار، الانفاق الحكومي،

الاستثمار الأجنبي المباشر وغيرها على معدلات النمو، إضافة إلى ذلك تطرقت دراسات أخرى إلى تحديات النمو المستدام، بما في ذلك الخدمات اللوجستية.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة يمكن فهم ديناميكيات النمو الاقتصادي، واستخلاص النتائج التي تسهم في تحديد السياقات الاقتصادية المختلفة، وفي هذا المطلب سيتم استعراض أبرز هذه الدراسات مع التركيز على منهجياتها ونتائجها، لتوفير أساس علمي يدعم الدراسة الحالية ويبرز أهمية النمو الاقتصادي كمحور أساسي في تحقيق التنمية الشاملة.

الفرع الأول: الدراسات السابقة باللغة العربية

❖ دراسة بن سليمان محمد، نوي طه حسين¹، دراسة قياسية لأثر المتغيرات الاقتصادية الكلية على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام النموذج الكينزي المفتوح خلال الفترة (1980-2016) مقال صادر من مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية في سنة 2021، والتي تهدف الى اختبار أثر المتغيرات المتمثلة في: إجمالي الاستثمار، إجمالي الاستهلاك، إجمالي الانفاق الحكومي، إجمالي الصادرات وإجمالي الواردات كمتغيرات مستقلة على الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي، وذلك باستخدام نموذج تصحيح الخطأ VECM وقد أظهرت النتائج أن للصادرات والاستثمار والانفاق الحكومي تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي عكس الاستهلاك والواردات اللذان كان تأثيرهما سلبيا، في حين كان معامل تصحيح الخطأ بقيمة 0.44 أي ما نسبته 44% من التوازن على المدى الطويل يتم تصحيحه من طرف المتغيرات المستقلة.

❖ دراسة عميش عائشة²، قياس وتحليل العلاقة بين الأداء اللوجستي والنمو الاقتصادي في الدول العربية خلال الفترة (2007-2018) باستخدام نماذج بانل، مقال صادر من مجلة اقتصاديات شمال افريقيا في سنة 2023، والتي هدفت الى دراسة تأثير الأداء اللوجستي على النمو الاقتصادي لعينة من 21 دولة عربية باعتبار أن القطاع اللوجستي من أهم العوامل المؤثرة على النمو الاقتصادي، لكونه يمثل العصب الأساسي لعمليات الإنتاج والتوزيع، وكمقياس للأداء اللوجستي تم استخدام المؤشرات التالية: مؤشر الجمارك، مؤشر البنية التحتية، مؤشر سهولة ترتيب الشحنات الدولية، مؤشر كفاءة وجودة الخدمات اللوجستية، مؤشر التتبع والتعقب ومؤشر التوقيت، بالإضافة الى معدل نمو الناتج المحلي

¹ - بن سليمان محمد، نوي طه حسين، دراسة قياسية لأثر المتغيرات الاقتصادية الكلية على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام النموذج الكينزي المفتوح خلال الفترة (1980-2016)، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 7، العدد 1، 2021، ص 53-70.

² - عميش عائشة، قياس وتحليل العلاقة بين الأداء اللوجستي والنمو الاقتصادي في الدول العربية خلال الفترة (2007-2018) باستخدام نماذج بانل، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 19، العدد 33، 2023، ص 67-86.

الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي، وقد أظهرت النتائج أن جميع مؤشرات الأداء اللوجستي لها تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي باستثناء مؤشري البنية التحتية وكفاءة وجودة الخدمات اللوجستية كان تأثيرهما بشكل عكسي، والتي أبانت على ضرورة القيام بعدة إصلاحات من بينها تطوير البنية التحتية في هاته الدول، وإنشاء بنك للمعلومات لقطاع الخدمات اللوجستية لإضفاء الشفافية وتسهيل الإجراءات الإدارية.

❖ دراسة فوزية هيبور، دليلة طالب¹، بعنوان: أثر السياسة المالية والنقدية على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة من 1990-2020، مقال منشور في مجلة الاقتصاد الصناعي في سنة 2022، والتي هدفت الى تقييم فعالية السياسات المالية والنقدية في التأثير على النمو الاقتصادي في الجزائر، وذلك باستعمال إيرادات الجباية البترولية كمؤشر للسياسة المالية وسعر إعادة الخصم وسعر الصرف كمؤشرات للسياسة النقدية، من خلال تطبيق نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة PANEL ARDL، وقد أشارت النتائج الى وجود تأثير إيجابي لمؤشر السياسة المالية على النمو الاقتصادي عكس مؤشرات السياسة النقدية التي لم يكن لها تأثير معنوي على النمو الاقتصادي في الجزائر، والتي أوصت من خلالها على أهمية التنسيق بين السياستين مع ضرورة تفعيل نظام الصرف بما يتماشى مع السياسة النقدية.

❖ دراسة العقاب محمد وشيبيوط سليمان²، بعنوان: التقارب الاقتصادي في افريقيا: مقارنة باستخدام نظام GMM الديناميكي، مقال صادر من مجلة الاستراتيجية والتنمية في سنة 2020، والتي هدفت الى دراسة ظاهرة التقارب الاقتصادي لعينة من 29 دولة افريقية للفترة ما بين 1985-2018، لكونها من أهم الأولويات الراهنة للاقتصاديات الافريقية للاستفادة من مزايا التكامل الاقتصادي بين هاته الدول، وذلك بالاعتماد على متغير تابع يتمثل في معدل نمو حصة الفرد من إجمالي الناتج الحقيقي كمؤشر للنمو الاقتصادي ومتغيرات مستقلة متمثلة في حصة الفرد من راس المال المادي، الصادرات كنسبة من الناتج، الواردات كنسبة من الناتج، الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج، معدل التضخم والنمو السكاني، وقد أظهرت النتائج أن النمو الاقتصادي في افريقيا ساعد على التقليل من التشتت بين دول العينة على المدى الطويل، كما أنه وبالاعتماد على طريقة العزوم المعممة GMM تم التوصل الى أن الدول منخفضة الدخل تنمو بوتيرة أكبر من الدول مرتفعة الدخل مما يولد حالة من التقارب الاقتصادي، وفي الأخير تم

¹ - فوزية هيبور، دليلة طالب، أثر السياسة المالية والنقدية على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة من 1990-2020، المجلد 12، العدد 02، 2022، ص131-157.

² - العقاب محمد وشيبيوط سليمان، التقارب الاقتصادي في افريقيا: مقارنة باستخدام نظام GMM الديناميكي، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 10، العدد 5، 2020، ص89-109.

التوصل الى أهم التوصيات وهي: ضرورة تدعيم وتطوير البنية التحتية بين الأقاليم الاقتصادية وإقامة المشاريع المشتركة مع الانتهاء من منطقة التجارة الحرة لزيادة التجارة البينية.

الفرع الثاني: الدراسات السابقة باللغة الأجنبية

❖ دراسة¹ Andreas Savvides، بعنوان "Economic Growth in Africa"، مقال منشور في مجلة World Development في سنة 1995، والتي هدفت الى تحديد العوامل المؤثرة على اختلاف معدلات نمو نصيب الفرد في الدول الإفريقية خلال الفترة من 1960 إلى 1987، وقد ركزت على تحليل العوامل الاقتصادية (الاستثمار-تأثير إيجابي-)، التجارة-تأثير إيجابي-)، التضخم-تأثير سلبي ضعيف-)، نمو السكان-تأثير سلبي-)، التعليم الثانوي-تأثير إيجابي ضعيف-)، استهلاك الحكومة-تأثير سلبي-)، التنمية المالية-تأثير إيجابي-) وتقلبات سعر الصرف-تأثير سلبي ضعيف-) والسياسية (الحرية السياسية-تأثير إيجابي-) بناءً على نظريات النمو الداخلي الحديثة، مع مقارنة أداء دول منطقة الفرنك الإفريقي (CFA) بغيرها، حيث كانت النتائج تشير الى أن النمو الاقتصادي في دول منطقة الفرنك الإفريقي لم يكن جيداً مقارنةً بالدول الإفريقية الأخرى.

❖ دراسة Bram Gootjes، Jakob de Haan، Kersten Stamm، Shu Yu²، بعنوان Identifying Growth Accelerations، ورقة عمل بحثية منشورة لدى البنك الدولي في سنة 2024، حيث تهدف الدراسة الى تحديد فترات تسارع النمو الاقتصادي (زيادة مستدامة في نمو الناتج المحلي الإجمالي للفرد) وتحليل العوامل المحركة في الاقتصادات المتقدمة والناشئة والنامية خلال الفترة ما بين 1951-2023، باستعمال المتغيرات التالية: نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، استقرار الاقتصاد الكلي، إصلاحات التجارة، الحوكمة، البنية التحتية، أسعار السلع الأساسية، جودة المؤسسات، الاستقرار السياسي، وذلك بتحليل بيانات تجريبية لـ 181 دولة باستخدام معايير محددة واختبارات هيكلية لتحديد فترات تسارع النمو، وقد كانت النتائج كالتالي:

رُصدت 134 حالة تسارع نمو في 110 دول، بمتوسط نمو 5.3% سنوياً ومدة 13.4 عامًا، حيث يعتمد التسارع على استقرار الاقتصاد الكلي أكثر من الإصلاحات السياسية، كما ترتبط التسارعات بتحرير التجارة، الحوكمة، والبنية التحتية، لكن بعضها قصير الأمد بسبب نقص الإصلاحات الهيكلية

¹ - Andreas Savvides, Economic Growth in Africa, World Development, 1995, Vol 23, No 3, PP 449-458.

² - Bram Gootjes، Jakob de Haan، Kersten Stamm، Shu Yu، World Bank Group, Development Economics Prospects Group, Policy Research Working Paper, 10945, 2024, P 1-44.

أو صدمات خارجية، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات نذكر منها: تنفيذ إصلاحات هيكلية، تعزيز المؤسسات والحوكمة، تنويع الاقتصاد لتقليل الاعتماد على السلع الأساسية لضمان نمو مستدام.

❖ دراسة¹ Chirwa and Odhiambo، بعنوان Macroeconomic Determinants of Economic Growth: A Review of International Literature، منشورة في South East European Journal of Economics and Business، حيث هدفت الدراسة إلى إجراء مراجعة وتقييما نوعيا حول العوامل الاقتصادية الكلية التي تحدد النمو الاقتصادي في الدول النامية والمتقدمة، مقسمة إلى 14 دراسة تركز على الدول النامية، 7 دراسات على الدول المتقدمة و4 دراسات على دول جنوب شرق ووسط أوروبا، مع تطبيق نماذج مثل نموذج سولو الكلاسيكي ونماذج النمو الذاتي مع الإشارة الى أن العوامل تختلف بين الدول النامية والمتقدمة، وقد شملت المراجعة دراسات تجريبية للفترة ما بين 1960 و2012، والنتائج كانت كالتالي:

➤ الدول النامية:

تأثير إيجابي: الاستثمار، رأس المال البشري، ميزان الموازنة، الانفتاح التجاري، المساعدات الأجنبية و (الاستثمار الأجنبي المباشر) في بعض الدول.

تأثير سلبي: التضخم، الإنفاق الحكومي، معدل الخصوبة، تقلبات سعر الصرف الحقيقي، الاعتماد على الموارد الطبيعية والموقع الجغرافي الداخلي.

➤ الدول المتقدمة:

تأثير إيجابي: الاستثمار، رأس المال البشري، الإنفاق الحكومي، الانفتاح التجاري وإنتاجية العوامل الكلية.

تأثير سلبي: الضرائب، التضخم، نمو السكان.

➤ جنوب شرق ووسط أوروبا:

تأثير إيجابي: الاستثمار، رأس المال البشري، الانفتاح التجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الميزانية العامة، الإصلاحات.

تأثير سلبي: التضخم، فروق أسعار الفائدة، تقلبات سعر الصرف، نمو السكان.

¹ - Chirwa and Odhiambo, Macroeconomic Determinants of Economic Growth: A Review of International Literature, South East European Journal of Economics and Business, Volume 11 (2) 2016, P 33-47

❖ دراسة¹ Usenobong F. Akpan , Johnson A. Atan ، بعنوان Relationship between Trade Openness, Institutions and Economic Growth in Sub-Saharan Africa: A Further Look at the Evidence، مقال صادر من مجلة British Journal of Economics, Management & Trade في سنة 2016، والتي هدفت إلى تحليل تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في 23 دولة من إفريقيا جنوب الصحراء مع التركيز على دور جودة المؤسسات كعامل مشروط، وذلك خلال الفترة من 1996 إلى 2011، بهدف فهم ما إذا كان الانفتاح التجاري يعزز النمو بشكل مباشر أم أن تأثيره يعتمد على جودة المؤسسات مثل سيادة القانون ومكافحة الفساد، حيث تم استعمال المتغيرات التالية:

- المتغير التابع: معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كمؤشر للنمو الاقتصادي.
- المتغيرات المستقلة :

1. الانفتاح التجاري (نسبة التجارة إلى الناتج المحلي الإجمالي).
 2. جودة المؤسسات (سيادة القانون، مكافحة الفساد، فعالية الحكومة، الاستقرار السياسي، جودة التنظيم).
- متغيرات التحكم:** الاستثمار المحلي، رأس المال البشري، التضخم والنمو السكاني.
- وذلك باستخدام طريقتين للتقدير:

1. الانحدار المجمع (Pooled OLS) لتحليل العلاقات الأساسية.
 2. النموذج الديناميكي بطريقة نظام العزوم المعممة (GMM-SYS) لضمان دقة النتائج.
- كما أُدخلت متغيرات التفاعل بين الانفتاح التجاري والمؤسسات لفحص التأثيرات المشروطة، وقد كانت النتائج كالتالي:

- **الانفتاح التجاري:** أظهرت النتائج تأثيرًا سلبيًا كبيرًا للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي عند تحليله بمفرده، والذي تم تفسيره على ضعف قدرات التصدير وزيادة الواردات بشكل أكبر، مما يؤدي إلى تدهور ميزان المدفوعات.
- **دور المؤسسات:** عند إدخال التفاعل بين الانفتاح التجاري وجودة المؤسسات، تبين أن الانفتاح التجاري يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على النمو إذا كانت المؤسسات ذات جودة عالية، خاصة في مجالات سيادة القانون، مكافحة الفساد وفعالية الحكومة، ومع ذلك كانت هذه التأثيرات محدودة بسبب ضعف المؤسسات في المنطقة.

¹ - Usenobong Friday Akpan, Johnson Akpan Atan, Relationship between Trade Openness, Institutions and Economic Growth in Sub-Saharan Africa: A Further Look at the Evidence, 2016, 15(1), P1-20.

• المتغيرات الأخرى :

- رأس المال البشري أظهر تأثيرًا إيجابيًا قويًا متفوقًا على الاستثمار المحلي.
 - نمو السكان كان إيجابيًا وكبيرًا بسبب زيادة القوى العاملة.
 - التضخم كان له تأثير سلبي طفيف وغير كبير، مما يشير إلى تأثيره المحدود على النمو.
 - وفي الأخير أوصت الدراسة الى ضرورة:
 - تحسين جودة المؤسسات :يجب على دول إفريقيا جنوب الصحراء تعزيز المؤسسات من خلال مكافحة الفساد، تحسين سيادة القانون وزيادة فعالية الحكومة لضمان استفادة النمو من الانفتاح التجاري.
 - التحرير التجاري التدريجي :يُوصى باتباع نهج حذر في تحرير التجارة، مع التركيز على بناء قاعدة تصدير متنوعة قبل الانفتاح الكامل.
 - الواردات الاستراتيجية :تشجيع استيراد السلع الرأسمالية والمنتجات الوسيطة ذات المحتوى العالي من البحث والتطوير لدعم النمو طويل الأجل.
 - الاستثمار في رأس المال البشري :زيادة الاستثمار في التعليم والتدريب لتعزيز الإنتاجية والنمو الاقتصادي.
 - البنية التحتية للاستثمار :خلق بيئة مواتية للاستثمار المحلي من خلال تحسين البنية التحتية وتقليل العوائق الإدارية.
- ❖ دراسة¹ Sayef Bakari، بعنوان "The Relationship between Export, Import, Domestic Investment and Economic Growth in Egypt: Empirical Analysis" مقال منشور في مجلة EuroEconomica في سنة 2017، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الصادرات، الواردات، الاستثمار المحلي والنمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة من 1965 إلى 2015، والتي سعت لفهم كيفية تأثير هذه المتغيرات على الناتج المحلي الإجمالي، مع التركيز على العلاقات طويلة وقصيرة الأجل.
- وذلك بتطبيق نموذج تصحيح الخطأ (VECM)، وقد كانت النتائج كالتالي:

¹ - Sayef Bakari, The Relationship between Export, Import, Domestic Investment and Economic Growth in Egypt: Empirical Analysis, EuroEconomica, 2017, Issue 2 (36), P 34-43.

-الاستثمار المحلي: تأثير سلبي على النمو الاقتصادي، بسبب نقص الأراضي، ضعف البنية التحتية والبيروقراطية.

-الصادرات: تأثير سلبي على النمو الاقتصادي، نتيجة الاضطرابات السياسية، ضعف الجودة، وارتفاع تكاليف الإنتاج.

-الواردات: تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي، لأنها تحتوي على معدات وتكنولوجيا متقدمة تعزز الإنتاجية.

وتوصلت الدراسة الى التوصيات التالية:

- تحفيز الاستثمار المحلي: تقليل البيروقراطية، تحسين البنية التحتية وتوفير حوافز للمستثمرين المحليين.
- تعزيز الصادرات: تحسين جودة المنتجات، تقليل تكاليف الإنتاج وتسهيل إجراءات التصدير.
- الاستفادة من الواردات: التركيز على استيراد التكنولوجيا المتقدمة لدعم الإنتاجية.
- إصلاح السياسات الاقتصادية: تعزيز الأمن الاقتصادي، حماية الموارد الطبيعية ومكافحة الفساد.
- استغلال الموارد البشرية: توجيه الزيادة السكانية نحو الاستثمار والنمو الاقتصادي.

❖ دراسة Larissa Batrancea , Malar Mozhi Rathnaswamy and Ioan Batrancea¹، بعنوان A Panel Data Analysis of Economic Growth Determinants in 34 African Countries، مقال صادر من مجلة Risk and Financial Management في سنة 2021، حيث هدفت هاته الدراسة الى تحليل المحددات الاقتصادية للنمو الاقتصادي في 34 دولة أفريقية خلال الفترة من 2001 إلى 2019، باستعمال متغيرات متمثلة في الصادرات، الواردات، إجمالي تكوين راس المال، إجمالي الادخار المحلي، تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الخارجة، وذلك باستخدام بيانات البائل من خلال نموذجي التأثيرات الثابتة والعشوائية، بالإضافة الى طريقة العزوم المعممة (GMM) لتحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث أظهرت النتائج أن للصادرات، الواردات، المدخرات ورأس المال تأثيرا بالغ الأهمية على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، في حين أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة والخارجة والصادرات لهم تأثير ودور مهم في تشكيل راس المال والمدخرات لدى عينة دول الدراسة، وقد أوصت الدراسة على ضرورة ابرام الصفقات

¹ - Larissa Batrancea , Malar Mozhi Rathnaswamy , and Ioan Batrancea, A Panel Data Analysis of Economic Growth Determinants in 34 African Countries, Risk and Financial Management 2021, Licensee MDPI, Basel, Switzerland, Vol 14, Issue 260.

التجارية وتنويعها مع تسهيل تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة وغيرها من التوصيات التي من شأنها أن تعزز النمو الاقتصادي لدى هاته الدول.

❖ دراسة Demilie BH and Meron Z 'An Empirical Investigation of Performance of Logistics and Economic Growth Nexus in Sub-Saharan Africa: Panel Data Approach'، مقال صادر من مجلة Journal of Global Economics في سنة 2016، حيث هدفت الدراسة الى تحليل أداء اللوجستيات والنمو الاقتصادي في افريقيا جنوب الصحراء خلال الفترة ما بين 2007 الى 2014، باستعمال الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كمؤشر للنمو الاقتصادي، ونسبة المعروض النقدي والائتمان المحلي للقطاع الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي (كمؤشرات للتنمية المالية نظرا للدور المهم للنظام المالي وما تعكسه من حجم الادخارات والاستثمارات)، بالإضافة الى التضخم، راس المال البشري ومؤشر الأداء اللوجستي كمتغيرات تفسيرية، وذلك باستخدام بيانات البائل من خلال نموذجي التأثيرات الثابتة والعشوائية، وقد أظهرت النتائج أهمية الخدمات اللوجستية ورأس المال البشري في تعزيز النمو الاقتصادي، في حين أن للتضخم تأثيرا سلبيا عليه (بسبب أنه قد يقلل من القيمة الحقيقية للاستثمار، وبالتالي قد يتراجع المستثمرون عن الاستثمار عند مستويات تضخم حادة)، كما أن تحسين أداء الخدمات اللوجستية يُمكن أن يُحدث تأثيرا هائلا على تنمية الاقتصاد الوطني (باعتبار أن تحسين أداء الخدمات اللوجستية عامل جذاب للاستثمار الأجنبي المباشر، التجارة والسياحة)، ومع ذلك فإن تأثير التطور المالي المُمثل بالائتمان الخاص والمعرض النقدي قد كان ضعيفا بسبب تخلف النظام المالي لهاته الدول وعدم كفاءته، وهو الامر الذي يدعو الى ضرورة وجود نظام مالي فعال وسليم لوضع الدول النامية على مسار النمو الاقتصادي السريع.

المطلب الثالث: الدراسات السابقة المتعلقة بعلاقة ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي

تُعد العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي من الموضوعات الحيوية في الاقتصاد الكلي، حيث يمثل ميزان المدفوعات مؤشرا للتفاعلات الاقتصادية الخارجية للدولة، بينما يعكس النمو الاقتصادي قدرتها على تحقيق التنمية وزيادة الإنتاجية، لذلك نجد أن هذان العنصران مترابطان بشكل وثيق إذ يمكن أن يؤثر توازن أو عجز ميزان المدفوعات على السياسات الاقتصادية المحفزة للنمو، في حين يؤثر النمو الاقتصادي على التدفقات التجارية والمالية التي تشكل ميزان المدفوعات.

لذلك سيتم استعراض بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذه العلاقة من زوايا مختلفة، مع التركيز على تأثير مكونات ميزان المدفوعات، مثل الحساب الجاري، التدفقات الرأسمالية، والصادرات، على النمو

الاقتصادي، وفي هذا المطلب سيتم التركيز على منهجيات ونتائج هاته الدراسات بهدف تقديم إطار تحليلي يعزز فهم هذه العلاقة المعقدة في السياق الاقتصادي المعاصر.

الفرع الأول: الدراسات السابقة باللغة العربية

❖ دراسة بن قطيب خيرة¹، بعنوان: عجز ميزان المدفوعات وأثره على النمو الاقتصادي دراسة تطبيقية لحالة الجزائر للفترة 1990-2017، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم التجارية، تخصص مالية المؤسسة، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2020-2021، تهدف هاته الأطروحة الى توضيح أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في الجزائر وفق نموذج (Atesoglu Sonmez) والذي يتمثل في الصادرات، التدفقات الرأسمالية والأسعار النسبية كمتغيرات مستقلة، والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كمتغير تابع، وقد تمت الدراسة باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة ARDL، والذي أظهرت نتائجه وجود التأثير الايجابي على المدى الطويل لكل من الصادرات والتدفقات الرأسمالية عكس الأسعار النسبية التي لم يكن لها أي تأثير، كما أن معامل تصحيح الخطأ كانت قيمته -0.0769 أي ما نسبته 7.69% من الاختلال في التوازن يتم تصحيحه على المدى القصير، ومن بين أهم التوصيات التي خلصت اليها هاته الدراسة هي ضرورة الإسراع في إصلاح المنظومة المصرفية وتطوير سوق الأوراق المالية وكذا تنويع الصادرات خارج قطاع المحروقات.

❖ دراسة عمر صالح حرب²، أثر التغير في ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في الأردن: تحليل السلاسل الزمنية للفترة 1980-2010، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد، تخصص اقتصاديات المال والاعمال، جامعة مؤتة، 2013، تهدف هاته الرسالة الى توضيح العلاقة السببية بين مكونات ميزان المدفوعات والناتج المحلي الإجمالي في الأردن للفترة ما بين 1980-2010، وذلك باستخدام نموذج تصحيح الخطأ VECM، حيث تم استخدام الحساب الجاري وحساب راس المال كمؤشرات تفسيرية لميزان المدفوعات والناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي، وقد أظهرت النتائج أن هنالك تكامل مشترك بين المتغيرات التفسيرية والمتغير التابع، إلا أن تأثيرهم عند تقدير نموذج VECM لم يكن معنوي ماعدا التباطؤ الأول للناتج المحلي الإجمالي كان له تأثير إيجابي ومعنوي، مع قبول معامل تصحيح الخطأ الذي كان سلبى ومعنوي بقيمة -0.212 أي ما نسبته 21.2% من التوازن يتم تصحيحه على المدى القصير من طرف الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة الى وجود العلاقة السببية أحادية الاتجاه

¹ - بن قطيب خيرة، عجز ميزان المدفوعات وأثره على النمو الاقتصادي دراسة تطبيقية لحالة الجزائر للفترة 1990-2017، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية تخصص مالية المؤسسة، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2020-2021.

² - عمر صالح حرب، أثر التغير في ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في الأردن: تحليل السلاسل الزمنية للفترة 1980-2010، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات المال والاعمال، جامعة مؤتة، 2013.

بين من الحساب الجاري وحساب رأس المال الى الناتج المحلي الإجمالي، وقد اوصت الدراسة على ضرورة تحسين الحساب الجاري من خلال تحسين الميزان التجاري عن طريق تشجيع الصادرات والعمل على تقييد المستوردات، بالإضافة الى ضرورة تحسين حساب رأس المال من خلال اتباع سياسات اقتصادية تشجع استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والاستثمار المحلي.

❖ دراسة عمار بوبكر وزايري بلقاسم¹، بعنوان: نموذج النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات: حالة الجزائر 1980-2019، مقال صادر من مجلة دراسات العدد الاقتصادي في سنة 2023، والتي درست إمكانية تطبيق نموذج ثرلوول على الاقتصاد الجزائري، حيث تناولت النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات والمتمثل في نموذج الجيل الأول أو البسيط، باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة ARDL وقد أشارت النتائج الى وجود تكامل مشترك بين الاستيراد والدخل وشروط التبادل التجاري، وأن معدلات النمو المقيد بميزان المدفوعات لا تتوافق مع معدلات النمو الحقيقية والتي أظهرت بدورها أن نموذج ثرلوول لا ينطبق على حالة الجزائر، وقد ارجع سببها في إمكانية عدم تضمين النموذج الأول لثرلوول لمتغيرات أخرى أو بسبب الهيكل الاقتصادي العام للجزائر لكونها تعتمد في صادراتها بشكل كبير على النفط، ومن بين أهم التوصيات التي خلصت اليها هاته الدراسة هي أهمية توجيه السياسات الحكومية نحو التغلب على قيود القطاع الخارجي عن طريق زيادة معدل نمو الصادرات وتقليل مرونة الدخل للواردات، وذلك من خلال تحسين القدرة التنافسية للصادرات خارج المحروقات.

الفرع الثاني: الدراسات السابقة باللغة الأجنبية

❖ دراسة² Muuz Hadush, Kidanemariam Gebregziabher & Sisay Biruk، بعنوان Determinants of economic growth in East African countries: A dynamic panel model approach من مجلة Cogent Economics & Finance في سنة 2023، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محددات النمو الاقتصادي في منطقة دول شرق أفريقيا خلال الفترة من 2002 إلى 2018، من خلال استخدام نموذج بانل الديناميكي باستخدام طريقة العزوم المعممة GMM لتحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على النمو الاقتصادي في هذه الدول، وقد تم استخدام المحددات التالية: (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الصادرات، الواردات، الانفاق الحكومي، الإيرادات الحكومية، الادخار، الاستثمار المحلي والدين العام) كنسب من الناتج المحلي الإجمالي، مؤشر أسعار المستهلك (التضخم) والنمو السكاني، وقد كانت النتائج كالتالي:

¹ - عمار بوبكر وزايري بلقاسم، نموذج النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات: حالة الجزائر 1980-2019، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 14، العدد 2، 2023، ص 143-160.

² - Muuz Hadush, Kidanemariam Gebregziabher & Sisay Biruk, Cogent Economics & Finance 2023, Taylor & Francis Group UK, Vol 11:2, Issue 2239629.

-بالنسبة للمتغيرات التي اثرت إيجاباً: الصادرات (L1)، الواردات (L1)، الانفاق الحكومي، الإيرادات الحكومية، الاستثمار المحلي (L2)؛

-أما بالنسبة للمتغيرات التي اثرت سلباً: رصيد الحساب الجاري (L1)، الدين العام، التضخم (L1)، الاستثمار الأجنبي المباشر؛

-المتغيرات التي لم يكن لها تأثير معنوي: النمو السكاني (L1) وإجمالي الادخار المحلي. وفي الأخير توصلت الدراسة الى ثلاثة توصيات مهمة نذكرها كالتالي:

- يُعد تعزيز التجارة الخارجية وضمان السلام والاستقرار في المنطقة سياسةً بالغة الأهمية لتعزيز النمو الاقتصادي للمنطقة؛

- يُنصح لدول شرق أفريقيا بتعزيز سياساتها المتعلقة بالنفقات والإيرادات الحكومية والحفاظ عليها، ومراجعة سياساتها المتعلقة بالدين الحكومي والتضخم وميزان الحساب الجاري، بالإضافة بضرورة القيام بإصلاحات جذرية في الاستثمار الأجنبي المباشر والديون الحكومية العامة؛

- لمعالجة العقبات في التجارة وتغير المناخ ونظام تحصيل الضرائب، يُعد التكامل السياسي والاقتصادي أمراً أساسياً للمنطقة لجعلها أكثر تنافسية في ساحة التجارة الدولية.

❖ دراسة¹ Ahmad Y. Khasawneh, Ihab Magableh, Feda A.Khrisat and Deema Massadeh ، بعنوان Validity of Thirlwall's law in MENA countries ، مقال صادر من مجلة Journal of Economic Cooperation and Development في سنة 2012، حيث هدفت هذه الدراسة الى صلاحية تطبيق نموذج ثرلوال في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، من خلال فحص العلاقة بين معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ومعدل نمو الصادرات ومعدل الدخل العالمي ومرونة الطلب على الواردات، مع تركيز خاص على قياس معدل النمو الاقتصادي المسموح به وفقاً لقيود ميزان المدفوعات، وذلك باستخدام المتغيرات التالية: الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، الصادرات الحقيقية، الواردات الحقيقية، مرونة الطلب على الواردات، الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الأجنبي (شركاء التصدير الرئيسيين لكل دولة)، الصادرات غير النفطية و معدل النمو المتوقع للناتج المحلي حسب قانون ثرلوال، حيث تم تقسيم الدول الى مجموعتين وفقاً للاختلافات بين معدل النمو الفعلي (y) ومعدل النمو الاقتصادي المتوقع لقيود ميزان المدفوعات ybp ، وقد كانت النتائج كالتالي:

¹ - Ahmad Yousef Khasawneh, Ihab Magableh, Feda A.Khrisat and Deema Massadeh, Validity of Thirlwall's law in MENA countries, Journal of Economic Cooperation and Development 2012, Vol 33, Issue 3, 97-114.

- تمتلك المملكة العربية السعودية وسوريا وتونس والإمارات العربية المتحدة $y > y_{bop}$ والذي يُفسر على أن مرونة الدخل عالية للطلب على الواردات. مع الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة تتمتع بتدفقات رأسمالية عالية لأنها دول نفطية؛

- كما أن الجزائر، البحرين، مصر، إيران، الأردن، الكويت، ليبيا، المغرب، عمان، قطر واليمن لديها $y < y_{bop}$ ، والذي تم تفسيرها على أنها معدل نمو أبطأ في تدفق رأس المال مقارنة بمعدل النمو في حجم الصادرات.

كما أوصت الدراسة على ضرورة تحقيق التوازن بين معدل النمو في الصادرات ومعدل النمو في تدفقات رأس المال، أي أن الدول ذات معدل التدفقات الرأسمالية المرتفعة يجب أن تستخدمها لتمويل الصناعات التصديرية، بالإضافة إلى ذلك يجب على دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضرورة اعتماد سياسات متنوعة لإعادة هيكلة الاقتصاد لتقليل مرونة الدخل في الطلب على الواردات، أما بالنسبة للدول المنتجة للنفط، فمن المهم التركيز على الصادرات في القطاعات غير النفطية.

❖ دراسة Matthew Babatope Ogunniyi وآخرين¹، بعنوان A Comparative Analysis of the Impact of Current Account Balances on Economic Growth of SANE Countries، مقال صادر من مجلة International Journal of Development and Sustainability في سنة 2018، وقد هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير الحساب الجاري على النمو الاقتصادي في دول SANE (جنوب إفريقيا، الجزائر، نيجيريا، ومصر) خلال الفترة من 1986 إلى 2015، مع إجراء تحليل مقارن بين هذه الدول وتقييم التأثير العام للحساب الجاري على النمو الاقتصادي، وذلك باستعمال المتغيرات التالية:

• المتغير التابع: معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

• المتغيرات المستقلة: الحساب الجاري، سعر الصرف الحقيقي، سعر الفائدة الحقيقي، سعر النفط، الانفتاح التجاري والانفتاح المالي.

حيث تم استخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة (ARDL) لتحليل العلاقة بين المتغيرات في كل دولة على حدة، ونموذج تصحيح الخطأ بطريقة (FMOLS) لدراسة التأثير الكلي لرصيد الحساب الجاري والمتغيرات الأخرى على النمو الاقتصادي في دول SANE، والنتائج كانت كالتالي:

¹ - Matthew Babatope Ogunniyi and others, A Comparative Analysis of the Impact of Current Account Balances on Economic Growth of SANE Countries, International Journal of Development and Sustainability, 2018, Vol 7 No 3, p 1220-1237.

• **التحليل المقارن (ARDL) :** أظهرت النتائج أن ميزان الحساب الجاري له تأثير سلبي كبير على النمو الاقتصادي في الجزائر، مصر ونيجيريا، بينما كان له تأثير إيجابي كبير في جنوب إفريقيا، ويعود ذلك إلى هيكلية الاقتصادات حيث تعتمد الجزائر، مصر، ونيجيريا بشكل رئيسي على تصدير النفط الذي يتأثر بتقلبات أسعاره، بينما تعتمد جنوب إفريقيا على تصدير الذهب الذي يتمتع باستقرار نسبي.

• **التأثير العام (PANEL FMOLS) :** على مستوى دول SANE ككل، أظهرت النتائج أن ميزان الحساب الجاري له تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي، مما يشير إلى أن اتباع سياسات سعر الصرف الموحدة للدول الأربعة أدت إلى تحفيز الحساب الجاري والذي بدوره سيحفز النمو الاقتصادي.

وقد أوصت الدراسة بالتركيز على تنويع قاعدة الصادرات من خلال الابتكار التكنولوجي والاستثمار في القطاعات غير النفطية مثل الزراعة، لتقليل الاعتماد على النفط وتخفيف تأثير الصدمات السلبية في أسواق النفط، مما يعزز الاستدامة الاقتصادية في دول SANE .

❖ دراسة ¹ Nkosinathi Emmanuel Monamodi، بعنوان: The Impact of Current Account Balance on Economic Growth in South Africa، مقال صادر من مجلة Economies في سنة 2024، حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث في تأثير الحساب الجاري لجنوب إفريقيا على نموها الاقتصادي للفترة ما بين 2015 إلى 2022، وذلك بإدراج المتغيرات التالية: الحساب الجاري، سعر الصرف الحقيقي، سعر الفائدة الحقيقي، الانفتاح التجاري والانفتاح المالي كمتغيرات مستقلة ومعدل الناتج المحلي الإجمالي كمتغير تابع بالإضافة إلى إدراج متغير وهمي يشير إلى وجود كوفيد 19 وعدمه (1 و 0) لفهم تأثيرها على الحساب الجاري والنمو الاقتصادي، كما تم استخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الموزعة ARDL، حيث أبانت النتائج على أن كل المتغيرات المستقلة لها تأثير سلبي على النمو الاقتصادي على المديين القصير والطويل، كما أثر كوفيد-19 بشكل كبير على الحساب الجاري على المديين الطويل والقصير، مما تسبب في مزيد من التدهور في الحساب الجاري لجنوب إفريقيا، وبالتالي أثر سلباً على معدل النمو الاقتصادي.

وقد أوصت الدراسة على تشجيع الصادرات التنافسية واستبدال الواردات من خلال الاستثمار في الإنتاجية المحلية وتطويرها مع تحفيز القطاع الخاص.

¹ - Nkosinathi Emmanuel Monamodi, The Impact of Current Account Balance on Economic Growth in South Africa, Economies 2024, Basel, Switzerland, Vol 12, Issue 39. P 1-17.

موقع ومكانة هذه الدراسة من الدراسات السابقة:

تتنوع الدراسات التجريبية السابقة في تحليل العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي، باختلافها في حجم العينة، الفترات الزمنية، السياقات الجغرافية، المنهجيات القياسية والمتغيرات المستعملة، حيث أكدت دراسات مثل بن قطيب خيرة (2020)، عمر صالح حرب (2013)، و Ogunniyi et al (2018) تأثيرًا إيجابيًا لمكونات ميزان المدفوعات (الحساب الجاري، الصادرات) على النمو، بينما وجدت بعض الدراسات الأخرى تأثيرًا سلبيا على النمو الاقتصادي مثل دراسة Nkosingithi Emmanuel Monamodi (2024).

بالإضافة إلى ذلك نجد أن دراسة Abdel-Salam (1966) من أوائل الدراسات التي تناولت مشكلات ميزان المدفوعات في الدول الأفريقية مع التركيز على الاختلالات الهيكلية وآثارها على التنمية الاقتصادية خلال الفترة (1959-1964)، لكنها انتقدت بسبب صغر العينة وعدم قيامها بنموذج قياسي يبين الأثر والعلاقة، كما حاولت دراسات أخرى مثل دراسة Calderón et al (2001) الصادرة من صندوق النقد الدولي، تصحيح ذلك بتحليل العوامل المؤثرة على عجز ميزان الحساب الجاري في 64 دولة نامية مقارنة بـ 30 دولة أفريقية (1975-1995) باستخدام مؤشرات مثل نمو الناتج المحلي، المدخرات الخاصة والعامة والانفتاح التجاري من خلال نموذج GMM، كما استخدمت أغلب الدراسات نماذج قياسية لمعرفة الأثر وتحليل العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي مثل دراسة بن قطيب خيرة (2020) على الجزائر (1990-2017) باستخدام ARDL، دراسة عمر صالح حرب (2013) على الأردن (1980-2010) باستخدام VECM، بينما استخدمت دراسة Ogunniyi et al (2018) نموذج FMOLS لدول SANE، ودراسة Ahmad Y Khasawneh et al (2012) نموذج ثرلوول في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كما أضافت دراسة Monamodi (2024) تحليل تأثير كوفيد-19 في جنوب إفريقيا لفهم تأثيرها على الحساب الجاري والنمو الاقتصادي باستخدام نموذج ARDL، أما دراسة بوبكر وزايري (2023) فقد حاولت تطبيق نموذج ثرلوول في الجزائر إلا أنه لم يصلح على حالة الاقتصاد الجزائري.

وفي الأخير نجد أن أهم دراسة شملت موضوع العلاقة بين ميزان المدفوعات وأغلب متغيرات الاقتصاد الكلي على النمو الاقتصادي في الدول الأفريقية هي دراسة Muuz Hadush et al (2023) خلال الفترة ما بين (2002-2018)، حيث تم استعمال محددات النمو الاقتصادي من خلال استخدام نموذج بانل الديناميكي باستخدام طريقة العزوم المعممة GMM لتحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على النمو

الاقتصادي في هذه الدول، وقد تم استخدام المحددات التالية: (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الصادرات، الواردات، الانفاق الحكومي، الإيرادات الحكومية، الادخار، الاستثمار المحلي والدين العام) كنسب من الناتج المحلي الإجمالي، مؤشر أسعار المستهلك (التضخم) والنمو السكاني، حيث أننا سنحاول القيام في دراستنا بنفس الطريقة لكن مع تحديث البيانات واختيار أشمل لعينة الدراسة.

لذلك تتميز دراستنا الحالية باستخدام بيانات حديثة (1990-2023) لعينة متنوعة من 10 دول إفريقية (04 دول من شمال إفريقيا، و06 دول من إفريقيا جنوب الصحراء)، مع مراعاة التنوع الاقتصادي والجغرافي، بالإضافة الى ذلك سيتم استخدام أحدث النماذج القياسية على موضوع دراستنا لمحاولة تقديم رؤى حديثة حول دور ميزان المدفوعات في النمو لاهم الدول الإفريقية، باستعمال برنامج STATA 18،

المبحث الثاني: الأساس النظري لتحليل بيانات البائل

يُعتبر تحليل بيانات البائل من المناهج القياسية المتقدمة التي تُستخدم على نطاق واسع في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، نظرًا لقدرتها على الجمع بين الأبعاد الزمنية والمقاطع العرضية للوحدات المدروسة. لذلك يهدف هذا المبحث إلى استعراض الإطار النظري لبيانات البائل، من خلال تناول المفاهيم الأساسية، والنماذج المستخدمة، وأحدث التطورات في نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (PANEL ARDL) .

في المطلب الأول، نتناول فيه مختلف المفاهيم الأساسية لبيانات البائل بما في ذلك تعريفها، أهميتها في البحث العلمي، ومميزاتها التي تجعلها أداة مفضلة لتحليل الظواهر المعقدة، إلى جانب الأسباب التي تدفع الباحثين لاستخدامها.

أما المطلب الثاني، فسيُخصص لاستعراض النماذج الأساسية لتحليل بيانات البائل، مع التركيز على النماذج الساكنة، بالإضافة إلى النماذج الديناميكية التي تأخذ في الاعتبار التفاعلات الزمنية بين المتغيرات.

وفي المطلب الثالث، سيتم تناول نموذج PANEL ARDL بشكل مفصل، مع التركيز على اختبارات الجيل الثاني لبيانات البائل التي تُستخدم للتأكد من خصائص البيانات، واستعراض النماذج المختلفة لهذا الإطار والتي سيتم استخدامها في دراستنا.

المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول بيانات البانل

يُشكل المطلب الأول مدخلاً أساسياً لفهم بيانات البانل، التي تُعدّ من الأدوات التحليلية البارزة في البحوث الاقتصادية والاجتماعية، حيث نهدف من خلاله إلى توضيح المفاهيم الأساسية المتعلقة بهذا النوع من البيانات، مع تسليط الضوء على أهميتها ومميزاتها.

الفرع الأول: مفهوم وأهمية البيانات اللوحية لبانل

1. مفهوم البيانات اللوحية لبانل

يتزايد اهتمام الباحثين حول نماذج البيانات اللوحية (Panel Data) في الدراسات الاقتصادية الحديثة، وذلك لما توفره من مزايا تحليلية متقدمة إذ تأخذ في الاعتبار تأثير كل من الزمن واختلاف الخصائص بين الوحدات المدروسة في آن واحد، وتتفوق هذه النماذج على كل من بيانات السلاسل الزمنية المنفردة وبيانات المقاطع العرضية المنفردة كونها تجمع بين مزاياهما وتُنتج معلومات أكثر شمولية ودقة.

– كما أن استخدام البيانات اللوحية يتيح تقديرات أكثر موثوقية نظراً لتقليل مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات التي عادة ما تكون أكثر حدة في نماذج السلاسل الزمنية، إلى جانب ذلك فإن نماذج البانل تتميز بكفاءة إحصائية أعلى بفضل تزايد درجات الحرية مما يسمح بتحليلات أكثر دقة وعمقا¹.

كذلك تعرف بيانات البانل على أنها البيانات المقطعية التي تصف سلوك عدد من الوحدات المقطعية (مثل أفراد، شركات، دول) عند فترة زمنية واحدة، بينما بيانات السلاسل الزمنية تصف سلوك مفردة واحدة خلال فترة زمنية معينة، ومن الجدير بالذكر أن تسمية البيانات المدمجة متعددة فقد تسمى معطيات بانل أيضاً ببيانات طولية (Longitudinal Data) وذلك راجع إلى استخدامها في اقتصاديات العمل بالإضافة إلى ذلك تسمى كذلك بيانات كبيرة من المفردات وبيانات مدمجة للسلاسل خاصة إذا كانت تحتوي على سلاسل زمنية طويلة².

يمكن تصنيف بيانات البانل حسب مدى توافر البيانات الزمنية بشكل منتظم أو غير منتظم لكل وحدة في العينة³:

¹ محمد رتيعة، استخدام نماذج بيانات البانل في تقدير دالة النمو الاقتصادي في الدول العربية، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، المجلد 1، العدد 2، 2014، ص 153.

² Kurt Schmidheiny, Panel Data: Fixed and Random Effects, Short Guides to Microeconometrics, University of Basel, 2024, p1.

³ عبدلي إدريس، دروس عبر الخط في مقياس الاقتصاد القياسي المطبق 3، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة لونييسي بليدة 2، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية والتسيير، 2023-2024، ص 31.

– بيانات بانل متوازنة: وهي الحالة التي تتوافر فيها البيانات لكل الوحدات (مثل الأفراد أو الدول أو المؤسسات) عبر نفس عدد الفترات الزمنية. بمعنى آخر، تحتوي كل وحدة على عدد متساو من المشاهدات عبر الزمن والتي تسهل بدورها عمليات التقدير والتحليل الإحصائي.

– بيانات بانل غير متوازنة: في هذا النوع تختلف عدد الفترات الزمنية المتاحة من وحدة إلى أخرى بمعنى أن بعض الأفراد أو الوحدات قد لا تتوفر لهم بيانات في بعض الفترات بسبب غياب البيانات أو أسباب أخرى مثل الدخول أو الخروج من العينة.

إن هذا التصنيف له تأثير مباشر على طرق التقدير المستخدمة والتقنيات الإحصائية المناسبة فهو يتطلب بيانات غير المتوازنة معالجة خاصة لتفادي الانحياز أو فقدان المعلومات. كما يمكن أيضاً تصنيف بيانات البانل بناء على طول السلسلة الزمنية وعدد الوحدات الملاحظة ويشمل هذا التصنيف¹:

– بيانات بانل قصيرة: تتميز هذه البيانات بوجود عدد كبير من الوحدات N مقابل عدد قليل من الفترات الزمنية، تستخدم عادة في الدراسات التي تعتمد على الممسوحات واسعة النطاق خلال فترة زمنية محدودة.

$$(T \text{ small and } N \rightarrow \infty) (T \ll N)$$

بيانات بانل طويلة: قد تكون البيانات ذات امتداد زمني طويل مع عدد محدود من الوحدات، أو تحتوي على عدد كبير من الوحدات مقابل فترة زمنية قصيرة.

$$T \rightarrow \infty \text{ and small } N \text{ or } N \rightarrow \infty$$

يمكن تحليل التباين في بيانات البانل من خلال ثلاث زوايا رئيسية، كل منها تعكس منظوراً مختلفاً لتفسير التغيرات في البيانات²:

– التباين داخل الوحدات: يركز هذا النوع من التباين على التغيرات التي تحدث لدى كل وحدة (فرد، مؤسسة، دولة...) عبر الزمن، بمعنى آخر نتابع كيف تتغير القيم داخل نفس الفرد أو الوحدة عبر لفترات الزمنية المختلفة.

¹ Colin Cameron, Panel data methods for microeconometrics using Stata, Univ of California, October 25, 2007 2018 ; P3-5.

² عبدلي إدريس، مرجع سابق، ص32.

– **التباين بين الوحدات:** خلال هذا التباين يتم تثبيت العامل الزمني ويتم التركيز على الفروقات الموجودة بين الوحدات المختلفة عند نقطة زمنية معينة بمعنى مقارنة بين الأفراد أو الوحدات في فترة زمنية واحدة دون النظر إلى تغيراتهم عبر الزمن.

– **التباين الكلي أو الشامل:** هو ذلك التباين المزيج بين التغير عبر الزمن والتغير بين الوحدات إذ يعكس الصورة العامة للتغير في البيانات ويؤخذ في ذلك بعين الاعتبار كلا من البعدين الزمني والمقطعي معا.

2. أهمية بيانات البائل:

تعتبر بيانات بائل الإطار الملائم لتطور تقنيات التقدير والنتائج النظرية لما لها من مزايا مهمة حيث تقدم نتائج أكثر دقة فهي تأخذ بعين الاعتبار المعلومات من النماذج التي تجمع بين البعد الزمني في السلاسل الزمنية، والبعد المقطعي في الوحدات المختلفة، وبالتالي فهي تكتسب أهمية بالغة يمكن تلخيصها في النقاط التالية¹:

– تأثير الخصائص غير المشاهدة إذ تتيح بيانات بائل إمكانية أخذ تأثير الخصائص غير المرئية بعين الاعتبار مثل السمات الاجتماعية، أو السياسية، أو الدينية للأفراد أو البلدان على سلوكهم أو أدائهم الاقتصادي، وهو ما لا يمكن رصده من خلال بيانات مقطعية أو زمنية فقط، ويساعد هذا البعد الثنائي في تتبع تصرفات الأفراد وسلوكياتهم عبر الزمن.

– القدرة على تحليل ظواهر اقتصادية مركبة كالنقد التكنولوجي واقتصاديات الحجم حيث تقوم بيانات بائل بمعالجة مشكلة عدم إمكانية الفصل بين هذين العاملين عند تحليل دوال الإنتاج.

– التمييز بين الفروقات الفردية إذ أن بيانات بائل تسمح بدراسة الاختلافات في السلوك بين الوحدات المختلفة (أفراد، شركات، قطاعات) بشكل أفضل من البيانات المقطعية أو الزمنية لأنها تحتوي على عدد أكبر من المشاهدات ما يعني معلومات أكثر ومصادقية أعلى.

– تقليل مشكلة الارتباط المشترك نتيجة لوفرة البيانات، وتسهم هذه الأخيرة في تقليل هذه المشكلة مقارنة بالبيانات التقليدية ما يساعد على الحصول على تقديرات أكثر دقة وكفاءة أعلى، ويمنحنا عددا أكبر من درجات الحرية.

¹ عبد الرزاق بن عمار، خطوات تطبيق تقنية Panel Data Model باستخدام برنامج Eviews10، 2021، ص6.

– التعامل مع عدم التجانس غير المرصود إذ تأخذ بيانات بانل في الاعتبار الفروق غير المشاهدة بين مفردات العينة سواء كانت في البعد الزمني أو المقطعي كما تتيح التخفيف من مشكلة تعدد الخطية، والتي تعد من المشكلات الشائعة في النماذج الاقتصادية.

الفرع الثاني: مميزات وأسباب استخدام نموذج بيانات البانل

1. مميزات نموذج بيانات البانل

تعد نماذج بيانات البانل من أقوى الأدوات الإحصائية المستخدمة في التحليل الاقتصادي والاجتماعي، لما لها من مزايا عديدة مقارنة باستخدام نماذج البيانات المقطعية أو نماذج السلاسل الزمنية كل على حدة، ومن بين أبرز هذه المزايا¹:

– التحكم في عدم التجانس غير المرصود إذ تتيح بيانات البانل إمكانية التمييز بين الخصائص الثابتة وغير المشاهدة للأفراد أو الوحدات عبر الزمن، وهو ما يصعب تحقيقه في البيانات المقطعية أو الزمنية وحدها.

– كفاءة تقديرية أعلى وزيادة في درجات الحرية ويتحقق ذلك من خلال دمج البعد الزمني والمقطعي كما توفر بيانات البانل عددا أكبر من المشاهدات ما يؤدي إلى تقديرات أكثر دقة وإلى نماذج أكثر موثوقية، بالإضافة إلى تقليل احتمالية التعدد الخطي بين المتغيرات.

– احتواء معلوماتي أوسع إذ تستطيع البيانات الطولية من تتبع سلوك الوحدات بمرور الزمن ما يساعد على فهم أفضل للعلاقات السببية وديناميكية التغير في الظواهر محل الدراسة.

– رصد التأثيرات الديناميكية والتغيرات الفردية في بيانات البانل تتيح تحليل كيفية تطور السلوك أو الأداء لدى الأفراد أو المؤسسات عبر الزمن مع الأخذ في الاعتبار التأثيرات الخاصة بكل وحدة على حدة.

– تحسين إمكانية التنبؤ والاستدلال السببي وهذا نتيجة لطبيعة وتتبع الأفراد أو الوحدات بمرور الوقت إذ تسمح نماذج البانل بفصل التأثيرات الزمنية عن العوامل الثابتة، وعليه يسهل التوصل إلى استنتاجات سببية أكثر واقعية.

¹ Badi Hani Baltagi, "Econometric Analysis of Panel Data", 3 ed, John Wiley & Sons Ltd, West Sussex, 2005, P 4-8.

– المرونة في النمذجة الإحصائية وتساعد بيانات البائل باستخدام مجموعة متنوعة من النماذج التي يمكن تكييفها حسب طبيعة البيانات، مثل نماذج الانحدار الخطي أو غير الخطي، ونماذج الاحتمالات المحدودة، وغيرها.

المطلب الثاني: النماذج الأساسية لتحليل بيانات البائل

سنقوم بالتطرق في هذا المطلب الى النماذج الأساسية في تحليل بيانات البائل، ابتداء بنماذج البائل الساكنة في الفرع الأول ثم الى مختلف اختبارات المفاضلة بينها في الفرع الثاني، بالإضافة الى تناول نماذج البائل الديناميكية بالتركيز على طريقة العزوم المعممة GMM في الفرع الثالث.

الفرع الأول: نماذج البائل الساكنة

تتألف بيانات البائل من عينة تضم N من وحدات المقطع العرضي (مثل الدول أو الشركات) التي يتم ملاحظتها في فترات زمنية مختلفة T ، وعلى أساس البعد الثنائي للبيانات الطولية يكون الشكل الخطي العام للنماذج التي تهتم بدراسة هذا النوع من البيانات على النحو التالي:

$$y_{it} = \alpha_{it} + \sum_{k=1}^K \beta_{kit} x_{kit} + u_{it} \quad , \quad i = \overline{1, N} \quad , \quad t = \overline{1, T}$$

حيث أن y_{it} يمثل المتغير التابع

x_{kit} يمثل المتغيرات المستقلة ذو الرتبة k

α_{it} و β_{kit} متجه المعاملات المرتبطة بالمتغيرات المستقلة.

u_{it} يمثل الحد العشوائي ويعبر عنه بثلاث أنواع من الأخطاء العشوائية

$(u_{it} = v_i + \eta_t + \varepsilon_{it})$ ، الأول v_i : الخطأ المرتبط بالفروق بين الأفراد أو الوحدات المقطعية،

والثاني η_t يمثل الخطأ المرتبط بالتغيرات الزمنية عبر الفترات t ، أما الثالث ε_{it} الخطأ العشوائي

المرتبط بالملاحظة الفردية لكل وحدة في كل فترة.

نلاحظ من خلال النموذج أعلاه أن المعلمات α_{it} و β_{kit} غير متجانسة فهي تتغير على حسب الأفراد

و الزمن، فعدد هذه المعلمات $[NT(K+1)]$ هو بالضرورة أكبر من حجم العينة (NT) و الذي يجعل

من عملية تقديرها أمراً مستحيلاً، لذلك يُوصى بفرض عدم التجانس الفردي فقط مع استبعاد التجانس الزمني.

ويكون النموذج أعلاه على الشكل:

$$y_{it} = \alpha_i + \sum_{k=1}^K \beta_{ki} x_{kit} + u_{it}$$

ومن خلال ما سبق، يمكن تمييز النماذج الرئيسية لبيانات البائل كالتالي:

1. نموذج الانحدار التجميعي (PME) Pooled Régression Model

يعد هذا النموذج من أبسط نماذج بيانات البائل، حيث تفترض ثبات جميع المعاملات عبر الزمن والوحدات، دون اعتبار لأي تأثير زمني أو فردي، كما تكون صيغة هذا النموذج كالتالي:

$$y_{it} = \alpha + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + \varepsilon_{i,t} \dots \dots \dots (04)$$

بحيث: $i=1,2, \dots, N$ $t=1,2, \dots, T$

كما تستخدم طريقة المربعات الصغرى العادية (Ordinary Least Squares (OLS)¹ في تقدير هذا النموذج.

2. نموذج التأثيرات الثابتة (FEM) Fixed Effects Model

يعتمد نموذج التأثيرات الثابتة على افتراض أن معلمات النموذج، سواء الميل أو المقطع، تختلف من وحدة مقطعية لأخرى بشكل ثابت عبر الزمن، مما يتيح تمثيل الخصائص الفردية لكل وحدة داخل العينة دون أن تتغير هذه الخصائص خلال فترة الدراسة، ولهذا السبب يُطلق عليه اسم "نموذج التأثيرات الثابتة"، حيث يأخذ بعين الاعتبار كلاً من البُعدين الفردي والزمني في بيانات البائل، ويُقدّر النموذج من خلال مقارنة التغيرات داخل الوحدة عبر الزمن، وليس بين الوحدات. ويُفترض ضمن هذا الإطار أن الفروق غير الملاحظة بين الوحدات ثابتة عبر الزمن، ويتم تمثيل النموذج كما يلي²:

¹-William green, «econometric analysis», 5ed, new jersey, prentice hall upper saddle river, 2003, p287.

²- رتيعة محمد، استخدام نماذج بيانات البائل في تقدير دالة النمو الاقتصادي في الدول العربية، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 02، سبتمبر 2014، ص 156 - 155 .

$$y_{it} = \alpha_i + \sum_{j=1}^k \beta_j x_{j(it)} + \varepsilon_{it}$$

$$i=1,2,\dots,N \quad t=1,2,\dots,T$$

$$\text{حيث: } E(\varepsilon_{it}) = 0 \text{ و } \text{var}(\varepsilon_{it}) = \sigma_\varepsilon^2$$

يشير نموذج التأثيرات الثابتة إلى ثبات المعلمة α عبر الزمن لكل وحدة، ويُقدّر باستخدام طريقة LSDV لأخذ عدم تجانس الوحدات المقطعية في الحد الثابت بعين الاعتبار.

3. نموذج التأثيرات العشوائية (Random Effects Model):¹

يفترض نموذج التأثيرات الثابتة أن الثابت يختلف من وحدة إلى أخرى لكنه يظل ثابتاً بمرور الزمن لكل وحدة. أما في نموذج التأثيرات العشوائية، فيُعامل كمتغير عشوائي يتبع توزيعاً طبيعياً بمتوسط صفر وتباين محدد، مما يسمح بالتقاط تأثيرات غير ملاحظة تختلف بين الوحدات ولكنها ليست مرتبطة بالمتغيرات التفسيرية.

لكي يكون تقدير هذا النموذج صحيحاً وغير متحيز، يجب توفر شرطين أساسيين: ثبات التباين (homoscedasticity) عبر الوحدات، وغياب الارتباط الذاتي بين الوحدات في نفس الفترة الزمنية (أي عدم وجود ترابط مقطعي)، وعند عدم تحقق هذه الشروط، يكون استخدام نموذج التأثيرات العشوائية أكثر ملاءمة من النموذج الثابت، لا سيما في حال وجود عدد كبير من الوحدات المقطعية. ويتم تمثيل هذا النموذج على النحو التالي:

$$Y_{it} = \mu + \sum_{j=1}^k \beta_j X_{j(it)} + v_i + \varepsilon_{it} \dots \dots \dots (06)$$

$$t = 1, 2, \dots, T; \quad i = 1, 2, \dots, N; \quad \alpha_i = \mu + v_i$$

ويتم تقدير النموذج باستخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS) Generalized Least Squares

$$\begin{aligned} \text{خواص النموذج: } E(\varepsilon_{i,t}) &= 0; \quad \text{Var}(\varepsilon_{i,t}) = \delta^2 \\ \text{Var}(v_{i,t}) &= \delta^2 \end{aligned}$$

¹ - Kurt Schmidheiny, Panel Data: Fixed and Random Effects, Université Basel, 2011, p3-7.

الفرع الثاني: اختبارات المفاضلة بين نماذج البائل الساكنة

لاختيار النموذج الأنسب من بين النماذج المذكورة أعلاه (التجانس الكلي، التأثيرات الثابتة، والتأثيرات العشوائية)، تُجرى سلسلة من الاختبارات الإحصائية التالية:

01. المفاضلة بين نموذج التأثيرات الثابتة والعشوائية: (Hausman Test)

يسعى هذا الاختبار إلى مقارنة نموذج التأثيرات الثابتة FEM بنموذج التأثيرات العشوائية REM لتحديد النموذج الأنسب للبيانات ويستند الاختبار إلى اختبار فرضية العدم التي تنص على أن جميع معاملات التقدير الناتجة عن نموذج التأثيرات العشوائية تتمتع بنفس الكفاءة مقارنةً بتلك الناتجة عن نموذج التأثيرات الثابتة، وقد تم تحديد فرضيات النموذج على النحو التالي:

H_0 : نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج الملائم

H_1 : نموذج التأثيرات الثابتة هو النموذج الملائم¹، حيث اختبار "هوسمان"، يعطى بالعلاقة التالية:

$$H = (\hat{\beta}_{FEM} - \hat{\beta}_{REM})' [var(\hat{\beta}_{FEM}) - var(\hat{\beta}_{REM})]^{-1} (\hat{\beta}_{FEM} - \hat{\beta}_{REM}) \approx \chi^2(K)$$

حيث:

$var(\hat{\beta}_{FEM})$: متجه التباين لمعاملات نموذج التأثيرات الثابتة.

$var(\hat{\beta}_{REM})$: متجه التباين لمعاملات نموذج التأثيرات العشوائية.

في ظل فرضية العدم، يُعتبر نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج الأنسب، مما يعني عدم وجود ارتباط بين الأثر الفردي والمتغيرات المستقلة. وعلى النقيض، عند رفض فرضية العدم - أي عندما تكون قيمة P-Value المرتبطة بإحصائية Chi-square أقل من المستوى المعنوي المحدد - فإن نموذج التأثيرات الثابتة يصبح الأكثر ملاءمة.

02. المفاضلة بين النموذج التجميعي والتأثيرات الثابتة: (Fisher اختبار)

لتحديد الطريقة الملائمة لتقدير بيانات الدراسة، يبدأ التحليل بالتحقق من وجود تأثيرات غير ملحوظة عبر الوحدات أو الفترات الزمنية، مما يدعم استخدام نماذج التأثيرات الثابتة (FEM) أو العشوائية (REM) يُجرى اختبار بين نموذج يتضمن مقطعاً ثابتاً لكل وحدة (باستخدام متغيرات وهمية) ونموذج

¹ - بدرابي شهيناز، تأثير الأنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص مالية، 2014-2015، ص 219.

يحتوي على مقطع مشترك. وتتمثل فرضية العدم في افتراض التجانس ($H_0: \mu_1 = \mu_2 \dots = \mu_N$) بالنسبة للتأثيرات عبر الوحدات، و ($H_0: \gamma_1 = \gamma_2 \dots = \gamma_T$) للتأثيرات الزمنية. يتم اختبار فرضية العدم باستخدام إحصائية (F) وفق الصيغة التالية:

$$F: \frac{(R_{FEM}^2 - R_{PM}^2)/N - 1}{(1 - R_{FEM}^2)/NT - N - K} \sim F_{(N-1; NT-N-K)}$$

حيث k هي عدد المعلمات المقدرة

RFEM: يمثل معامل التحديد عند استخدام نموذج التأثيرات الثابتة

RPM: يمثل معامل التحديد عند استخدام النموذج التجميعي

حيث نقارن نتيجة الصيغة أعلاه مع $F(N-1, NT-N-K)$

يهدف هذا الاختبار إلى مقارنة نموذج الانحدار التجميعي (PRM) بنموذج التأثيرات الثابتة (FEM) إذا تجاوزت قيمة إحصائية F المحسوبة قيمتها المجدولة، يتم رفض فرضية العدم التي تنص على أن نموذج الانحدار التجميعي هو الأنسب، ويُقبل بدلاً من ذلك الفرضية البديلة التي تؤكد أن نموذج التأثيرات الثابتة هو النموذج الملائم.

H_0 : النموذج التجميعي

H_1 : نموذج التأثيرات الثابتة

03. المفاضلة بين النموذج التجميعي ونموذج التأثيرات العشوائية باستخدام اختبار (Breusch & Pagan Test)

(Pagan Test)

يُستخدم اختبار لاغرانج المضاعف (LM) لتحديد النموذج المناسب إذا كانت القيمة المحسوبة للإحصائية تفوق القيمة المجدولة، يتم رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة، والعكس صحيح.¹

$$LM = \frac{NT}{2(T-1)} \left[\frac{\sum_{i=1}^N (\sum_{t=1}^T \hat{e}_{it})^2}{\sum_{i=1}^N \sum_{t=1}^T (\hat{e}_{it})^2} - 1 \right]^2$$

¹—Regis bourbonnais, économétrie (cours et exercice corrigée), dunod, paris, 9^e édition, 2015, p358

النموذج التجميعي H_0

نموذج التأثيرات العشوائية H_1

-تقييم ملائمة النموذج:

في هذه المرحلة، يتم التحقق من مدى مناسبة النموذج المُقدَّر باستخدام بيانات الدراسة، من خلال تطبيق اختبار Jarque-Bera للتأكد من أن بواقي السلسلة تتبع التوزيع الطبيعي، وذلك على النحو التالي:

$$JB = \frac{n}{6} \left[B_1^2 + \frac{(B_2-3)^2}{4} \right]$$

حيث:

معامل التقلطح: B_2 - معامل الالتواء: B_1 - حجم العينة: n -

-اختبار White: يُستخدم للتحقق من ثبات تباين البواقي عبر الزمن، وفق الصيغة $x^2 = n \cdot R^2$ ،

حيث :

- حجم العينة: n
- عدد فترات إبطاء الحد العشوائي: P
- معامل التحديد لمعادلة الاختبار: R^2

-اختبار Breusch-Godfrey: يُستخدم للتأكد من خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي بين

البواقي، وذلك على النحو التالي:

$$x^2 = (n - P) \cdot R^2$$

حيث n حجم العينة R^2 : معامل التحديد لمعادلة الاختبار .

الفرع الثالث: النماذج الديناميكية لمعطيات البائل

تعتبر من أشهر الطرق استعمالاً في النماذج الديناميكية نجد طريقة العزوم المعممة GMM، حيث تعتمد على تعميم الطريقة الكلاسيكية (طريقة المربعات الصغرى OLS)، التي تستوجب توفر العديد من الفرضيات غير المتوفرة ضمن نماذج بيانات بائل الديناميكية، مثل: تحديد كل المتغيرات التفسيرية التي تشرح المتغير التابع، تجانس تباين الحد العشوائي، وعدم ارتباطه بالمتغيرات التفسيرية (المستقلة)، وكذا فرضية أن يكون الخطأ العشوائي يتبع التوزيع الطبيعي، ولذلك تستخدم طريقة العزوم المعممة المقترحة من طرف (Arellano and Bond (1991 لتصحيح مشاكل القياس الناتجة عن عدم توفر الفرضيات

السابقة، وهذا بإدخال متغيرات أخرى تدعى بالمتغيرات المساعدة شريطة أن تكون مستقلة عن حد الخطأ العشوائي في النموذج قبل إدخالها في عملية التقدير، غالباً ما نفس المتغيرات المستقلة مبطأة زمنياً، أو أجري عليها الفروق وأدراجها في معادلة النموذج كمتغيرات مساعدة، نظراً لصعوبة الحصول على متغيرات أخرى تحقق شرط الاستقلالية الذي تطرقنا إليه سابقاً، ويمكن أن نميز بين طريقتين للتقدير ضمن طريقة العزوم المعممة GMM.

1. طريقة مقدر الفروق الأولى (Estimateur des différences premières)

طُورت طريقة مقدر الفروق الأولى من قبل (Arellano and Bond 1991) لمعالجة المشكلات القياسية مثل الارتباط الذاتي بين الأخطاء، وذلك بإدراج الفروق من الدرجة الأولى في النموذج كمتغيرات مساعدة، وفق المعادلة التالية:¹

$$y_{it} - y_{it-1} = \alpha(y_{it-1} - y_{it-2}) + \beta(x'_{it} - x'_{it-1}) + (\varepsilon_{it} - \varepsilon_{it-1})$$

2. طريقة مقدر النظام (Estimateur de Système)

تم تطوير طريقة "مقدّر النظام" من قبل (Arellano and Bover 1995)، وتعتمد هذه المنهجية على معالجة المشكلات القياسية، مثل الارتباط الذاتي للأخطاء، وذلك من خلال استخدام المتغيرات المبطة زمنياً كأدوات لفروق المتغيرات، وكذلك استخدام فروق المتغيرات المبطة كأدوات للمستويات الأصلية، وذلك في إطار أسلوب العزوم المعممة (GMM).²

2- الاختبارات الإحصائية الخاصة بطريقة GMM

1-2: اختبار القيود زائدة التمييز (Test de Sargan)

بعد تقدير النموذج باستخدام طريقة العزوم المعممة (GMM)، يتم اختبار مدى ملاءمة الأدوات (المتغيرات المساعدة) المستخدمة في عملية التقدير لبيانات العينة وتنص الفرضية الصفرية لهذا الاختبار

¹ Erik Biorn, *Econometrics of panel Data Methods and Applications*, First Edition, Oxford University Press United Kingdom, 2017, P217.

² بن سليمان محمد، أثر التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي في الجزائر- دراسة تحليلية قياسية مقارنة مع بعض الدول النامية خلال الفترة 1980-2016، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص دراسات اقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2020، ص305.

على أن الأدوات غير مرتبطة بشكل تقاربي مع الخطأ العشوائي. وتُحسب إحصائية هذا الاختبار وفقاً للعبارة التالية:

$$\chi = \hat{\varepsilon}'z[V(z'\varepsilon)]^{-1}z'\hat{\varepsilon} = \hat{\varepsilon}'z[S^2z'\hat{\Omega}z]^{-1}z'\hat{\varepsilon} \rightarrow \chi^2_{(P-k-1)}$$

حيث أن $\hat{\varepsilon}$ يمثل مقدر الأخطاء ضمن النموذج قيد الدراسة، و $[S^2z'\hat{\Omega}z]$ هو المقدر التقاربي للمصفوفة $V(z'\varepsilon)$ ، و P يمثل عدد المتغيرات المساعدة Z فإذا كانت الإحصائية المحسوبة أقل من الإحصائية الجدولة نقبل الفرضية المدومة ويدل هذا على أن المتغيرات المساعدة المستعملة ضمن طريقة التقدير ملائمة لبيانات عينة الدراسة.

كما هو معروف في اختبارات معنوية النماذج المقدرة باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)، فإن قوة الاختبارات الإحصائية تزداد مع ارتفاع درجات الحرية، سواء من خلال زيادة عدد المشاهدات أو تقليل عدد معالم النموذج. وبالمثل، تعتمد قوة وثبات المقدرات في طريقة العزوم المعممة (GMM) على عدد شروط العزم المتاحة، أي من خلال توسيع مجموعة المتغيرات المساعدة المستقلة عن الخطأ العشوائي، أو من خلال تقليل عدد معالم النموذج، مما يؤدي إلى رفع درجات الحرية وبالتالي تحسين كفاءة التقدير.

2-2: اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (Test de Arellano et Bond)

يوفر اختبار Arellano و Bond وسيلة فعالة لاختبار وجود الارتباط الذاتي في الأخطاء من الدرجة الأولى والثانية ضمن نماذج بيانات البانيل الديناميكية، وتتمثل الفرضية الصفرية لهذا الاختبار في عدم وجود ارتباط ذاتي للأخطاء من الدرجة الثانية، حيث تُعدّ هذه الخطوة ضرورية لضمان صحة أدوات التقدير المستخدمة.

تتبع إحصائية هذا الاختبار توزيع χ^2 (Chi-squared)، ويُعدّ التأكد من غياب الارتباط الذاتي من الدرجة الثانية أمراً مهماً، لأن وجوده يؤدي إلى تضخم الانحرافات المعيارية لمقدرات معاملات المتغيرات المساعدة، مما يضعف موثوقية نتائج التقدير وبالتالي، فإن قبول فرضية عدم صلاحية المتغيرات المساعدة وصحة شروط العزوم المعتمدة في التقدير بطريقة GMM.

وفي مثل هذا النوع من النماذج، يكون اختبار (DW) Durbin-Watson غير ملائم لأنه يميل إلى التحيز. لذلك، يمكن استخدام اختبار بديل يُعرف بـ اختبار DW-h، الذي يُستخدم لاختبار وجود ارتباط ذاتي من الدرجة الأولى وتخضع إحصائيته لتوزيع طبيعي، في حين أن فرضية العدم في هذا السياق تفترض عدم وجود ارتباط ذاتي للأخطاء من الدرجة الأولى فقط.

3-2: اختبار وولد (Test de Wald)

يفترض اختبار والد (Wald) أن المعلمات المقدرة للنموذج، إذا كانت معنوية إحصائياً، فإنها يجب أن تتماشى مع المتغيرات التي تساهم في تحقيق شروط القيود العزمية وبناءً عليه، يُستخدم هذا الاختبار لتقييم معنوية المتغيرات التفسيرية ومدى قدرتها على تفسير المتغير التابع.

ويُعتبر هذا الاختبار بمثابة اختبار للمعنوية الكلية للنموذج، وهو في ذلك مشابه لاختبار فيشر (F-test)، حيث تنص الفرضية الصفرية لاختبار والد على أن جميع معاملات المتغيرات التفسيرية تساوي صفرًا. وتعتمد إحصائية هذا الاختبار على توزيع كاي المربع (Chi-square) بدرجات حرية تساوي عدد القيود المفروضة فإذا تجاوزت القيمة المحسوبة لهذه الإحصائية القيمة الجدولية الحرجة، يتم رفض الفرضية الصفرية، مما يدل على معنوية المتغيرات التفسيرية مجتمعة، وبالتالي قدرتها على تفسير سلوك المتغير التابع.¹

المطلب الثالث: نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة لمعطيات بانل PANEL ARDL

سنتناول في هذا المطلب مختلف الاختبارات المتعلقة بنموذج PANEL ARDL، بالإضافة إلى التطرق إلى مختلف النماذج وطرق التقدير في ظل عدم استقلالية المقاطع.

الفرع الأول: اختبارات الجيل الثاني لبيانات البانل

1. اختبارات جذر الوحدة لاستقراره السلاسل الزمنية الطولية (Panel Unit Root Test):

¹ محمد لعقاب، النمو الاقتصادي والتقارب - دراسة اقتصادية قياسية لآليات تحقيق النمو وإحداث عملية التقارب الاقتصادي في مجموعة من الدول النامية خلال الفترة 1980-2012، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، تخصص طرق كمية، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، 2015، ص 139.

حسب الاقتصاديين (Hurlin.C & Mignon.v(2005) فقد تم التمييز بين جيلين من اختبارات جذر الوحدة على بيانات بانل، كل جيل يضم عددا من الاختبارات بهدف الوصول إلى اختبارات أكثر دقة، ورد ذكرها بالتفصيل في الجدول الآتي:

الجدول رقم 04: اختبارات جذر الوحدة لبيانات بانل

اختبارات الجيل الأول: استقلالية المقاطع العرضية	اختبارات الجيل الثاني: عدم استقلالية المقاطع العرضية
-افتراض عدم التجانس لجذر الانحدار الذاتي: ▪ Levin et Lin (1992, 1993) ▪ Lin, Levin et Chu (2002) ▪ Harris et Tzavalis (1999)	-اختبارات معتمدة على أساس نماذج عاملية: ▪ Bai et Ng (2001) ▪ Moon et Perron (2004) ▪ Phillips et Sul (2003a) ▪ Pesaran (2003) ▪ Choi (2002)
-افتراض عدم التجانس لجذر الانحدار الذاتي: ▪ Im, Pesaran et Shin(1997, 2002 et 2003) ▪ Maddala et Wu (1999) ▪ Choi (1999, 2001)	-اختبارات أخرى: ▪ O'connell(1998) ▪ Chang (2004, 2002)

Source : Hurlin Christophe, Valérie Mignon, (2006),une synthèse des testes de Racine Unitaire sur données de Panel,HAL open science, Economie et prévisio, 2005, p04 .

تعتمد اختبارات جذر وحدة الجيل الأول مثل LLC و IPS على افتراض الاستقلالية عبر المقاطع العرضية، غير أن هذا الافتراض مقيد للغاية في العديد من التطبيقات التجريبية للاقتصاد الكلي¹، كما تدور أغلب الأبحاث الحديثة حول فكرة أنه من المناسب أن نأخذ في الاعتبار بشكل صريح عدم استقلالية المقاطع العرضية في بيانات البانل وبالتالي، فإن اختبارات الجيل الثاني هذه تعكس تمامًا المنظور الذي تم تبنيه مسبقًا، لأنه بدلاً من اعتبار الارتباطات بين المقاطع العرضية لمعاملات غير مرغوب فيها، يقترحون استغلال هذه الحركات المشتركة لتحديد إحصائيات الاختبار الجديدة على عكس الأساليب التي تم تطويرها في إطار اختبارات الجيل الأول، تتميز اختبارات الجيل الثاني بقدرتها على تفسير الترابط بين وحدات البانل من خلال عوامل مشتركة غير ملاحظة، وليس فقط من خلال ترابط البواقي والمتغير التابع مرتبط بعامل أو أكثر من العوامل المشتركة الأخرى ولذلك يمكن اقتراح الاختبار

¹ Panchanan Das, Econometrics in Theory and Practice Analysis of Cross Section, Time Series and Panel Data with Stata 15.1, Springer, Singapore, 2019, P 529.

الذي يسمح بالنظر للمشكلة بشكل عام حيث يأخذ في الحسبان مختلف أشكال الارتباطات المحتملة المقاطع العرضية وعدم التركيز فقط على ارتباط البواقي¹.

يعد الأخذ بعين الاعتبار عدم استقلالية المقاطع العرضية في تحليل بيانات البانل أمراً في غاية الأهمية. شهد اختبار جذر الوحدة في بيانات البانل تطوراً ملحوظاً من خلال دراسات متعددة ركزت على معالجة الارتباط المقطعي وتفاوت خصائص N و T باستخدام نماذج وتقديرات متقدمة ك GLS والنمذجة العاملي².

1.1. اختبار (2003) Pesaran:

اقترح Pesaran منهجية مبسطة لمعالجة مشكلة ارتباط المقاطع العرضية، على خلاف ما قدمه Bai and Ng (2001) وتقوم هذه المنهجية على تعديل اختبار ADF التقليدي من خلال إدراج متوسط المقطع العرضي المتأخر والفرق الأول له ضمن معادلة الانحدار، بهدف التقاط أثر الارتباط المشترك الناتج عن عامل عام واحد وقد أُطلق على هذا الاختبار اسم اختبار ديكي-فولر المعزز مقطعيًا (CADF: Cross-sectionally Augmented Dickey-Fuller)، ويُعبّر عن نموذج الانحدار في هذا السياق بالشكل التالي:³

$$\Delta y_{it} = \alpha_i + \rho_i^* y_{i,t-1} + d_0 \bar{y}_{t-1} + d_1 \Delta \bar{y}_t + \varepsilon_{it}$$

وقيمتها المتأخرة y_{t-1} كافية لمعالجة مشكلة تأثيرات المعامل المشترك الغير قابل للملاحظة θ_t لأن N يميل نحو اللانهاية. وهكذا، يعتمد Pesaran نموذج ADF المعزز في بعد ما بين المقاطع العرضية أو نموذج CADF والذي يكتب كالتالي:

$$\text{CADF} : \Delta y_{i,t} = \alpha_i + \rho_i y_{i,t-1} + c_i \bar{y}_{t-1} + d_i \Delta \bar{y}_t + v_{i,t}$$

انطلاقاً من إحصائيات CADF الفردية $t_i (N, T)$ يقترح Pesaran بشكل خاص إحصائية متوسطة من نوع IPS تسمى CIPS، من أجل IPS المعزز عبر المقاطع.

¹ Christophe Hurlin, Valérie Mignon, UNE SYNTHÈSE DES TESTS DE RACINE UNITAIRE SUR DONNÉES DE PANEL, Économie et Prévision, 2005, P 257.

² Hyungsik Roger Moon, Benoit Perron, Testing for a unit root in panels with dynamic factors. Journal of Econometrics, Volume 122, Issue 1, 2004, P 81.

³ Badi Hani Baltagi, Econometric Analysis of Panel Data, John Wiley & Sons Ltd, England, Third edition, 2005, p 250.

$$CIPS(N, T) = \frac{1}{N} \sum_{i=1}^N t_i(N, T)$$

2.1. اختبار (Hadri)¹

اختبار (2000) Hadri هو تعميم لاختبار KPSS للسلاسل الزمنية إلى بيانات البائل، ويعتمد على إحصائية LM لاختبار الفرضية الصفرية بعدم وجود جذر وحدة من خلال تقدير البواقي بطريقة OLS. ينظر هذا الاختبار إلى النموذجين التاليين:

$$y_{it} = r_{it} + \varepsilon_{it} \quad i = 1, \dots, N; \quad t = 1, \dots, T$$

و

$$y_{it} = r_{it} + \beta_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث $r_{it} = r_{i,t-1} + u_{it}$ عبارة عن حد عشوائي. $\varepsilon_{it} \sim \text{IIN}(0, \sigma_\varepsilon^2)$

ويتم إعطاء إحصائية الاختبار بواسطة $Z = \sqrt{N}(LM - \xi_1)/\zeta$

2. اختبار التكامل المشترك لـ (Westerlund-2007):

اختبار (2007) Westerlund يختبر فرضية عدم وجود تكامل مشترك بناءً على معنوية معامل تصحيح الخطأ بدلاً من استقرارية البواقي، ويوفر نتائج قوية حتى في العينات الصغيرة.²

$$\Delta Y_{it} = c_i + \alpha_{i1}\Delta Y_{it-1} + \dots + \alpha_{ip}\Delta Y_{it-p} + \beta_{i0}\Delta X_{it} + \beta_{i1}\Delta X_{it-1} + \dots + \beta_{ip}\Delta X_{it-p} + \alpha_i(Y_{it-1} - \beta_1 X_{it-1}) + \mu_{it}$$

بحيث عندما يكون معامل تصحيح الخطأ غير معنوي $H_0: \alpha_i = 0$ فإنه لا توجد علاقة تكامل مشترك والعكس صحيح، إذا كان معامل تصحيح الخطأ معنوي $H_1: \alpha_i \neq 0$ فإنه توجد علاقة تكامل مشترك.

¹ - Dimitrios Asteriou, Stephen George Frederick Hall : Applied Econometrics, RED GLOBE PRESS, 4th Edition, 2021, P 487.

² Candida Ferreira, Globalisation and Economic Growth: A Panel Data approach, Working Papers REM2018/48, ISEG- Lisbon School of Economics and Management, REM, Universidade de Lisbon, Portugal, 2018, P09.

بالإضافة الى ذلك قام Westerlund بتعميم اختبار التكامل المشترك باستخدام أسلوب Bootstrap لمعالجة عدم استقلالية المقاطع العرضية، على غرار الطريقة التي اقترحها. (2004) Chang¹.

الفرع الثاني: نماذج PANEL ARDL

هناك عدة طرق لتقدير نماذج PANEL ARDL في ظل استقلالية المقاطع العرضية او عدمها، وسيتم التركيز في هذا الفرع على النماذج في ظل عدم استقلالية المقاطع العرضية كالتالي:

1. نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة التأثيرات المترابطة المشتركة (CCE)

اقترح Pesaran (2006) طريقة CCE لتقدير نماذج بانل تحتوي على عوامل خطأ مشتركة، وقد أثبتت فعاليتها في ظل الارتباط المقطعي، جذور الوحدة، وعدم تجانس الميل، كما تم تطويرها لاحقاً في أعمال متعددة².

ويقترح Chudik et al. (2011) و Chudik and Pesaran (2015) نموذج ARDL ديناميكي من الدرجة (1,1) بوجود معاملات غير متجانسة بين وحدات البانل³:

$$y_{i,t} = \alpha_i + \lambda_i y_{i,t-1} + \beta_{0,i} x_{i,t} + \beta_{1,i} x_{i,t-1} + u_{i,t}$$

$$u_{i,t} = \sum_{l=1}^{m_f} \gamma_{i,l} f_{l,t} + e_{i,t}$$

ويفترض Pesaran (2006) نهج CCE الذي يقدر العوامل غير الملحوظة عبر المتوسطات المقطعية للمتغيرات، ويفترض في ظل عدم تجانس الميل أن معاملات β_i تتبع نموذج المعامل العشوائي.

$$\beta_i = \beta + v_i, v_i \sim IID(0, \Omega_v) \text{ حيث } i=1,2,\dots,N$$

¹ - Persyn Damiaan, Joakim Westerlund, Error Correction Based Cointegration Tests for Panel Data. Stata Journal 8 (2), 2008, P 236.

² Alexander Chudika, Mohammad Hashem Pesaran, Common correlated effects estimation of heterogeneous dynamic panel data models with weakly exogenous regressors, Journal of Econometrics, 188, 2015, P 393.

³ Jan Ditzgen, Estimating long run effects in models with cross-sectional dependence using xtdcce2, Centre for Energy Economics Research and Policy (CEERP) Heriot-Watt University, Edinburgh, UK, 2019, P 2

عند التركيز على متوسطات معاملات الميل عبر المقاطع، يُستخدم كل من مقدر CCEMG ، الذي اقترحه (Pesaran and Smith (1995) ، والمقدر التجميعي CCEP كبديلين ضمن إطار CCE.¹

2. نموذج PANEL ARDL باستخدام مقدر متوسط المجموعة CCEMG

يعتمد تقدير متوسط مجموعة CCEMG على إجراء انحدارات فردية لكل وحدة، مع تعزيزها بمتوسطات مقطعية لالتقاط العوامل المشتركة غير الملحوظة:²

$$y_{it} = c_{iy} + \phi_i y_{i,t-1} + \beta_{0i} x_{it} + \beta_{1i} x_{i,t-1} + \sum_{\ell=0}^{p_T} \delta'_{i\ell} \bar{z}_{t-\ell} + e_{yit},$$

حيث $i=1,2,\dots,N$ و $\bar{z}_t = N^{-1} \sum_{i=1}^N z_{it} = (\bar{y}_t, \bar{x}_t, \bar{g}_t)'$ و $P_T = [T^{1/3}]$

3. نموذج PANEL ARDL باستخدام مقدر متوسط المجموعة التجميعي (CCEPMG)

يرتكز مقدر التأثيرات المرتبطة الديناميكية المشتركة (CCEPMG) على نموذج الانحدار الذاتي لتأخيرات الموزعة (ARDL) ، مما يتيح تحليل العلاقات طويلة الأجل بين المتغيرات دون الحاجة إلى إجراء اختبار مسبق لترتيب التكامل، سواء كانت المتغيرات من النوع (0) أو (1) أو تتميز هذه المنهجية بمرونتها في التعامل مع النماذج التي قد تعاني من مشكلة المتغيرات المحذوفة، كما أنها تراعي الديناميكية غير المتجانسة عبر الوحدات.

تتطلب هذه الطريقة توفر علاقة توازن طويلة الأجل بين المتغيرات المدروسة، بالإضافة إلى ضرورة تحديد بنية ديناميكية مناسبة للنموذج، بما يضمن ضعف الارتدادات الخارجية واستقلالية البواقي. وتكمن قوة منهجية CCEPMG في قدرتها على تمثيل الاختلافات الزمنية بين الوحدات والتعامل بكفاءة مع الارتباط بين المقاطع العرضية من خلال دمج المتوسطات المقطعية، ما يجعلها مناسبة لتحليل بيانات بابل ذات طبيعة ديناميكية ومعقدة.³

¹ Mohammad Hashem Pesaran, Time Series and Panel Data Econometrics, Oxford University Press, UK, 2015, P 767.

² Alexander Chudika, Mohammad Hashem Pesaran, 2015, P 399.

³ Tiago Cavalcanti, Kamiar Mohaddes, and Mehdi Raissi, Commodity Price Volatility and the Sources of Growth, Journal of Applied Econometrics, 30, 2015, p 861.

المبحث الثالث: نمذجة علاقة ميزان المدفوعات بالنمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية باستعمال معطيات PANEL

بعدما تطرقنا الى أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع ميزان المدفوعات وعلاقته بالنمو الاقتصادي، انتقلنا الى الجانب النظري للدراسة القياسية للتعرف على أهم الطرق والاختبارات القياسية ذات العلاقة بمنهجية تحليل السلاسل الزمنية المقطعية بابل، باعتبارها أكثر فعالية واستعمالا في تحليل الظواهر الاقتصادية بالنسبة لمجموعة من البلدان، وعليه سيتم تطبيق هاته الطريقة في دراسة أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في دول عينة الدراسة.

المطلب الأول: توصيف النموذج القياسي المستخدم

لإجراء الدراسة القياسية وجب تقديم عرض مفصل لمتغيرات الدراسة، لبناء وتطبيق منهجية بابل باعتبارها أهم مرحلة يتم فيها اختبار صحة الفرضيات انطلاقا من النظرية الاقتصادية وكذا ما توفر من الدراسات السابقة، وعليه سيتم التطرق في هذا المطلب الى عينة الدراسة، مصادر البيانات، التعريف بالمتغيرات وأخيرا تحديد النموذج العام للدراسة.

الفرع الأول: عينة الدراسة ومصادر البيانات

1. عينة الدراسة:

بهدف الوصول الى معرفة مدى تأثير ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في بعض البلدان الإفريقية ارتأينا الى اختيار ترتيب أول عشرة (10) دول إفريقية من ناحية نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2023 كونه المؤشر الأكثر انعكاسا على رفاهية واستقرار الدول اقتصاديا من جهة، وكذا توفر البيانات للمؤشرات المستخدمة محل الدراسة من جهة أخرى (مع الإشارة أنه تم تغيير 08 دول نظرا لعدم توفر البيانات، حيث تم الانتقال الى ترتيب الدولة التي تليها، كما أن 07 من هاته الدول من ضمن أول عشرة (10) دول إفريقية من ناحية إجمالي الناتج المحلي)، لذلك تم اختيار مجموعة الدول التالية:

➤ مجموعة دول شمال إفريقيا: الجزائر (ALG)، تونس (TUN)، المغرب (MOR)، مصر (EGY)؛

➤ مجموعة دول إفريقيا جنوب الصحراء: نيجيريا (NIG)، جنوب إفريقيا (ZAF)، بوتسوانا (BWA)، غانا (GHA)، سيشل (SYC)، موريشيوس (MAUR).

2. مصادر البيانات:

تم جمع احصائيات كل المؤشرات محل الدراسة من قاعدة البيانات للبنك الدولي (<https://donnees.banquemondiale.org/>) والديوان الوطني للإحصائيات (<https://www.ons.dz/>)، بالاعتماد على بيانات سنوية لكل عينة الدول، وعليه سنقوم بتشكيل نموذج قياسي قائم على بيانات السلاسل الزمنية المقطعية المتوازنة (Balanced Panel Data) خلال الفترة (1990-2023)، بعدد مشاهدات وحجم عينة يقدر بـ 340 مشاهدة.

الفرع الثاني: نموذج الدراسة والتعريف بمتغيراته

1. التعريف بمتغيرات الدراسة:

على ضوء ما توفر من النظريات الاقتصادية والدراسات السابقة حول موضوع العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي، وبعد قيامنا بالبحث والتقصي لتشكيل نموذج قياسي يعبر على موضوع دراستنا، تم تحديد نموذج اقتصادي قائم على دراسة محددات النمو الاقتصادي يشتمل على أغلب المتغيرات الاقتصادية الكلية المندرجة ضمن أغلب النظريات والفرضيات التي تحدثنا عليها سابقاً، لذلك سنقوم بتعريف المؤشرات التي سنعتمد عليها في صياغة نموذج دراستنا كالتالي¹:

1.1. المتغير التابع:

1.1.1. النمو الاقتصادي (Economic growth): معدل النمو السنوي لإجمالي الناتج المحلي بالسعر الثابت للدولار الأمريكي عام 2010، وإجمالي الناتج المحلي هو عبارة عن مجموع إجمالي القيمة المضافة من جانب جميع المنتجين المقيمين في الاقتصاد زائد أية ضرائب على المنتجات ونقص أية إعانات غير مشمولة في قيمة المنتجات، ويتم حسابه بدون اقتطاع قيمة إهلاك الأصول المصنعة أو إجراء أية خصوم بسبب نضوب وتدهور الموارد الطبيعية.

2.1. المتغيرات المستقلة:

1.2.1. ميزان المدفوعات (Balance of payments): ويتم التعبير عنه بمؤشر رصيد الحساب الجاري من إجمالي الناتج المحلي Current account balance وهو عبارة عن مجموع صاف صادرات السلع، والخدمات، وصافي الدخل، وصافي التحويلات الجارية؛

2.2.1. الاستثمار الأجنبي المباشر من إجمالي الناتج المحلي % (Foreign Direct Investment): هو صافي تدفقات الاستثمار الوافدة للحصول على حصة دائمة في الإدارة (نسبة 10 في المائة أو أكثر من الأسهم المتمتعة بحقوق التصويت) في مؤسسة عاملة في اقتصاد غير اقتصاد المستثمر، وهو عبارة

¹ -تعريفات البنك الدولي من خلال الموقع الإلكتروني <https://donnees.banquemondiale.org/> ، تاريخ الاطلاع: 2024-12-02 على الساعة 10:09.

عن مجموع رأس مال حقوق الملكية والعائدات المعاد استثمارها وغير ذلك من رأس المال طويل الأجل ورأس المال قصير الأجل، كما هو مبين في ميزان المدفوعات، وتوضح هذه السلسلة صافي التدفقات (صافي تدفقات الاستثمارات الجديدة مخصوماً منها الاستثمارات التي يتم سحبها) في البلد المعني من المستثمرين الأجانب وهي مقسومة على إجمالي الناتج المحلي؛

3.2.1. الانفتاح التجاري من إجمالي الناتج المحلي % (Trade openness): الانفتاح التجاري أو حجم التجارة هي مجموع الصادرات والواردات من السلع والخدمات مُقاسة كحصة من إجمالي الناتج المحلي؛

4.2.1. الزيادة السكانية % (Population growth): معدل النمو السكاني السنوي للسنة t هو المعدل الأساسي لنمو السكان في منتصف العام من السنة $t-1$ إلى السنة t ، معبراً عنه كنسبة مئوية. يعتمد عدد السكان على التعريف الفعلي للسكان، والذي يحسب جميع المقيمين بغض النظر عن الوضع القانوني أو الجنسية؛

5.2.1. إجمالي تكوين رأس المال من إجمالي الناتج المحلي % (Gross capital formation): يتكون إجمالي تكوين رأس المال (إجمالي الاستثمار المحلي سابقاً) من مجمل النفقات على زيادة الأصول الثابتة للاقتصاد مضافاً إليه صافي التغيرات في مستوى المخزونات. وتشمل الأصول الثابتة تحسينات الأراضي (بناء الأسوار، والخنادق، وقنوات تصريف المياه، وهلم جرا)؛ ومشتريات الآلات والماكينات والمعدات، وإنشاء الطرق، والسكك الحديدية، وما شابه ذلك بما فيه المدارس، والمكاتب، والمستشفيات، والمساكن الخاصة، والمباني التجارية والصناعية، والمخزونات هي مخزون البضائع التي في حوزة الشركات لمواجهة التقلبات المؤقتة أو غير المتوقعة في الإنتاج أو المبيعات، و"العمل الجاري تنفيذه". وطبقاً لنظام الحسابات القومية لعام 1993، فإن صافي اقتناء النفائس يندرج أيضاً ضمن تكوين رأس المال؛

6.2.1. إجمالي الادخار المحلي من إجمالي الناتج المحلي % (Gross domestic savings): يُحسب إجمالي الادخار المحلي على أنه إجمالي الناتج المحلي ناقص نفقات الاستهلاك النهائي (إجمالي الاستهلاك).

الجدول رقم 05: التعريف بمتغيرات النموذج القياسي

رمز المتغير	التعريف به
GDP	المتغير التابع
	نمو إجمالي الناتج المحلي
BOPCur FDI	المتغيرات المستقلة
	رصيد الحسابات الجارية (من إجمالي الناتج المحلي)

الاستثمار الأجنبي المباشر، صافي التدفقات الوافدة (من إجمالي الناتج المحلي)	
<i>trade_volume</i>	الانفتاح التجاري (من إجمالي الناتج المحلي)
<i>TF</i>	إجمالي تكوين رأس المال (من إجمالي الناتج المحلي)
<i>POP</i>	النمو السكاني
<i>S</i>	إجمالي الادخار المحلي (من إجمالي الناتج المحلي)

المصدر: من إعداد الباحث

2. تحديد الصيغة العامة لنموذج الدراسة:

من أجل بناء نموذج قياسي قمنا بالحصول على البيانات السنوية لمتغيرات الدراسة من 1990 إلى 2023، لمعرفة ما مدى تأثير ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في بعض البلدان الأفريقية، باعتبار أن نماذج الاقتصاد القياسي تقوم بتحليل العلاقات والظواهر الاقتصادية بالاعتماد على مختلف الأساليب القياسية والاحصائية، وانطلاقاً من النظريات الاقتصادية الخاصة بالنمو الاقتصادي لاسيما نموذج (1956) Solow-Swan ونظرية النمو الداخلي (Romer, 1986)، اللذين يركزان على دور رأس المال، العمل والادخار في تحقيق النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى نموذج ثرلرول (Thirlwall 1979) للنمو المقيد بميزان المدفوعات، مع الاستناد إلى بعض الدراسات السابقة مثل دراسة Muuz Hadush And others بعنوان Determinants of economic growth in East African countries: A dynamic panel model approach والتي أكدت أن الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الصادرات والواردات (الانفتاح التجاري)، الاستثمار والانفاق (إجمالي رأس المال)، النمو السكاني والادخار تلعب دوراً أساسياً في تحديد مسار النمو الاقتصادي بالجمع بين مختلف العوامل الداخلية والخارجية، وبهدف تقدير نموذج يوضح التفاعل بين المتغيرات الاقتصادية الكلية والنمو الاقتصادي سيتم استخدام برنامج STATA 18.

وبناء على ما تقدم ذكره، يمكن كتابة الصيغة العامة للنموذج القياسي العام على الشكل التالي:

$$GDP_{it} = \beta_0 + \beta_1 BOPCur_{it} + \beta_2 FDI_{it} + \beta_3 trade\_volume_{it} + \beta_4 TF_{it} + \beta_5 POP_{it} + \beta_6 S_{it} + \varepsilon_t$$

كما يمكن كتابة نموذج بانل الديناميكي بصيغته العامة على النحو الآتي:

$$GDP_{it} = \sum_{j=1}^p (\lambda_{ij} GDP_{it-j}) + \sum_{j=1}^q \delta_{ij} X_{it-j} + \mu_i + \varepsilon_{it}$$

حيث تمثل:

GDP_{it} : نمو إجمالي الناتج المحلي للدولة i في الفترة T ؛
 X_{it} : تشمل كل المتغيرات المستقلة المستخدمة ضمن نموذج الدراسة؛
 δ_{ij} : متجه معلمات المتغيرات المستقلة X_{it} ؛
 ε_{it} : حد الخطأ العشوائي والذي يفترض أن يكون موزعاً عبر المقاطع i والفترات الزمنية t ؛
 μ_i : الآثار الخاصة المتعلقة بعدم التجانس؛
 p, q : فترات الإبطاء التي يمكن أن تختلف بين الوحدات.

المطلب الثاني: تقدير نموذج الدراسة باستخدام نماذج بانل الساكنة

سنقوم بدراسة أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي باستخدام نماذج بانل الساكنة، بهدف الوصول إلى نتائج تساعد على تحليل وتفسير العلاقة بين متغيرات دراستنا، نختبر بها صحة الفرضيات التي تطرقنا إليها سابقاً مع الوقوف على توافقها مع النظرية الاقتصادية.

الفرع الأول: الارتباط بين المتغيرات والتعدد الخطي

قبل تطبيق منهجية تقدير نماذج البانل الساكنة نتطرق إلى مصفوفة الارتباطات لإعطاء تصور مبدئي حول طبيعة العلاقة وقوتها بين المتغيرات، مع إجراء اختبار وجود الارتباط بين المتغيرات للتأكد من خلو نموذج الدراسة من مشكلة التعدد الخطي.

1. الارتباط بين المتغيرات:

يوضح الجدول أدناه مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات المستقلة والنمو الاقتصادي، وذلك لمعرفة طبيعة وقوة العلاقة بين متغيرات نموذج الدراسة، حيث أن قيمة معامل الارتباط تتراوح بين $(-1, +1)$ والتي تفسر كالتالي:

(-1) ارتباط طردي موجب؛

(0) عدم وجود ارتباط؛

(-1) ارتباط عكسي سالب.

الجدول رقم 06: مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات

GDP BOPCur FDI Trade_volume TF POP S

GDP	1						
BOPCur	0.1095	1					

FDI	0.1005	-0.3619	1				
Trade_ volume	0.0709	-0.4347	0.5375	1			
TF	-0.0203	-0.0186	0.0365	0.0668	1		
POP	0.0878	0.3023	-0.1380	-0.4669	0.1507	1	
S	0.0453	0.5300	-0.1495	-0.1721	0.7208	0.1830	1

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نجد أن هنالك:

- ارتباط موجب وضعيف بقيمة (0.1095) بين الحساب الجاري BOPCur والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما قد يعكس هيكلية وطبيعة الاقتصاديات النامية عموماً، ووضعية حساباتها الجارية المتقلبة؛
- ارتباط موجب وضعيف (0.1005) بين الاستثمار الأجنبي المباشر FDI والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما يعكس طبيعة الاستثمارات الأجنبية في دول عينة الدراسة وعدم توجيهها إلى القطاعات المناسبة، حتى وإن كان الارتباط الإيجابي يظهر بوادر التحسن في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة؛
- ارتباط موجب وضعيف (0.0709) بين الانفتاح التجاري Trade_volume والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما قد يشير إلى أن التبادل التجاري لا يرقى إلى أن تكون له قيمة مضافة في اقتصاديات هاته البلدان، بسبب القيود المفروضة على التجارة الخارجية وعدم التنويع الاقتصادي بما يعزز القدرات التصديرية كونها المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي؛
- ارتباط سالب وضعيف (-0.0203) بين إجمالي تكوين رأس المال TF والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما قد يشير إلى ضعف ونقص فعالية الاستثمارات في تأثيرها على النمو الاقتصادي بسبب التحديات التي تواجه معظم الدول الأفريقية في سوء التسيير والفساد؛
- ارتباط موجب وضعيف (0.0878) بين النمو السكاني POP والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما يشير إلى أن زيادة التعداد السكاني قد يكون له تأثير إيجابي على النمو، إلا أن الارتباط الضعيف يدل على نقص الاستثمار في التعليم والبنية التحتية لتوفير القوى العاملة المؤهلة؛
- ارتباط موجب وضعيف (0.0453) بين إجمالي الادخار المحلي S والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما يشير إلى أن الادخار المحلي يلعب دوراً محدوداً في دعم النمو الاقتصادي في معظم دول عينة الدراسة بسبب اعتمادها على مصادر تمويل أخرى.

2. اختبار التعدد الخطي Multicollinearity test :

يتم تطبيق هذا الاختبار للكشف على وجود ارتباط بين المتغيرات المستقلة او عدمه، وهو ما يعرف بمشكلة التعدد الخطي والتي تؤدي الى تقدير زائف، ومن خلال إجرائنا لهذا الاختبار كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 07: اختبار الكشف على التعدد الخطي

المتغيرات	معامل تضخم التباين (VIF)	VIF/1
BOPCur	3.19	0.313478
FDI	1.51	0.663991
Trade_ volume	1.96	0.514818
TF	4.30	0.232453
POP	1.49	0.671814
S	5.75	0.173887
Mean VIF	3.03	

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال نتائج اختبار الكشف على التعدد الخطي الموضح في الجدول رقم 7، وجدنا أن متوسط معاملات تضخم التباين (5) < (3.03) Mean VIF، أي أنه لاوجود للارتباط بين المتغيرات المستقلة وعليه فان نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلة التعدد الخطي.

الفرع الثاني: تقدير نماذج بانل الساكنة Static Panel Models

1. تقدير النموذج باستخدام نماذج البانل الساكنة:

بهدف قياس أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي نقوم بتقدير نماذج البانل الساكنة بأنواعها الثلاثة والتي نذكرها كالتالي:

– نموذج التجانس الكلي أو الانحدار التجميعي (PRM) (POOLED REGRESSION MODEL)¹: يفترض أن جميع المعاملات ثابتة بالنسبة للزمن (جميع الدول متجانسة)، كما أنه يتم تقدير هذا النموذج باستعمال طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)؛

¹ - William Greene, Econometric Analysis, Fifth Edition, Pearson Education, New York University, 2003, P285.

- نموذج الأثر الثابت FEM (FIXED EFFECTS MODEL)¹: يتميز بعدم التجانس الناتج عن اختلاف الثابت لكل دولة، مع افتراض تماثل معلمات الانحدار (الميل) لجميع الافراد، ويتم تقدير هذا النموذج باستعمال طريقة المربعات الصغرى ذات المتغيرات الوهمية (LSDV)؛

- نموذج الأثر العشوائي REM (RANDOM EFFECTS MODEL)²: والذي يفترض أن يكون الحد الثابت معلمة عشوائية وأن كل دولة تختلف في حد الخطأ، ويتم تقدير هذا النموذج باستعمال طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS).

بعد تقدير النماذج الثلاثة السابقة الذكر قمنا بتلخيصها ضمن الجدول التالي:

الجدول رقم 08: تقدير نماذج البائل الساكنة

REM	FEM	PRM	المتغيرات
Coefficient	Coefficient	Coefficient	
2.086591 (0.042)	1.555336 (0.217)	2.090946 (0.028)	<i>Constant</i>
0.0648981 (0.192)	0.0472916 (0.369)	0.0747944 (0.000)	<i>BOPCur</i>
0.0859201 (0.140)	0.0697136 (0.271)	0.0833971 (0.142)	<i>FDI</i>
0.014433 (0.055)	0.0129515 (0.204)	0.0149675 (0.032)	<i>Trade_ volume</i>
-0.0534416 (0.304)	-0.0713499 (0.203)	-0.0392126 (0.438)	<i>TF</i>
0.5732731 (0.086)	0.2030929 (0.631)	0.6489212 (0.038)	<i>POP</i>
0.0361721 (0.370)	0.1110715 (0.014)	0.0141476 (0.716)	<i>S</i>

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

- () الاحتمال المقابل لإحصائية (T-statistic) عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.

¹ - Cheng Hsiao, Analysis of Panel Data, Third Edition, University of Southern California, 2014, P 34-36.

² -Kurt Schmidheiny, Panel Data: Fixed and Random Effects - matrix-free-, Short Guides to Microeconometrics, University Basel, 2024, P 6.

يمثل الجدول أعلاه نتائج تقدير نماذج البائل الساكنة بأنواعها الثلاثة (نموذج الانحدار التجميعي PRM، نموذج الأثر الثابت FEM ونموذج الأثر العشوائي REM)، حيث تتبين لنا قيمة المعاملات لكل نموذج مع الاحتمالية المقابلة لها عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.

2. اختبارات المفاضلة بين نماذج البائل الساكنة:

بعد تقدير النماذج الثلاثة (نموذج التجانس الكلي، نموذج الأثر الثابت ونموذج الأثر العشوائي) نقوم باختبارات المفاضلة بينها كالتالي:

1.2. اختبار فيشر Fisher's F-test:

لغرض الاختيار بين نموذج التجانس الكلي PRM ونموذج الأثر الثابت FEM نستخدم اختبار Fisher's F-test، وذلك وفق الفرضيات التي تم تناولها في تقديم هذا الاختبار في الجانب النظري، ومن خلال إجرائنا لهذا الاختبار كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 09: اختبار فيشر Fisher's F-test

Fisher's F-test

	F (9, 324)	Prob
F-test	2.73	0.0045

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نجد أن القيمة الإحصائية لاختبار فيشر Fisher's F-test تساوي (2.73) والقيمة الاحتمالية المقابلة لها هي (0.0045) وهي اقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة H_1 التي تقر بان هنالك اثار فردية ثابتة بين دول عينة الدراسة، وعليه يتم اختيار نموذج الأثر الثابت FEM.

2.2. اختبار هوسمان Hausman Test:

بعد التأكد من وجود الأثر الثابت بين دول عين الدراسة من خلال اختبار Fisher's F-test، نقوم الان باستخدام اختبار هوسمان Hausman Test لغرض الاختيار بين نموذج الأثر الثابت ونموذج الأثر العشوائي وفق الفرضيات التي تم تناولها في تقديم هذا الاختبار في الجانب النظري، ومن خلال إجرائنا لهذا الاختبار كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 10: اختبار هوسمان Hausman Test
Correlated Random Effects-Housman Test

	Chi-Sq. statistic	Prob
Cross-section random	20.74	0.0020

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نجد أن القيمة الإحصائية لاختبار هوسمان Hausman Test تساوي (20.74) والقيمة الاحتمالية المقابلة لها هي (0.0020) وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة H1 التي تقر بأن هنالك اثار فردية ثابتة بين دول عينة الدراسة، وعليه يتم اختيار نموذج الأثر الثابت FEM.

3.2. تقدير نموذج الأثر الثابت FEM:

من خلال ما سبق من اختبارات المفاضلة بين نماذج بانل الساكنة، وجدنا أن النموذج الملائم لدراستنا هو نموذج الأثر الثابت FEM، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم ... نقوم بتقدير النموذج وفق المعادلة التالية:

$$GDP_{it} = 1.555336 + 0.0472916 BOPCur_{it} + 0.0697136 FDI_{it} \\ (0.217) \quad (0.369) \quad (0.271) \\ +0.129515 Trade\_volume_{it} - 0.0713499 TF_{it} + 0.2030929 POP_{it} \\ + 0.1110715 S_{it} + \varepsilon_{it}$$

Prob> F=0.0007

-() الاحتمال المقابل لمعاملات النموذج عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.

من خلال النتائج الموضحة في المعادلة أعلاه نلاحظ:

➤ وجود تأثير غير معنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين الحساب الجاري dBOPCur والنمو الاقتصادي GDP؛

➤ وجود تأثير غير معنوي عند مستوى معنوية 5% بين الحساب الجاري BOPCur والنمو الاقتصادي GDP؛

➤ وجود تأثير غير معنوي عند مستوى معنوية 5% بين الاستثمار الأجنبي المباشر INV والنمو الاقتصادي GDP؛

➤ وجود تأثير غير معنوي بين الانفتاح التجاري Trade_ volume والنمو الاقتصادي GDP؛

➤ وجود تأثير غير معنوي بين إجمالي راس المال TF والنمو الاقتصادي GDP؛

➤ وجود تأثير غير معنوي بين النمو السكاني POP والنمو الاقتصادي GDP؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين الادخار S والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة الادخار بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بقيمة 0.1110715 %، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ إشارة الحد الثابت موجبة وغير معنوية عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%، وهو ما لا يتوافق مع النظرية الاقتصادية حيث انه من المفترض والمؤكد أن هنالك عناصر أو عوامل تؤثر بشكل ثابت أو مستمر على النمو الاقتصادي مثل الموارد الطبيعية، البنية التحتية، التكنولوجيا أو التعليم وغيرها من المتغيرات التي تساهم في تحسين الإنتاجية والنمو الاقتصادي؛

➤ كما أنه من خلال قيمة الاحتمال المقابل لإحصائية فيشر F_{stat} نجد أنها معنوية عند مستوى معنوية 5%، وهذا يعني أن النموذج ككل له دلالة معنوية.

3. اختبار استقلالية المقاطع العرضية Cross-Section Dépendance:

وللتأكد من حقيقة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والنمو الاقتصادي في نموذج دراستنا، نقوم باختبار استقلالية المقاطع العرضية لمعرفة فيما إذا كان هناك ارتباط بين الأخطاء عبر المقاطع العرضية للمتغيرات، بالإضافة الى ذلك نقوم باختبار Breusch-Pagan LM test للكشف على وجود ارتباط بين الأخطاء في النموذج ككل، ومن خلال إجرائنا للاختبارين كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 11: اختبار استقلالية المقاطع العرضية CSD test

	CD	CDw	CDw+	CD*
GDP	11.17 (0.000)	-0.60 (0.552)	75.61 (0.000)	0.73 (0.467)
BOPCur	8.48 (0.000)	-1.03 (0.303)	81.40 (0.000)	0.89 (0.373)
FDI	9.26 (0.000)	-0.49 (0.350)	62.33 (0.000)	-1.46 (0.145)
Trade_ volume	5.86 (0.000)	4.25 (0.000)	82.17 (0.000)	-1.26 (0.208)
TF	1.39 (0.165)	1.50 (0.133)	81.45 (0.000)	0.93 (0.350)
POP	16.61	-0.72	115.39	-1.59

	(0.000)	(0.473)	(0.000)	(0.113)
S	8.27	3.41	119.13	2.29
	(0.000)	(0.001)	(0.000)	(0.022)

Breusch-Pagan LM test chi2 (190) = 128.450 , P-value = 0.0000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نجد أن نجد أن أغلب القيم الاحتمالية المقابلة لاختبار استقلالية المقاطع العرضية **CSD test** اقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة **H1** التي تقر بان هنالك ارتباط بين الأخطاء عبر المقاطع العرضية للمتغيرات، كما أن الاحتمال المقابل لإحصائية **Breusch-Pagan LM test** تساوي (0.0000) وهي اقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة **H1** التي تقر بان هنالك ارتباط بين الأخطاء في النموذج ككل، وعليه يمكن أن يكون سبب هذا المشكل في عدم استقرار السلاسل الزمنية أو عدم قدرة طريقة المربعات الصغرى MCO على تقدير هذا النوع من النماذج لفقدانها خاصية الكفاءة، والتي قد تؤدي الى تقدير زائف لا يعبر حقيقة على العلاقة بين متغيرات نموذج دراستنا، وعليه فانه من الاجدر أن نقوم بتغيير طريقة التقدير لحل هذا النوع من المشاكل القياسية والحصول على أفضل المقدرات لنموذج دراستنا، وبالتالي وجب تطبيق منهجية Panel ARDL باعتبار أنها تتيح إمكانية دراسة العلاقة طويلة الاجل لتحسين تقدير ومعنوية نموذج دراستنا.

المطلب الثالث: تقدير نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة لمعطيات بانل PANEL ARDL

بعد تطبيق منهجية نماذج البانل الساكنة، نقوم الان بتطبيق نموذج Panel ARDL وهي المقاربة الأكثر تطوراً في معالجة هذا النوع من الدراسات، خاصة بعد تأكيد اختبار استقلالية المقاطع العرضية **CSD test** على وجود ارتباط بين الأخطاء عبر المقاطع العرضية للمتغيرات، والتي من خلالها تتحدد لنا منهجية اختيار الاختبارات المناسبة، حيث أنه في حالة استقلالية المقاطع العرضية نستخدم اختبارات الجيل الأول بينما يتم استخدام اختبارات الجيل الثاني في حالة عدم استقلالية المقاطع العرضية وهو ما وجدناه سابقاً، لذلك سيتم تطبيق منهجية Panel ARDL باعتبار أنها تتيح لنا إمكانية دراسة العلاقة طويلة الاجل مع تحديد الأثر وسرعة التعديل والعودة الى التوازن بين المتغيرات المستقلة والنمو الاقتصادي وفق خطوات تتمثل في اختبار عدم تجانس الميل، اختبار استقرارية المتغيرات، اختبار التكامل المشترك وأخيراً تقدير نموذج Panel ARDL.

الفرع الأول: اختبارات الجيل الثاني - حالة عدم استقلالية المقاطع العرضية-

1. اختبار عدم تجانس الميل Slope Heterogeneity test:

لمعرفة ما إذا كانت معلمات ميل النموذج متجانسة أم لا عبر المقاطع نستخدم اختبارين هما: Pesaran and Yamagata (2008) و Blomquist and Westerlund (2013) ، ومن خلال إجرائنا للاختبارين كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 12: عدم تجانس الميل Slope Heterogeneity test

	Pesaran, Yamagata (2008)		Blomquist, Westerlund (2013)	
	Delta	Delta Adj	Delta	Delta Adj
	3.586	4.101	2.009	2.298
P-value	0.000	0.000	0.044	0.022

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نجد أن كل قيم الاحتمال المقابلة لاختبار عدم تجانس الميل أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة H1 التي تقر بعدم تجانس الميل عبر المقاطع.

2. دراسة استقرارية المتغيرات -اختبارات جذر الوحدة لمعطيات البانل:-

لتطبيق منهجية نموذج Panel ARDL نقوم بدراسة استقرارية المتغيرات باستخدام اختبارات من الجيل الثاني لجذر الوحدة (-CADF- Pesaran test ، -CIPS- Pesaran test و HADRI test) بعد التأكد من عدم استقلالية المقاطع العرضية سابقا، والتي تعد شرطا لاستعمال هذا النوع من الاختبارات نظرا لحدوثها وتطورها في معالجة مشاكل الجيل الأول التي تفترض هي الأخرى استقلالية المقاطع العرضية، ومن خلال إجرائنا للاختبارين كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 13: اختبارات الاستقرارية CIPS-CADF و HDW

الثابت والاتجاه العام في الفرق الأول (1)				الثابت والاتجاه العام في المستوى (0)				الاختبارات المتغيرات
The decision	CADF	CIPS	HDR	The decision	CADF	CIPS	HDR	
Stastionary	-	-	-	Stastionary	0.098	-4.388*	0.0067	GDP
Stastionary	0.093	-5.437*	0.9584*	Non-stastionary	0.722	-2.925	0.0000	BOPCur

Stastionary	0.000*	–	0.9999*	Non-stastionary	0.764	-3.894*	0.0000	FDI
Stastionary	0.002*	-5.665*	0.9325*	Non-stastionary	0.180	-2.836	0.0000	Trade_volume
Stastionary	0.000*	-5.137*	0.8896*	Non-stastionary	1.000	-2.376	0.0000	TF
Stastionary	0.101	-3.302*	0.9999*	Non-stastionary	0.541	-2.453	0.0000	POP
Stastionary	0.247	-5.993*	0.9737*	Non-stastionary	0.462	-2.908	0.0000	S
الثابت في الفرق الأول (1)I				الثابت في المستوى (0)I				الاختبارات المتغيرات
The decision	CADF	CIPS	HDR	The decision	CADF	CIPS	HDR	
Stastionary	-	-	-	Stastionary	*0.001	-	0.1352*	GDP
Stastionary	0.002*	-	-	Non-stastionary	0.101	-2.527	0.0000	BOPCur
Stastionary	-	-	-	Non-stastionary	0.207	-	0.0000	FDI
Stastionary	-	-	-	Non-stastionary	0.924	-1.865	0.0000	Trade_volume
Stastionary	-	-	-	Non-stastionary	0.940	-1.969	0.0000	TF
Stastionary	0.004*	-	-	Non-stastionary	0.219	-2.026	0.0000	POP
Stastionary	0.015*	-	-	Non-stastionary	0.469	-2.374	0.0000	S

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

القيم الحرجة لاختبار CIPS: -الثابت والاتجاه العام: -2.73 (10%)، -2.84 (5%)، -3.06 (1%)
-الثابت: -2.21 (10%)، -2.33 (5%)، -2.55 (1%)

(*) احتمالية رفض فرضية العدم عند مستوى معنوية 5%.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه لاختبارات جذر الوحدة لبيانات البائل (CIPS , CADF) و HADRI ، تبين أن المتغيرات BOPCur ، FDI ، Trade_volume ، TF ، POP و S كلها مستقرة في الفرق الأول ومتكاملة من الدرجة (1)I، أما متغيرة GDP فهي مستقرة في المستوى ومتكاملة من الدرجة (0)I.

وعليه نجد أن شرط تطبيق نموذج PANEL ARDL قد تحقق من خلال استقرارية المتغيرات المستقلة في الفرق الأول والمتغير التابع في المستوى.

3. اختبار التكامل المشترك Cointegration test:

بعد توفر شروط تطبيق نموذج PANEL ARDL عند اختبار استقرارية متغيرات دراستنا نستطيع الان القيام باختبار التكامل المشترك لـ Westerlund و Westerlund المطور باستخدام خاصية Bootsrp، لاختبار العلاقة التوازنية طويلة الأجل بين مؤشرات ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي.

1.3. اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund:

من خلال إجرائنا لهذا الاختبار كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 14: اختبار Westerlund

الإحصائية Statistic	القيمة Value	الاحتمال P-value
Gt	-5.717	0.000
Ga	-21.659	0.051
Pt	-16.914	0.000
Pa	-22.305	0.001

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نجد أن كل قيم الاحتمال المقابلة لإحصائية (Ga، Gt)، (Pa، Pt) لاختبار Westerlund تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة H1 التي تقر بوجود تكامل مشترك أي أنه توجد علاقة توازنية طويلة الاجل بين المتغيرات المستقلة والنمو الاقتصادي.

2.3. اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund باستخدام خاصية Bootstrap:

وللتأكيد على نتيجة اختبار Westerlund، نقوم بإجراء اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund باستخدام خاصية Bootstrap، ومن خلال إجرائنا لهذا الاختبار كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 15: اختبار Westerlund باستخدام خاصية Bootstrap

الإحصائية Statistic	القيمة Value	الاحتمال P-value	Robust P-value
Gt	-5.717	0.000	0.000
Ga	-21.659	0.051	0.000
Pt	-16.914	0.000	0.000
Pa	-22.305	0.001	0.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نجد أن كل قيم الاحتمال المقابلة لإحصائية (Ga، Gt)، (Pa، Pt) لاختبار Westerlund باستخدام خاصية Bootstrap تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، وهذا يعني قبول الفرضية البديلة H1 التي تقر بوجود تكامل مشترك أي أنه توجد علاقة توازنية طويلة الاجل بين المتغيرات المستقلة والنمو الاقتصادي.

4. اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel Granger Causality Tests :

ولتحديد العلاقة السببية بين متغيرات دراستنا نقوم باستخدام اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel Granger Causality Tests بهدف معرفة وتوضيح اتجاه السببية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع على المدى القصير، والنتائج كالتالي:

الجدول رقم 16: اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel Granger Causality Tests

النتيجة	P-value	Z-bar	الفرضية الصفرية
عدم قبول الفرضية	0.0680	1.8252	dBOPCur لا يسبب في GDP
عدم قبول الفرضية	0.0000	5.0682	GDP لا يسبب في dBOPCur
قبول الفرضية	0.2305	1.1990	dFDI لا يسبب في GDP
عدم قبول الفرضية	0.0000	6.0731	GDP لا يسبب في dFDI
عدم قبول الفرضية	0.0184	2.3575	dTrade volume لا يسبب في GDP
عدم قبول الفرضية	0.0180	2.3650	GDP لا يسبب في dTrade volume
عدم قبول الفرضية	0.0245	2.2499	dTF لا يسبب في GDP
عدم قبول الفرضية	0.0221	2.2893	GDP لا يسبب في dTF
عدم قبول الفرضية	0.0005	3.4926	dPOP لا يسبب في GDP
عدم قبول الفرضية	0.0394	2.0601	GDP لا يسبب في dPOP
عدم قبول الفرضية	0.0012	3.2276	dS لا يسبب في GDP
عدم قبول الفرضية	0.0227	2.2786	GDP لا يسبب في dS

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن:

➤ وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين الحساب الجاري والنمو الاقتصادي، حيث أن:

1. الحساب الجاري يسبب في النمو الاقتصادي عند مستوى معنوية 7% و 10%؛

2. النمو الاقتصادي يسبب في الحساب الجاري عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.
- وجود سببية أحادية الاتجاه بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي، حيث أن:
 1. النمو الاقتصادي يسبب في الاستثمار الأجنبي المباشر عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.
 - جود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي، حيث أن:
 1. الانفتاح التجاري يسبب في النمو الاقتصادي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%؛
 2. النمو الاقتصادي يسبب في الانفتاح التجاري عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.
 - جود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين إجمالي راس المال والنمو الاقتصادي، حيث أن:
 1. إجمالي راس المال يسبب في النمو الاقتصادي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%؛
 2. النمو الاقتصادي يسبب في إجمالي راس المال عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.
 - جود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي، حيث أن:
 1. النمو السكاني يسبب في النمو الاقتصادي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%؛
 2. النمو الاقتصادي يسبب في النمو السكاني عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.
 - جود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين إجمالي الادخار المحلي والنمو الاقتصادي، حيث أن:
 1. إجمالي الادخار المحلي يسبب في النمو الاقتصادي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%؛
 2. النمو الاقتصادي يسبب في إجمالي الادخار المحلي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10%.

ومن خلال كل النتائج المتحصل عليها باستخدام اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel Granger Causality Tests، يمكننا الآن تقدير علاقة الأجل القصير والطويل بتطبيق نموذج PANEL ARDL باستعمال طريقة مقدر الآثار المشتركة والمترابطة (CCE (CCEMG-CCEPMG).

الفرع الثاني: تقدير نموذج PANEL ARDL في ظل عدم استقلالية المقاطع العرضية

بعد أن تحققت شروط تطبيق نموذج PANEL ARDL في ظل عدم استقلالية المقاطع العرضية، من خلال استخدام اختبارات الجيل الثاني بداية من استقرارية المتغيرات BOPCur، FDI، Trade_volume، TF، POP و S في الفرق الأول، ومتغيرة GDP في المستوى، انتقلنا إلى اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund و Westerlund المطور باستخدام خاصية Bootstrap، لاختبار العلاقة التوازنية طويلة الأجل حسب الاختبارين وجدنا تكامل مشترك بين المتغيرات المستقلة والنمو الاقتصادي، ثم تم اختبار العلاقة السببية Dumitrescu-Hurlin Panel Granger Causality Tests بهدف معرفة وتوضيح اتجاه السببية على المدى القصير، وبذلك يمكن الآن تقدير نموذج PANEL ARDL باستعمال طريقة مقدر الآثار المشتركة والمترابطة (CCE (CCEMG-CCEPMG لكونها تأخذ بعين الاعتبار عدم استقلالية المقاطع العرضية لإعطاء نتائج أفضل من الطرق التقليدية المعروفة.

1. نموذج مقدر متوسط المجموعة المدمجة للتأثيرات المشتركة والمتربطة CCEPMG:
قمنا بتقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة مقدر متوسط المجموعة المدمجة للتأثيرات المشتركة والمتربطة CCEPMG، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 17: تقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة CCEPMG

نموذج CCEPMG

المتغيرات -Variables-	
المعاملات -Coefficients-	
معادلة المدى القصير -Short Run-	
LD.BOPCur	-0. 2075314 (0.079)
LD. FDI	0.0493581 (0.729)
D. Trade_ volume	0.0532177 (0.279)
LD. TF	0.0207766 (0.862)
LD. POP	0.4576697 (0.911)
LD. S	-0.0623538 (0.328)
معامل تصحيح الخطأ-Coefficient of Error Correction-	
(COINTE 1r-gdp)	-0.2122175 (0.577)
معادلة المدى الطويل -Long Run -	
BOPCur	-0. 4214152 (0.449)
FDI	0. 2325827 (0.729)
Trade_ volume	-0.2507697 (0.279)
TF	0.0979022 (0.862)

2.156607 (0.911)	POP
-0.2938201 (0.328)	S

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن:

1. تفسير معادلة المدى القصير:

➤ كل معاملات المدى القصير غير معنوية احصائياً عند مستوى معنوية 5% ماعدا متغيرة الحساب الجاري $LD.BOPCur_{t-1}$ وجدنا أنه معنوي احصائياً عند مستوى معنوية 7% و 10%.

2. تفسير معادلة المدى الطويل:

➤ كل معاملات المدى الطويل غير معنوية احصائياً عند مستوى معنوية 5%؛ كما وجدنا أن معامل تصحيح الخطأ (COINTE 1r-gdp) سالب وغير معنوي، وهو ما يتعارض مع مفهوم معامل تصحيح الخطأ في الاقتصاد القياسي والنظرية الاقتصادية، أي لا يوجد تصحيح لاختلال التوازن من طرف المتغيرات المستقلة ضمن نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة مقدر متوسط المجموعة المدمجة للتأثيرات المشتركة والمتربطة CCEPMG، إضافة الى أن عدم معنوية كل معاملات النموذج على المدى الطويل، تؤكد أن هذا التقدير غير صالح احصائياً واقتصادياً.

2. نموذج مقدر متوسط المجموعة للتأثيرات المشتركة والمتربطة CCEMG:

قمنا بتقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة مقدر متوسط المجموعة للتأثيرات المشتركة والمتربطة CCEMG، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم 18: تقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة CCEMG

نموذج CCEMG

المتغيرات -Variables-

المعاملات - Coefficients-	
معادلة المدى القصير -Short Run-	
-0.1518454 (0.064)	LD.BOPCur
0.2349101 (0.040)	D. FDI
0.0568511 (0.090)	D. Trade_ volume

0.327761 (0.001)	D. TF
0.3871007 (0.933)	LD. POP
0.3033249 (0.006)	D. S
معامل تصحيح الخطأ-Coefficient of Error Correction-	
-0.9435294 (0.000)	(COINTE 1r-gdp)
معادلة المدى الطويل - Long Run	
-0.1792664 (0.048)	BOPCur
0.2876593 (0.047)	FDI
0.063183 (0.088)	Trade_ volume
0.3713557 (0.000)	TF
-0.4415096 (0.911)	POP
0.3657266 (0.003)	S

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج STATA18

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن:

أولاً: التفسير الإحصائي

1. معادلة المدى القصير:

وجود تأثير سلبي ومعنوي عند مستوى معنوية 7% و 10% بين الحساب الجاري $LD.BOPCur_{t-1}$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث أن زيادة الحساب الجاري بنسبة 1% تؤدي إلى نقصان النمو الاقتصادي بـ (0.1518454-%) على المدى القصير، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛ ➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين الاستثمار الأجنبي المباشر D.FDI والنمو الاقتصادي GDP، حيث أن زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.2349101 %) على المدى القصير، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 10% بين الانفتاح التجاري $D.Trade\_volume$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة الانفتاح التجاري بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.0568511 %) على المدى القصير، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين إجمالي تكوين رأس المال $D.TF$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة إجمالي تكوين رأس المال بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.327761 %) على المدى القصير، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير غير معنوي عند مستوى معنوية 5% بين النمو السكاني $LD.POP_{t-1}$ والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين إجمالي الادخار المحلي $D.S$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة إجمالي الادخار المحلي بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.3033249 %) على المدى القصير، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية.

2. معادلة المدى الطويل:

➤ وجود تأثير سلبي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين الحساب الجاري $L2.BOPCur$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة الحساب الجاري بنسبة 1% تؤدي الى نقصان النمو الاقتصادي بـ (-0.1792664 %) على المدى الطويل، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين الاستثمار الأجنبي المباشر $L.FDI$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.2876593 %) على المدى الطويل، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 10% بين الانفتاح التجاري $L2.Trade\_volume$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة الانفتاح التجاري بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.063183 %) على المدى الطويل، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين إجمالي تكوين رأس المال $L2.TF$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة إجمالي تكوين رأس المال بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.3713557 %) على المدى الطويل، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير غير معنوي عند مستوى معنوية 5% بين النمو السكاني $L.POP_{t-1}$ والنمو الاقتصادي GDP، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية؛

➤ وجود تأثير إيجابي ومعنوي عند مستوى معنوية 5%، 7% و 10% بين إجمالي الادخار المحلي $L2.S$ والنمو الاقتصادي GDP، حيث ان زيادة إجمالي الادخار المحلي بنسبة 1% تؤدي الى زيادة النمو الاقتصادي بـ (0.3657266 %) على المدى الطويل، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية.

أيضا نجد أن معامل تصحيح الخطأ (COINTE 1r-gdp) سالب ومعنوي، بقيمة (-0.9435294) أي ما نسبته 94.35294% من اختلال التوازن في النمو الاقتصادي في دول عينة الدراسة يتم تصحيحه من متغيرات نموذج دراستنا من فترة الى أخرى بما يقارب 01 سنة واحدة؛
➤ كما أنه من خلال قيمة معامل التحديد $R^2 = 0.46$ أي أن ما نسبته 46% من النمو الاقتصادي مفسرة من طرف المتغيرات المستقلة ضمن النموذج وهي نسبة مقبولة وجيدة عموما تدل على القدرة التفسيرية والتأثير النسبي لمتغيرات دراستنا، وتبقى 45% قد تكون لمتغيرات أخرى خارج النموذج أو انها تدخل ضمن هامش الخطأ.

ثانيا: التفسير الاقتصادي

من خلال النتائج المتحصل عليها، نجد أن هنالك تأثير سلبي ومعنوي للحساب الجاري على النمو الاقتصادي، وهو ما يتوافق مع النظريات والدراسات الاقتصادية السابقة، والتي أبانت على وضعية ميزان المدفوعات عموما والحساب الجاري خصوصا في الدول النامية، ومدى تأثيرها على المؤشرات الاقتصادية الكلية إجمالا وعلى ارتباطها السلبي مع معدلات النمو الاقتصادي في الغالب بسبب العجز في الحساب الجاري المستمر في هاته الدول، على غرار نظرية ثرلوول التي اثبتت أن زيادة الواردات مقارنة مع الصادرات تؤدي الى استنزاف الاحتياطات الأجنبية واستمرار العجز في الحساب الجاري، والذي يؤدي بهاته الدول للجوء الى الاستدانة والتمويل الخارجي لسد هذا العجز، مسببا بذلك في ارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض قيمة العملة المحلية مع تأثير سلبي على المدى الطويل والمتوسط على النمو الاقتصادي.

إلا أن عجز الحساب الجاري حسب بعض الدراسات الأخرى يمكن له أن يكون حافزا للنمو إذا كان ناتجا عن استيراد التكنولوجيا والمعدات الإنتاجية مع تمويله من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشر بعيدا على الديون والاستهلاك المفرط، إضافة الى وضع سياسات نقدية ومالية متوازنة، وهو ما وجدناه من خلال مصفوفة الارتباطات حيث كان الارتباط موجبا وضعيفا بين الحساب الجاري والنمو الاقتصادي.

كما أن التأثير الإيجابي والمعنوي للاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي يتوافق مع النظرية الاقتصادية، وما قد يتم تفسيره على أن هنالك تحسن في المناخ الاستثماري في ضل الإصلاحات الاقتصادية والقانونية في السنوات الأخيرة لدول عينة الدراسة، أدى بدوره الى جذب وزيادة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة انعكست إيجابا على النمو الاقتصادي، حيث أن توجيه هاته الاستثمارات الى القطاعات المنتجة يمكن لها أن تعزز النمو الاقتصادي من خلال تحسين القدرة التصديرية وتنويع القاعدة الإنتاجية وكذا نقل التكنولوجيا للرفع من جودة المنتجات وقدرتها التنافسية في الأسواق العالمية، كما يمكن لها أن تخفف من العجز في الحساب الجاري إذا ما كان تمويله من طرف هاته الاستثمارات.

إلا أن نقص المساهمة الفعلية للاستثمار الأجنبي المباشر نسبيا على النمو الاقتصادي يعكس طبيعة هاته الاستثمارات التي تتسم بوجود الشركات الكبيرة بطيئة النمو أغلبها متخصصة في مجال الطاقة وشركات صغيرة ومتوسطة غير قادرة على المنافسة والتأثير بشكل كبير على النشاط الاقتصادي، إضافة الى أن أسعار الصرف المتذبذبة والتغيرات السياسية وعدم فعالية وضعف المؤسسات المالية لهاته الدول تؤثر هي الأخرى على جذب الاستثمار الأجنبي لتخوف المستثمرين من تأثيرها على ارباحهم.

وبالمقابل وجدنا ان تأثير الانفتاح التجاري إيجابي ومعنوي، دلالة على أن الاقتصادات الأكثر انفتاحا على التجارة الدولية، يمكن لها أن تساهم في ارتفاع معدلات نموها على المديين القصير والطويل، إلا أن التأثير الضعيف للانفتاح التجاري في نموذج دراستنا يظهر لنا طبيعة الصادرات والواردات لهاته الدول وما تتبعه من سياسات اقتصادية تعيق ديناميكية النشاط الاقتصادي، إضافة الى عدم تمتعها بخصائص تجارية تتيح لها إمكانية وميزة التنافسية، وهو ما نلاحظه في كثرة القوانين والبيروقراطية وارتفاع التعريفات الجمركية وغيرها من الحواجز التي تؤدي الى إضعاف تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي.

كما نجد أن تأثير إجمالي تكوين رأس المال إيجابي ومعنوي، دلالة على أنه يلعب دورا هاما في عينة دول الدراسة، حيث أن الاستثمار في رأس المال المادي والبشري يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي على المديين القصير والطويل بنسبة 0.32% و 0.37% على التوالي، ما يثبت أهمية تراكم رأس المال والاستثمار المستدام على المدى الطويل، من خلال تطوير البنية التحتية وتحسين الخدمات العامة مع دعم المهارات والتكنولوجيا، جعلته من أهم محركات النمو الرئيسية في البلدان الافريقية.

في حين أن تأثير النمو السكاني كان غير معنوي على المدى القصير وعلى المدى الطويل، دلالة على ضعف اليد العاملة المؤهلة بالموازاة مع النمو السكاني بسبب نقص جودة المنظومات التعليمية والاستثمار فيها في البلدان الافريقية، مع انتشار البطالة والفقر وغيرها من العوامل التي تؤدي الى عدم التأثير بشكل فعال على النمو الاقتصادي.

أما فيما يخص تأثير الادخار المحلي فقد كان إيجابي ومعنوي، وهو ما يدل على تعزيزه للنمو الاقتصادي من خلال مساهمته في تمويل الاستثمارات المحلية مع ضرورة الكفاءة في استخدام موارده وتوجيهها للقطاعات المنتجة، إضافة الى دوره المهم في تعزيز الاستقرار المالي والنقدي في هاته البلدان بعيدا على الاستدانة الخارجية.

خلاصة الفصل:

توصلنا من خلال هذا الفصل الى نتائج مهمة في تحليل أثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في بعض الدول الإفريقية من خلال الدراسة القياسية باستخدام بيانات البانل، بعد أن تناولنا مختلف الدراسات السابقة في المبحث الأول، حيث تم استعراض أهم الأبحاث والدراسات المتعلقة بميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي، بالإضافة الى التركيز على الجوانب النظرية لبيانات البانل في المبحث الثاني.

وبالمقابل في المبحث الثالث باستخدام الدراسة القياسية فقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية: وجود علاقة التأثير بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي ومحددات هذا الأخير في عينة الدراسة لبعض الدول الافريقية خلال الفترة ما بين 1990-2023، وذلك من خلال تقدير نماذج البانل الساكنة والديناميكية (نموذج الأثر الثابت FIXED EFFECTS MODEL) ونموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة مقدر متوسط المجموعة للتأثيرات المشتركة والمتراصة CCEMG، وذلك بعد المرور باختبارات الجيل الثاني لبيانات البانل نذكر منها (اختبار استقلالية المقاطع العرضية Cross-Section Dependence، اختبار عدم تجانس الميل Slope Heterogeneity test، اختبارات جذر الوحدة لمعطيات البانل (-CIPS، -Pesaran test، -CADF، -Pesaran test و HADRI test)، اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund و Westerlund المطور، اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel)، وبعد تقدير هذا النموذج وجدنا أن معامل التصحيح الخطأ

(COINTEGRATION) بقيمة (-0.9435294) أي ما نسبته 94.35294% من اختلال التوازن في النمو الاقتصادي في دول عينة الدراسة يتم تصحيحه من متغيرات نموذج دراستنا من فترة الى أخرى بما يقارب 01 سنة واحدة، أكدت ان النمو الاقتصادي يتأثر بشكل كبير بمتغيرات دراستنا على المدى الطويل.

خاتمة

تُعد دراسة العلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي في الدول الإفريقية، مساهمة فاعلة في فهم التحديات الاقتصادية التي تواجه القارة في سياق العولمة والتقلبات الاقتصادية العالمية، حيث يُمثل ميزان المدفوعات أداة أساسية لقياس التدفقات المالية والتجارة الخارجية، نظراً لما يعكسه رصيد الحساب الجاري من ديناميكيات التبادلات الاقتصادية وكذا معرفة وضعيات اقتصادات هاته الدول، بينما تؤثر محددات النمو الاقتصادي مثل الاستثمار الأجنبي المباشر والانفتاح التجاري على القدرة على تحقيق نمو مستدام، ضمن اطار التنويع الاقتصادي، بالإضافة الى ذلك تُبرز هذه الدراسة أهمية هذه العلاقة في ظل التحديات الهيكلية التي تواجه الدول الإفريقية، مثل الاعتماد على الموارد الأولية، ضعف التنويع الاقتصادي ومحدودية الوصول إلى التمويل الخارجي.

ومن خلال التطرق الى الجوانب النظرية لميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي والعلاقة بينهما، تم الكشف على مختلف المفاهيم والنظريات الاقتصادية المتعلقة بهاته المتغيرات، حيث تم التطرق في الفصل الأول الى الأسس النظرية لميزان المدفوعات من خلال تناول تعريف ميزان المدفوعات، مكوناته، نظرياته، التوازن والاختلال فيه، بالإضافة الى تطرقنا في الفصل الثاني الى التأسيس النظري لعلاقة النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات بالتركيز على مفاهيم النمو الاقتصادي، النظريات الكلاسيكية والحديثة مع تحليل تطور ميزان المدفوعات والنمو في الجزائر، كما تم القيام بالتحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي في دول عينة الدراسة من خلال التطرق الى الخصائص الاقتصادية وتطور محددات النمو في دول شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء، والتي أبانت بدورها على بعض الفوارق البنوية في اقتصادات هاته الدول، وفي الأخير تم القيام بالدراسة القياسية باستخدام معطيات البانل لتقديم تحليلاً قياسيً واضحاً لأثر ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في بعض الدول الافريقية باستخدام نماذج البانل الساكنة و PANEL ARDL.

ومن خلال تحليل البيانات باستخدام نموذج Panel ARDL، تكشف الدراسة عن نتائج مهمة تدعم الفرضيات المقترحة، مع بعض الاستثناءات التي تعكس التعقيدات الاقتصادية، فقد أظهرت النتائج أن:

الفرضية الأولى: توجد علاقة متبادلة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي وفقًا للنظريات الاقتصادية الكلاسيكية، النيوكلاسيكية، الكينزية والحديثة.

من خلال عرض وتناول مختلف النظريات الاقتصادية المتعلقة بميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي، تبين أن هناك علاقة تاريخية بينهما بدأت أفكارها مع المدرسة التجارية التي ربطت بين تحقيق فائض في الميزان التجاري وتراكم الثروة، وتطور هذا المفهوم مع المدرسة الكلاسيكية التي أكدت على أهمية التجارة الدولية في دفع النمو من خلال مبدأ الميزة النسبية الذي وضعه كل من ريكاردو وأدم سميث، ثم تعززت هذه الفكرة في النصف الثاني من القرن العشرين، عندما أشارت دراسات البنك الدولي إلى أن الدول التي لديها اقتصاد منفتح تحقق معدلات نمو أعلى مقارنة بالدول ذات الاقتصاد المغلق، وأما في إطار المدرسة الكينزية وما تلاها، فقد تطور مفهوم العلاقة بينهم من خلال نماذج ركزت على أهمية الطلب الخارجي كمحرك للنمو الاقتصادي، ومن أبرز هذه النماذج نموذج ثرلوول الذي أوضح أن قدرة الاقتصاد على تحقيق نمو مستمر مرتبطة بوضع ميزان المدفوعات، وخاصة بمعدل نمو الصادرات ومرونة الطلب على الواردات، وفي العصر الحديث، قامت النظريات المعاصرة بتوسيع هذا المفهوم من خلال إدخال دور الاستثمار الأجنبي المباشر، ونقل التكنولوجيا والتكامل الإقليمي، معتبرة أن هذه العوامل أساسية في تحفيز النمو الاقتصادي وتقليل القيود الخارجية على ميزان المدفوعات، وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى؛

الفرضية الثانية: يساهم تحسين وضعية ميزان المدفوعات من خلال تقليل عجز الحساب الجاري وزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي في تعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

تم التحقق من صحة هاته الفرضية من خلال التطرق للنظريات الحديثة المتعلقة بالعلاقة بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي، بالإضافة إلى مختلف الدراسات السابقة التي أثبتت أن تحسين وضعية ميزان المدفوعات من خلال تقليل العجز في الحساب الجاري بالموازاة مع تحفيز الاستثمارات الأجنبية وزيادة تدفقها ساهم بشكل إيجابي ومهم في تعزيز النمو الاقتصادي؛

الفرضية الثالثة: يعتمد تأثير ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في الجزائر على تحسن الإيرادات البترولية وأسعار النفط العالمية.

تم التحقق من هاته الفرضية من خلال القيام بالتحليل الوصفي لتطور ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة ما بين 1990-2023، حيث أظهر التحليل الاقتصادي ارتباط معدلات النمو الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بتحقيق فائض في الحساب الجاري وارتفاع صادرات النفط، فعلى سبيل المثال شهدت الجزائر انخفاضا حادا في أسعار النفط بعد سنة 2014 أدى إلى عجز كبير في الحساب الجاري وانكماش اقتصادي ملحوظ (-5% سنة 2020)، مما أوضح لنا مدى حساسية الاقتصاد الجزائري وتأثره بالصدمات الخارجية؛

الفرضية الرابعة: تتطور محددات النمو الاقتصادي (رصيد الحساب الجاري، الاستثمار الأجنبي المباشر، الانفتاح التجاري، إجمالي رأس المال، الادخار المحلي، والنمو السكاني) في دول شمال إفريقيا بشكل أكثر استقراراً مقارنة بدول إفريقيا جنوب الصحراء، نتيجة الفروق في الهيكلية الاقتصادية.

أظهر لنا التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء في الفصل الثالث مدى صحة هاته الفرضية، حيث أنه وبشكل عام تم التوصل الى أن أداء الناتج المحلي الإجمالي في معظم هذه الاقتصادات يعتمد بشكل كبير على الصادرات والاستثمار الأجنبي المباشر، إلا أن تأثير هذه المتغيرات يختلف من دولة إلى أخرى بناءً على طبيعة اقتصادها وهيكلتها، كما تشترك هذه الاقتصادات في مجموعة من التحديات المشتركة، مثل ضعف التنوع الاقتصادي وعدم الاعتماد الكافي على قطاعات متنوعة، بالإضافة الى هشاشة معدلات الادخار المحلية. غير أن التحليل الوصفي لكل دولة على حدى أظهر أن دول شمال إفريقيا أكثر استقراراً مقارنة بدول إفريقيا جنوب الصحراء، نظرا لتنوع الموارد في دول شمال إفريقيا وارتباطها الكبير نسبيا بالاقتصاد العالمي مقارنة بدول إفريقيا جنوب الصحراء، حيث ان هاته الأخيرة تواجه تحديات مختلفة خاصة في مجالات الامن والفساد لتحقيق الاستقرار في اقتصاداتها؛

الفرضية الخامسة: يؤثر رصيد الحساب الجاري إيجابياً على النمو الاقتصادي في الدول الإفريقية على المدى الطويل، بينما تكون العلاقة أقل وضوحاً على المدى القصير بسبب التقلبات الاقتصادية. تم رفض هذه الفرضية من خلال تقدير نموذج PANEL ARDL، والذي أظهرت نتائجه أن رصيد الحساب الجاري له تأثير سلبي ومعنوي على النمو الاقتصادي على المدى الطويل في الدول الإفريقية، بينما كان تأثيره سلبيا بمستوى معنوية ضعيفة عند 7% مما يدعم الشرط الثاني من هاته الفرضية؛

الفرضية السادسة: يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر إيجابيا على النمو الاقتصادي في الدول الافريقية. أظهرت نتائج تقدير نموذج PANEL ARDL وجود تأثير إيجابي للاستثمار الأجنبي المباشر على المديين القصير والطويل، وهو ما يثبت صحة هاته الفرضية، غير أن هذا التأثير لم يكن بشكل كبير نظرا لطبيعة هاته الاستثمارات من جهة وتدهور مناخ الاعمال في الدول الافريقية من جهة أخرى؛

الفرضية السابعة: يؤثر الانفتاح التجاري إيجابا على النمو الاقتصادي في الدول الافريقية. تم التحقق من هاته الفرضية من خلال نتائج تقدير نموذج PANEL ARDL، حيث أظهرت لنا وجود تأثير إيجابي للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في الدول الافريقية على المديين القصير والطويل، غير أن تأثيره لم يكن كبيرا بالنظر الى قيمة مساهمته (5.68511 %) و(6.3183 %) على المديين القصير والطويل وكذا مستوى معنوية التأثير عند 10%، وهي النتيجة التي تدعم هاته الفرضية جزئيا، حيث أن الانفتاح التجاري يعزز النمو في الدول ذات الصادرات المتنوعة، بينما يكون تأثيره محدودا في الدول المعتمدة على الموارد الخام؛

الفرضية الثامنة: يؤثر إجمالي راس المال والادخار المحلي إيجابيا على النمو الاقتصادي في الدول الافريقية.

أظهرت نتائج تقدير نموذج PANEL ARDL صحة هاته الفرضية، حيث وجدنا أن إجمالي راس المال وإجمالي الادخار المحلي يؤثران بشكل إيجابي وكبير على المديين القصير والطويل، وهو الامر الذي يشير الى الدور المهم لهاته المتغيرات في تشكيل وتعزيز النمو الاقتصادي لدى هاته الدول؛

الفرضية التاسعة: يؤثر النمو السكاني سلبا على النمو الاقتصادي في الدول الافريقية. تم رفض هاته الفرضية من خلال تقدير نموذج PANEL ARDL، والذي أظهرت نتائجه أن النمو السكاني ليس له أي تأثير معنوي على المديين القصير والطويل، نظرا لقلّة الاستثمار في العنصر البشري والتعليم في هاته الدول بالإضافة الى عدم التوازن بين الضغوطات الديموغرافية والمؤهلات الاقتصادية لهاته الدول.

نتائج الدراسة:

بعد عرض الجانب النظري والتطبيقي في الفصول الأربعة لموضوع دراستنا، يمكننا استخلاص النتائج التالية:

- ✓ يُعد ميزان المدفوعات أداة أساسية لتحليل العلاقات الاقتصادية الخارجية، حيث يعكس تدفقات السلع، الخدمات، الدخل ورؤوس الأموال؛
- ✓ يتأثر ميزان المدفوعات بعوامل مثل أسعار الصرف، السياسات النقدية، التجارة الدولية والتضخم، مما يتطلب استقرارا نسبيا في هاته العوامل لتحقيق التوازن؛
- ✓ يتكون ميزان المدفوعات من الحساب الجاري وحساب رأس المال، مع تسجيل العمليات وفق مبدأ القيد المزدوج لضمان الدقة؛
- ✓ تُبرز نظرية العرض والطلب على العملة الأجنبية أهمية توازن سوق الصرف في استقرار ميزان المدفوعات؛
- ✓ تدعم نظرية المنافع المتبادلة فكرة أن التجارة الدولية تعزز النمو من خلال التخصص وتبادل المزايا النسبية؛
- ✓ تُشير نظرية الربط النقدي إلى تأثير السياسات النقدية على ميزان المدفوعات عبر ضبط المعروض النقدي؛
- ✓ يُعتبر اختلال ميزان المدفوعات (عجز أو فائض) نتيجة عوامل هيكلية (كالاعتماد على الموارد) أو مؤقتة (كتقلبات الأسعار)؛
- ✓ يُعالج اختلال ميزان المدفوعات عبر منهج المرونات (تعديل أسعار الصرف)، الاستيعاب (تقليص الطلب)، أو المنهج النقدي (ضبط السيولة)؛
- ✓ يُعرف النمو الاقتصادي بزيادة إجمالي الناتج المحلي، بينما تتجاوز التنمية الاقتصادية النمو لتشمل تحسين الرفاهية؛
- ✓ يركز نموذج Solow-Swan على دور رأس المال والعمالة في تحقيق النمو، مع التأكيد على التوازن طويل الأمد؛
- ✓ تبرز نماذج النمو الحديثة أهمية التقدم التكنولوجي والمعرفة كمحركات رئيسية للنمو الاقتصادي الداخلي؛
- ✓ يربط نموذج ثرلرول النمو الاقتصادي بميزان المدفوعات، مشيرًا إلى أن عجز الحساب الجاري يقيد النمو بسبب الطلب الخارجي؛
- ✓ تؤكد نظرية النمو الشامل أن النمو المستدام يتطلب تكامل القطاعات الاقتصادية وتحسين البنية التحتية؛

✓ تشير نظرية تأثير الاستثمار الأجنبي إلى دوره في تعزيز النمو عبر نقل التكنولوجيا وتحسين ميزان المدفوعات؛

✓ تظهر استراتيجية النمو المتوازن أهمية توزيع الموارد بين القطاعات، بينما تركز الاستراتيجية غير المتوازنة على القطاعات الدافعة؛

✓ تُعد سياسات تشجيع الصادرات أكثر فعالية من إحلال الواردات في تحقيق نمو اقتصادي مستدام، خاصة في الدول النامية؛

✓ يظهر تطور ميزان المدفوعات في الجزائر (1990-2023) اعتمادًا كبيرًا على صادرات النفط، مما يؤثر على استقرار النمو؛

✓ يُبرز تطور النمو الاقتصادي في الجزائر (2002-2023) الحاجة إلى تنويع الاقتصاد لتقليل التقلبات الناجمة عن الأسواق العالمية؛

✓ تبين لنا من خلال التحليل الاقتصادي لتطور محددات النمو الاقتصادي في دول شمال أفريقيا وجنوب الصحراء خلال الفترة الممتدة ما بين 1990-2023 وجود تفاعل معقد بين المتغيرات الاقتصادية والنمو الاقتصادي، حيث أنه وبشكل عام يعتمد أداء الناتج المحلي الإجمالي في معظم هذه الاقتصادات بشكل كبير على الصادرات والاستثمار الأجنبي المباشر، إلا أن تأثير هذه المتغيرات يختلف من دولة إلى أخرى بناءً على طبيعة اقتصادها وهيكلته؛

✓ أظهر التحليل في الجزائر على سبيل المثال، ارتباط معدلات النمو الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بتحقيق فائض في الحساب الجاري وارتفاع صادرات النفط، لكن الانخفاض الحاد في أسعار النفط بعد سنة 2014 أدى إلى عجز كبير في الحساب الجاري وانكماش اقتصادي ملحوظ (-5% سنة 2020)، مما يوضح مدى حساسية الاقتصاد الجزائري وتأثره بالصدمات الخارجية، أما في المغرب فقد ساهم التوسع في الاستثمار الأجنبي المباشر في دعم النمو الاقتصادي في بعض الفترات، مثل سنة 2001، إلا أن ذلك لم يتحول إلى استقرار اقتصادي طويل الأمد بسبب ضعف القدرة التنافسية للاقتصاد وارتفاع حجم الواردات، وفي مصر تواجه البلاد تحديات مستمرة تتعلق بارتفاع معدلات التضخم واستمرار العجز في الحساب الجاري على الرغم من الزيادة في حجم الصادرات؛

✓ أبان تطور محددات النمو في دول افريقيا جنوب الصحراء على تباينات في تأثير هاته المحددات على النمو الاقتصادي، فعلى سبيل المثال سجلت غانا نمواً اقتصادياً مرتفعاً خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2013، مدفوعة بشكل أساسي بقطاعي التعدين والموارد الطبيعية الأخرى، إلا أن هذا

النمو تراجع لاحقاً بسبب الهشاشة المالية والاعتماد الكبير على الواردات، أما نيجيريا فقد واجهت تقلبات حادة في معدلات النمو الاقتصادي، والتي كانت مرتبطة بشكل كبير بتقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية وانخفاض كفاءة استخدام الاستثمار الرأسمالي؛

✓ تشترك اقتصادات عينة الدراسة في مجموعة من التحديات المشتركة، مثل ضعف التنوع الاقتصادي وعدم الاعتماد الكافي على قطاعات متنوعة وهشاشة معدلات الادخار المحلية.

✓ أثبتت دراستنا القياسية علاقة التأثير بين ميزان المدفوعات والنمو الاقتصادي ومحددات هذا الأخير في عينة الدراسة لبعض الدول الأفريقية خلال الفترة ما بين 1990-2023، وذلك من خلال تقدير نماذج البانل الساكنة (نموذج الأثر الثابت (FIXED EFFECTS MODEL) ونموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة مقدر متوسط المجموعة للتأثيرات المشتركة والمتربطة CCEMG، وذلك بعد المرور باختبارات الجيل الثاني لبيانات البانل نذكر منها (اختبار استقلالية المقاطع العرضية Cross-Section Dépendance، اختبار عدم تجانس الميل Slope Heterogeneity test، اختبارات جذر الوحدة لمعطيات البانل (Pesaran test - CIPS، Pesaran test - CADF، و HADRI test)، اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund و Westerlund المطور، اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel)، وبعد تقدير هذا النموذج وجدنا أن معامل التصحيح الخطأ

(COINTE 1r-gdp) بقيمة (-0.9435294) أي ما نسبته 94.35294% من اختلال التوازن في النمو الاقتصادي في دول عينة الدراسة يتم تصحيحه من متغيرات نموذج دراستنا من فترة الى أخرى بما يقارب 01 سنة واحدة، أكدت ان النمو الاقتصادي يتأثر بشكل كبير بمتغيرات دراستنا على المدى الطويل؛

✓ هنالك تأثير سلبي ومعنوي للحساب الجاري على النمو الاقتصادي، وهو ما يتوافق مع النظريات والدراسات السابقة، والتي أبانت على وضعية ميزان المدفوعات عموماً والحساب الجاري خصوصاً في الدول النامية، ومدى تأثيرها على المؤشرات الاقتصادية الكلية إجمالاً وعلى ارتباطها السلبي مع معدلات النمو الاقتصادي في الغالب بسبب العجز في الحساب الجاري المستمر في هاته الدول، والتي توافقت مع دراسة Emmanuel Monamodi و Muuz Hadush et al عكس دراسة Matthew Babatope التي وجدت أن تأثيره إيجابي على النمو الاقتصادي؛

✓ وجود تأثير إيجابي ومعنوي للاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية، إلا أن نقص المساهمة الفعلية للاستثمار الأجنبي المباشر نسبياً على النمو

الاقتصادي يعكس طبيعة هاته الاستثمارات التي تتسم بوجود الشركات الكبيرة بطيئة النمو أغلبها متخصصة في مجال الطاقة وشركات صغيرة ومتوسطة غير قادرة على المنافسة والتأثير بشكل كبير على النشاط الاقتصادي، وهو ما يتوافق مع دراسة بن قطيب خيرة ويتعارض مع دراسة Muuz Hadush et al حيث كان تأثيره سلبيا؛

✓ وجود تأثير إيجابي ومعنوي للانفتاح التجاري، دليل على أن الاقتصادات الأكثر انفتاحا على التجارة الدولية، يمكن لها أن تساهم في ارتفاع معدلات نموها على المديين القصير والطويل، إلا أن التأثير الضعيف والمعنوية المنخفضة للانفتاح التجاري في نموذج دراستنا يظهر لنا طبيعة الصادرات والواردات لهاته الدول وما تتبعه من سياسات اقتصادية تعيق ديناميكية النشاط الاقتصادي، إضافة الى عدم تمتعها بخصائص تجارية تتيح لها إمكانية وميزة التنافسية، وهو ما يتوافق مع دراسة Muuz Hadush et al ودراسة Matthew Babatope عكس دراسة Emmanuel Monamodi؛

✓ المساهمة الإيجابية لإجمالي تكوين راس المال، تعكس دوره الهام في عينة دول الدراسة، حيث أن الاستثمار في راس المال المادي والبشري يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي على المديين القصير والطويل بنسبة 0.32% و 0.37% على التوالي، ما يثبت أهمية تراكم راس المال والاستثمار المستدام على المدى الطويل، وهو ما يتوافق مع دراسة Muuz Hadush et al؛

✓ عدم تأثير النمو السكاني، دلالة على ضعف اليد العاملة المؤهلة بسبب نقص جودة المنظومات التعليمية والاستثمار فيها في البلدان الافريقية، مع انتشار البطالة والفقر وغيرها من العوامل التي تؤدي الى عدم التأثير بشكل فعال على النمو الاقتصادي، وهو ما يتوافق مع دراسة Muuz Hadush et al؛

✓ وجود تأثير إيجابي ومعنوي للادخار المحلي، دليل على تعزيزه للنمو الاقتصادي من خلال مساهمته في تمويل الاستثمارات المحلية، إضافة الى دوره المهم في تعزيز الاستقرار المالي والنقدي في هاته البلدان بعيدا على الاستدانة الخارجية، وهو ما يتعارض مع دراسة Muuz Hadush et al حيث وجدت أن تأثيره لم يكن معنوياً.

التوصيات:

- تعزيز سياسات تنويع الصادرات لتقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية (كالنفط في الجزائر ونيجيريا)، بما يتماشى مع نموذج ثرلوول لتخفيف قيود الحساب الجاري؛

- تشجيع الانفتاح التجاري عبر تقليل الحواجز الجمركية والإدارية وكذا تعزيز الصادرات ذات القيمة المضافة مع حماية الصناعات المحلية من المنافسة، مستفيدة من نظرية المنافع المتبادلة، لتحسين ميزان المدفوعات وزيادة النمو؛
- جذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الإصلاحات التشريعية والتسهيلات الضريبية مع تحسين البنية التحتية، لدعم نقل التكنولوجيا وتعزيز النمو؛
- تعزيز إجمالي تكوين رأس المال من خلال مشاريع البنية التحتية (مثل الطرق، المدارس، والمستشفيات) لدعم النمو طويل الأجل.
- تعزيز الإدخار المحلي من خلال حوافز ضريبية وبرامج ادخار وطنية بالإضافة الى تطوير النظام المصرفي، لتمويل الاستثمارات المحلية وزيادة تكوين رأس المال؛
- تحسين الحوكمة الاقتصادية والشفافية لتقليل الاختلالات الهيكلية في ميزان المدفوعات، خاصة في دول افريقيا جنوب الصحراء؛
- دعم التكامل الاقتصادي الإقليمي (مثل اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية) لتعزيز التجارة البينية وتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية؛
- تطوير القطاعات غير النفطية (كالزراعة والصناعات التحويلية) في دول مثل الجزائر ونيجيريا، لتحقيق نمو اقتصادي مستدام؛
- الاستثمار في التعليم والتدريب المهني للاستفادة من النمو السكاني كمحرك للنمو بدلاً من تحوله إلى عبء؛
- وضع سياسات نقدية مرنة مستندة إلى المنهج النقدي لضبط المعروض النقدي وتقليل تأثير الصدمات الخارجية على ميزان المدفوعات؛
- وكتوصيات خاصة بالجزائر، توصي دراستنا بمعالجة عجز ميزان الخدمات وتذبذب تدفقات الاستثمار الاجنبي من خلال سياسات تنوع الصادرات غير النفطية، تحسين مناخ الاستثمار ودعم القطاعات الفلاحية والصناعية.
- إجراء دراسات وأبحاث دورية لمراقبة تطور ميزان المدفوعات والنمو، مع التركيز على آثار الأزمات العالمية (ككوفيد-19) على الاقتصادات الإفريقية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. الكتب:

- (1) -ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، الجزء الأول من كتاب مقدمة ابن خلدون، ترجمة: فرانس روزنتال، 1989.
- (2) -إسماعيل شعباني، مقدمة في اقتصاد التنمية: نظريتا التنمية والنمو -استراتيجيات التنمية، الطبعة الثانية، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.
- (3) -إسماعيل محمد بن قناة، اقتصاد التنمية (نظريات - نماذج - استراتيجيات)، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- (4) -القحطاني صالح، اقتصاديات التنمية: منظور الدول النامية، دار الصفوة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2010.
- (5) -أنطونيوس كرم، اقتصاديات التخلف والتنمية، الطبعة الرابعة، دار الثقافة والنشر، الكويت، 1993.
- (6) -بوخطة أحمد، الاقتصاد السياسي والتنمية في العالم النامي، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.
- (7) -تودارو ميشيل، ترجمة محمود حسن حسني ومحمود حامد محمود عبد الرزاق، التنمية الاقتصادية، دار المريخ للنشر، الرياض، 2009.
- (8) -توفيق عباس، عبد العون المسعودي، الاقتصاد الكلي (الطبعة الأولى). عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2011، الأردن.
- (9) جمال الدين برقوق ومصطفى يوسف، الإقتصاد الدولي، دار الحامل للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2016.
- (10) جميل محمد خالد، أساسيات الإقتصاد الدولي، الرمال للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن.
- (11) حربي محمد موسى، مبادئ الاقتصاد: التحليل الكلي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- (12) حسام علي داوود وآخرون، اقتصاديات التجارة الخارجية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2002.
- (13) -حمودة عبدالله، التنمية الاقتصادية في الدول النامية: التحديات والأفاق، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- (14) -رائد عبد الخالق عبدالله عبيدي، التمويل الدولي، دار الايتام للنشر والتوزيع، عمان -الأردن-، 2013.
- (15) رنان مختار، التجارة الدولية ودورها في النمو الاقتصادي، الطبعة الأولى، منشورات الحياة، الجزائر، 2009.
- (16) سمير أمين، ترجمة: حسين قببسي، التراكم على الصعيد العالمي: نقد نظرية التخلف، الطبعة الثانية، دار ابن خلدون، بيروت، 1978.
- (17) عبد العزيز عجمية، وإباف عطية أنصف، التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.
- (18) عبد القادر محمد عطية، الاتجاهات الحديثة في التنمية، الدار الجامعية، 2003.
- (19) عبد الكريم العيساوي، التمويل الدولي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 01، 2012.
- (20) فايز إبراهيم الحبيب، نظريات التنمية والنمو الإقتصادي، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1985.
- (21) فليح حسن خلف، التنمية والتخطيط الاقتصادي، الطبعة الأولى، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2006.

- (22) قنوص صبحي محمد، أزمة التنمية: دراسة تحليلية للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي لبلدان العالم الثالث، الطبعة الثانية، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
- (23) مجدي محمود شهاب، الإقتصاد الدولي المعاصر، دار الجامعة الجديدة، جامعة الإسكندرية، 2007.
- (24) محمد راتول، الإقتصاد الدولي "مفاتيح العلاقات الإقتصادية الدولية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
- (25) محمد عبد العزيز عجمية، إيمان عطية، التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية، قسم الاقتصاد كلية التجارة جامعة الإسكندرية، 2003.
- (26) محمد مدحت مصطفى وسهري عبد الظاهر أحمد، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1999.
- (27) -محمد مروان السمان وآخرون، مبادئ التحليل الاقتصادي (الكلي والجزئي)، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- (28) محمد ناجي حسن خليفة، النمو الاقتصادي النظرية والمفهوم، دار القاهرة، القاهرة، 2001.
- (29) محمدي فوزي أبو السعود، مقدمة في الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004.
- (30) مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 2007.
- (31) موسى سعيد مطر، وآخرون، المالية الدولية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2008.
- (32) هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الدولي، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2006.
- (33) -هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
- (34) -هوشيار معروف، دراسات في التنمية الاقتصادية: استراتيجيات التصنيع والتحول الهيكلي، جامعة البلقاء التطبيقية - دار الصفاء للنشر، الطبعة الأولى، 2005.
- (35) -سهير حامد، إشكالية التنمية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- (36) -عبد الباسط وفا، النظريات الحديثة في مجال النمو الاقتصادي: نظريات النمو الذاتي - دراسة تحليلية نقدية، كلية الحقوق، جامعة حلوان، دار النهضة العربية، مصر، 2000.
- (37) -عبد الحليم شاهين، التطور التاريخي لنظريات النمو والتنمية في الفكر الاقتصادي، سلسلة دراسات تنموية: المعهد العربي للتخطيط، العدد 73، 2021.
- (38) -عبد الحميد عبد الصمد، السياسات الاقتصادية على المستوى القومي: تحليل كلي، مجموعة النيل العربية، /لقاهرة، 2002.
- (39) -عبد العزيز عبد القادر وآخرون، النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية: سياسات تنموية وفرص العمل - دراسات قطرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2008.
- (40) -كلاوس روز، ترجمة: عدنان عباس علي، الأسس العامة لنظرية النمو الاقتصادي، الطبعة الأولى، جامعة قاريونس، بنغازي - ليبيا، 1990.
- (41) -ترمين مجدي، مفاهيم اقتصادية أساسية: الناتج المحلي الإجمالي، سلسلة كتيبات تعريفية، صندوق النقد العربي، العدد 19، 2021.

2. الاطروحات ورسائل الماجستير:

- (1) الحاج عربي منصوري، تحليل أثر السياسات الاقتصادية على ميزان المدفوعات في الدول النامية دراسة حالة لمجموعة من الدول النامية للفترة الممتدة من 2000-2018، أطروحة دكتوراه شعبة علوم تجارية، تخصص تسويق وتجارة دولية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2021-2022.
- (2) العباسي محمد، برامج التنمية الاقتصادية وآثارها على الجنوب الكبير - دراسة ولاية اليزي (2001-2019)، أطروحة دكتوراه، تخصص: اقتصاد التنمية، جامعة الجزائر 3، 2020.
- (3) بدراوي شهناز، تأثير الأنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص مالية، 2014-2015.
- (4) جبريري محمد أمين، سياسة التحرير التدريجي للدينار وانعكاساتها على تطور وضعية ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة 1990-2003، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2004-2005.
- (5) بناني فتحة، السياسة النقدية والنمو الاقتصادي: دراسة نظرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أمحمد بوقرة - بومرداس، 2008-2009.
- (6) -بن سليمان محمد، أثر التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي في الجزائر - دراسة تحليلية قياسية مقارنة مع بعض الدول النامية خلال الفترة 1980-2016، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص دراسات اقتصادية ومالية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2020.
- (7) بن قطيب خيرة، عجز ميزان المدفوعات وأثره على النمو الاقتصادي دراسة تطبيقية لحالة الجزائر للفترة 1990-2017، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية تخصص مالية المؤسسة، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2020-2021.
- (8) بودخدخ كريم، اتجاه السياسة الاقتصادية في تحقيق النمو الاقتصادي بين تحفيز الطلب أو تطوير العرض، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير مقدمة الى جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2015.
- (9) -حاجي سمية، دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات حالة الجزائر 1990-2014، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاديات النقود والبنوك وأسواق المال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.
- (10) حملة ايمان، دراسة قياسية لأثر رأس المال البشري على النمو الاقتصادي في الجزائر (1980-2013)، رسالة ماجستير، جامعة أم البواقي كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، 2016.
- (11) حنان لعروق، سياسة سعر الصرف والتوازن الخارجي -دراسة حالة الجزائر -، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، تخصص بنوك وتأمينات، 2004-2005.
- (12) زرباني سليمان، المنطقة الاقتصادية الخالصة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول النامية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في القانون، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، الموسم الجامعي: 2020 - 2021.
- (13) عبد الصمد عبد الرحمان، التحرير المالي والنمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2020-2021.
- (14) عقبي لخضر، أثر متغيرات الاقتصاد الكلي على ميزان المدفوعات دراسة حالة الجزائر 1990-2013، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة وهران 2، 2016-2017.

- (15) عمر صالح حرب، أثر التغير في ميزان المدفوعات على النمو الاقتصادي في الأردن: تحليل السلاسل الزمنية للفترة 1980-2010، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاديات المال والاعمال، جامعة مؤتة، 2013.
- (16) محمد راتول، سياسات التعديل الهيكلي ومدى معالجتها للاختلال الخارجي -التجربة الجزائرية-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص التخطيط، جامعة الجزائر 03، 1999-2000.
- (17) محمد لعقاب، النمو الاقتصادي والتقارب -دراسة اقتصادية قياسية لآليات تحقيق النمو وإحداث عملية التقارب الاقتصادي في مجموعة من الدول النامية خلال الفترة 1980-2012، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد والاحصاء التطبيقي، تخصص طرق كمية، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، 2015.
- (18) محمد منير عودة شبير، دور انظمة ذكاء الاعمال في تنمية رايص المال البشري في القطاع المصرفي الفلسطيني، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الإسلامية - غزة، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، 2015 .
- (19) محي الدين حمداني، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2008-2009.
- (20) مخازني طيب، دراسة قياسية واقتصادية لاثر تغير سعر الصرف على ميزان المدفوعات في الجزائر، مذكرة ماجستير في الاقتصاد، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة وهران، 2012-2013.
- (21) مسعد نذير، مستقبل الدول النامية في ظل أحكام منظمة التجارة العالمية (بين التكامل والتبعية)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في القانون، جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، السنة الجامعية: 2018 - 2019.
- (22) مغلاوي أمينة، الكفاءة النسبية للسياستين المالية والنقدية على ميزان المدفوعات: دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1992-2014، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، 2015-2016.
- (23) مقران عبد الكريم، الإصلاحات الاقتصادية ودورها في تحسين ميزان المدفوعات، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر 3، 2001-2012.
- (24) موساوي وردة، عجز الموازنة العامة وأثره على أداء ميزان المدفوعات حالة الجزائر 1990-2010، مذكره ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص الاقتصاد والمالية الدولية، جامعة الدكتور يحيى فارس المدية، 2012-2013.
- (25) -نادية ابراهيمي، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، رسالة ماجستير جامعة فرحات سطيف، العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2013.
- (26) -ناصر نغيسة، أثر تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على أرصدة ميزان المدفوعات لعينة من دول MENA، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 05، العدد 03، 2019.
- (27) كبداني سيد أحمد، أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية، دراسة تحليلية وقياسية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، السنة الجامعية: 2012-2013.
- (28) هبة السيد محمد سيد احمد، تحليل علاقة سعر الفائدة بالنمو الاقتصادي، أطروحة دكتوراه في الفلسفة الاقتصادية، جامعة الزقازيق، مصر، 2017.

3. المقالات العلمية:

- (1) العقاب محمد وشيروط سليمان، التقارب الاقتصادي في افريقيا: مقارنة باستخدام نظام GMM الديناميكي، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 10، العدد 5، 2020.
- (2) بسدات كريمة، دراسة قياسية لأسباب اختلال ميزان المدفوعات في الجزائر، مجلة المالية والأسواق، المجلد 3، العدد 2.
- (3) بلغربي فاطيمة، مداحي محمد، أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2020، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، 2022.
- (4) بن سليمان محمد، نوي طه حسين، دراسة قياسية لأثر المتغيرات الاقتصادية الكلية على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام النموذج الكينزي المفتوح خلال الفترة (1980-2016)، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، المجلد 7، العدد 1، 2021.
- (5) -حاجي سمية، مفتاح صالح، السياسة النقدية ومعالجة خلل ميزان المدفوعات الجزائري 1990-2014، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 1، العدد 9.
- (6) حاشي نوري، بن خليف طارق والعقاب محمد، ميزان المدفوعات وعلاقته بتقلبات سعر الصرف في دول المغرب العربي: مقارنة باستخدام ARDL Panel، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 01، 2020.
- (7) رتيعة محمد، استخدام نماذج بيانات البانل في تقدير دالة النمو الاقتصادي في الدول العربية، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، العدد 02، سبتمبر 2014.
- (8) -رشيد ساطور، دراسة نظرية حول النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة علاقات وروابط، مجلة التراث، العدد العاشر، 2013.
- (9) -زكرياء مسعودي، خليفة عزي، محددات النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام نمودجي FMOLS و ECM - دراسة قياسية للفترة 1980-2017، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، العدد 07، ديسمبر، 2019.
- (10) عباس جيهان. الديون الخارجية وتأثيرها على النمو الاقتصادي في أفريقيا جنوب الصحراء: دراسة قياسية منذ عام 2006، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر.
- (11) عزازي فريدة، أثر المديونية الخارجية على ميزان المدفوعات الجزائري -دراسة قياسية اقتصادية (1970-2006)، الأبحاث الاقتصادية، جامعة سعد دحلب - البليدة، الجزائر، المجلد 5، العدد 4، 2010.
- (12) علوش محمود، "حساب معدل نمو الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج في الاقتصاد العراقي باستخدام نموذج سولو المطور للمدة (1980-2014)"، مجلة وسط للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 31، جامعة واسط، العراق.
- (13) عمار بوبكر وزايري بلقاسم، نموذج النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات: حالة الجزائر 1980-2019، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 14، العدد 2، 2023.
- (14) عمر صالح حرب، طالب محمد ورا، النمو الاقتصادي المقيد بميزان المدفوعات: حالة الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 2019.
- (15) عميش عائشة، قياس وتحليل العلاقة بين الأداء اللوجستي والنمو الاقتصادي في الدول العربية خلال الفترة (2007-2018) باستخدام نماذج بانل، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد 19، العدد 33، 2023.

- 16) فراج الطيب، يوسف رشيد، أثر تغير سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية للفترة 1990-2017، مجلة دفاتر بوداكس، المجلد 11، العدد 1، 2022.
- 17) فوزية هيور، دليلة طالب، أثر السياسة المالية والنقدية على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة من 1990-2020، المجلد 12، العدد 02، 2022.
- 18) لياس عايدة، محرز نورالدين، اثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري: دراسة قياسية باستخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي var خلال الفترة 2000-2019، المجلد 7، العدد 2، 2021.
- 19) ماحي زكريا، امنية صبرينة، أثر سياسات التجارة الخارجية على ميزان المدفوعات: دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1990-2020، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 7، العدد 2، 2022.
- 20) محمد رتيعة، استخدام نماذج بيانات البانل في تقدير دالة النمو الاقتصادي في الدول العربية، المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، المجلد 1، العدد 2، 2014.
- 21) محمد عبد الحميد محمد شهاب، محمود عبد العزيز توني، قياس استدامة عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات المصري باستخدام تقنية الشبكات العصبية الاصطناعية، بمجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، العدد الأول، المجلد 52.
- 22) محمد عبدالله محمد احمد، احمد ضوالبيت احمد، اثر اعفاء الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني في الفترة 2000-2021، مجلة اقتصاد المال والاعمال، المجلد 10، العدد 1، 2025.
- 23) مفتاح المبروك ميلاد علي، تحليل دور البحث العلمي في تحقيق التنمية الاقتصادية في ليبيا، المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي، المجلد 2، العدد 4، 2024.
- 24) -قرب مبارك، لكصاسي مريمه، مقارنة تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات -حالة الجزائر-، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 10، العدد 2، 2021.
- 25) يزيد تفرات واخرون، تحليل وتشخيص لميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 2004-2018، مجلة المالية وحوكمة الشركات، المجلد 6، العدد 1.

4. التقارير والمنشورات:

- 1) الاقتصادات النامية تواجه صعوبات مع ارتفاع أسعار الفائدة العالمية، تقرير منشور على موقع البنك الدولي: تاريخ الاطلاع: 2025-01-21 على الساعة 16.04.
<https://blogs.worldbank.org/ar/voices/alaqtsadat-alnamyt-twajh-swbat-m-artfa-asar-alfaydt-alalmyt>
- 2) صندوق النقد الدولي، دليل ميزان المدفوعات والإحصاءات الدولية، الطبعة السادسة، واشنطن، 2009.
- 3) -عبد الرزاق بن عمارة، خطوات تطبيق تقنية Panel Data Model باستخدام برنامج Eviews10، 2021.
- 4) -عبدلي إدريس، دروس عبر الخط في مقياس الاقتصاد القياسي المطبق، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة لونيبي بليدة 2، كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية.
- 5) علي أحمد إبرهبي، التنمية الاقتصادية وقيد ميزان المدفوعات، منشورات البنك المركزي العراقي، 2016.

5.المواقع الالكترونية:

- 1) تصنيفات مجموعة البنك الدولي للبلدان حسب مستوى الدخل: 2024-2025، تقرير منشور على موقع البنك الدولي: تاريخ الاطلاع: 2025-01-05 على الساعة: 10.30.
- 2) -تعريفات البنك الدولي من خلال الموقع الالكتروني [/https://donnees.banquemondiale.org](https://donnees.banquemondiale.org) ، تاريخ الاطلاع: 2024-12-02 على الساعة 10:09.

المراجع باللغة الأجنبية:

1.Books

- 1) Badi Hani Baltagi, Econometric Analysis of Panel Data, John Wiley & Sons Ltd, England, Third edition, 2005.
- 2) Balassa Bela, The Theory of Economic Integration, Routledge Revivals, 1st Edition, London, 2013.
- 3) Blatagi, B., H., "Econometric Analysis of Panel Data", 3 rd ed, John Wiley & Sons, Ltd, West Sussex, 2005.
- 4) Dimitrios Asteriou, Stephen George Frederick Hall: Applied Econometrics, RED GLOBE PRESS, 4th Edition, 2021.
- 5) -Erik Biorn, Econometrics of panel Data Methods and Applications, First Edition, Oxford University Press United Kingdom, 2017.
- 6) Frankel Jeffrey Alexander, Richard Earl Caves, Ronald Winthrop Jones, World Trade and Payments: An Introduction (10th ed. assumed), 2006.
- 7) - Krugman Paul Robin, Maurice Obstfeld, and Marc Julien Melitz, International Economics: Theory and Policy, 11th ed, Boston: Pearson, 2021.
- 8) Mohammad Hashem Pesaran, Time Series and Panel Data Econometrics, Oxford University Press, UK, 2015.
- 9) -Regisbourbonnais, économétrie (cours et exercice corrigée), dunod, paris, 9^e édition, 2015.
- 10) - Robert Joseph Barro, Xavier Sala-i-Martin, Economic Growth (2nd ed.), 2004, MIT Press.
- 11) Todaro Michael Paul, and Stephen Charles Smith, Economic Development, 12th ed, Boston : Pearson, 2015.
- 12) Todaro Michael Paul, and Stephen Charles Smith, Economic Development, 13th Edition, Pearson Education Limited, 2020.
- 13) William Greene, Econometric Analysis, Fifth Edition, Pearson Education, New York University, 2003.
- 14) -William Greene, «econometric analysis», 5ed., new jersey, prentice hall. upper saddle river, 2003.

2.PhD theses

- 1) Akhmadieva Veronika, Balance of Payments and Fiscal Sustainability, PhD Thesis, Birkbeck, University of London, 2020.

3.Journals and Working Paper

- 1) Adamu Braimah Abille, Oytun Meçik, Macro-determinants of current account balance performance in selected African countries, *Journal of Social and Economic Development*, 26, 2024.
- 2) Ahmad Yousef Khasawneh, Ihab Magableh, Feda A.Khrisat and Deema Massadeh, Validity of Thirlwall's law in MENA countries, *Journal of Economic Cooperation and Development* 2012, Vol 33, Issue 3.
- 3) Alexander Chudika, Mohammad Hashem Pesaran, Common correlated effects estimation of heterogeneous dynamic panel data models with weakly exogenous regressors, *Journal of Econometrics*, 188, 2015.
- 4) Amjad Ali, Marc Audi, Analyzing the Impact of Foreign Capital Inflows on the Current Account Balance in Developing Economies: A Panel Data Approach, Munich Personal RePEc Archive (MPRA), 03 Aug 2023, Paper No. 118173.
Online at <https://mpra.ub.uni-muenchen.de/118173/>
- 5) Andreas Savvides, Economic Growth in Africa, *World Development*, 1995, Vol 23, No 3.
- 6) Bram Gootjes, Jakob de Haan, Kersten Stamm, Shu Yu, World Bank Group, Development Economics Prospects Group, Policy Research Working Paper, 10945, 2024.
- 7) Candida Ferreira, Globalisation and Economic Growth: A Panel Data approach, Working Papers REM2018/48, ISEG- Lisbon School of Economics and Management, REM, Universidade de Lisbon, Portugal, 2018.
- 8) César Calderón, Alberto Chon and Luisa Zanolini, Are African Current Account Deficits Different? Stylized Facts, Transitory Shocks, and Decomposition Analysis, IMF working paper, African Department, wp/01/4, 2001.
- 9) Chirwa and Odhiambo, Macroeconomic Determinants of Economic Growth: A Review of International Literature, *South East European Journal of Economics and Business*, Volume 11 (2) 2016.
- 10) Hyungsik Roger Moon, Benoit Perron, Testing for a unit root in panels with dynamic factors. *Journal of Econometrics*, Volume 122, Issue 1, 2004.
- 11) Larissa Batrancea, Malar Mozhi Rathnaswamy, and Ioan Batrancea, A Panel Data Analysis of Economic Growth Determinants in 34 African Countries, *Risk and Financial Management* 2021, Licensee MDPI, Basel, Switzerland, Vol 14, Issue 260.
- 12) Matthew Babatope Ogunniyi and others, A Comparative Analysis of the Impact of Current Account Balances on Economic Growth of SANE Countries, *International Journal of Development and Sustainability*, 2018, Vol 7 No 3.
- 13) Mishkin Frederic Stanley, "The Channels of Monetary Transmission : Lessons for Monetary Policy." National Bureau of Economic Research, Working Paper No 5464, 1996.
- 14) Muuz Hadush, Kidanemariam Gebregziabher & Sisay Biruk, *Cogent Economics & Finance* 2023, Taylor & Francis Group UK, Vol 11:2, Issue 2239629.
- 15) Nkosinathi Emmanuel Monamodi, The Impact of Current Account Balance on Economic Growth in South Africa, *Economies* 2024, Basel, Switzerland, Vol 12, Issue 39.
- 16) Osman Hashim, Abdel-Salam, Balance-of-Payments Problems of African Countries, *The Journal of Modern African Studies*, Cambridge University Press, Vol. 4, No. 2, 1966.
- 17) Persyn Damiaan, Joakim Westerlund, Error Correction Based Cointegration Tests for Panel Data. *Stata Journal* 8 (2), 2008.
- 18) Romer Paul Michael, Endogenous Technological Change, *Journal of Political Economy*, 98(5), 1990.

- 19) Sayef Bakari, The Relationship between Export, Import, Domestic Investment and Economic Growth in Egypt: Empirical Analysis, *EuroEconomica*, 2017, Issue 2 (36).
- 20) Schumacher Reinhard, Deconstructing the Theory of Comparative Advantage, *World Economic Review*, 2, 2013.
- 21) Tiago Cavalcanti, Kamiar Mohaddes, and Mehdi Raissi, Commodity Price Volatility and the Sources of Growth, *Journal of Applied Econometrics*, 30, 2015.
- 22) - Usenobong Friday Akpan, Johnson Akpan Atan, Relationship between Trade Openness, Institutions and Economic Growth in Sub-Saharan Africa: A Further Look at the Evidence, 2016, 15(1).

4.Reports and Research

- 1) African Development Bank, African Economic Outlook 2023, Mobilizing Private Sector Financing for Climate and Green Growth in Africa, 2023.
- 2) African Development Bank, African Economic Outlook 2024: Driving Africa's Transformation, African Development Bank, Abidjan, Côte d'Ivoire, 2024.
- 3) - Amsden Alice Hoffenberg, The Rise of "The Rest": Challenges to the West from Late-Industrializing Economies. Oxford University Press, Oxford, UK, 2001.
- 4) Cheng Hsiao, Analysis of Panel Data, Third Edition, University of Southern California, 2014.
- 5) Christophe Hurlin , Valérie Mignon , UNE SYNTHÈSE DES TESTS DE RACINE UNITAIRE SUR DONNÉES DE PANEL, *Économie et Prévision*, 2005.
- 6) Colin Cameron, Panel data methods for microeconometrics using Stata, Univ of California, October 25, 2007- 2018.
- 7) Dunning John Harry, & Sarianna Maria Lundan, Multinational Enterprises and the Global Economy, Edward Elgar Publishing, Cheltenham, UK, 2008.
- 8) Thomas MacGillivray Humphrey, Adam Smith and the Monetary Approach to the Balance of Payments, *Federal Reserve Bank of Richmond Economic Review*, November/December 1981.
- 9) International Monetary Fund, Algeria: 2016 Article IV Consultation- Ps RELEASE and Staff Report, IMF Middle East and Central Asia Department, 2016.
- 10) International Monetary Fund, Debt Sustainability Analysis for Low-Income Countries, International Monetary Fund, Washington, USA, 2008.
- 11) International Monetary Fund, Fiscal Monitor: On the Path to Policy Normalization. International Monetary Fund, Washington, USA, 2023.
- 12) International Monetary Fund, Ghana: 2025 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report, Fourth review under the Extended Credit Facility arrangement, request to amend performance criteria, review of funding safeguards, and consultation on monetary, Washington, USA, 2025.
- 13) International Monetary Fund, Seychelles: 2024 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report, Second Reviews Under the Arrangement Under the Extended Fund Facility and the Arrangement Under the Resilience and Sustainability Facility, Requests for a Waiver of Nonobservance and Modification of Performance Criteria, Washington, USA, 2024.
- 14) International Monetary Fund, South Africa: 2024 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report. International Monetary Fund, Washington, USA, 2025.
- 15) International Monetary Fund, Tunisia: 2021 Article IV Consultation-Press Release; Staff Report, International Monetary Fund, Washington, USA, 2021.
- 16) International Monetary Fund, World Economic Outlook: Steady but Slow: Resilience amid Divergence, International Monetary Fund, Washington, USA, 2024.

- 17) Jan Ditzen, Estimating long run effects in models with cross-sectional dependence using xtdcce2, Centre for Energy Economics Research and Policy (CEERP) Heriot-Watt University, Edinburgh, UK, 2019.
- 18) José Adriano Pereira, Balance of Payments & Exchange Rates, The Minerva Program, Spring 1998, George Washington University.
- 19) Kurt Schmidheiny, Panel Data: Fixed and Random Effects, University Basel, 2011.
- 20) Kurt Schmidheiny, Panel Data: Fixed and Random Effects- matrix-free-, Short Guides to Microeconometrics, University of Basel, 2024.
- 21) Mute Pierre –Alain- " Croissance et Cycles, Théories Contemporaines ", Economica , Paris ,Année 1994 .
- 22) Nicole Moussa, Trade and Current Account Balances in Sub-Saharan Africa: Stylized Facts and Implications for Poverty, UNCTAD, 2016.
- 23) Panchanan Das, Econometrics in Theory and Practice Analysis of Cross Section, Time Series and Panel Data with Stata 15.1, Springer, Singapore, 2019.
- 24) Pierre Robert, Croissance et crise (Analyse économique et historique), chapitre I : La croissance, présentation d'un processus complexe, Pearson, France, 2010.
- 25) Robert Joseph Barro, Xavier Sala-i-Martin : la croissance économique, Ediscience internationale, paris, 1996.
- 26) S. Kuznets, Croissance et structure économiques, Paris : Calmann-Lévy, 1972.
- 27) Simon Kuznets, Modern Economic Growth: Rate, Structure, and Spread, Yale University Press, New Haven, USA, 1966.
- 28) Thirlwall Anthony Philip, Economic Growth in an Open Developing Economy: The Role of Structure and Demand. Edward Elgar Publishing, Cheltenham, UK, 2013.
- 29) -UNCTAD, World Investment Report 2024: Investment, Trade and Sustainable Development. United Nations Conference on Trade and Development, Geneva, Switzerland, 2024.
- 30) United Nations Development Programme, Human Development Report 2023/2024: Breaking the Gridlock, United Nations Development Programme, New York, USA, 2023.
- 31) -United Nations Economic Commission for Africa, Economic Report on Africa 2023: Building Africa's Resilience to Global Economic Shocks, United Nations Economic Commission for Africa, Addis Ababa, Ethiopia, 2023.
- 32) -United Nations, Our Common Future: Report of the World Commission on Environment and Development, United Nations, New York, USA, 1987.
- 33) United Nations, Economic Commission for Africa, Macroeconomic Policy and Structural Transformation of African Economies, 2016, Addis Ababa, Ethiopia.
- 34) World Bank, Africa's Pulse: An Analysis of issues shaping Africa's economic future, Pathways to job creation in Africa, volume 32, Washington, USA, 2025.
- 35) World Bank, Africa's Pulse: An Analysis of issues shaping Africa's economic future, improving governance and delivering for people in Africa, volume 31, Washington, USA, 2025.
- 36) World Bank, Botswana Economic Update: Systematic Country Diagnostic, At the crossroads Reigniting Efficient and Inclusive Growth, Washington, USA, 2023.
- 37) World Bank, Egypt Economic Monitor: Strengthening Resilience through Fiscal and Education Sector Reforms, The World Bank, Washington, USA, 2022.
- 38) World Bank, Mauritius: Inclusiveness of Growth and Shared Prosperity, The World Bank, 2015.
- 39) World Bank, Morocco Economic Update: Prioritizing reforms to boost the business environment, The World Bank, Washington, USA, 2025.
- 40) World Bank, Nigeria Development Update: Staying the course: Progress amid pressing challenges, The World Bank, 2024.

- 41) World Bank, World Development Report 2024: Economic Growth in Middle-Income Countries, Washington, USA, 2024.
- 42) -World Bank, Global Economic Prospects: January 2024, Washington, USA, 2024.

5.Websites :

- 1) Michael Grömling, Hans-Peter Klös (2019): Inclusive Growth – Institutions Matter: Date of access: 07-10-2024 at: 16:00.
<https://www.intereconomics.eu/contents/year/2019/number/3/article/inclusive-growth-institutions-matter.html?utm>
- 2) -United Nations Department of Economic and Social Affairs (UN DESA), LDC Identification Criteria & Indicators, 2025: Date of access: 02-01-2025 at: 09:00.
<https://www.un.org/development/desa/dpad/least-developed-country-category/ldc-criteria.html>
- 3) -United Nations, The Least Developed Countries, Report, Geneva,2023: Date of access: 07-01-2025 at: 14:25.
https://unctad.org/system/files/official-document/ldc2023_en.pdf

الملاحق

الملحق رقم (01): يمثل نتائج مصفوفة الارتباطات

	gdp	BOPCur	FDI	trade_volume	TF	POP	S
gdp	1.0000						
BOPCur	0.1095	1.0000					
FDI	0.1005	-0.3619	1.0000				
trade_volume	0.0709	-0.4347	0.5375	1.0000			
TF	-0.0203	-0.0186	0.0365	0.0668	1.0000		
POP	0.0878	0.3023	-0.1380	-0.4669	0.1507	1.0000	
S	0.0453	0.5300	-0.1495	-0.1721	0.7208	0.1830	1.0000

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (02): يمثل اختبار الكشف عن مشكلة التعدد الخطي

Variable	VIF	1/VIF
S	5.75	0.173887
TF	4.30	0.232453
BOPCur	3.19	0.313478
trade_volume	1.94	0.514818
FDI	1.51	0.663991
POP	1.49	0.671814
Mean VIF	3.03	

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (03): يمثل نموذج التجانس الكلي أو الانحدار التجميعي PRM

Source	SS	df	MS	Number of obs	=	340
Model	247.546357	6	41.2577261	F(6, 333)	=	3.10
Residual	4437.52316	333	13.3258954	Prob > F	=	0.0058
				R-squared	=	0.0528
				Adj R-squared	=	0.0358
Total	4685.06952	339	13.8202641	Root MSE	=	3.6505

gdp	Coefficient	Std. err.	t	P> t	[95% conf. interval]
BOPCur	.0747944	.0486296	1.54	0.125	-.0208656 .1704544
FDI	.0833971	.056602	1.47	0.142	-.0279455 .1947398
trade_volume	.0149675	.0069574	2.15	0.032	.0012814 .0286535
TF	-.0392126	.050532	-0.78	0.438	-.1386148 .0601897
POP	.6489212	.3108156	2.09	0.038	.0375115 1.260331
S	.0141476	.0388427	0.36	0.716	-.0622604 .0905555
_cons	2.090946	.9465881	2.21	0.028	.2288994 3.952992

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (04): يمثل نموذج الأثر الثابت FEM

Fixed-effects (within) regression
Group variable: id

Number of obs = 340
Number of groups = 10

R-squared:
Within = 0.0687
Between = 0.0685
Overall = 0.0234

Obs per group:
min = 34
avg = 34.0
max = 34

corr(u_i, Xb) = -0.5096

F(6, 324) = 3.98
Prob > F = 0.0007

gdp	Coefficient	Std. err.	t	P> t	[95% conf. interval]	
BOPCur	.0472916	.052558	0.90	0.369	-.0561064	.1506897
FDI	.0697136	.0631957	1.10	0.271	-.0546121	.1940394
trade_volume	.0129515	.0101796	1.27	0.204	-.0070749	.0329779
TF	-.0713499	.0559946	-1.27	0.203	-.1815089	.038809
POP	.2030929	.4221412	0.48	0.631	-.6273909	1.033577
S	.1110715	.044989	2.47	0.014	.022564	.199579
_cons	1.555336	1.257348	1.24	0.217	-.9182619	4.028933
sigma_u	1.4097151					
sigma_e	3.5681943					
rho	.13501292	(fraction of variance due to u_i)				

F test that all u_i=0: F(9, 324) = 2.73 Prob > F = 0.0045

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (05): يمثل نموذج الأثر العشوائي REM

Random-effects GLS regression
Group variable: id

Number of obs = 340
Number of groups = 10

R-squared:
Within = 0.0522
Between = 0.0857
Overall = 0.0509

Obs per group:
min = 34
avg = 34.0
max = 34

corr(u_i, X) = 0 (assumed)

Wald chi2(6) = 17.96
Prob > chi2 = 0.0063

gdp	Coefficient	Std. err.	z	P> z	[95% conf. interval]	
BOPCur	.0648981	.0497147	1.31	0.192	-.0325409	.1623371
FDI	.0859201	.058176	1.48	0.140	-.0281028	.199943
trade_volume	.014433	.0075143	1.92	0.055	-.0002948	.0291608
TF	-.0534416	.0520382	-1.03	0.304	-.1554347	.0485514
POP	.5732731	.3337316	1.72	0.086	-.0808288	1.227375
S	.0361721	.040337	0.90	0.370	-.042887	.1152312
_cons	2.086591	1.02832	2.03	0.042	.0711219	4.102061
sigma_u	.45594757					
sigma_e	3.5681943					
rho	.01606567	(fraction of variance due to u_i)				

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (06): يمثل اختبار فيشر Fisher's F-test

F test that all $u_i=0$: $F(9, 324) = 2.73$

Prob > F = 0.0045

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (07): يمثل اختبار هوسمان Hausman Test

	Coefficients		(b-B) Difference	sqrt(diag(V_b-V_B)) Std. err.
	(b) fixed	(B) random		
BOPCur	.0472916	.0648981	-.0176065	.0170526
FDI	.0697136	.0859201	-.0162065	.024683
trade_volume	.0129515	.014433	-.0014815	.0068672
TF	-.0713499	-.0534416	-.0179083	.0206741
POP	.2030929	.5732731	-.3701802	.2585081
S	.1110715	.0361721	.0748994	.0199233

b = Consistent under H_0 and H_a ; obtained from xtreg.
B = Inconsistent under H_a , efficient under H_0 ; obtained from xtreg.

Test of H_0 : Difference in coefficients not systematic

$\chi^2(6) = (b-B)'[(V_b-V_B)^{-1}](b-B)$
= 20.74

Prob > χ^2 = 0.0020

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (08): يمثل اختبار استقلالية المقاطع العرضية CSD test

Testing for weak cross-sectional dependence (CSD)

H_0 : weak cross-section dependence

H_1 : strong cross-section dependence

	CD	CDw	CDw+	CD*
gdp	11.17 (0.000)	-0.60 (0.552)	75.61 (0.000)	0.73 (0.467)
BOPCur	8.48 (0.000)	-1.03 (0.303)	81.40 (0.000)	0.89 (0.373)
FDI	9.26 (0.000)	-0.94 (0.350)	62.33 (0.000)	-1.46 (0.145)
trade_volume	5.86 (0.000)	4.25 (0.000)	82.17 (0.000)	-1.26 (0.208)
TF	1.39 (0.165)	1.50 (0.133)	81.45 (0.000)	0.93 (0.350)
POP	16.61 (0.000)	-0.72 (0.473)	115.39 (0.000)	-1.59 (0.113)
S	8.27 (0.000)	3.41 (0.001)	119.13 (0.000)	2.29 (0.022)

p-values in parenthesis.

References

CD: Pesaran (2015, 2021)

CDw: Juodis, Reese (2021)

CDw+: CDw with power enhancement from Fan et al. (2015)

CD*: Pesaran, Xie (2021) with 4 PC(s)

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (09): يمثل اختبار Breusch-Pagan LM test للكشف على وجود ارتباط بين الأخطاء

في النموذج ككل

Breusch-Pagan LM test of independence: $\chi^2(45) = 128.450$, $Pr = 0.0000$
Based on 34 complete observations over panel units

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (10): يمثل اختبار عدم تجانس الميل Slope Heterogeneity test

Testing for slope heterogeneity
(Blomquist, Westerlund. 2013. Economic Letters)
 H_0 : slope coefficients are homogenous

	Delta	p-value
	2.009	0.044
adj.	2.298	0.022

Testing for slope heterogeneity
(Pesaran, Yamagata. 2008. Journal of Econometrics)
 H_0 : slope coefficients are homogenous

	Delta	p-value
	3.586	0.000
adj.	4.101	0.000

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (11): يمثل اختبارات جذر الوحدة باستعمال اختبار -CADF-

Pesaran's CADF test for D.POP

Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated
Deterministics chosen: constant

t-bar test, $N, T = (10, 33)$ Obs = 290
Augmented by 3 lags (average)

t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value
-2.569	-2.210	-2.330	-2.550	-2.653	0.004

Pesaran's CADF test for D.FDI

Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated
Deterministics chosen: constant & trend

t-bar test, $N, T = (10, 33)$ Obs = 290
Augmented by 3 lags (average)

t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value
-3.303	-2.730	-2.840	-3.060	-3.460	0.000

Pesaran's CADF test for D.POP

Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated
Deterministics chosen: constant & trend

t-bar test, $N, T = (10, 33)$ Obs = 290
Augmented by 3 lags (average)

t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value
-2.695	-2.730	-2.840	-3.060	-1.276	0.101

Pesaran's CADF test for D.BOPCur

Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated
Deterministics chosen: constant

t-bar test, $N, T = (10, 33)$ Obs = 290
Augmented by 3 lags (average)

t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value
-2.645	-2.210	-2.330	-2.550	-2.911	0.002

Pesaran's CADF test for D.BOPCur							Pesaran's CADF test for D.BOPCur						
Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated							Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated						
Deterministics chosen: constant & trend							Deterministics chosen: constant & trend						
t-bar test, N,T = (10,33) Obs = 290							t-bar test, N,T = (10,33) Obs = 290						
Augmented by 3 lags (average)							Augmented by 3 lags (average)						
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value		t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	
-2.708	-2.730	-2.840	-3.060	-1.322	0.093		-2.708	-2.730	-2.840	-3.060	-1.322	0.093	
Pesaran's CADF test for D.BOPCur							Pesaran's CADF test for trade_volume						
Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated							Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated						
Deterministics chosen: constant							Deterministics chosen: constant & trend						
t-bar test, N,T = (10,33) Obs = 290							t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300						
Augmented by 3 lags (average)							Augmented by 3 lags (average)						
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value		t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	
-2.645	-2.210	-2.330	-2.550	-2.911	0.002		-2.595	-2.730	-2.840	-3.060	-0.915	0.180	
Pesaran's CADF test for trade_volume							Pesaran's CADF test for gdp						
Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated							Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated						
Deterministics chosen: constant							Deterministics chosen: constant & trend						
t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300							t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300						
Augmented by 3 lags (average)							Augmented by 3 lags (average)						
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value		t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	
-1.354	-2.210	-2.330	-2.550	1.433	0.924		-2.700	-2.730	-2.840	-3.060	-1.293	0.098	
Pesaran's CADF test for gdp							Pesaran's CADF test for FDI						
Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated							Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated						
Deterministics chosen: constant							Deterministics chosen: constant & trend						
t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300							t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300						
Augmented by 3 lags (average)							Augmented by 3 lags (average)						
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value		t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	
-2.666	-2.210	-2.330	-2.550	-2.982	0.001		-2.140	-2.730	-2.840	-3.060	0.718	0.764	
Pesaran's CADF test for FDI							Pesaran's CADF test for BOPCur						
Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated							Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated						
Deterministics chosen: constant							Deterministics chosen: constant						
t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 310							t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300						
Augmented by 2 lags (average)							Augmented by 3 lags (average)						
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value		t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	
-2.427	-2.210	-2.330	-2.550	-2.176	0.015		-2.159	-2.210	-2.330	-2.550	-1.275	0.101	
Pesaran's CADF test for BOPCur							Pesaran's CADF test for BOPCur						
Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated							Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated						
Deterministics chosen: constant & trend							Deterministics chosen: constant & trend						
t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300							t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300						
Augmented by 3 lags (average)							Augmented by 3 lags (average)						
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value		t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	
-2.176	-2.730	-2.840	-3.060	0.589	0.722		-2.176	-2.730	-2.840	-3.060	0.589	0.722	

Pesaran's CADF test for BOPCur Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-2.159</td><td>-2.210</td><td>-2.330</td><td>-2.550</td><td>-1.275</td><td>0.101</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for TF Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant & trend t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-1.285</td><td>-2.730</td><td>-2.840</td><td>-3.060</td><td>3.790</td><td>1.000</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for S Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant & trend t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-2.367</td><td>-2.730</td><td>-2.840</td><td>-3.060</td><td>-0.096</td><td>0.462</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for POP Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant & trend t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-2.311</td><td>-2.730</td><td>-2.840</td><td>-3.060</td><td>0.103</td><td>0.541</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for D.trade_volume Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant & trend t-bar test, N,T = (10,33) Obs = 290 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-3.157</td><td>-2.730</td><td>-2.840</td><td>-3.060</td><td>-2.934</td><td>0.002</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for D.S Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant t-bar test, N,T = (10,33) Obs = 290 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-2.423</td><td>-2.210</td><td>-2.330</td><td>-2.550</td><td>-2.162</td><td>0.015</td></tr> </table>	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-2.159	-2.210	-2.330	-2.550	-1.275	0.101	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-1.285	-2.730	-2.840	-3.060	3.790	1.000	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-2.367	-2.730	-2.840	-3.060	-0.096	0.462	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-2.311	-2.730	-2.840	-3.060	0.103	0.541	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-3.157	-2.730	-2.840	-3.060	-2.934	0.002	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-2.423	-2.210	-2.330	-2.550	-2.162	0.015	Pesaran's CADF test for TF Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-1.317</td><td>-2.210</td><td>-2.330</td><td>-2.550</td><td>1.559</td><td>0.940</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for S Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-1.803</td><td>-2.210</td><td>-2.330</td><td>-2.550</td><td>-0.077</td><td>0.469</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for POP Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-2.011</td><td>-2.210</td><td>-2.330</td><td>-2.550</td><td>-0.777</td><td>0.219</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for FDI Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant t-bar test, N,T = (10,34) Obs = 300 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-2.023</td><td>-2.210</td><td>-2.330</td><td>-2.550</td><td>-0.816</td><td>0.207</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for D.TF Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant & trend t-bar test, N,T = (10,33) Obs = 300 Augmented by 2 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-3.283</td><td>-2.730</td><td>-2.840</td><td>-3.060</td><td>-3.388</td><td>0.000</td></tr> </table> Pesaran's CADF test for D.S Cross-sectional average in first period extracted and extreme t-values truncated Deterministics chosen: constant & trend t-bar test, N,T = (10,33) Obs = 290 Augmented by 3 lags (average) <table border="0"> <tr> <td>t-bar</td><td>cv10</td><td>cv5</td><td>cv1</td><td>Z[t-bar]</td><td>P-value</td></tr> <tr> <td>-2.530</td><td>-2.730</td><td>-2.840</td><td>-3.060</td><td>-0.684</td><td>0.247</td></tr> </table>	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-1.317	-2.210	-2.330	-2.550	1.559	0.940	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-1.803	-2.210	-2.330	-2.550	-0.077	0.469	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-2.011	-2.210	-2.330	-2.550	-0.777	0.219	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-2.023	-2.210	-2.330	-2.550	-0.816	0.207	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-3.283	-2.730	-2.840	-3.060	-3.388	0.000	t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value	-2.530	-2.730	-2.840	-3.060	-0.684	0.247
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-2.159	-2.210	-2.330	-2.550	-1.275	0.101																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-1.285	-2.730	-2.840	-3.060	3.790	1.000																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-2.367	-2.730	-2.840	-3.060	-0.096	0.462																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-2.311	-2.730	-2.840	-3.060	0.103	0.541																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-3.157	-2.730	-2.840	-3.060	-2.934	0.002																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-2.423	-2.210	-2.330	-2.550	-2.162	0.015																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-1.317	-2.210	-2.330	-2.550	1.559	0.940																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-1.803	-2.210	-2.330	-2.550	-0.077	0.469																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-2.011	-2.210	-2.330	-2.550	-0.777	0.219																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-2.023	-2.210	-2.330	-2.550	-0.816	0.207																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-3.283	-2.730	-2.840	-3.060	-3.388	0.000																																																																																																																																												
t-bar	cv10	cv5	cv1	Z[t-bar]	P-value																																																																																																																																												
-2.530	-2.730	-2.840	-3.060	-0.684	0.247																																																																																																																																												

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (12): يمثل اختبارات جذر الوحدة باستعمال اختبار –CIPS–

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for gdp
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual ti were truncated during the aggregation process

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS ^a =	-4.388	N,T = (10,34)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for D.trade_volume
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual ti were truncated during the aggregation process

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS ^a =	-5.665	N,T = (10,33)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for D.S
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual ti were truncated during the aggregation process

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS ^a =	-5.993	N,T = (10,33)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for D.BOPCur
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual ti were truncated during the aggregation process

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS ^a =	-5.437	N,T = (10,33)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for FDI
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual ti were truncated during the aggregation process

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS ^a =	-3.894	N,T = (10,34)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for D.TF
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual ti were truncated during the aggregation process

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS ^a =	-5.137	N,T = (10,33)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for D.POP
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual ti were truncated during the aggregation process

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS ^a =	-3.302	N,T = (10,33)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for BOPCur
Deterministics chosen: constant

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

HO (homogeneous non-stationary): bi = 0 for all i

CIPS =	-2.527	N,T = (10,34)		
		10%	5%	1%
Critical values at		-2.21	-2.33	-2.55

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for BOPCur
Deterministics chosen: constant

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for BOPCur
Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

CIPS = -2.604 N,T = (10,34)

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.73	-2.84	-3.06

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.21	-2.33	-2.55

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for trade_volume Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for trade_volume
Deterministics chosen: constant Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

CIPS = -1.865 N,T = (10,34)

CIPS = -2.836 N,T = (10,34)

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.21	-2.33	-2.55

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for TF Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for TF
Deterministics chosen: constant Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

CIPS = -1.969 N,T = (10,34)

CIPS = -2.376 N,T = (10,34)

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.21	-2.33	-2.55

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for S Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for S
Deterministics chosen: constant Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

HO (homogeneous non-stationary): $bi = 0$ for all i

CIPS = -2.374 N,T = (10,34)

CIPS = -2.908 N,T = (10,34)

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.21	-2.33	-2.55

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for POP Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for POP
Deterministics chosen: constant Deterministics chosen: constant & trend

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

H0 (homogeneous non-stationary): $\beta_i = 0$ for all i

H0 (homogeneous non-stationary): $\beta_i = 0$ for all i

CIPS = -2.026 N,T = (10,34)

CIPS = -2.453 N,T = (10,34)

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.21	-2.33	-2.55

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.73	-2.84	-3.06

Pesaran Panel Unit Root Test with cross-sectional and first difference mean included for gdp
Deterministics chosen: constant

Dynamics: lags criterion decision General to Particular based on F joint test

Individual t_i were truncated during the aggregation process

H0 (homogeneous non-stationary): $\beta_i = 0$ for all i

CIPS* = -4.053 N,T = (10,34)

	10%	5%	1%
Critical values at	-2.21	-2.33	-2.55

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (13): يمثل اختبارات جذر الوحدة باستعمال اختبار - HADRI test -

Hadri LM test for D.trade_volume			Hadri LM test for D.TF		
Ho: All panels are stationary			Ho: All panels are stationary		
Ha: Some panels contain unit roots			Ha: Some panels contain unit roots		
Number of panels = 10			Number of panels = 10		
Number of periods = 33			Number of periods = 33		
Time trend:	Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	Time trend:	Included	Asymptotics: T, N -> Infinity
Heteroskedasticity:	Not robust	sequentially	Heteroskedasticity:	Not robust	sequentially
LR variance:	(not used)		LR variance:	(not used)	
Statistic p-value			Statistic p-value		
z	-1.4949	0.9325	z	-1.2246	0.8896

Hadri LM test for D.S			Hadri LM test for D.POP		
Ho: All panels are stationary			Ho: All panels are stationary		
Ha: Some panels contain unit roots			Ha: Some panels contain unit roots		
Number of panels = 10			Number of panels = 10		
Number of periods = 33			Number of periods = 33		
Time trend:	Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	Time trend:	Included	Asymptotics: T, N -> Infinity
Heteroskedasticity:	Not robust	sequentially	Heteroskedasticity:	Not robust	sequentially
LR variance:	(not used)		LR variance:	(not used)	
Statistic p-value			Statistic p-value		
z	-1.9390	0.9737	z	-3.6463	0.9999

Hadri LM test for D.FDI			Hadri LM test for D.BOPCur		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	33	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	33
Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	-3.7981	0.9999	z	-1.7327	0.9584
Hadri LM test for BOPCur			Hadri LM test for BOPCur		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34
Time trend: Not included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	12.3946	0.0000	z	20.3301	0.0000
Hadri LM test for trade_volume			Hadri LM test for trade_volume		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34
Time trend: Not included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	41.2932	0.0000	z	32.1411	0.0000
Hadri LM test for TF			Hadri LM test for TF		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34
Time trend: Not included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	25.6896	0.0000	z	19.7687	0.0000

Hadri LM test for S			Hadri LM test for S		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34
Time trend: Not included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	34.8771	0.0000	z	25.0879	0.0000

Hadri LM test for POP			Hadri LM test for POP		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34
Time trend: Not included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	17.3269	0.0000	z	7.0109	0.0000

Hadri LM test for gdp			Hadri LM test for gdp		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34
Time trend: Not included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	1.1022	0.1352	z	2.4747	0.0067

Hadri LM test for FDI			Hadri LM test for FDI		
Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10	Ho: All panels are stationary	Number of panels =	10
Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34	Ha: Some panels contain unit roots	Number of periods =	34
Time trend: Not included	Asymptotics: T, N -> Infinity		Time trend: Included	Asymptotics: T, N -> Infinity	
Heteroskedasticity: Not robust	sequentially		Heteroskedasticity: Not robust	sequentially	
LR variance: (not used)			LR variance: (not used)		
	Statistic	p-value		Statistic	p-value
z	6.3369	0.0000	z	7.6969	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (13): يمثل اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund

Calculating Westerlund ECM panel cointegration tests.....

Results for H0: no cointegration
With 10 series and 6 covariates

Statistic	Value	Z-value	P-value
Gt	-5.717	-9.480	0.000
Ga	-21.659	-1.633	0.051
Pt	-16.914	-8.144	0.000
Pa	-22.305	-3.157	0.001

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (14): يمثل اختبار التكامل المشترك لـ Westerlund باستخدام خاصية Bootstrap

Bootstrapping critical values under H0.....
Calculating Westerlund ECM panel cointegration tests.....

Results for H0: no cointegration
With 10 series and 6 covariates

Statistic	Value	Z-value	P-value	Robust P-value
Gt	-5.717	-9.480	0.000	0.000
Ga	-21.659	-1.633	0.051	0.000
Pt	-16.914	-8.144	0.000	0.000
Pa	-22.305	-3.157	0.001	0.000

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (15): يمثل اختبار السببية Dumitrescu-Hurlin Panel Granger Causality Tests

Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results:

Lag order: 1
W-bar = 2.4434
Z-bar = 3.2276 (p-value = 0.0012)
Z-bar tilde = 2.7112 (p-value = 0.0067)

H0: S does not Granger-cause gdp.
H1: S does Granger-cause gdp for at least one panel (id).

Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results:

Lag order: 1
W-bar = 1.5362
Z-bar = 1.1990 (p-value = 0.2305)
Z-bar tilde = 0.9184 (p-value = 0.3584)

H0: FDI does not Granger-cause gdp.
H1: FDI does Granger-cause gdp for at least one panel (id).

Lag order: 1
W-bar = 2.5619
Z-bar = 3.4926 (p-value = 0.0005)
Z-bar tilde = 2.9454 (p-value = 0.0032)

H0: POP does not Granger-cause gdp.
H1: POP does Granger-cause gdp for at least one panel (id).

Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results:

Lag order: 2
W-bar = 3.1544
Z-bar = 1.8252 (p-value = 0.0680)
Z-bar tilde = 1.3436 (p-value = 0.1791)

H0: BOPCur does not Granger-cause gdp.
H1: BOPCur does Granger-cause gdp for at least one panel (id).

Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 7 W-bar = 14.1858 Z-bar = 6.0731 (p-value = 0.0000) Z-bar tilde = 2.7954 (p-value = 0.0052) H0: gdp does not Granger-cause FDI. H1: gdp does Granger-cause FDI for at least one panel (id). Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 2 W-bar = 3.4957 Z-bar = 2.3650 (p-value = 0.0180) Z-bar tilde = 1.8049 (p-value = 0.0711) H0: gdp does not Granger-cause trade_volume. H1: gdp does Granger-cause trade_volume for at least one panel (id). Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 2 W-bar = 3.4411 Z-bar = 2.2786 (p-value = 0.0227) Z-bar tilde = 1.7311 (p-value = 0.0834) H0: gdp does not Granger-cause S. H1: gdp does Granger-cause S for at least one panel (id). Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 1 W-bar = 2.0543 Z-bar = 2.3575 (p-value = 0.0184) Z-bar tilde = 1.9423 (p-value = 0.0521) H0: trade_volume does not Granger-cause gdp. H1: trade_volume does Granger-cause gdp for at least one panel (id).	Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 1 W-bar = 3.2666 Z-bar = 5.0682 (p-value = 0.0000) Z-bar tilde = 4.3378 (p-value = 0.0000) H0: gdp does not Granger-cause BOPCur. H1: gdp does Granger-cause BOPCur for at least one panel (id). Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 9 W-bar = 12.0714 Z-bar = 2.2893 (p-value = 0.0221) Z-bar tilde = -0.2784 (p-value = 0.7807) H0: gdp does not Granger-cause TF. H1: gdp does Granger-cause TF for at least one panel (id). Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 2 W-bar = 3.3029 Z-bar = 2.0601 (p-value = 0.0394) Z-bar tilde = 1.5444 (p-value = 0.1225) H0: gdp does not Granger-cause POP. H1: gdp does Granger-cause POP for at least one panel (id). Dumitrescu & Hurlin (2012) Granger non-causality test results: Lag order: 3 W-bar = 4.7428 Z-bar = 2.2499 (p-value = 0.0245) Z-bar tilde = 1.5560 (p-value = 0.1197) H0: TF does not Granger-cause gdp. H1: TF does Granger-cause gdp for at least one panel (id).
--	---

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (15): يمثل تقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة CCEPMG

(Dynamic) Common Correlated Effects Estimator - Pooled (CS-ARDL)						
Panel Variable (i): id			Number of obs		=	310
Time Variable (t): year			Number of groups		=	10
Degrees of freedom per group:			Obs per group:			
without cross-sectional avg.	min	= 17			min	= 31
	max	= 17			avg	= 31
with cross-sectional avg.	min	= 3			max	= 31
	max	= 3				
Number of cross-sectional lags	1 to 1		F(208, 102)	=	0.43	
variables in mean group regression	= 68		Prob > F	=	1.00	
variables partialled out	= 140		R-squared	=	0.54	
			Adj. R-squared	=	-0.42	
			Root MSE	=	2.48	
			CD Statistic	=	-2.47	
			p-value	=	0.0134	
gdp	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
Short Run Est.						
Pooled:						
L.gdp	-.2122175	.3804912	-0.56	0.577	-.9579665	.5335314
BOPCur	.1180997	.1470003	0.80	0.422	-.1700156	.406215
FDI	-.1422843	.1935796	-0.74	0.462	-.5216933	.2371247
trade_volume	.048519	.0612683	0.79	0.428	-.0715647	.1686027
TF	.1801757	.1869343	0.96	0.335	-.1862087	.5465601
POP	-.4498241	1.857658	-0.24	0.809	-4.090766	3.191118
S	-.1003398	.1857019	-0.54	0.589	-.4643088	.2636293
Mean Group:						
LD.BOPCur	-.2075314	.1181681	-1.76	0.079	-.4391366	.0240739
LD.FDI	.0493581	.1427311	0.35	0.729	-.2303897	.3291059
D.trade_volume	-.0532177	.0492048	-1.08	0.279	-.1496573	.0432219
LD.TF	.0207766	.1199162	0.17	0.862	-.214255	.2558081
LD.POP	.4576697	4.113357	0.11	0.911	-7.604361	8.519701
LD.S	-.0623538	.0637779	-0.98	0.328	-.1873562	.0626487
Adjust. Term						
Pooled:						
lr_gdp	-.2122175	.3804912	-0.56	0.577	-.9579665	.5335314
Long Run Est.						
Mean Group:						
lr_BOPCur	-.4214152	.5568254	-0.76	0.449	-1.512773	.6699424
lr_FDI	.2325827	.6725698	0.35	0.729	-1.08563	1.550795
lr_POP	2.156607	19.38274	0.11	0.911	-35.83286	40.14608
lr_S	-.2938201	.3005309	-0.98	0.328	-.8828498	.2952096
lr_TF	.0979022	.5650629	0.17	0.862	-1.009601	1.205405
lr_trade_volwe	-.2507697	.2318601	-1.08	0.279	-.7052072	.2036678
Pooled Variables: L.gdp BOPCur FDI trade_volume TF POP S						
Mean Group Variables:						
Cross Sectional Averaged Variables: gdp BOPCur FDI trade_volume TF POP S						
Long Run Variables: lr_BOPCur lr_FDI lr_POP lr_S lr_TF lr_trade_volume						
Adjustment variable(s): lr_gdp (L.gdp)						
Homogenous constant not displayed.						

المصدر: مخرجات برنامج Stata18

الملحق رقم (16): يمثل تقدير نموذج PANEL ARDL باستخدام طريقة CCEMG

(Dynamic) Common Correlated Effects Estimator - (CS-ARDL)						
Panel Variable (i): id	Number of obs		=	320		
Time Variable (t): year	Number of groups		=	10		
Degrees of freedom per group:			Obs per group:			
without cross-sectional avg.	min	= 24	min	=	32	
	max	= 24	avg	=	32	
with cross-sectional avg.	min	= 17	max	=	32	
	max	= 17				
Number of cross-sectional lags	0 to 0	F(150, 170)		=	1.32	
variables in mean group regression	= 70	Prob > F		=	0.04	
variables partialled out	= 80	R-squared		=	0.46	
		R-squared (MG)		=	0.35	
		Root MSE		=	2.98	
		CD Statistic		=	4.43	
		p-value		=	0.0000	
gdp	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
Short Run Est.						
Mean Group:						
L.gdp	.0564706	.1126977	0.50	0.616	-.1644129	.2773541
LD.BOPCur	-.1518454	.0818398	-1.86	0.064	-.3122485	.0085577
D.FDI	.2349101	.1144789	2.05	0.040	.0105355	.4592847
D.trade_volume	.0568511	.0335277	1.70	0.090	-.0088619	.1225642
D.TF	.327761	.0988708	3.32	0.001	.1339778	.5215442
LD.POP	.3871007	4.618232	0.08	0.933	-8.664467	9.438668
D.S	.3033249	.1097633	2.76	0.006	.0881927	.5184571
Adjust. Term						
Mean Group:						
lr_gdp	-.9435294	.1126977	-8.37	0.000	-1.164413	-.7226459
Long Run Est.						
Mean Group:						
lr_BOPCur	-.1792664	.0905811	-1.98	0.048	-.356802	-.0017308
lr_FDI	.2876593	.1447748	1.99	0.047	.0039059	.5714127
lr_POP	-.4415096	3.971162	-0.11	0.911	-8.224844	7.341825
lr_S	.3657266	.1242042	2.94	0.003	.1222909	.6091623
lr_TF	.3713557	.1013335	3.66	0.000	.1727457	.5699656
lr_trade_vol~e	.063183	.0370537	1.71	0.088	-.009441	.1358069

المصدر: مخرجات برنامج Stata18